الخصائص الكبرى

للشيخ الإمام العلامة حافظ عصره ووحيد دهره
أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي
الشافعي المتوفى سنة ٩١١ هجرية رحمه الله

الجزء الأول

الناشر
دار الكتاب العربي

Marfat.com

كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب

المعروف بـ

الخصائص الكبرى

للشيخ الإمام العلامة حافظ عصره ووحيد دهره

أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي

الشافعي المتوفى ٩١١ هجرية رحمه الله

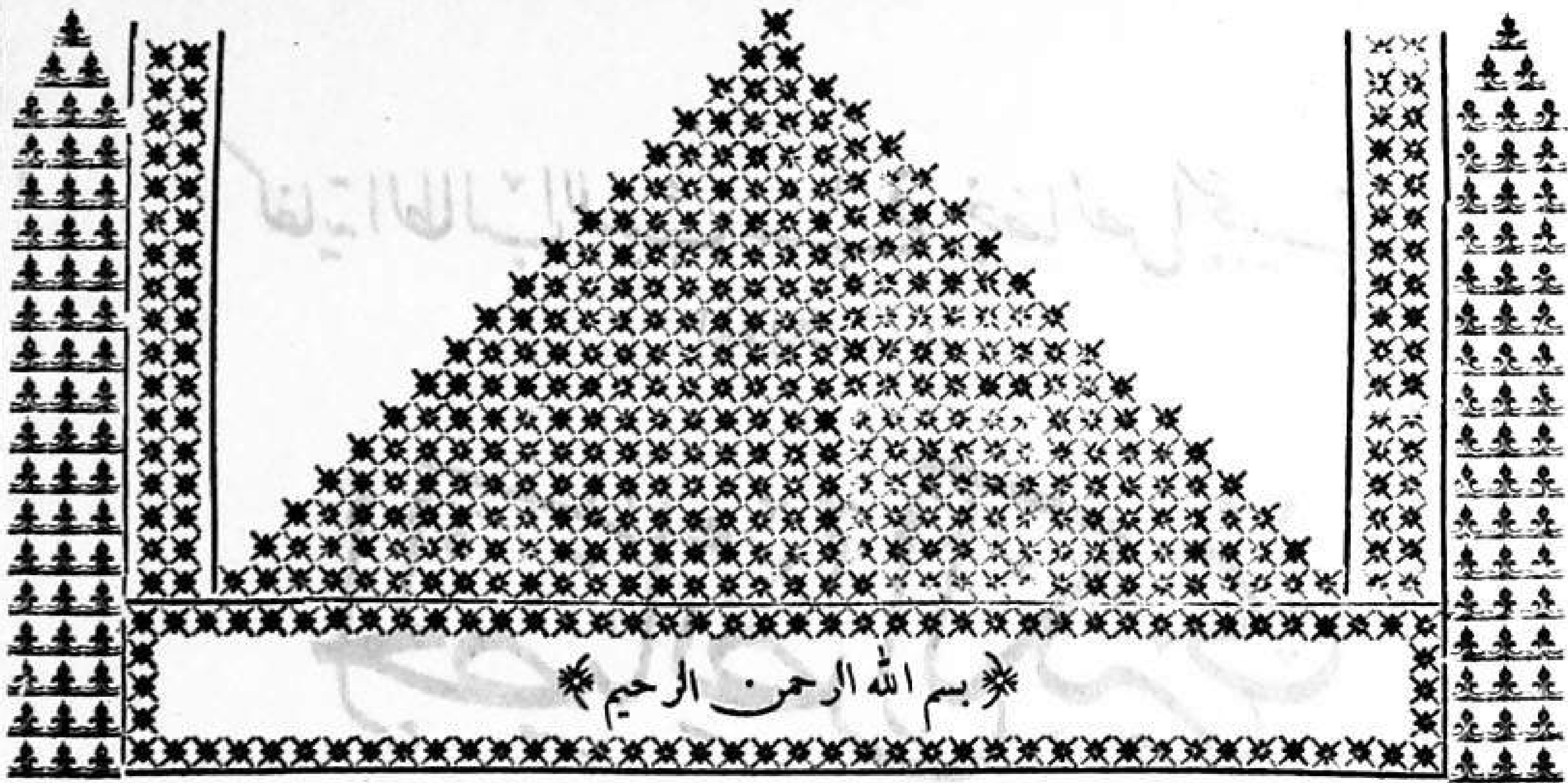
مكتبة العلم زجاجة معمقة
نور آباد - فتح گڑھ - سیالکوٹ

الجزء الأول

نوري مسجد
الصناعية كراج

الناشر
دار الكتاب العربي

Marfat.com



﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي اطلع في سماء النبوة سراجا لامعا وقمرا منيرا * واطلع من اكمام الرسالة ثمرا يانعا وزهرا منيرا * تبارك اسمه * وتمت كلمه * وعمت نعمه * وجمت حكمه * وجرى بما كان وبما يكون قلمه * اوجد الانام من العدم * وجعل الضياء والظلم * وخلق اللوح والقلم * وقدر الآجال والارزاق والاعمال وقسم * احمده وهو المحمود ازلا وابدا * واشكره مستزيدا من نعمه مسترفدا * واستهديه ›ومن يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا * واستنصره ولن تجد من دونه ملتحدا * واستكفيه وله الحول والقوة سرمدا * واستعينه ونعم المولى والنصير مؤيدا * واعتصم به واستمسك بحبله ومن استمسك به فلا انفصام له ابدا * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا * فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا * تنزه عن سمات المحدثات فلا جسم ولا عرض ولا صوت ولا انتقال * ولا يحويه مكان ولا زمان ولا يخطر بالبال * ولا يدركه العقل ولا يحيط به الادراك ولا للذهن الى حقيقته مجال * واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله نبي ما ضل وما غوى * وما ينطق عن الهوى * ولقد رآه نزلة اخرى * عند سدرة المنتهى * عند ها جنة المأوى * وسمع صريف الاقلام بالمستوى * وكتب الرحمن اسمه على العرش اذ استوى * وآذن باسمه في المبتدأ في الارض وفي السما * ويوم النشأة الاخرى * سلم عليه الحجر والشجر * ودر له ضرع الجذعة بالدرر * وحن الجذع لفراقه حتى خار خوار البقر * ونبع الماء من اصابعه ومن الارض انفجر * وانشق له وكان يناغيه في مهده القمر * وحي له الميت * وآمنت لدعوته اسكفة الباب وحوائط البيت * واشار الى السحاب بالغيث * فاجاب من غير ريث هيث * صلى الله عليه وسلم صلاة تسعد عند الممات * وتسعف عند اهوال المسئلة ؟ بالثبات * وتجيز على الصراط اذا كثر الزالون والزالات * وعلى آله وصحبه نجوم الهدى * وليوث العدى * وغيوث الندى * ما صاح حاد وشدا * وراح شاد وغدا * وضاب غاد وهدى * وغاب صاد وبدا * وصال باد وودى * وسال واد وجدى * هذا كتاب مرقوم يشهده بفضله المقربون * وسحاب مركوم يحيى بوابله الاقصون والاقربون * كتاب

›واستهديه ؟ المسائلة نفيس

نفيس جليل* محله من الكتب محل الدرة من الاكليل* اوموضع السجدة من آي التنزيل* كتاب امرعت قطراته* واينعت ثمراته* وعبقت(١) زهراته* واشرقت انواره ونيراته* وصدقت اخباره آياته* كتاب بسقت فنونه* واورقت غصونه* واتسقت اسانيده ومتونه* كتاب يوجر قارئه ومستمعه* ويحفظ به ان شاء الله تعالى مؤلفه فيما يأتيه ويدعه* ويثبته بالقول الثابت اذا حان مصرعه* ويكون له في عرصات القيامة نوراً يسعى بين يديه ويتبعه* كتاب جمع فاوعى* ما كل عن جمعه ووهى* كل بطل شديد القوى* كتاب فاق الكتب في نوعه جمعا واتقانا* يشرح صدور المهتدين ايقانا* ويزداد به الذين آمنوا ايمانا* ديوان مسنوف لما تناسخته السفرة الكرام البررة* مستوعب لما تناقلته أئمة الحديث باسانيدها المعتبرة* مشتمل على مااختص به سيد المرسلين من المعجزات الباهرة* والخصايص التي اشرقت اشراق البدور السافرة* اوردت فيه كلما ورد* ونزهته عن الاخبار الموضوعة وما يرد* وتتبعت الطرق والشواهد* لما ضعف من حيث السند* ورتبته اقساما متناسقة* وابوابا متلاحقة* بحيث جاء بحمد الله كاملا في فنه* وابلا مطرد جنه* سابغة ذيوله* سائغة نيوله* حلله ضافية* ومناهله صافية* وموارده كافية* ومصادره وافية* لا تجمع واردة الا وهي فيه مسموعة* ولا تسمع شاردة الا وتراها في ديوانه مجموعة* قربت فيه ما كان بعيدا* وآنست ما كان فريدا* واهلت ما كان شريدا* وفتحت لكل غريبة وصيدا* وشرحت به صدور قوم مؤمنين* وقلوب طائفة آمنين* وغظت » به الجاحدين والمفسدين* والطائفة المبتدعة والملحدين* والفلاسفة المتمردين* ورجوت به الحسنى ومن يهده الله فهو من المهتدين*

﴿باب خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم بكونه اول النبيين في الخلق وتقدم نبوته واخذ الميثاق عليه﴾

اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره وابو نعيم في الدلائل من طرق عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم الآية قال كنت اول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث فبدأ به قبلهم*

واخرج ابو سهل القطان في جزء من اماليه عن سهل بن صالح الهمداني قال سألت ابا جعفر محمد بن علي كيف صار محمد صلى الله عليه وسلم يتقدم الانبياء وهو آخر من بعث قال ان الله تعالى لما اخذ من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم كان محمد صلى الله عليه وسلم اول من قال بلى ولذلك صار يتقدم الانبياء وهو آخر من بعث*

واخرج احمد والبخاري في تاريخه والطبراني والحاكم والبيهقي وابو نعيم عن ميسرة الفجر قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد*

واخرج احمد والحاكم والبيهقي عن العرباض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عند الله في ام الكتاب لخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته*

(١) اي فاحت وطيبت ١٢ ق — عرصات — » وغظت

Marfat.com

﴿ فائدة في ان رسالة النبي صلى الله عليه وسلم عامة لجميع الخلق والانبياء وامهم كلهم من امته ﴾

واخرج الحاكم والبيهقي وابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم متى وجبت لك النبوة قال بين خلق آدم ونفخ الروح فيه ❊

واخرج البزار والطبراني في (الاوسط) وابو نعيم من طريق الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قيل يارسول الله متى كنت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد ❊

واخرج ابو نعيم عن الصنابحي قال قال عمر رضي الله عنه متى جعلت نبيا قال وآدم منجدل في الطين ❊ مرسل ❊

واخرج ابن سعد عن ابن ابي الجدعاء قال قلت يارسول الله متى كنت نبيا قال اذ آدم بين الروح والجسد ❊

واخرج ابن سعد عن مطرف بن عبد الله بن الشخير ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى كنت نبيا قال بين الروح والطين من آدم ❊

واخرج ابن سعد عن عامر قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم متى استنبئت قال وآدم بين الروح والجسد حين اخذ مني الميثاق ❊

واخرج الطبراني وابو نعيم عن ابي مريم الغساني ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اي شيء كان اول نبوتك قال اخذ الله مني الميثاق كما اخذ من النبيين ميثاقهم ودعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورأت امي في منامها انه خرج من بين رجليها سراج اضاءت له قصور الشام ❊

﴿ فائدة ﴾

قال الشيخ تقي الدين السبكي في كتابه (التعظيم والمنة في لتؤمنن به ولتنصرنه) في هذه الآية من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره العلي ما لا يخفى وفيه مع ذلك انه على تقدير مجيئه في زمانهم يكون مرسلا اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من زمن آدم الى يوم القيامة وتكون الانبياء وامهم كلهم من امته ويكون قوله بعثت الى الناس كافة ❊ لا يختص به الناس من زمانه الى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم ايضا ويتبين بذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد ❊ وان من فسره بعلم الله بانه سيصير نبيا لم يصل الى هذا المعنى لان علم الله محيط بجميع الاشياء ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم منه انه امر ثابت له في ذلك الوقت ولهذا رأى آدم اسمه مكتوبا على العرش محمد رسول الله فلا بد ان يكون ذلك معنى ثابتا في ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك مجرد العلم بما سيصير في المستقبل لم يكن له خصوصية بانه نبي وآدم بين الروح والجسد لان جميع الانبياء يعلم الله نبوتهم في ذلك الوقت وقبله فلابد من خصوصية للنبي صلى الله عليه وسلم لاجلها اخبر بهذا الخبر اعلاما لامته ليعرفوا قدره عند الله تعالى فيحصل لهم الخير بذلك ❊ قال فان قلت ❊ اريد ان افهم ذلك القدر الزائد فان النبوة وصف لا بد ان يكون الموصوف به موجودا وانما يكون بعد بلوغ اربعين سنة ايضا فكيف يوصف به قبل وجوده وقبل ارساله وان صح ذلك فغيره كذلك ❊ قلت ❊ قد جاء ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد فقد تكون الاشارة

بقوله كنت نبيا الى روحه الشريفة او الى حقيقته والحقائق تقصر عقولنا عن معرفتها وانما يعلمها خالقها ومن امده بنور الهي ثم ان تلك الحقائق يوتى الله كل حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء فحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من قبل خلق آدم آتاه الله ذلك الوصف بان يكون خلقها متهيئة لذلك وافاضه عليها من ذلك الوقت فصار نبيا وكتب اسمه على العرش واخبر عنه بالرسالة ليعلم ملائكته وغيرهم كرامته عنده فحقيقته موجودة من ذلك الوقت وان تأخر جسده الشريف المتصف بها واتصاف حقيقته بالاوصاف الشريفة المفاضة عليه من الحضرة الالهية وانما يتأخر البعث والتبليغ وكل ماله من جهة الله تعالى ومن جهة تأهل ذاته الشريفة وحقيقته معجل لا تأخير فيه وكذلك استنباؤه وايتاؤه الكتاب والحكم والنبوة وانما المتأخر تكونه وتنقله الى ان ظهر صلى الله عليه وسلم * وغيره من اهل الكرامة قد تكون افاضة الله تعالى تلك الكرامة عليه بعد وجوده بمدة كما يشاء سبحانه ولا شك ان كل ما يقع فالله عالم به من الازل ونحن نعلم علمه بذلك بالادلة العقلية والشرعية ويعلم الناس منها ما يصل اليهم عند ظهوره كعلمهم نبوة النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه القرآن في اول ما جاءه جبريل وهو فعل من افعاله تعالى من جملة معلوماته ومن آثار قدرته وارادته واختياره في محل خاص يتصف بها فهاتان مرتبتان الاولى معلومة بالبرهان والثانية ظاهرة للعيان وبين المرتبتين وسائط من افعاله تعالى تحدث على حسب اختياره منها ما يظهر لهم بعد ذلك ومنها ما يحصل به كمال لذلك المحل وان لم يظهر لاحد من المخلوقين وذلك ينقسم الى كمال يقارن ذلك المحل من حين خلقه والى كمال يحصل له بعد ذلك ولا يصل علم ذلك الينا الا بالخبر الصادق والنبي صلى الله عليه وسلم خير الخلق فلا كمال لمخلوق اعظم من كماله ولا محل اشرف من محله فعرفنا بالخبر الصحيح حصول ذلك الكمال من قبل خلق آدم لنبينا صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وانه اعطاه النبوة من ذلك الوقت ثم اخذ له المواثيق على الانبياء ليعلموا انه المقدم عليهم وانه نبيهم ورسولهم وفي اخذ المواثيق وهي في معنى الاستخلاف ولذلك دخلت لام القسم في لتؤمنن به ولتنصرنه الآية *

﴿لطيفة اخرى في ان اخذ الميثاق من النبيين لنبينا صلى الله عليه وعليهم وسلم كان البيعة التي توخذ للخلفاء﴾

﴿لطيفة اخرى﴾ وهي كانها ايمان البيعة التي توخذ للخلفاء ولعل ايمان الخلفاء اخذت من هنا فانظر هذا التعظيم العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وتعالى فاذا عرفت ذلك فالنبي صلى الله عليه وسلم هو نبي الانبياء ولهذا ظهر ذلك في الآخرة جميع الانبياء تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليلة الاسراء صلى بهم * ولو اتفق مجيئه في زمن آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وجب عليهم وعلى اممهم الايمان به ونصرته وبذلك اخذ الله الميثاق عليهم فنبوته عليهم ورسالته اليهم معنى حاصل له وانما امره يتوقف على اجتماعهم معه فتاخر ذلك الامر راجع الى وجودهم لا الى عدم اتصافهم بما يقتضيه * وفرق بين توقف الفعل على قبول المحل وتوقفه على اهلية الفاعل فهنا لا توقف من جهة الفاعل ولا من جهة ذات النبي صلى الله عليه وسلم الشريفة وانما هو من جهة وجود العصر المشتمل عليه فلو وجد في عصرهم لزمهم اتباعه بلا شك ولهذا ياتي عيسى في آخر الزمان على شريعته وهو نبي كريم على حاله لا كما يظن بعض الناس انه ياتي واحدا من هذه الامة نعم هو واحد من هذه الامة لما قلناه من اتباعه

Marfat.com

للنبي صلى الله عليه وسلم وانما يحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن والسنة وكل مافيهما من امر ونهى فهو متعلق به كما يتعلق بسائر الامة وهو نبي كريم على حاله لم ينقص منه شيئ وكذلك لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه او في زمان موسى وابراهيم ونوح وآدم كانوا مستمرين على نبوتهم ورسالتهم الى اممهم والنبي صلى الله عليه وسلم نبي عليهم ورسول الى جميعهم فنبوته ورسالته اعم واشمل واعظم ومتفق مع شرائعهم في الاصول لانها لا تختلف * وتقدم شريعته صلى الله عليه وسلم فيما عساه يقع الاختلاف فيه من الفروع اما على سبيل التخصيص * واما على سبيل النسخ * اولا نسخ ولا تخصيص بل تكون شريعة النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة الى اولائك الامم ماجاءت به انبياؤهم وفي هذا الوقت بالنسبة الى هذه الامة هذه الشريعة والاحكام تختلف باختلاف الاشخاص والاوقات وبهذا بان لنا معنى حديثين كانا خفيا عنا * احدهما * قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة * كنا نظن انه من زمانه الى يوم القيامة فبان انه جميع الناس اولهم وآخرهم * والثاني * قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد * كنا نظن انه بالعلم فبان انه زائد على ذلك على ماشرحناه وانما يفترق الحال بين ما بعد وجود جسده صلى الله عليه وسلم وبلوغه الاربعين وما قبل ذلك بالنسبة الى المبعوث اليهم وتاهلهم لسماع كلامه لا بالنسبة اليه ولا اليهم لو تاهلوا قبل ذلك وتعليق الاحكام على الشروط قد يكون بحسب المحل القابل وقد يكون بحسب الفاعل المتصرف فهنا التعليق انما هو بحسب المحل القابل وهو المبعوث اليهم وقبولهم سماع الخطاب والجسد الشريف الذي يخاطبهم بلسانه وهذا كما يوكل الاب رجلا في تزويج ابنته اذا وجدت كفوا فالتوكيل صحيح وذلك الرجل اهل للوكالة ووكالته ثابتة وقد يحصل توقف التصرف على وجود كفو ولا يوجد الا بعد مدة وذلك لا يقدح في صحة الوكالة واهلية الوكيل انتهى كلام السبكي بلفظه والله اعلم *

﴿باب خصوصيته صلى الله عليه وسلم بكتابة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش وسائر ما في الملكوت﴾

اخرج الحاكم والبيهقي والطبراني في الصغير وابو نعيم وابن عساكر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يارب بحق محمد لما غفرت لي قال وكيف عرفت محمدا قال لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك قال صدقت يا آدم ولولا محمد ما خلقتك *

واخرج ابن عساكر عن كعب الاحبار قال ان الله انزل على آدم عصيا (١) بعدد الانبياء والمرسلين (٢) ثم اقبل على ابنه شيث فقال اى بني انت خليفتي من بعدي فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى فكلما ذكرت الله فاذكر الى جنبه اسم محمد صلى الله عليه وسلم فاني رأيت اسمه مكتوبا على ساق العرش وانا بين الروح والطين ثم اني طفت السموات فلم ار في السموات موضعا الا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربي اسكنني الجنة فلم ار في الجنة قصرا ولا غرفة الا اسم محمد مكتوبا عليه ولقد رأيت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق

(١) جمع العصا ١٢ (٢) هكذا وجد في النسخ الموجود: ولعل فيه اسقاط بعض العبارة ١٢

قصب

﴿باب خصوصيته صلى الله عليه وسلم بكتابة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش وسائر ما في الملكوت﴾

Marfat.com

قصب آجام الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين اعين الملائكة فاكثر ذكره فان الملائكة تذكره في كل ساعاتها *

واخرج ابن عدي وابن عساكر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي *

واخرج ابن عساكر عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي رأيت على العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين *

واخرج ابو يعلى والطبراني في (الاوسط) وابن عساكر والحسن بن عرفة في جزئه المشهور عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري عرج بي الى السماء ما مررت بسماء الا وجدت اسمي فيها مكتوبا محمد رسول الله وابو بكر الصديق خلفي *

واخرج البزار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء ما مررت بسماء الا وجدت اسمي فيها مكتوبا محمد رسول الله *

واخرج الدارقطني في الافراد والخطيب وابن عساكر عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة اسري بي في العرش فرندة خضرة (١) فيها مكتوب بنور ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق *

واخرج ابن عساكر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله *

واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة شجرة عليها ورقة الا مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله *

واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال اوحى الله الى عيسى آمن بمحمد ومر من ادركه من امتك ان يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن * قال الذهبي في سنده عمرو بن اوس لا يدرى من هو *

واخرج ابن عساكر من طريق ابي الزبير عن جابر قال بين كتفي آدم مكتوب محمد رسول الله خاتم النبيين *

﴿باب﴾

اخرج البزار عن ابي ذر رفعه ان الكنز الذي ذكره الله في كتابه لوح من ذهب مصمت فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالقدر كيف ينصب عجبت ممن ذكر النار ثم يضحك عجبت ممن ذكر الموت ثم غفل لا اله الا الله محمد رسول الله * وورد مثله عن عمر وعلي اخرجها البيهقي * وعن ابن عباس اخرجه الخرائطي في (كتاب قمع الحرص) *

واخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فص خاتم سليمان بن

فرندة (١) اي ثوب خضرة ١٢

داود سماويا التي اليه فوضعه في خاتمه و كان نقشه انا الله لااله الاانا محمد عبدى ورسولى *

و اخرج العقيلي في الضعفاء و ابن عدى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم كان نقش خاتم سليمان بن داود لااله الا الله محمد رسول الله *

و اخرج ابن عساكر و ابن النجار في تاريخيهما عن ابي الحسن علي بن عبد الله الهاشمى الرقي قال دخلت بلاد الهند فرأيت في بعض قراها شجرة ورد اسود ينفتح عن وردة كبيرة طيبة الرائحة سوداء عليها مكتوب بخط ابيض لااله الاالله محمد رسول الله ابوبكر الصديق عمر الفاروق فشككت في ذلك و قلت انه معمول فعمدت الى حبة(١) لم تفتح ففتحتها فرأيت فيها كما رأيت في سائر الورد و في البلد منه شئ كثير و اهل تلك القرية يعبدون الحجارة لايعرفون الله عزوجل *

﴿باب ذكره في الاذان في عهد آدم و في الملكوت الاعلى﴾

باب ذكره في الاذان في عهد آدم و في الملكوت الاعلى

اخرج ابو نعيم في (الحلية) و ابن عساكر من طريق عطاء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم نزل آدم بالهند(٢) واستوحش فنزل جبرئيل عليه السلام فنادى بالاذان الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين قال آدم من محمد قال آخر ولدك من الانبياء *

و اخرج البزار عن علي قال لما اراد الله ان يعلم رسوله الاذان اتاه جبرئيل عليه السلام بدابة يقال لها البراق فذهب يركبها فاستصعبت(٣) فقال لها جبرئيل اسكني فوالله ماركبك عبد اكرم على الله من محمد فركبها حتى انتهى الى الحجاب الذي يلي الرحمن فبينما هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدى انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لااله الاالله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدى لا اله الا انا فقال الملك و اشهد ان محمدا رسول الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدى انا ارسلت محمدا قال الملك حي على الصلوة حي على الفلاح قد قامت الصلوة ثم قال الله اكبر الله اكبر فقيل من وراء الحجاب صدق عبدى انا اكبر انا اكبر ثم قال لااله الا الله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدى لااله الا انا ثم اخذ الملك بيد محمد صلى الله عليه و سلم فقدمه فام اهل السموات فيهم آدم و نوح فيومئذ اكمل الله لمحمد الشرف على اهل السموات و الارض *

﴿باب خصوصيته باخذ الميثاق على النبيين ان يؤمنوا به﴾

باب خصوصيته باخذ الميثاق على النبيين ان يؤمنوا به

قال الله تعالى و اذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به و لتنصرنه قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصرى قالوا اقررنا قال فاشهدوا و انا معكم من الشاهدين *

اخرج ابن ابي حاتم عن السدي في الآية قال لم يبعث نبي قط من لدن نوح الا اخذ الله ميثاقه ليؤمنن بمحمد و لينصرنه ان خرج و هو حي و الا اخذ على قومه ان يؤمنوا به و ينصروه ان خرج و هم احياء *

و اخرج ابن عساكر من طريق كريب عن ابن عباس قال لم يزل الله تعالى يتقدم في النبي صلى الله عليه و سلم

(١) اي وردة ١٢ (٢) اي في ارض سرانديب وهي من جزائر الهند و موضع قدمه على جبل هناك مشهور يزار و يتبرك به يقال له جبل آدم ١٢ (٣) اي لم تنقد للركوب عليها ١٢ آدم الى آدم

الى آدم فمن بعده ولم تزل الامم تتباشر به وتستفتح به حتى اخرجه الله في خير امة وفي خير قرن وفي خير اصحاب وفي خير بلد فاقام به ماشاء الله وهو حرم ابراهيم ثم اخرجه الى طيبة وهي حرم محمد فكان مبعثه من حرم ومهاجره الى حرم ❊

﴿ باب دعاء ابراهيم عليه السلام به ﴾

اخرج ابن جرير في تفسيره عن ابي العالية قال لما قال ابراهيم عليه السلام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الاية قيل له قد استجيب لك وهو كائن في آخر الزمان ❊

واخرج احمد والحاكم والبيهقي عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى عليهما السلام ❊

واخرج ابن عساكر عن عبادة بن الصامت قال قيل يا رسول الله اخبرنا عن نفسك قال نعم انا دعوة ابي ابراهيم وكان آخر من بشر بي عيسى ابن مريم عليهما الصلاة والسلام ❊

واخرج ابن سعد من طريق جويبر عن الضحاك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا دعوة ابي ابراهيم قال وهو يرفع القواعد من البيت ربنا وابعث فيهم رسولا منهم حتى اتم الله ❊

﴿ باب اعلام الله به ابراهيم عليه السلام وآله ﴾

اخرج ابن سعد عن ابن عباس قال لما امر ابراهيم باخراج هاجر حمل على البراق فكان لا يمر بارض عذبة سهلة الا قال انزل هاهنا يا جبرئيل فيقول لا حتى اتى مكة فقال جبرئيل انزل يا ابراهيم قال حيث لا ضرع ولا زرع قال نعم هاهنا يخرج النبي الامي من ذرية ابنك الذي تتم به الكلمة العليا ❊

واخرج عن الشعبي قال في مجلة (١) ابراهيم عليه السلام انه كائن من ولدك شعوب وشعوب حتى ياتى النبي الامي الذي يكون خاتم الانبياء ❊

واخرج عن محمد بن كعب القرظي قال لما خرجت هاجر بابنها اسمعيل تلقاها متلق فقال يا هاجر ان ابنك ابو شعوب كثيرة ومن شعبه النبي الامي ساكن الحرم ❊

واخرج عنه ايضا قال اوحى الله الى يعقوب اني ابعث من ذريتك ملوكا وانبياء حتى ابعث النبي الحرمي الذي تبني امته هيكل بيت المقدس وهو خاتم الانبياء واسمه احمد ❊

﴿ باب اعلام الله به موسى عليه السلام ﴾

اخرج الطبراني عن ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما بلغ ولد سعد بن عدنان اربعين رجلا وقعوا في عسكر موسى فانتهبوه فدعا عليهم موسى فاوحى الله اليه لا تدع عليهم فان منهم النبي الامي النذير البشير ومنهم الامة المرحومة امة محمد الذين يرضون من الله باليسير من الرزق ويرضى الله منهم بالقليل من العمل فيدخلهم الجنة بقول لا اله الا الله نبيهم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب المتواضع في هيئته المجتمع له اللب في سكوته ينطق بالحكمة ويستعمل الحلم اخرجته من خير جيل من امة قريش ثم اخرجته صفوة

(١) المجلة الكتاب ١٢ مجمع البحار

﴿ باب دعاء ابراهيم عليه السلام به ﴾
﴿ باب اعلام الله به ابراهيم عليه السلام وآله ﴾
﴿ باب اعلام الله به موسى عليه السلام ﴾

من رقيش فهو خير من خير الى خير هو وامته الى خير يصيرون ﴿

﴿باب ذكره في التوراة والانجيل وسائر كتب الله المنزلة﴾

﴿باب ذكره في التوراة والانجيل وسائر كتب الله المنزلة﴾

قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ﴿ وقال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه الآية ﴿ واخرج البخاري عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص قلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ﴿ ليس بفظ (١) ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعيناً عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا ﴿

واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام عن جده عبد الله بن سلام انه لما سمع بمخرج النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خرج فلقيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت ابن سلام عالم اهل يثرب قال نعم قال ناشدتك بالله الذي انزل التوراة على موسى هل تجد صفتي في كتاب الله قال انسب ربك يا محمد فارتج النبي صلى الله عليه وسلم فقال له جبرئيل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ﴿ فقال ابن سلام اشهد انك رسول الله وان الله مظهرك ومظهر دينك على الاديان واني لاجد صفتك في كتاب الله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ﴿ ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزى بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى تستقيم به الملة المعوجة حتى يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا ﴿ ثم اخرج من طريق زيد بن اسلم عن عبد الله بن سلام قال صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة انا ارسلناك شاهدا ومبشرا فذكره الى آخره ﴿

واخرج الدارمى في مسنده والبيهقى من طريق عطاء بن يسار عن ابن سلام مثله ﴿

واخرج الدارمى في مسنده وابن عساكر عن كعب قال في السطر الاول محمد رسول الله عبدى المختار لافظ ولا غليظ ولا سخاب فى الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ويغفر مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام وفي السطر الثاني محمد رسول الله امته الحمادون يحمدون الله في السراء والضراء يحمدون الله في كل منزل ويكبرونه على كل شرف رعاة الشمس يصلون الصلوة اذا جاء وقتها لو كانوا على رأس كناسة ويأتزرون على اوساطهم ويوضئون اطرافهم واصواتهم بالليل في جو السماء كاصوات النحل (٢) ﴿

واخرج الدارمى وابن سعد وابن عساكر عن ابي فروة عن ابن عباس انه سأل كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال كعب نجده محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طابة ويكون

(١) اي سيء الخلق ولا غليظا اي شديد خشن ولا سخاب اي صياح ١٢ مجمع البحار

(٢) هذا الحديث حجة قوية لاصحاب الطريقة الجهرية من سادة الصوفية رضي الله عنهم في اختيارهم ذكر الجهر ١٢ ابو الحسن المصحح الثاني ملكه

Marfat.com

ملكه بالشام وليس بفحاش ولا بسخاب في الاسواق ولا يكافئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو و يغفر امته الحمادون يحمدون الله في كل سراء ٭ و يكبرون الله على كل نجد يوضئون اطرافهم و ياتزرون في اوساطهم و يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوى النحل يسمع مناديهم في جو السماء ٭

واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة و ابو نعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفتي احمد المتوكل مولده مكة و مهاجره الى طيبة ليس بفظ ولا غليظ يجزي بالحسنة الحسنة ولا يكافئ بالسيئة امته الحمادون ياتزرون على انصافهم و يوضئون اطرافهم اناجيلهم في صدورهم يصفون للصلاة كما يصفون للقتال قربانهم الذى يتقربون به الي دماؤهم رهبان بالليل ليوث بالنهار ٭

واخرج ابن سعد و الحاكم و صححه و البيهقي و ابو نعيم عن عائشة قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم مكتوب في الانجيل لا فظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزى بالسيئة مثلها ولكن يعفو و يصفح ٭

واخرج البيهقي و ابو نعيم عن ام الدرداء امرأة ابي الدرداء قالت قلت لكعب كيف تجدون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال كنا نجده موصوفا فيها محمد رسول الله اسمه المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق و اعطي المفاتيح ليبصر الله به اعينا عورا و يسمع به آذانا صما و يقيم به السنة معوجة حتي يشهدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يعين المظلوم و يمنعه من ان يستضعف ٭

واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى لما نزلت عليه التوراة و قرأها فوجد فيها ذكر هذه الامة قال يا رب اني اجد في الالواح امة هم الآخرون السابقون فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة هم المستجيبون و المستجاب لهم فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في صدورهم يقرؤنه ظاهرا فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة يأكلون الفئ فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة يجعلون الصدقة في بطونهم يوجرون عليها فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة و ان عملها كتبت له عشر حسنات فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب و ان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة يؤتون العلم الاول و العلم الآخر فيقتلون قرون الضلالة و المسيح الدجال فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب فاجعلني من امة احمد فاعطى عند ذلك خصلتين فقال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي و بكلامي فخذ ما اتيتك و كن من الشاكرين قال قد رضيت يا رب ٭

واخرج ابو نعيم عن عبد الرحمن المعافرى ان كعب الاحبار رأى حبر اليهود يبكي فقال له ما يبكيك قال ذكرت بعض الامر فقال له كعب انشدك بالله لئن اخبرتك ما ابكاك لتصدقني قال نعم قال انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال رب اني اجد امة في التوراة خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف

٭ ضراء ؟ يؤترون ، ما يبكيك

و ينهون عن المنكر و يؤ منون بالكتاب الاول و الكتاب الآخر و يقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الدجال فقال موسى رب اجعلهم امتى قال هم امة احمد قال الحبر نعم * قال كعب فانشدك الله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال يا رب انى اجد امة هم الحمادون رعاة الشمس المحكمون اذا ارادوا امرا قالوا نفعله ان شاء الله فاجعلهم امتى قال هم امة احمد قال الحبر نعم * قال كعب انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال يارب اني اجد امة اذا اشرف احدهم على شرف كبر الله واذا هبط واديا حمد الله * الصعيد لهم طهور و الارض لهم مسجد حيث ما كانوا يتطهرون من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء غر محجلون من آثار الوضوء فاجعلهم امتى قال هم امة احمد قال الحبر نعم * قال كعب انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال رب انى اجد امة مرحومة ضعفاء يرثون الكتاب واصطفيتهم فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات و لا اجد احدا منهم الا مرحوما فاجعلهم امتى قال هم امة احمد قال الحبر نعم * قال كعب انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال يارب اني اجد في التوراة امة مصاحفهم فى صدورهم يلبسون الوان ثياب اهل الجنة يصفون في صلاتهم كصفوف الملائكة اصواتهم فى مساجدهم كدوى النحل لا يدخل النار منهم احد الا من برئ من الحسنات مثل مابرئ الحجر من ورق الشجر فاجعلهم امتي قال هم امة احمد قال الحبر نعم * فلما عجب موسى من الخير الذي اعطاه الله محمدا وامته قال ياليتنى من امة احمد فاوحى الله اليه ثلاث آيات يرضيه بهن يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى الآية فرضي موسى كل الرضا *

و اخرج ابو نعيم عن سعيد بن ابي هلال ان عبد الله بن عمرو قال لكعب الاحبار اخبرنى عن صفة محمد صلى الله عليه و سلم و امته قال اجدهم في كتاب الله ان احمد و امته حمادون يحمدون الله على كل خير و شر يكبرون الله على كل شرف و يسبحون الله في كل منزل نداؤهم في جو السماء لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل على الصخر يصفون في الصلاة كصفوف الملائكة و يصفون في القتال كصفوفهم في الصلاة اذا غزوا في سبيل الله كانت الملائكة بين ايديهم و من خلفهم برماح شداد اذا احضروا الصف في سبيل الله كان الله عليهم مظلا واشار بيده * كما تظل النسور على وكورها لايتأخرون زحفا ابدا حتى يحضرهم جبرئيل عليه السلام *

و اخرج ابو نعيم في (الحلية) عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله الى موسى نبي بني اسرائيل انه من لقينى و هو جاحد باحمد ادخلته النار قال يارب ومن احمد قال ماخلقت خلقا اكرم علي منه كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل ان اخلق السموات و الارض ان الجنة محرمة على جميع خلقي حتى يدخلها هو وامته قال ومن امته قال الحمادون يحمدون صعودا وهبوطا وعلى كل حال يشدون اوساطهم و يطهرون اطرافهم صائمون بالنهار رهبان بالليل اقبل منهم اليسير وادخلهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله قال اجعلنى نبي تلك الامة قال نبيها منها قال اجعلنى من امة ذلك النبي قال استقدمت و استأخر ولكن ساجمع بينك و بينه في دار الجلال *

Marfat.com

واخرج ابن ابي حاتم وابو نعيم عن وهب بن منبه قال اوحى الله الى اشعياء اني باعث نبيا اميا افتح به آذانا صما وقلوبا غلفا واعينا عميا مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام عبدي المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المتحبب المختار لايجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ويغفر رحيما بالمومنين يبكي للبهيمة المثقلة ويبكي لليتيم في حجر الارملة ليس بفظ ولا غليظ ولاصخاب في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال بالخنا (١) لو يمر الى جنب السراج لم يطفه من سكينته ولو يمشي على القصب الرعراع يعني اليافع لم يسمع من تحت قدميه ابعثه مبشرا ونذيرا اسدده لكل جميل واهب له كل خلق كريم اجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة معقوله ـ والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمغفرة والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه اهدى به من بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة وارفع به بعد الخمالة واسمي به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واغني به بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة واؤلف به بين قلوب واهواء متشتتة وامم مختلفة واجعل امته خير امة اخرجت للناس امرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وتوحيدا بي وايمانا بي واخلاصا لي وتصديقا لما جاءت به رسلي وهم رعاة الشمس طوبى لتلك القلوب والوجوه والارواح التي اخلصت لي الهمهم التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد في مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم ومنقلبهم ومثواهم ويصفون في مساجدهم كما تصف الملائكة حول عرشي هم اوليائي وانصاري انتقم بهم من اعدائي عبدة الاوثان يصلون لي قياما وقعودا وركعا وسجدا ويخرجون من ديارهم واموالهم ابتغاء مرضاتي الوفا ويقاتلون في سبيلي صفوفا وزحوفا اختم بكتابهم الكتب وبشريعتهم الشرائع وبدينهم الاديان فمن ادركهم فلم يؤمن بكتابهم ولم يدخل في دينهم وشريعتهم فليس مني وهو مني بريء واجعلهم افضل الامم واجعلهم امة وسطا شهداء على الناس اذا غضبوا هللوني واذا اقبضوا (٢) كبروني واذا تنازعوا سبحوني يطهرون الوجوه والاطراف ويشدون الثياب الى الانصاف ويهللون على التلال والاشراف قربانهم دماؤهم واناجيلهم صدورهم رهبانا بالليل ليوثا بالنهار بنا ديهم منا ديهم في جو السماء لهم دوى كدوى النحل طوبى لمن كان معهم وعلى دينهم ومناهجهم وشريعتهم ذلك فضلي اوتيه من اشاء وانا ذو الفضل العظيم ●

واخرج البيهقي عن ابن عباس قال قدم الجارود بن عبد الله فاسلم وقال والذي بعثك بالحق لقد وجدت وصفك في الانجيل ولقد بشر بك ابن البتول ● (٣)

واخرج ابو نعيم عن سعيد بن المسيب ان العباس قال لكعب الاحبار ما منعك ان تسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر حتى اسلمت الآن في عهد عمر فقال ان ابي كتب لي كتابا من التوراة فدفعه الي وقال اعمل بهذا واتبعه واخذ علي بحق الوالد ان لا افض هذا الخاتم وختم على سائر كتبه فلما رأيت الاسلام قد ظهر ولم ار الا خيرا قالت لي نفسي لعل اباك قد غيب عنك علما ففضضت الخاتم فاذا فيه صفة محمد وامته فجئت الآن فاسلمت ●

(١) الخنا الفحش ١٢ ـ معقوله (٢) اذا قبضوا اي اكرهوا ١٢ (٣) يعني عيسى عليه السلام ١٢

واخرج ابو نعيم من طريق شهر بن حوشب عن كعب قال ان ابي كان من اعلم الناس بما انزل الله على موسى وكان لم يدخر عني شيئا مما كان يعلم فلما حضره الموت دعاني فقال لي يا بني انك قد علمت اني لم ادخر عنك شيئا مما كنت اعلمه الا اني قد حبست عنك ورقتين فيهما نبي يبعث قد اظل زمانه فكرهت ان اخبرك بذلك فلا آمن عليك ان يخرج بعض هؤلاء الكذابين فتطيعه وقد جعلتهما في هذه الكوة التي ترى وطينت عليهما فلا تعرضن لهما ولا تنظرن فيهما حينك هذا فان الله ان يرد بك خيرا او يخرج ذلك النبي تتبعه ثم انه قد مات فدفناه فلم يكن شيء احب الي من ان انظر في الورقتين ففتحت الكوة ثم استخرجت الورقتين فاذا فيهما محمد رسول الله خاتم النبيين لا نبي بعده مولده بمكة ومهاجره بطيبة لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ويجزي بالسيئة الحسنة * ويعفو ويصفح امته الحمادون الذين يحمدون الله على كل حال تذلل السنتهم بالتكبير وينصر نبيهم على كل من ناواه يغسلون فروجهم ويأتزرون على اوساطهم اناجيلهم في صدورهم وتراحمهم بينهم تراحم بني الام وهم اول من يدخل الجنة يوم القيامة من الامم فمكثت ماشاء الله ثم بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة فاخرت حتى استثبت ثم بلغني انه توفي وان خليفته قد قام مقامه وجاءتنا جنوده فقلت لا ادخل في هذا الدين حتى انظر سيرتهم واعمالهم فلم ازل ادافع ذلك واوخره لاستثبت حتى قدم علينا عمال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما رأيت وفاءهم بالعهد وما صنع الله لهم على الاعداء علمت انهم هم الذين كنت انتظر فوالله اني ذات ليلة فوق سطحي فاذا رجل من المسلمين يتلو قول الله يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها الآية فلما سمعت هذه الآية خشيت ان لا اصبح حتى يحول الله وجهي في قفاي فما كان شيء احب الي من الصباح فغدوت على المسلمين * واخرجه ابن عساكر من طريق المسيب بن رافع وغيره عن كعب *

واخرج البيهقي عن وهب بن منبه قال ان الله اوحى الى داود في الزبور يا داود انه سيأتي من بعدك نبي اسمه احمد ومحمد صادقا نبيا لا اغضب عليه ابدا ولا يعصيني ابدا وقد غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وامته امة مرحومة اعطيتهم من النوافل مثل ما اعطيت الانبياء وافترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الانبياء والرسل حتى يأتوني يوم القيامة ونورهم مثل نور الانبياء وذلك اني افترضت عليهم ان يتطهروا في كل صلاة كما افترضت على الانبياء وامرتهم بالغسل من الجنابة كما امرت الانبياء وامرتهم بالحج كما امرت الانبياء وامرتهم بالجهاد كما امرت الرسل يا داود اني فضلت محمدا وامته على الامم كلهم اعطيتهم ست خصال لم اعطها غيرهم من الامم لا اواخذهم بالخطاء والنسيان الحديث وسيأتي بقيته *

واخرج الطبراني والبيهقي وابو نعيم وابن عساكر عن الفلتان بن عاصم قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتقرأ التوراة قال نعم قال والانجيل قال نعم قال نشده هل تجدني في التوراة والانجيل قال نجد نعتا مثل نعتك ومثل هيئتك ومخرجك وكنا نرجوا ان يكون منا فلما خرجت تخوفنا ان تكون انت هو فنظرنا فاذا ليس انت هو قال ولم ذلك قال ان معه من امته سبعين الفا ليس عليهم حساب ولا عذاب وانما معك نفر يسير قال

والذى نفسى بيده لانا هو انهم لامتى وانهم لا كثر من سبعين الفا وسبعين الفا ۞

واخرج الطبراني وابن حبان والحاكم والبيهقي وابو نعيم عن عبد الله بن سلام قال ان الله لما اراد هدى زيد بن سعنة قال زيد بن سعنة انه لم يبق من علامات النبوة شئ الا وقد عرفتها في وجه محمد حين نظرت اليه الا اثنتين لم اخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه الا حلما فكنت اتلطف له لان اخالطه فاعرف حلمه وجهله فابتعت منه تمرا معلوما الى اجل واعطيته الثمن فلما كان قبل محل الاجل بيومين او بثلاثة اتيته فاخذت بمجامع قميصه وردائه ونظرت اليه بوجه غليظ ثم قلت الا تقضى يا محمد حقى فوالله انكم يا بنى عبد المطلب لمطل ولقد كان لى بمخالطتكم علم فقال عمر بن الخطاب اى عدو الله اتقول لرسول الله ما اسمع فوالله لولا ما احاذر فوته لضربت بسيفي رأسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى عمر بسكون وتؤدة(١) و تبسم ثم قال انا وهو كنا احوج الى غير هذا منك يا عمر ان تأمرني بحسن الاداء وتامره بحسن التباعة(٢) اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين صاعا مكان مارعته ففعل فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنتين لم اخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه الا حلما فقد خبرتهما فاشهدك اني قد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا ۞

واخرج ابن سعد عن الزهرى ان يهوديا قال ما كان بقى شئ من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة الا رأيته الا الحلم واني اسلفته ثلاثين دينارا في تمر الى اجل معلوم وذكر نحوه وفى آخره فقال يا عمر ما حملنى على ماصنعت الا اني قد كنت رأيت في رسول الله صلى الله عليه وسلم صفته في التوراة كلها الا الحلم فاختبرت حلمه اليوم فوجدته كما وصف في التوراة فاسلم اليهودى واهل بيته ۞

واخرج ابو نعيم من طريق يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابيه قال اني اجد في ما اقرأ من الكتب انه ترفع راية بمكة الله مع صاحبها وصاحبها مع الله يظهره الله على جميع القرى ۞

واخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق موسى بن يعقوب الزمعي عن سهل مولى غثيمة انه كان نصرانيا من اهل مريس وكان يتيما في حجر عمه قال فاخذت الانجيل فقرأته حتى مرت بي ورقة ملصقة بغرى(٣) ففتقتها فوجدت فيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم انه لا قصير ولا طويل ابيض ذو ضفرين بين كتفيه خاتم يكثر الاحتباء ولا يقبل الصدقة ويركب الحمار والبعير ويحتلب الشاة ويلبس قميصا مرقوعا ومن فعل ذلك فقد برئ من الكبر وهو يفعل ذلك وهو من ذرية اسمعيل اسمه احمد قال سهل فلما انتهيت الى هذا من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم جاء عمي فلما رأى الورقة ضربني وقال مالك وفتح هذه الورقة وقراءتها فقلت فيها نعت النبي احمد فقال انه لم يأت بعد ۞

واخرج البيهقي من طريق عمر بن الحكم بن رافع بن سنان قال حدثني بعض عمومتي وآبائي أنه كانت عندهم ورقة يتوارثونها في الجاهلية حتى جاء الاسلام فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اتوه بها مكتوب فيها

(١) التؤدة الوقار ١٢ (٢) التباعة المطالبة ١٢ (٣) الغراء بالمد و القصر هو الذي يلصق به الاشياء و يتخذ من اطراف الجلود والسمك ٢ ا نهاية
م اعلى بما طلبتكم ١٢

بسم الله و قوله الحق و قول الظالمين في تباب ﴿ هذا الذكر لامة تاتى في آخر الزمان يسبلون اطرافهم و يأتزرون على اوساطهم و يخوضون البحار الى اعدائهم فيهم صلاة لو كانت في قوم نوح ما اهلكوا بالطوفان و في عاد ما اهلكوا بالريح و في ثمود ما اهلكوا بالصيحة فعجب النبي صلى الله عليه و سلم لما فيها لما قرئت عليه ﴿

و اخرج ابن منده في الصحابة عن انس أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال بعثني الله هدى و رحمة للعالمين و بعثني لا محو المزامير و المعازف فقال اوس بن سمعان و الذى بعثك بالحق اني لاجدها في التوراة كذلك ﴿

و اخرج البيهقي و ابو نعيم عن كعب الاحبار انه سمع رجلا يقول رأيت فى المنام كان الناس جمعوا للحساب فدعي الانبياء فجاء مع كل نبي امته و رأى لكل نبى نورين و لكل من اتبعه نورا يمشي به فدعي محمد صلى الله عليه و سلم فاذا لكل شعرة في رأسه و وجهه نور على حدة يتبينه من نظر اليه و لكل من اتبعه نوران يمشي بهما كنور الانبياء فقال كعب بالله الذى لا اله الا هو لقد رأيت هذا في منامك قال نعم قال و الذي نفسي بيده انها لصفة محمد و امته و صفة الانبياء و اممها في كتاب الله لكانما قرأه من التوراة ﴿

و اخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال خمسة بشر بهم قبل ان يكونوا اسحاق و يعقوب فبشرناها باسحاق و من وراء اسحاق يعقوب ﴿ و يحيى ان الله يبشرك بيحيى ﴿ وعيسى ان الله يبشرك بكلمة منه ﴿ و محمد صلى الله عليه و سلم و مبشرا برسول يأتى من بعدي اسمه احمد ﴿ فهؤلاء اخبر بهم من قبل ان يكونوا ﴿

و اخرج ابو نعيم في (الحلية) عن وهب قال كان في بني اسرائيل رجل عصى الله مائتى سنة ثم مات فاخذوه فالقوه على مزبلة فاوحى الله الى موسى ان اخرج فصل عليه قال يارب بنو اسرائيل شهد و انه عصاك مائتى سنة فاوحى الله اليه هكذا كان الا انه كان كلما نشر التوراة و نظر الى اسم محمد صلى الله عليه و سلم قبله و وضعه على عينيه وصلى عليه فشكرت له ذلك و غفرت ذنوبه و زوجته سبعين حوراء ﴿

و اخرج ابن سعد عن ابي هريرة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس(١) فقال اخرجوا الي اعلمكم فقالوا عبد الله بن صوريا فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشده بدينه و بما انعم الله به عليهم و اطعمهم من المن و السلوى و ظللهم به من الغمام اتعلم اني رسول الله قال اللهم نعم و ان القوم ليعرفون ما اعرف و ان صفتك و نعتك لمبين في التوراة و لكنهم حسدوك قال فما يمنعك انت قال اكره خلاف قومي وعسى ان يتبعوك و يسلموا فاسلم ﴿

و اخرج احمد و ابن سعد عن ابي صخر العقيلي قال حدثني رجل من الاعراب قال مر رسول الله صلى الله عليه و سلم بيهودى معه سفر فيه التوراة يقرؤها على ابن له مريض فقال له النبي صلى الله عليه و سلم يا يهودى نشدتك بالذى انزل التوراة على موسى الجد في توراتك نعتى و صفتى و مخرجي فاومأ برأسه ان لا فقال ابنه لكني اشهد بالذي انزل التوراة على موسى انه لنجد نعتك و زمانك و صفتك و مخرجك في كتابه و انا اشهد ان لا اله الا الله و انك رسول الله فقال النبي صلى الله عليه و سلم اقيموا اليهودي عن صاحبكم و قبض الفتى فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم و اخرج البيهقي نحوه من حديث انس و ابن مسعود ﴿

(١) اي المدرس موضع يقرأ فيه اهل الكتاب ١٢ — مجمع البحار

Marfat.com

واخرج ابن سعد من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة ابن ابي معيط وغيرهما الى يهود يثرب وقالوا لهم سلوهم عن محمد فقدموا المدينة فقالوا انينا كم لامر حدث فينا مناغلام يتيم حقير يقول قولا عظيما يزعم انه رسول الرحمن قالوا اصفوا لنا صفته فوصفوا لهم قالوا فمن تبعه منكم قالوا سفلتنا فضحك حبر منهم وقال هذا النبي الذى نجد نعته ونجد قومه اشد الناس له عداوة ٭

واخرج الحاكم والبيهقي وابن عساكر عن علي بن ابي طالب ان يهوديا كان له على رسول الله صلى الله عليه وسلم دنانير فتقاضى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ماعندى مااعطيك قال فانى لاافارقك يامحمد حتى تعطينى قال اذا اجلس معك فجلس معه فصلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر والمغرب والعشاء والغداة وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتهددون اليهودى ويتوعدونه فقالوا يارسول الله يهودي يحبسك قال منعنى ربي ان اظلم معاهدا ولاغيره فلما ترجل النهار (١) اسلم اليهودي وقال شطر مالى في سبيل الله اما والله مافعلت الذى فعلت بك الا لانظر الى نعتك فى التوراة محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام ليس بفظ ولاغليظ ولاسخاب في الاسواق ولامتزين بالفحشاء ولاقوال للخناء ٭

واخرج الترمذى وحسنه عن عبد الله بن سلام قال مكتوب في التوراة صفة محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى ابن مريم يدفن معه ٭

واخرج ابو الشيخ في تفسيره عن سعيد بن جبير قال قال الذين آمنوا من اصحاب النجاشى للنجاشي ايذن لنا فلنأت هذا النبي الذي كنا نجده في الكتاب فاتوا فاسلموا فشهدوا احدا ٭

واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن كعب قال ان في كتاب الله الذى انزل على موسى ان الله قال للمدينة ياطيبة ياطابة ياسكينة ٭ لا تقبلي الكنوز ارفع اجاجيرك (٢) على اجاجير القرى ٭

واخرج عن القاسم بن محمد قال بلغنى ان للمدينة في التوراة اربعين اسما ٭

﴿باب اخبار الاحبار والرهبان به قبل مبعثه﴾

اخرج الحاكم والبيهقي عن سلمان الفارسي انه سئل كيف كان اول اسلامك قال كنت يتيما من رام هرمز وكان ابي دهقان رام هرمز يختلف الى معلم يعلمه فلزمته لاكون في كنفه وكان لى اخ اكبرمنى وكان مستغنياً بنفسه وكنت غلامافقيرافكان اذا قام من مجلسه تفرق من يحفظه فاذا تفرقوا اخرج فتقنع بثوبه ثم صعد الجبل فكان يفعل ذلك غير مرة متنكرا فقلت له اما انك تفعل كذاوكذا فلم لاتذهب بي معك قال انت غلام واخاف ان يظهر منك شيء قلت لاتخف قال فان في هذا الجبل قوما لهم عبادة وصلاح يذكرون الله ويذكرون الآخرة يزعمون انا عبدة النيران وعبدة الاوثان وانا على غيردين قلت فاذهب بي معك اليهم قال حتى استامرهم فاستامرهم فقالوا جيء به فذهبت معه فانتهيت اليهم فاذاهم ستة او سبعة وكان الروح قد خرجت منهم من العبادة يصومون النهار ويقومون الليل ياكلون الشجر وماوجدوا فقعدنا اليهم فحمد واالله واثنوا عليه وذكروا من مضى من الرسل

﴿باب اخبار الاحبار والرهبان به قبل مبعثه﴾

(١) ترجل النهار اي ارتفع ١٢ ٭ سكينة (٢) الاجاجير يعني السطوح ١٢

Marfat.com

والانبياء حتى خلصوا الى عيسى بن مريم قالوا بعثه الله وولد بغير ذكر بعثه الله رسولا وسخر له ما كان يفعل من احياء الموتى وخلق الطير وابراء الاعمى والاكمه والابرص فكفر به قوم وتبعه قوم ثم قالوا يا غلام ان لك ربا وان لك معادا وان بين يديك جنة ونارا اليها تصيرون وان هؤلاء القوم الذين يعبدون النيران اهل كفر وضلالة لا يرضى الله بما يصنعون وليسوا على دين ثم انصرفنا ثم غدونا اليهم فقالوا مثل ذلك واحسن فلزمتهم فقالوا لي يا سلمان انك غلام وانك لا تستطيع ان تصنع ما نصنع فصل ونم وكل واشرب ثم اطلع عليهم الملك فامرهم بالخروج من بلاده فقلت ما انا بمفارقكم فخرجت معهم حتى قدمنا الموصل فلما دخلوا حفوا بهم ثم اتاهم رجل من كهف فسلم وجلس فحفوا به (١) وعظموه فقال لهم اين كنتم فاخبروه قال ما هذا الغلام معكم فاثنوا علي خيرا واخبروه باتباعي اياهم ولم ار مثل اعظامهم اياه فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر من ارسل الله من رسله وانبيائه وما لقوا وما صنع بهم حتى ذكر عيسى بن مريم ثم وعظهم قال اتقوا الله والزموا ما جاء به عيسى ولا تخالفوه فيخالف بكم ثم اراد ان يقوم فقلت ما انا بمفارقك قال يا غلام انك لا تستطيع ان تكون معي اني لا اخرج من كهفي هذا الا كل يوم احد قلت ما انا بمفارقك فتبعته حتى دخل الكهف فما رأيته نائما ولا طاعما الا راكعا وساجدا الى الاحد الاخر فلما اصبحنا خرجنا واجتمعوا اليه فتكلم نحو المرة الاولى ثم رجع الى كهفه ورجعت معه فلبثت ما شاء الله يخرج في كل يوم احد ويخرجون اليه ويعظهم ويوصيهم فخرج في احد فقال مثل ما كان يقول ثم قال يا هؤلاء اني قد كبر سني ورق عظمي واقترب اجلي واني لا عهد لي بهذا البيت منذ كذا وكذا ولا بد لي من اتيانه فقلت ما انا بمفارقك فخرج وخرجت معه حتى انتهينا الى بيت المقدس فدخل وجعل يصلي وكان فيما يقول لي يا سلمان ان الله سوف يبعث رسولا اسمه احمد يخرج بتهامة علامته انه يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة وهذا زمانه الذي يخرج فيه قد تقارب فاما انا فاني شيخ كبير لا احسبني ادركه فان ادركته انت فصدقه واتبعه قلت وان امرني بترك دينك وما انت عليه قال وان امرك ثم خرج من بيت المقدس وعلى بابه مقعد فقال ناولني يدك فناوله فقال قم بسم الله فقام كانما نشط من عقال فخلى عن يده فانطلق ذاهبا وكان لا يلوى على احد فقال لي المقعد يا غلام احمل علي ثيابي حتى انطلق فحملت عليه ثيابه وانطلق الراهب لا يلوى فخرجت في اثره اطلبه وكلما سألت عنه قالوا امامك حتى لقيني ركب من كلب فسألتهم فلما سمعوا لغتي (٢) اناخ رجل منهم بعيره فحملني فجعلني خلفه حتى اتوا بي بلادهم فباعوني فاشترتني امرأة من الانصار فجعلتني في حائط لها وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرت به فاخذت شيئا من تمر حائطي ثم اتيته فوجدت عنده اناسا فوضعته بين يديه فقال ما هذا قلت صدقة قال للقوم كلوا ولم يأكل هو ثم لبثت ما شاء الله ثم اخذت مثل ذلك ثم اتيته فوجدت عنده اناسا فوضعته بين يديه فقال ما هذا قلت هدية قال بسم الله فاكل واكل القوم فقلت في نفسي هذه من آياته فدرت خلفه ففطن بي فارخى ثوبه فاذا الخاتم في ناحية كتفه الايسر فتبينته ثم درت حتى جلست بين يديه فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ●

« ثم غدنا (١) الحفة الكرامة الشامة ١٢ « ورق (٢) اي لغة اهل فارس ١٢ « تمر حائطي « واخرج

واخرج ابن سعد والبيهقي وابو نعيم من طريق ابن اسحاق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابن عباس قال حدثني سلمان الفارسي قال كنت رجلا من اهل فارس وكان ابي دهقان ارضه فكان يحبني حبا شديدا حتى حبسني في بيت كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار (١) الذي يوقدها فكنت كذلك لا اعلم من امر الناس شيئا الا ما انا فيه وكان لابي ضيعة فيها بعض العمل فدعاني فقال اي بني اني قد شغلت عن ضيعتي هذه ولا بد لي من اطلاعها فانطلق اليها فمرهم بكذا وكذا ولا تحتبس عني فانك ان احتبست عني شغلتني عن كل شيء فخرجت اريد ضيعته فمررت بكنيسة النصارى فسمعت اصواتهم فيها فقلت ما هذا فقالوا هؤلاء النصارى يصلون فدخلت انظر فاعجبني ما رأيت من حالهم فوالله ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس وبعث ابي في طلبي في كل وجه حتى جئته حين امسيت ولم اذهب الى ضيعته فقال ابي اين كنت الم اكن قلت لك فقلت يا ابتاه مررت بناس يقال لهم النصارى فاعجبني صلاتهم ودعاؤهم فجلست انظر كيف يفعلون فقال اي بني دينك ودين آبائك خير من دينهم فقلت لا والله ما هو بخير من دينهم هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون له ونحن انما نعبد نارا نوقدها بايدينا اذا تركناها ماتت فخافني فجعل في رجلي حديدا وحبسني في بيت عنده فبعثت الى النصارى فقلت لهم اين اصل هذا الدين الذي اراكم عليه فقالوا بالشام فقلت فاذا قدم عليكم من هناك ناس فآذنوني فقالوا نفعل فقدم عليهم ناس من تجارهم فبعثوا الي انه قد قدم علينا تجار من تجارنا فبعثت اليهم اذا قضوا حوائجهم وارادوا الخروج فآذنوني فقالوا نفعل فلما قضوا حوائجهم وارادوا الرحيل بعثوا الي بذلك فطرحت الحديد الذي في رجلي ولحقت بهم فانطلقت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من افضل اهل هذا الدين فقالوا الاسقف صاحب الكنيسة فجئته فقلت له اني احببت ان اكون معك في كنيستك واعبد الله فيها معك واتعلم منك الخير قال فكن معي قال فكنت معه وكان رجل سوء كان يامرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جمعوها اليه اكتنزها ولم يعطها المساكين فابغضته بغضا شديدا لما رأيت من حاله فلم يلبث ان مات فلما جاءوا اليدفنوه قلت لهم ان هذا رجل سوء كان يامركم بالصدقة ويرغبكم فيها حتى اذا جمعتموها اليه اكتنزها ولم يعطها المساكين فقالوا وما علامة ذلك فقلت انا اخرج لكم كنزه فقالوا فهاته فاخرجت لهم سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا فلما راوا ذلك قالوا والله لا يدفن ابدا فصلبوه على خشبة ورموه بالحجارة وجاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه فلا والله ما رأيت رجلا قط لا يصلي الخمس ارى انه افضل منه اشد اجتهادا ولا ازهد في الدنيا ولا ادأب ليلا ونهارا منه ما اعلمني احببت شيئا قط قبله حبه فلم ازل معه حتى حضرته الوفاة فقلت يا فلان قد حضرك ما ترى من امر الله واني والله ما احببت شيئا قط حبك فماذا تأمرني والى من توصيني فقال لي اي بني ما اعلم الا رجلا بالموصل فأته فانك ستجده على مثل حالي فلما مات لحقت الموصل فاتيت صاحبها فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهادة في الدنيا فقلت له ان فلانا اوصى بي اليك ان آتيك واكون معك قال فاقم اي بني فاقمت عنده على مثل امر صاحبه حتى حضرته الوفاة فقلت له ان فلانا اوصى بي اليك وقد حضرك من امر الله ما ترى فالى من توصيني قال والله ما اعلم اي بني الا رجلا بنصيبين

(١) اي خازن النار وخادمها ١٢ مجمع البحار

وهو على مثل مانحن عليه فالحق به فلما دفناه لحقت بالآخر فقلت له يافلان ان فلانا اوصى بي الى فلان و فلان اوصى بي اليك قال فاقم يا بنى فاقمت عنده على مثل حالهم حتى حضرته الوفاة فقلت له يافلان انه قد حضرك من امر الله ماترى و قد كان فلان اوصى بي الى فلان و اوصى بي فلان الى فلان و اوصى بي فلان اليك فالى من توصيني قال اي بنى ما اعلم احدا على مثل مانحن عليه الا رجلا بعمورية من ارض الروم فأته فانك ستجده على مثل ما كنا عليه فلما واريته خرجت حتى قدمت على صاحب عمورية فوجدته على مثل حالهم فاقمت عنده و اكتسبت حتى كانت لى غنيمة و بقرات ثم حضرته الوفاة فقلت يافلان ان فلانا اوصى بي الى فلان و فلان الى فلان و فلان الى فلان و فلان اليك وقد حضرك ماترى من امر الله تعالى فالى من توصيني قال اي بنى والله ما اعلم بقي احد على مثل ما كنا عليه آمرك ان تاتيه ولكنه قد اظلك زمان نبي يبعث من الحرم مهاجره بين حرتين الى ارض سبخة ذات نخيل وان فيه علامات لاتخفى بين كتفيه خاتم النبوة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة فان استطعت ان تخلص الى تلك البلاد فافعل فانه قد اظلك زمانه فلما واريناه اقمت حتى مر بنا رجال من تجار العرب من كلب فقلت لهم تحملوني معكم حتى تقدموا بي ارض العرب واعطيكم غنيمتي هذه و بقراتي قالوا نعم فاعطيتهم اياها وحملوني حتى اذا جاءوا بي وادي القرى ظلموني فباعوني عبدا من رجل من يهود بوادي القرى فوالله لقد رأيت النخل وطمعت ان يكون البلد الذي نعت لى صاحبي وماحقت عندي حتى قدم رجل من بنى قريظة من يهود وادي القرى فابتاعني من صاحبي الذى كنت عنده فخرج بي حتى قدم بي المدينة فوالله ماهو الا ان رأيتها فعرفت نعته فاقمت في رقي مع صاحبي و بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم بمكة لايذكرلى شيء من امره مع ما انا فيه من الرق حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء و انا اعمل لصاحبي في نخله فوالله اني لفيها اذجاءني ابن عم له فقال فلان قاتل الله بنى قيلة والله انهم الآن لفي قباء مجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون انه نبي فوالله ماهو الا ان سمعتها فاخذتني العرواء يقول الرعدة حتى ظننت لاسقطن على صاحبي ونزلت اقول ماهذا الخبر ما هو فرفع مولاى يده فلكمني لكمة (١) شديدة وقال مالك ولهذا اقبل على عملك فقلت لا شيء انما سمعت خبرا فاحببت ان اعلمه فخرجت وسألت فلقيت امرأة من اهل بلادى فسألتها فاذا اهل بيتها قد اسلموا فدلتني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما امسيت وكان عندي شيء من طعام ؟ فحملته و ذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فقلت انه بلغني انك رجل صالح و ان معك اصحابا لك غرباء و قد كان عندي شيء من الصدقة فرأيتكم احق من بهذه البلاد به فهاهو ذا فكل منه فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقال لاصحابه كلوا ولم يأكل فقلت في نفسي هذه خلة مما وصف لى صاحبي ثم رجعت وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجمعت شيئا كان عندى ثم جئت به فقلت اني قد رأيتك لاتأكل الصدقة وهذه هدية و كرامة ليست بالصدقة فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم و اكل اصحابه فقلت هذه خلتان ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتبع جنازة و عليه شملتان (٢) وهو في اصحابه فاستدرت به لانظر الى الخاتم في ظهره فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم استدرته عرف اني استثبت شيئا قد وصف لى فوضع رداءه عن

(١) اللكم الضرب باليد مجموعة ١٢ قاموس ؟ من طعامي (٢) الشملة كساء من صوف ١٢

ظهره

ظهره فنظرت الى الخاتم بين كتفيه كما وصف لى صاحبي فاكببت عليه اقبله وابكى فقال تحول ياسلمان هكذا فتحولت فجلست بين يديه واحب ان يسمع اصحابه حديثى عنه فحدثته فلما فرغت قال كاتب ياسلمان فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة واربعين اوقية واعانني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل ثلاثين ودية وعشرين ودية وعشر كل رجل منهم على قدر ما عنده فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرلها(١) فاذا فرغت فآذني حتى اكون انا الذى اضعها بيدى ففقرتها واعانني اصحابي يقول حفرت لها حيث توضع حتى فرغنا منها فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا نحمل اليه الودى ويضعه بيده ويسوى عليها فوالذى بعثه بالحق ماماتت منها ودية واحدة وبقيت على الدراهم فاتاه رجل من بعض المعادن بمثل بيضة الحمامة من ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ هذه ياسلمان فادها مما عليك فقلت يارسول الله واين تقع هذه مما علي قال فان الله سيؤدى بها عنك فوالذى نفسى بيده لوزنت لهم منها اربعين اوقية فاديتها اليهم وبقى عندي مثل مااعطيتهم *

واخرج ابونعيم من طريق ابي سلمة بن عبد الرحمن عن سلمان قال كنت فيمن ولد برام هرمز فكنت انطلق مع غلمان من قريتنا وكان ثم جبل فيه كهف فمررت ذات يوم وحدى واذا انا فيه برجل طويل عليه ثياب شعر نعلاه شعر فاشار الي فدنوت منه فقال لى ياغلام تعرف عيسى بن مريم قلت لا ولا سمعت به قال اتدرى من عيسى بن مريم هو رسول الله من آمن بعيسى انه رسول الله وبرسول ياتى من بعده اسمه احمد اخرجه الله من غم الدنيا الى روح الآخرة ونعيمها فرأيت الحلاوة والنور يخرج من شفتيه فعلقه فوادى فكان اول ما علمني شهادة ان لا اله الا الله وان عيسى بن مريم رسول الله ومحمد بعده رسول الله والبعث بعد الموت وعلمني القيام في الصلاة وقال اذ اقمت في الصلاة فاستقبلت القبلة فاذا احتوشتك النار فلا تلتفت وان دعتك امك وابوك وانت في صلاة الفريضة فلا تلتفت الا ان يدعوك رسول من رسل الله فان دعاك وانت في فريضة فاقطعها فانه لا يدعوك الا بوحى من الله ثم قال ان ادركت محمد بن عبد الله الذي يخرج من جبال تهامة فآمن به واقرأ عليه السلام منى قلت صفه لى قال انه نبي يقال له نبي الرحمة محمد بن عبد الله يخرج من جبال تهامة ويركب الجمل والحمار والفرس والبغل والبغلة ويكون الحر والمملوك عنده سواء وتكون الرحمة فى قلبه وجوارحه بين كتفيه بيضة كبيضة الحمامة عليها مكتوب باطنها * الله وحده لاشريك له محمد رسول الله * وظاهرها * توجه حيث شئت فانك المنصور * ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة ليس بحقود ولاحسود ولايظلم معاهدا ولامسلما *

واخرج الطبراني وابونعيم من طريق شرحبيل بن السمط عن سلمان الفارسي قال خرجت ابتغي الدين فوافقت في الرهبان بقايا اهل الكتاب فكانوا يقولون هذا زمان نبى قد اظل يخرج من ارض العرب له علامات من ذلك شامة مدورة بين كتفيه خاتم النبوة فلحقت بارض العرب وخرج النبى صلى الله عليه وسلم فرأيت ماقالوا كله ورأيت الخاتم فشهدت ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله *

واخرج البيهقى وابونعيم من طريق بريدة ان سلمان كاتب على كذا وكذا نخلة يغرسها ويقوم عليها حتى تطعم

صغار النخل ١٢ (١) اي اجعل لها حفرة ١٢

فجاء النبي صلى الله عليه سلم فغرس النخل كله الا نخلة واحدة غرسها عمر فاطعم النخل كله من سنته الا تلك النخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرسها قالوا عمر فنزعها وغرسها بيده فحملت من عامها ⁕

واخرج ابن سعد وابو نعيم من طريق ابي عثمان النهدي عن سلمان قال كاتبت اهلي على ان اغرس لهم خمسمائة فسيلة فاذا علقت فانا حر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يغرس بيده الا واحدة غرستها بيدي فعلقن الا الواحدة ⁕

واخرج الحاكم والبيهقي من طريق ابي الطفيل عن سلمان قال اعطاني النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذه من ذهب وحلق باصبعه السبابة على الابهام مثل الدرهم قال فلو وضع احد في كفة ووضعت في اخرى لرجحت به ⁕

واخرج احمد والبيهقي من وجه آخر عن سلمان قال لما اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الذهب فقال اقض به قلت يا رسول الله واين تقع هذه مما علي فقلبها على لسانه ثم قذفها الي ثم قال انطلق بها فان الله سيؤدي بها عنك فانطلقت فوزنت منها حتى اوفيتهم منها اربعين اوقية ⁕

واخرج ابن اسحاق وابن سعد والبيهقي وابو نعيم من طريقه قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة حدثني من سمع عمر بن عبد العزيز قال حدثت عن سلمان ان صاحب عمورية قال لسلمان حين حضرته الوفاة ايت غيضتين من ارض الشام فان رجلا يخرج من احداهما الى الاخرى في كل سنة ليلة يعترضه ذوو الاسقام فلا يدعو لاحد به مرض الا شفي فاسأله عن هذا الدين الذي تسئلني عنه فخرجت حتى اقمت بها سنة حتى خرج تلك الليلة فاخذت بمنكبه فقلت رحمك الله الحنيفية دين ابراهيم قال قد اظلك نبي يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم يبعث بذلك الدين فلما ذكر ذلك سلمان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئن كنت صدقتني ياسلمان لقد رأيت عيسى بن مريم ⁕ (١)

واخرج ابن اسحاق والبيهقي من طريقه قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال حدثني اشياخ منا قالوا لم يكن احد من العرب اعلم بشان رسول الله صلى الله عليه وسلم منا كان معنا يهود وكانوا اهل كتاب وكنا اصحاب وثن وكنا اذا بلغنا منهم ما يكرهون قالوا ان نبيا مبعوثا الآن قد اظل زمانه نتبعه معكم فنقتلكم قتل عاد وارم فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم اتبعناه وكفروا به ففيهم انزل الله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا الآية ⁕

واخرج البيهقي وابو نعيم عن علي الازدي قال كانت اليهود تقول اللهم ابعث لنا هذا النبي يحكم بيننا وبين الناس ⁕

واخرج الحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال كانت يهود خيبر تقاتل غطفان فلما التقوا هزمت يهود خيبر فعاذت اليهود بهذا الدعاء فقالت اللهم انا نسألك بحق محمد النبي الامي الذي وعدتنا ان تخرجه لنا في آخر الزمان الا نصرتنا عليهم فكانوا اذا التقوا دعوا بهذا الدعاء فهزموا غطفان فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كفروا به فانزل الله وكانوا من قبل يستفتحون الاية ⁕

واخرج ابن اسحاق واحمد والبخاري في تاريخه والحاكم وصححه والبيهقي والطبراني وابو نعيم من طريق محمود ابن لبيد عن سلمة بن سلامة بن وقش قال كان بيننا يهودي فخرج على نادي قومه بني عبد الاشهل ذات غداة فذكر البعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان فقال ذلك لاصحاب وثن لا يرون ان بعثا كائن بعد

(١) قال السهيلي اسناد هذا الحديث مقطوع وفيه رجل مجهول ١٢

Marfat.com

موت و ذلك قبيل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ويحك يا فلان و هذا كائن ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها جنة و نار يجزون من اعمالهم قال نعم و الذي يحلف به لودت ان حظي من تلك النار ان توقدوا اعظم تنور في دار كم فتحمونه ثم تقذفوني فيه ثم تطينون علي وان انجو من النار غدا قيل يا فلان فما علامة ذلك قال نبي يبعث من ناحية هذه البلاد و اشار بيده نحو مكة و اليمن قالوا فمتى تراه فرمى بطرفه الي و انا احدث القوم فقال ان يستنفد هذا الغلام عمره يدركه فما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم وانه لحى بين اظهرنا فآمنا به و صدقناه و كفر به بغيا و حسدا فقلنا له يا فلان الست الذي قلت لنا فيه ماقلت و اخبرتنا به قال ليس به ❁

و اخرج البيهقي و الطبراني و ابو نعيم و الخرائطي في الهواتف عن خليفة بن عبدة قال سألت محمد بن عدى بن ربيعة كيف سماك ابوك في الجاهلية محمدا قال اما اني سألت ابي عما سألتنى عنه فقال خرجت رابع اربعة من بنى تميم انا احدهم و سفيان بن مجاشع بن دارم و يزيد بن عمرو بن ربيعة و اسامة بن مالك بن خندف فلما وردنا الشام نزلنا على غدير عليه شجرات فاشرف علينا ديراني فقال من انتم قلنا قوم من مضر قال اما انه سوف يبعث منكم وشيكا نبي فسارعوا اليه و خذوا بحظكم منه ترشدوا فانه خاتم النبيين فقلنا ما اسمه قال محمد فلما صرنا الى اهلنا ولد لكل واحد منا غلام فسماه محمدا ❁

و اخرج ابن سعد عن سعيد بن المسيب قال كانت العرب تسمع من اهل الكتاب و من الكهان ان نبيا يبعث من العرب اسمه محمد فسمي من بلغه ذلك من العرب ولده محمدا طمعا في النبوة ❁

و اخرج ابن سعد عن قتادة بن السكن العرني قال كان في بني تميم محمد بن سفيان بن مجاشع و كان اسقفا قال لابيه انه يكون للعرب نبي اسمه محمد فسماه محمدا ❁

و اخرج البيهقي من طريق مروان بن الحكم عن معاوية بن ابي سفيان قال حدثني ابو سفيان بن حرب قال خرجت انا و امية بن ابي الصلت الى الشام فمررنا بقرية فيها النصارى فلما رأوا امية عظموه و اكرموه و ارادوه على ان ينطلق معهم فقال لى امية يا اباسفيان انطلق معى فانك تمضي الى رجل قد انتهى اليه علم النصرانية فقلت لست انطلق معك فذهب و رجع فقال تكتم علي ماحدثك به قلت نعم قال حدثنى هذا الرجل الذى انتهى اليه علم الكتاب ان نبيا مبعوث فظننت انني انا هو فقال ليس منكم هو من اهل مكة قلت مانسبه قال وسط من قومه وقال لى آية ذلك ان الشام قد رجفت بعد عيسى بن مريم ثمانين رجفة و بقيت رجفة يدخل على الشام منها شر و مصيبة فلما صرنا قريبا من ثنية اذا راكب قلنا من اين قال من الشام قلنا هل كان من حدث قال نعم رجفت الشام رجفة دخل على الشام منها شر و مصيبة ❁

و اخرج ابو نعيم عن كعب و وهب بن منبه قالا رأى بخت نصر في منامه رؤيا عظيمة افزعته فلما استيقظ نسيها فدعا كهنته و سحرته فاخبرهم بما اصابه من الكرب في رؤياه و سألهم ان يعبروها له فقالوا اقصها علينا قال قد نسيتها » قالوا

» انسيتها

فانا لا نقدر على تاويلها حتى تقصها فدعا دانيال فاخبره فقال انك قد رأيت صنما عظيما رجلاه في الارض ورأسه في السماء اعلاه من ذهب ووسطه من فضة واسفله من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من فخار فبينا انت تنظر اليه قد اعجبك حسنه واحكام صنعته فقذفه الله بحجر من السماء فوقع على قنة(١) رأسه فدقه حتى طحنه فاختلط ذهبه وفضته ونحاسه وحديده وفخاره حتى تخيل اليك انه لو اجتمع جميع الانس والجن على ان يميزوا بعضه من بعض لم يقدروا على ذلك ولو هبت ريح لاذرته ونظرت الى الحجر الذى قذف به يربو ويعظم وينتشر، حتى ملأ الارض كلها فصرت لاترى الا السماء والحجر قال بخت نصر صدقت هذه الرؤيا التي رأيتها فما تاويلها قال اما الصنم فامم مختلفة في اول الزمان وفي اوسطه وفي آخره واما الحجر الذي قذفه به الصنم فدين الله يقذف به الامم في آخر الزمان ليظهره الله عليها فيبعث الله نبيا اميا من العرب فيدوخ الله به الامم والاديان كما رأيت الحجر دوخ اصناف الصنم ويظهر على الاديان والامم كما رأيت الحجر ظهر على الارض *

واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عن عيسى بن داب قال قال ابوبكر الصديق كنت جالسا بفناء الكعبة وزيد ابن عمرو بن نفيل قاعد فمر به امية بن ابي الصلت فقال اما ان هذا النبي الذى ينتظر منا او منكم او من اهل فلسطين قال ولم اكن سمعت قبل ذلك بنبي ينتظر ولا يبعث فخرجت اريد ورقة بن نوفل فقصصت عليه الحديث فقال نعم يا ابن اخى اخبرنا اهل الكتاب والعلماء ان هذا النبى الذى ينتظر من اوسط العرب نسبا ولي علم بالنسب وقومك اوسط العرب نسبا قلت يا عم وما يقول النبي قال يقول ماقيل له الا انه لايظلم ولا يظالم قال فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت وصدقت *

واخرج الطيالسى والبيهقى وابونعيم عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ان زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل خرجا يلتمسان الدين حتى انتهيا الى راهب بالموصل فقال لزيد من اين اقبلت قال من بنية ابراهيم عليه السلام قال وما تلتمس قال التمس الدين قال ارجع فانه يوشك ان يظهر الذي تطلب في ارضك *

واخرج ابويعلى والبغوي في معجمه والطبراني والحاكم وصححه والبيهقى وابونعيم من طريق اسامة بن زيد عن زيد بن حارثة ان النبى صلى الله عليه وسلم لقى زيد بن عمرو بن نفيل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عم مالى ارى قومك قد شنفوك قال اما والله ان ذلك لبغير ثائرة كانت مني اليهم ولكني اراهم على ضلالة فخرجت ابتغى هذا الدين حتى اتيت على شيخ بالجزيرة فاخبرته بالذي خرجت له فقال ممن انت قلت من اهل بيت الله قال فانه قد خرج من بلدك نبي او هو خارج قد طلع نجمه فارجع فصدقه وامن به فرجعت فلم احس شيأ بعد قال ومات زيد بن عمرو قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله شنفوك بمعجمة ونون وفاء اى ابغضوك *

اخرج ابن سعد وابونعيم عن عامر بن ربيعة قال لقيت زيد بن عمرو بن نفيل وهو خارج من مكة يريد حراء واذا هو قد كان بينه وبين قومه سوء في صدر النهار فيما اظهر من خلافهم واعتزال آلهتهم وما كان يعبد آباؤهم فقال زيد يا عامر انى خالفت قومى واتبعت ملة ابراهيم وما كان يعبد فانا انتظر نبيا من ولد اسمعيل ثم من بنى

(١) هكذا في الاصل ولعله قمة رأسه اي اعلى الرأس ١٢ ٧ ينقص ٨ شر (٦) عبد المطلب

عبد المطلب اسمه احمد ولا اراني ادركه فانا او من به واصدقه واشهد انه نبي فان طالت بك مدة فرأيته فاقرأه مني السلام وساخبرك يا عامر ما نعته حتى لا يخفى عليك هو رجل ليس بالقصير ولا بالطويل ولا بكثير الشعر ولا بقليله وليس تفارق عينيه حمرة وخاتم النبوة بين كتفيه واسمه احمد وهذا البلد مولده ومبعثه ثم يخرجه قومه منها ويكرهون ما جاء به حتى يهاجر الى يثرب فيظهر امره فاياك ان تخدع عنه فاني بلغت البلاد كلها اطلب دين ابراهيم وكل من اسأل من اليهود والنصارى والمجوس يقول هذا الدين وراءك وينعتونه مثل ما نعته لك ويقولون لم يبق نبي غيره قال عامر فلما تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته فترحم عليه وقال قد رأيته في الجنة يسحب ذيله ●

واخرج ابن سعد من طريق الشعبي عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال قال زيد بن عمرو بن نفيل كنت بالشام فاتيت راهبا فذكرت له كراهتي عبادة الاوثان واليهودية والنصرانية فقال لي اراك تريد دين ابراهيم يا اخا اهل مكة انك لتطلب دينا ما يوخذ اليوم به فالحق ببلدك فان نبيا يبعث من قومك في بلدك ياتي بدين ابراهيم بالحنيفية وهو اكرم الخلق على الله ●

واخرج ابو نعيم من طريق ابي امامة الباهلي عن عمرو بن عبسة السلمي قال رغبت عن آلهة قومي في الجاهلية ورأيت انها الباطل يعبدون الحجارة فلقيت رجلا من اهل الكتاب فسألته عن افضل الدين فقال يخرج رجل من مكة ويرغب عن آلهة قومه ويدعوا الى غيرها وهو ياتي بافضل الدين فاذا سمعت به فاتبعه فلم يكن لي هم الا مكة آتيها فاسأل هل حدث فيها امر فيقولون لا فانصرف الى اهلي واعترض الركبان خارجين من مكة فاسألهم هل حدث فيها امر فيقولون لا فاني لقاعد على الطريق اذ مر بي راكب قلت من اين جئت قال من مكة قلت هل حدث فيها خبر قال نعم رجل رغب عن آلهة قومه ودعا الى غيرها فقلت صاحبي الذي اريد فاتيته فوجدته مستخفيا فقلت ما انت قال نبي قلت وما النبي قال رسول قلت ومن ارسلك قال الله قلت بماذا ارسلك قال ان توصل الارحام وتحقن الدماء وتومن السبل وتكسر الاوثان وتعبد الله لا تشرك به شيئا قلت نعم ما ارسلك به اشهدك اني قد آمنت بك وصدقت افامكث معك او ماترى قال قد ترى كراهية الناس لما جئت به فامكث في اهلك فاذا سمعت بي خرجت مخرجا فاتبعني فلما سمعت به خرج الى المدينة سرت حتى قدمت عليه ●

واخرجه ابن سعد من طريق شهر بن حوشب عن عمرو بن عبسة به ●

واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابي هريرة قال بلغني ان بني اسرائيل لما اصابهم ما اصابهم من ظهور بخت نصر عليهم وفرقتهم وذلتهم تفرقوا وكانوا يجدون محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم منعوتا في كتابهم وانه يظهر في بعض هذه القرى العربية في قرية ذات نخل ولما خرجوا من ارض الشام جعلوا يتعرضون ؟ كل قرية من تلك القرى العربية بين الشام واليمن يجدون نعتها نعت يثرب فينزل بها طائفة منهم ويرجون ان يلقوا محمدا فيتبعونه حتى نزل من بني هارون ممن حمل التوراة بيثرب منهم طائفة فمات اولئك الآباء وهم مؤمنون بمحمد صلى الله

؟ يتفرقون

عليه وسلم انه جاء و يجثون ابناء هم على اتباعه اذ اجاء فادركه من ادركه من ابنائهم و كفروا به وهم يعرفون *
و اخرج ابو نعيم عن حسان بن ثابت انه قال و الله اني لفي منزلي ابن سبع سنين و انا احفظ ما ارى و اعي مااسمع و انا مع ابي اذ دخل علينا فتى منا يقال له ثابت بن الضحاك فتحدث فقال زعم يهودي في قريظة الساعة وهو يلاحيني (١) قد اظل خروج نبي ياتي بكتاب مثل كتابنا يقتلكم قتل عاد قال حسان فو الله اني لعلى فارع يعني اطم حسان في السحر اذ سمعت صوتا لم اسمع قط صوتا انفذ منه فاذا يهودي على ظهر اطم من آطام المدينة معه شعلة من نار فاجتمع اليه الناس فقالوا مالك و يلك قال حسان فاسمعه يقول هذا كوكب احمد قد طلع هذا كوكب لايطلع الا بالنبوة و لم يبق من الا نبياء الا احمد قال فجعل الناس يضحكون منه و يعجبون لما ياتي منه * و كان حسان عاش مائة سنة و عشرين سنة ستين سنة في الجاهلية و ستين سنة في الا سلام *
و اخرج الواقدي وابو نعيم عن حويصة بن مسعود قال كنا و يهود فينا كانوا يذكرون نبيا يبعث بمكة اسمه احمد و لم يبق من الانبياء غيره و هو في كتبنا و ما اخذ علينا منه صفته كذا و كذا حتى ياتوا على نعته قال و انا غلام و ما ارى احفظ و ما اسمع اعي اذ سمعت صياحا من ناحية بني عبدالاشهل فاذا قومي فزعوا و خافوا ان يكون امر حدث ثم خفي الصوت ثم عاد فصاح ففهمنا صياحه يا اهل يثرب هذا كوكب احمد الذي ولد به قال فجعلنا نعجب من ذلك ثم اقام دهرا طويلا و نسينا ذلك فهلك قوم و حدث آخرون و صرت رجلا كبيرا فاذا مثل ذلك الصياح بعينه يا اهل يثرب قد خرج محمد و تنبأ و جاءه الناموس الاكبر (٢) الذى كان ياتى موسى عليه الصلاة و السلام فلم تنشب ان سمعت ان بمكة رجلا خرج يدعى النبوة و خرج من خرج من قومنا و تأخر من تأخر و اسلم فتيان منا احداث و لم يقض لى ان اسلم حتى قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم *
و اخرج ابن سعد و ابو نعيم عن ابن عباس قال كانت يهود قريظة و النضير و فدك و خيبر يجدون صفة رسول الله صلى الله عليه و سلم عندهم قبل ان يبعث و ان دار هجرته المدينة فلما ولد قالت احبار يهود ولد احمد الليلة هذا الكوكب قد طلع فلما تنبأ قالوا قد تنبأ احمد كانوا يعرفون ذلك و يقرون به و يصفونه *
و اخرج ابن سعد و ابو نعيم و ابن عساكر عن ابي نملة قال كانت يهود بني قريظة يدرسون ذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم فى كتبهم و يعلمونه الولدان بصفته و اسمه و مهاجره الينا المدينة فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه و سلم حسد و او بغوا و انكروا *
و اخرج ابو نعيم من طريق ابي سعيد الخدري قال سمعت ابي مالك بن سنان يقول جئت بنى عبد الاشهل يوما لاتحدث فيهم فسمعت يوشع اليهودى يقول اظل خروج نبي يقال له احمد يخرج من الحرم فقيل له ماصفته قال رجل ليس بالقصير و لا بالطويل في عينيه حمرة يلبس الشملة و يركب الحمار سيفه على عاتقه و هذا البلد مهاجره فرجعت الى قومي بنى خدرة و انا اتعجب مما قال فاسمع رجلا منا يقول و يوشع يقول هذا وحده كل يهود يثرب تقول هذا فخرجت حتى جئت بني قريظة فاجد جمعا فتذاكروا النبي صلى الله عليه و سلم فقال الزبير

(١) اي ينازعني ١٢ (٢) اي جبرئيل عليه السلام ١٢

ابن

Marfat.com

ابن باطا قد طلع الكوكب الاحمر الذي لم يطلع الالخروج نبي و ظهوره و لم يبق احد الا احمد و هذ ه مهاجره ٭

و اخرج ابونعيم من طريق محمود بن لبيد عن محمد بن سلمة قال لم يكن في بني عبد الاشهل الا يهودي واحد يقال له يوشع فسمعته يقول واني لغلام قد اظلكم خروج نبي يبعث من نحو هذا البيت ثم اشار بيده الى مكة فمن ادركه فليصدقه فبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم فاسلمنا و هو بين اظهرنا فلم يسلم حسدا او بغيا ٭

و اخرج ابونعيم عن عبد الله بن سلام قال لم يمت تبع حتى صدق بالنبي صلى الله عليه و سلم لما كان يهود يثرب يخبرونه ٭

و اخرج ابن سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال لما قدم تبع المدينة و نزل بقناة (١) بعث الى احبار يهود فقال اني مخرب هذا البلد فقال له شامون اليهودي وهو يومئذ اعلمهم ايها الملك ان هذا بلد يكون اليه مهاجر نبي من بنى اسمعيل مولده بمكة اسمه احمد و هذه دار هجرته و ان منزلك هذا الذى انت به يكون به من القتل و الجراح امر كثير في اصحابه و في عدوهم قال تبع و من يقاتله يومئذ قال يسير اليه قومه فيقتتلون هاهنا قال فاين قبره قال بهذا البلد قال فاذا قوتل لمن تكون الدبرة (٢) قال تكون له مرة و عليه مرة و بهذا المكان الذى انت به تكون عليه و يقتل به اصحابه مقتلة لم يقتلوا في موطن مثلها ثم تكون له العاقبة و يظهر فلا ينازعه في هذا الامر احد قال و ما صفته قال رجل لا بالطويل ولا بالقصير في عينيه حمرة يركب البعير و يلبس الشملة سيفه على عاتقه لا يبالى من لاقى حتى يظهر امره ٭

و اخرج ابن سعد من طريق عبد الحميد بن جعفر عن ابيه قال كان الزبير بن باطا و كان اعلم اليهود يقول اني وجدت سفرا كان ابي كتمه٭ علي فيه ذكر احمد نبي يخرج بارض القبوظ (٣) صفته كذا و كذا فتحدث به الزبير بعد ابيه و النبي صلى الله عليه و سلم لم يبعث فما هو الا ان سمع بالنبي صلى الله عليه و سلم قد خرج بمكة عمد الى ذلك السفر فمحاه و كتم شان النبي صلى الله عليه و سلم و قال ليس به ٭

و اخرج ابونعيم عن سعد بن ثابت قال كان احبار يهود بني قريظة و النضير يذكرون صفة النبي صلى الله عليه و سلم فلما طلع الكوكب الاحمر اخبروا انه نبي و انه لا نبي بعده اسمه احمد مهاجره الى يثرب فلما قدم النبي صلى الله عليه و سلم المدينة و نزلها انكروا و بغوا و حسدوا ٭

و اخرج ابونعيم عن زياد بن لبيد انه حدث انه كان على اطم من آطام المدينة سمع يا اهل يثرب قد ذهبت والله نبوة بنى اسرائيل هذا نجم قد طلع بمولد احمد وهو نبي آخر الانبياء مهاجره الى يثرب ٭

و اخرج ابن سعد و ابونعيم عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن ابيه قال ما كان في الاوس و الخزرج رجل اوصف لمحمد صلى الله عليه و سلم من ابي عامر الراهب كان يالف اليهود و يسائلهم عن الدين و يخبرونه بصفة رسول الله صلى الله عليه و سلم و ان هذه دار هجرته ثم خرج الى يهود تيماء فاخبروه بمثل ذلك ثم خرج الى الشام فسأل النصارى فاخبروه بصفة النبي صلى الله عليه وسلم و ان مهاجره يثرب فرجع ابو عامر وهو يقول انا على دين الحنيفية فاقام

(١) بلغم اقناة واد في المدينة ١٢ ٭ يخفيه (٢) الارض القبوظ الارض الحارة يعني مكة ١٢ (٣) يعني الهزيمة ١٢

Marfat.com

مترهبا ولبس المسوح وزعم انه على دين ابراهيم عليه السلام وانه ينتظر خروج النبي صلى الله عليه وسلم فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة لم يخرج اليه واقام على ما كان عليه فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حسد وبغى ونافق فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد بم بعثت فقال النبي صلى الله عليه وسلم بالحنيفية فقال انت تخلطها بغيرها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتيت بها بيضاء نقية اين ما كان يخبرك الاخبار من اليهود والنصارى من صفتي قال لست بالذي وصفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت فقال ما كذبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكاذب اماته الله طريدا وحيدا فقال آمين ثم رجع الى مكة فكان مع قريش يتبع دينهم وترك ما كان عليه *

واخرج ابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن جعفر بن عبد الله بن ابي الحكم نحوه وزاد فخرج الى مكة فلما فتحت مكة خرج الى الطائف فلما اسلم اهل الطائف لحق بالشام فمات بها طريدا غريبا وحيدا *

واخرج ابو نعيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال كان كعب بن لؤي بن غالب يجمع قومه يوم الجمعة فيخطبهم فيقول اما بعد فاسمعوا وتعلموا * وافهموا واعلموا * ليل ساج (١) ونهار ضاح * والارض مهاد * والسماء بناء والجبال اوتاد * والنجوم اعلام * والاولون كالآخرين * والذكر والانثى * والروح الى بلى * فصلوا ارحامكم * واحفظوا اصهاركم * وثمروا اموالكم * فهل رأيتم من هالك رجع * او ميت نشر * الدار امامكم * والظن غير ما تقولون * حرمكم زينوه وعظموه * وتمسكوا به فسيأتي له نبأ عظيم * وسيخرج منه نبي كريم *

ثم يقول　　﴿ شعر ﴾

نهار وليل كل اوب بحادث　*　سواء علينا ليلها ونهارها

على غفلة يأتي النبي محمد　*　يخبر اخبارا صدوق خبيرها

والله لو كنت ذا سمع وذا بصر وذا يد وذا رجل لتنصبت فيها تنصب الجمل * ولارقلت (٢) فيها ارقال الفحل *

ثم يقول　يا ليتني شاهد نجواء دعوته　*　حين العشيرة تبغي الحق خذلانا

وكان بين موت كعب بن لؤي ومبعث النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة وستون سنة *

واخرج ابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس ان قس بن ساعدة كان يخطب قومه في سوق عكاظ فقال في خطبته سيعمكم حق من هذا الوجه واشار بيده نحو مكة قالوا له وما هذا الحق قال رجل ابلج احور من ولد لؤي بن غالب يدعوكم الى كلمة الاخلاص وعيش الابد ونعيم لا ينفد فان دعاكم فاجيبوه ولو علمت اني اعيش الى مبعثه لكنت اول من يسعى اليه *

واخرج الخرائطي في (كتاب الهواتف) وابن عساكر عن جامع بن جبران بن جميع بن عثمان بن سمال بن ابي الحصن بن السموال بن عاديا قال لما حضرت الاوس بن حارثة الوفاة اوصى ابنه مالكا بوصايا ثم انشأ يقول *

شعر　شهدت السبايا يوم آل محرق　*　وادرك عمري صيحة الله في الحجر

فلم ارذ املك من الناس واحدا * ولا سوقة الا الى الموت والقبر

الى ان قال

شعر

الم يات قومى ان لله دعوة * يفوز بها اهل السعادة و البر

اذا بعث المبعوث من آل غالب * بمكة فيما بين زمزم والحجر

هنالك فابغوا نصره ببلادكم * بنى عامر ان السعادة في النصر

واخرج ابن سعد عن حرام بن عثمان الانصارى قال قدم اسعد بن زرارة من الشام تاجرا في اربعين رجلا من قومه فرأى رؤيا ان آتيا اتاه فقال ان نبيا يخرج بمكة يا ابا امامة فاتبعه وآية ذلك انكم تنزلون منزلا فيصاب اصحابك فتنجوانت وفلان يطعن فى عينه فنزلوا منزلا فبيتهم الطاعون فاصيبوا جميعا غير ابي امامة وصاحب له طعن في عينه *

واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي وابو نعيم عن الشعبي قال حدثني شيخ من جهينة ان رجلا منا في الجاهلية يقال له عمير بن حبيب مرض فاغمي عليه فسجيناه فظنناه انه قد مات وامرنا بحفرته ان تحفر فبينا نحن عنده اذ جلس فقال اني اتيت حيث رأيتموني اغمي علي فقيل لى لامك الهبل * الا ترى الى حفرتك تنتثل * وقد كادت امك تثكل * ارأيت ان حولناها عنك بمحول * وقذفنا فيها القصل (١) * ثم ملأناها عليه بالجندل * اتومن بالنبي المرسل * وتشكر لربك وتصل * وتدع سبيل من اشرك فاضل * قلت نعم فاطلقت فانظر واما ذا فعل القصل * فذهبوا ينظرون فوجدوه قد مات فدفن بالحفرة وعاش الرجل حتى ادرك الاسلام *

واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عن كعب قال كان اسلام ابي بكر الصديق سببه بوحى من السماء وذلك انه كان تاجرا بالشام فرأى رؤيا فقصها على بحيراء الراهب فقال له من اين انت قال من مكة قال من ايها قال من قريش قال فايش انت قال تاجر قال صدق الله رؤياك فانه يبعث نبي من قومك تكون وزيره في حياته وخليفته بعد موته فاسرها ابو بكر حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه فقال يا محمد ما الدليل على ماتدعى قال الرؤيا التى رأيت بالشام فعانقه وقبل ما بين عينيه وقال اشهد انك رسول الله *

واخرج ابن عساكر عن محمد بن عبد الرحمن البياضى عن ابيه عن جده قال قيل لابي بكر هل رأيت قبل الاسلام شيأ من دلائل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم وهل بقي احد من قريش او من غير قريش لم يجعل الله لمحمد في نبوته حجة بينا انا قاعد في شجرة في الجاهلية اذ تدلى علي غصن من اغصانها حتى صار على رأسي فجعلت انظر اليه واقول ما هذا فسمعت صوتا من الشجرة هذا النبي يخرج في وقت كذا وكذا فكن انت من اسعد الناس به *

﴿باب اختصاصه بذكر اصحابه فى الكتب السابقة ووعدهم بوراثة الارض﴾

قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون * اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابن عباس في الآية قال اخبر الله سبحانه في التوراة والزبور وسابق علمه قبل ان تكون السموات والارض ان يورث امة محمد الارض *

(١) بضم القاف وفتح الدال اسم رجل ١٢

Marfat.com

واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء انه قرأ قوله تعالى ان الارض يرثها عبادى الصالحون فقال نحن الصالحون قلت وقد وقفت على نسخة من الزبور وهو مائة وخمسون سورة ورأيت في السورة الرابعة منه ما نصه يا داود اسمع ما اقول ومر سليمان فليقله للناس من بعدك ان الارض لى اورثها محمد او امته ●

واخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال قال ابوبكر الصديق خرجت الى اليمن قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت على شيخ من الازد عالم قد قرأ الكتب واتت عليه اربعمائة سنة الاعشر سنين فقال لى احسبك حرميا قلت نعم قال واحسبك قرشيا قلت نعم قال واحسبك تيميا قلت نعم قال بقيت لى منك واحدة قلت ماهى قال تكشف لى عن بطنك قلت لم ذاك قال اجد في العلم الصادق ان نبيا يبعث في الحرم يعاون على امره فتى وكهل فاما الفتى فخواض غمرات ودفاع معضلات واما الكهل فابيض نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة وما عليك أن تريني فقد تكاملت لى فيك الصفة الاماخفي علي قال ابوبكر فكشفت له عن بطني فرأى شامة سوداء فوق سرتى فقال انت هو ورب الكعبة ●

واخرج ابن عساكر عن الربيع بن انس قال مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر الصديق مثل القطر اينما يقع نفع ●

واخرج ابن عساكر عن ابي بكرة قال اتيت عمر رضى الله عنه وبين يديه قوم ياكلون فرمى ببصره في مؤخر القوم الى رجل فقال ما تجد فيما تقرأ قبلك من الكتب قال خليفة النبي صلى الله عليه وسلم صديقه ●

واخرج الدينوري في المجالسة وابن عساكر من طريق زيد بن اسلم قال اخبرنا عمر بن الخطاب قال خرجت مع ناس من قريش في تجارة الى الشام في الجاهلية فلما خرجنا الى مكة نسيت قضاء حاجة فرجعت فقلت لا صحابي الحقكم فوالله اني لفي سوق من اسواقها اذا انا ببطريق قد جاء فاخذ بعنقي فذهبت انازعه فادخلني كنيسة فاذا تراب متراكب بعضه على بعض فدفع الي مجرفة وفاسا وزنبيلا وقال انقل هذا التراب فجلست اتفكر في امري كيف اصنع فاتاني في الهاجرة فقال لى لم ارك اخرجت شيئا ثم ضم اصابعه فضرب بها وسط رأسي فقمت بالمجرفة فضربت بها هامته فاذا دماغه قد انتثر ثم خرجت على وجهى ما ادرى اين اسلك فمشيت بقية يومى وليلتي حتى اصبحت فانتهيت الى دير فاستظللت في ظله فخرج الي رجل فقال يا عبد الله ما يجلسك ههنا قلت اضللت عن اصحابي فجاءني بطعام وشراب وصعد في النظر وخفضه ثم قال ياهذا قد علم اهل الكتاب انه لم يبق على وجه الارض احد اعلم مني بالكتاب واني اجد صفتك الذى تخرجنا من هذا الدير وتغلب على هذه البلدة فقلت له ايها الرجل قد ذهبت في غير مذهب قال ما اسمك قلت عمر بن الخطاب قال انت والله صاحبنا فهو غير شك فاكتب لي على ديرى ومافيه قلت ايها الرجل قد صنعت معروفا فلا تكدره فقال اكتب لى كتابا في رق ليس عليك فيه شيء فان تك صاحبنا فهو ما نريد وان تكن الاخرى فليس يضرك قلت هات فكتبت له ثم ختمت عليه فلما قدم عمر الشام في خلافته اتاه ذلك الراهب وهو صاحب دير القدس بذلك الكتاب فلما رآه عمر تعجب منه وانشأ يحدثنا حديثه فقال اوف لى بشرطى فقال عمر ليس لعمر ولا لابن عمر منه شيء ●

Marfat.com

واخرج ابن سعد عن ابن مسعود قال ركض عمر فرسافانكشف ثوبه عن فخذه فرأى اهل نجران بفخذه شامة سوداء فقالوا هذا الذى كنا نجد في كتابنا انه يخرجنا من ارضنا *

واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد من طريق ابي اسحاق عن ابي عبيدة قال ركض عمر فرسا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فانكشفت فخذه من تحت القباء فابصر رجل من اهل نجران شامة في فخذه فقال هذا الذى كنا نجده في كتابنا يخرجنا من ديارنا *

واخرج ابو نعيم من طريق شهر بن حوشب عن كعب قال قلت لعمر بالشام انه مكتوب في هذه الكتب ان هذه البلاد مفتوحة على يد رجل من الصالحين رحيم بالمؤمنين شديد على الكافرين سره مثل علانيته وقوله لا يخالف فعله القريب والبعيد سواء في الحق عنده اتباعه رهبان بالليل واسد بالنهار متراحمون متواصلون متبارون قال عمر احق ما تقول قال اي والله قال الحمد لله الذى اعزنا واكرمنا وشرفنا ورحمنا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم *

واخرج ابن عساكر عن عبيد بن آدم وابي مريم وابي شعيب بن عمر ان عمر بن الخطاب كان بالجابية فقدم خالد بن الوليد الى بيت المقدس فقالوا له ما اسمك قال خالد بن الوليد قالوا وما اسم صاحبك قال عمر بن الخطاب قالوا انعته لنا فنعته قالوا اما انت فلست تفتحها ولكن عمر فانا نجد في الكتب كل مدينة تفتح قبل الاخرى وكل رجل يفتحها نعته وانا نجد في الكتاب ان قيسارية تفتح قبل بيت المقدس فاذهبوا فافتحوها ثم تعالوا باصحابكم *

واخرج الطبراني وابو نعيم فى الحلية عن مغيث الاوزاعى أن عمر بن الخطاب قال لكعب الاحبار كيف تجد نعتي في التوراة قال خليفة قرن من حديد امير شديد لا يخاف في الله لومة لائم ثم يكون من بعدك خليفة تقتله امة ظالمين له ثم يقع البلاء بعده *

واخرج ابن عساكر عن الاقرع مؤذن عمر ان عمر دعا الاسقف فقال هل تجدونا في شيء من كتبكم قال نجد صفتكم واعمالكم ولا نجد اسماء كم اسما اسما قال كيف تجدوني قال قرنا من حديد قال ما قرن من حديد قال امير شديد قال عمر الله اكبر قال فالذي من بعدي قال رجل صالح يوثر اقرباءه قال عمر يرحم الله ابن عفان فالذي من بعده قال صداء حديد فقال عمر وادفراه (١) قال مهلا يا امير المؤمنين فانه رجل صالح ولكن تكون خلافته في هراقة من الدماء والسيف مسلول *

واخرج ابن عساكر عن ابن سيرين قال قال كعب الاحبار لعمر يا امير المؤمنين هل ترى في منامك شيئا فانتهره فقال انا اجد رجلا يرى امر الامة في منامه *

واخرج ابن راهويه في مسنده بسند حسن عن افلح مولى ابي ايوب الانصارى قال كان عبد الله بن سلام قبل ان ياتى اهل مصر يدخل على رؤس قريش فيقول لهم لا تقتلوا هذا الرجل يعنى عثمان فيقولون والله ما نريد قتله فيخرج وهو يقول والله ليقتلنه ثم قال لهم لا تقتلوه فوالله ليموتن الى اربعين يوما فابوا فخرج عليهم بعد ايام فقال

(١) اي وانتناه ١٢

Marfat.com

لهم لاتقتلوه فوالله ليموتن الى خمس عشرة ليلة ٭

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن طاؤس قال سئل عبد الله بن سلام حين قتل عثمان كيف تجدون صفة عثمان في كتبكم قال نجده يوم القيامة اميرا على القاتل والخاذل ٭

واخرج ابن عساكر من طريق محمد بن يوسف عن جده عبد الله بن سلام انه دخل على عثمان فقال له ماترى في القتال والكف قال الكف ابلغ للحجة وانا نجد في كتاب الله انك يوم القيامة امير على القاتل والآمر ٭

واخرج من هذه الطريق ان عبد الله بن سلام قال للمصريين لاتقتلوا عثمان فانه لايستكمل ذا الحجة حتى ياتى على اجله ٭

واخرج ابو القاسم البغوي عن سعيد بن عبد العزيز قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لذى قربات الحميري وكان من اعلم يهود ياذا قربات من بعده قال الامين يعنى ابابكر قيل فمن بعده قال قرن من حديد يعني عمر قيل فمن بعده قال الازهر يعنى عثمان قيل فمن بعده قال الوضاح المنصور يعنى معاوية ٭

واخرج ابن راهويه والطبراني عن عبد الله بن مغفل قال قال لى عبد الله بن سلام لما قتل علي هذا رأس اربعين سنة وسيكون عندها صلح ٭

واخرج ابن سعد عن ابي صالح قال كان الحادي يحد بعثمان وهو يقول ٭

ان الامير بعده علي ٭ وفي الزبير خلف مرضي

فقال كعب لابل هو معاوية فاخبر معاوية بذلك فقال يا ابا اسحاق انى يكون هذا وهاهنا اصحاب محمد علي والزبير قال انت صاحبها ٭

واخرج الدارمي وابن راهويه بسند حسن عن ابي حريز الازدى عن عبد الله بن سلام انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا نجدك يوم القيامة قائما عند ربك وانت محمارة وجنتاك مستحي من ربك مما احدثت امتك من بعدك ٭

واخرج الطبراني والبيهقي عن محمد بن يزيد الثقفي قال اصطحب قيس بن خرشة وكعب الاحبار حتى اذا بلغا صفين وقف كعب ثم نظر ساعة ثم قال ليهراقن بهذه البقعة من دماء المسلمين شئ لا يهراق ببقعة من الارض مثله فقال قيس ما يدريك فان هذا من الغيب الذى استاثر الله به فقال كعب ما من الارض شبر الا مكتوب في التوراة الذى انزل الله على موسى ما يكون عليه وما يخرج منه الى يوم القيامة ٭

واخرج الحاكم فى المستدرك عن عبد الله بن الزبير انه قال لما اتى برأس المختار ما حدثنى كعب بحديث الا وجدت مصداقه الا انه حدثنى ان رجلا من ثقيف سيقتلنى قال الاعمش ما درى ان الحجاج خبئ له ٭

واخرج الحاكم في مستدركه عن عبد الله بن عمرو قال انى اجد مكتوبا في الكتاب رجلا من شجرة معاوية يسفك الدماء ويستحل الاموال وينقض هذا البيت حجرا حجرا فان كان ذاك وانا حي والا فاذكرينى يقول لامرأة من بنى المغيرة كان منزلها على ابي قبيس فلما كان زمن الحجاج وابن الزبير ورأت البيت ينقض قالت رحم الله عبد الله بن عمرو ٭

واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن هشام بن خالد الربعي قال قرات في التوراة ان السماء و الارض تبكي على عمر بن عبد العزيز اربعين سنة ●

واخرج عن محمد بن فضالة ان راهبا قال انا نجد عمر بن عبدالعزيز من ائمة العدل موضع رجب من اشهر الحرم*

واخرج عن الوليد بن هشام بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط قال نزلنا ارض كذا فقال رجل الا تسمع ما يقول هذا الراهب زعم ان سليمان امير المؤمنين توفي قال فمن استخلف بعده قال الاشج عمر بن عبد العزيز فلما قدمت الشام اذا هو كما قال فلما كان العام الرابع نزلنا ذلك المنزل فاتاه ذلك الرجل فقال يا راهب الحديث الذي حدثتناه وجدناه كما قلت قال فانه والله قد سقي عمر السم فاتيناه فوجدناه كذلك ●

واخرج ابن عساكر من طريق المغيرة بن النعمان عن رجل من اهل البصرة قال خرجت اريد بيت المقدس فاواني المطر الى صومعة راهب فاشرف علي فقال انا نجد في كتابنا ان قوما من اهل دينكم يقتلون بعذراء (١) لا حساب عليهم و لا عذاب فما مكثت الا يسيرا حتى جئ بحجر بن عدي و اصحابه فقتلوا بعذراء ●

واخرج البيهقي عن كعب قال تظهر رايات سود لبني العباس حتى ينزلوا الشام و يقتل الله على ايديهم كل جبار وعدو لهم●

واخرج الدولابي في الكنى من طريق حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن بجير ابي عبيد عن سرح اليرموكي و كان من اهل الكتاب قال اجد في الكتاب ان في هذه الامة اثني عشر رئيسا نبيهم احدهم فاذا وفت العدة طغوا و بغوا وكان باسهم بينهم ●

﴿باب اخبار الكهان به قبل مبعثه﴾

اخرج ابونعيم و ابن عساكر من طريق اسمعيل بن عياش عن يحيى بن ابي عمرو الشيباني عن عبدالله بن الديلمي عن ابن عباس ان رجلا اتاه فقال بلغنا انك تذكر سطيحا الكاهن تزعم ان الله تعالى لم يخلق من ولد آدم شيئا يشبهه قال نعم ان الله خلق سطيحا لحما على وضم و كان يحمل على وضمه فيوتى به حيث يشاء و لم يكن فيه عظم و لا عصب الا الجمجمة و العنق و الكفين و كان يطوي من رجليه الى ترقوته كما يطوى الثوب و لم يكن فيه شئ تحرك الا لسانه فلما اراد الخروج الى مكة حمل على وضمه فاتى به مكة فخرج اليه اربعة نفر من قريش عبد شمس و عبد مناف ابنا قصي و الاحوص بن فهر و عقيل بن ابي وقاص فانتموا الى غير نسبهم فقالوا نحن اناس من جمح اتيناك لنزورك لما بلغنا قدومك و رأينا ان اتياننا اياك حقا واجبا لك علينا و اهدى له عقيل صفيحة هندية و صعدة ردينية فوضعتا على باب البيت الحرام لينظروا هل يراهما سطيح ام لا فقال يا عقيل ناولني يدك فناوله يده ● فقال و العالم الخفية ● و الغافر الخطية ● و الذمة الوفية ● و الكعبة المبنية ● انك للجائي بالهدية ● الصفيحة المندية ● و الصعدة الردينية ● قالوا اصدقت يا سطيح فقال و اللات بالفرح ● و قوس قزح ● و السابق القرح ● و اللطيم المنبطح ● و النخل و الرطب و البلح ● ان الغراب حيثما طار سنح ● و اخبران القوم ليسوا من جمح● وان نسبهم من قريش ذي البطح ● قالوا اصدقت يا سطيح نحن اهل البلد اتيناك لنزورك لما بلغنا من علمك فاخبرنا

(١) العذراء موضع بالشام ١٢

Marfat.com

عما يكون في زماننا وما يكون من بعده ان يكن عندك في ذلك علم فقال الان صدقتم خذوا مني ومن الهام الله اياى انتم الان يا معشر العرب في زمان الهرم * سواء بصائركم وبصيرة العجم * لا علم عندكم ولا فهم * وينشئو من عقبكم دهم * يطلبون انواع العلم * يكسرون الصنم * يبلغون الردم * يقتلون العجم * يطلبون الغنم * قالوا ياسطيح ممن يكون اولائك قال والبيت ذي الاركان * والامن والسلطان * لينشئو من عقبكم ولدان * يكسرون الاوثان * ويتركون عبادة الشيطان * يوحدون الرحمن * ويسنون دين الديان * يشرفون البنيان * ويسبقون العميان * قالوا ياسطيح فمن نسل من يكون اولائك قال واشرف الاشراف * والمحصى الاسراف والمزعزع الاحقاف * والمضعف الاضعاف * لينشئون آلاف * من بني عبد شمس ومناف * يكون فيهم اختلاف * قالوا ياسطيح ماتخبرنا بامرهم ومن اي بلد يخرج قال والباقي الابد * والبالغ الامد * ليخرجن من ذا البلد * نبي مهتد * يهدي الى الرشد * يرفض يغوثا والفند * يبرأ من عبادة الصدد * يعبد ربا انفرد * ثم يتوفاه الله محمودا * ومن الارض مفقودا * وفي السماء مشهودا * ثم يلي امره الصديق اذا قضى صدق * وفي رد الحقوق لاخرق ولا نزق * ثم يلي امره الحنيف * مجرب غطريف * قد اضاف المضيف * واحكم التحنيف * ثم يلي امره دارع لامره مجرب * فيجتمع له جموع وعصب * فيقتلونه نقمة عليه وغضب * فيوخذ الشيخ فيذبح اربا * فيقوم له رجال خطبا * ثم يلي امره الناصر * يخلط الراي برأى ماكر * يظهر في الارض العساكر * ثم يلي امره من بعده ابنه * ياخذ جمعه * ويقل حمده * وياخذ المال فياكل وحده * ويكنز المال لعقبه بعده * ثم يلي من بعده ملوك * لاشك ان الدم فيهم مسفوك * ثم يلي امره من بعده الصعلوك يطاهم كوطأة الدرنوك * ثم يلي عضوض ابو جعفر يقصي الحق ويدني مضر * يفتتح الارض افتتاحا منكرا * ثم يلي قصير القامة * بظهره علامة * يموت موت السلامة * ثم ياتي قليل ماكر * يترك الملك محلى بائر * ثم يلي اخوه بسنته سائر * يختص بالاموال والمنابر * ثم يلي امره من بعده اهوج صاحب دنيا ونعيم مخلج * يتشاوره معاشره وذووه * ينهضون اليه ويخلعوه * ياخذون الملك ويقتلوه * ثم يلي من بعده السابع * فيترك الملك محلى ضائع * يسور في ملكه سورة جائع * عند ذلك يطمع في الملك كل عريان * فيلي امر الناس اللهفان * يوطي نزار جمع قحطان * اذا التقى بدمشق جمعان * بين ميسان ولبنان * يصنف اليمن يومئذ صنفين صنف مشوه وصنف مخذول * لا ترى الا خباء مخلولا * ولواء محلولا * واسيرا مغلولا * بين الفرات والجبول عند ذلك تخرب المنابر وتسلب الارامل * وتسقط الحوامل * وتظهر الزلازل * ويطلب الخلافة وائل * فعند ذلك تغضب نزار * وتدني العبيد والاشرار * ويقصى النساك والاخيار * تجوع الناس وتغلو الاسعار * وفي صفر من الاصفار يقتل كل جبار ممن تشرف الى خنادق وانهار * ذات اسعال واشجار * تتمد لهم الاغمار * تهزمهم اول النهار * يظهره لامره الاخبار * فلا ينفعهم نوم ولا قرار حتى يدخل مصرا من الامصار * فيدركه القضاء والاقدار * ثم تجيء الرماة * تزحف مشاة * لقتل الكماة * واسر الحماة * وجهل الغواة * هنالك يدركه باعلى المياه * ثم يبور الدين وتقلب الامور * ويكفر الزبور * وتقطع الجسور * ولا يفلت الا من كان في جزائر البحور * ثم يثور الجنوب * وتظهر الاعاريب * ليس فيهم معين على اهل الفسوق والاحاريب * في زمان عصيب لوكان

Marfat.com

للقوم حياء وما يغني المنى * قالوا ثم ماذا يا سطيح قال ثم يظهر رجل من اليمن * ابيض كالشطن * يخرج من بين صنعاء وعدن *
يسمى حسين او حسن * يذهب الله على رأسه الفتن * الوضم كل شئ يحمل عليه اللحم من خشب او بارية * والصعدة
القناة المستوية * وردينة اسم امرأة كانت تقوم القنا فنسب اليها الرماح الردينية * والقرح بضم القاف وفتح الراء
المشددة جمع قارح وهو الفرس اذا استكمل خمس سنين وانتهت اسنانه * واللطيم من الخيل الذى سالت غرته
في احد شقي وجهه * والدهم بفتح الدال وسكون الهاء العدد الكثير * والمزعزع بزايين معجمتين المحرك * والصدد من
اسماء الحجر * والخرق بفتح الراء ضد الرفق * والنزق بفتح الزاي الخفة والطيش * والوصف منها بكسر الراء والزاى
والغطريف بكسر الغين المعجمة والراء السيد * والدرنوك بضم الدال المهملة والراء نوع من البسط ومحلج بحاء مهملة
وآخره جيم من الحليجة وهى عصارة نحى او لبن انقع فيه تمر *

واخرج ابن عساكر من طريق ابن اسحاق عن بعض اهل الرواية ان ربيعة بن نصر اللخمي رأى رؤيا هالته وفظع
بها فبعث الى اهل الحزاة من اهل مملكته فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عائفا ولا منجما الاجمعهم اليه فقال لهم اني
قد رأيت رؤيا هالتنى فاخبرونى بتاويلها قالوا اقصصها علينا نخبرك بتاويلها قال اني ان اخبرتكم بها لم اطمئن الى تاويلها انه
لا يعرف تاويلها الامن يعرفها قبل ان اخبره بها فقال له رجل من القوم ان كان الملك يريد هذا فليبعث الى سطيح
وشق فانه ليس احد اعلم منهما فهما يخبرانك فقدم اليه سطيح قبل شق ولم يكن في زمانهما مثلهما من الكهان فقال له
ياسطيح اني رأيت رؤيا هالتنى فاخبرني بها قال رأيت حممة * خرجت من ظلمة * فوقعت في ارض تهمه * فاكلت
منها كل ذات جمجمة * قال الملك ما اخطأت منها شيئا فما عندك في تاويلها قال احلف بما بين الحرتين من حنش * ليهبطن
ارضكم الحبش * فليملكن ما بين ابين الى جرش * قال الملك ان ذلك لنا لغائظ موجع فمتى هو كائن افي زماني او بعده
قال بل بعده بحين * اكثر من ستين او سبعين * تمضي من السنين قال فهل يدوم ذلك من ملكهم او ينقطع قال
ينقطع لبضع وسبعين * يمضين من السنين * ثم يقتلون بها اجمعين * ويخرجون هاربين * قال الملك ومن الذي
يلي ذلك من قتلهم واخراجهم قال يليه ارم ذى يزن * يخرج عليهم من عدن * فلا يترك منهم احدا باليمن * قال
افيدوم ذلك من سلطانه او ينقطع قال بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين * قال ومن يقطعه قال نبي زكي
* ياتيه الوحى * من قبل العلى * قال وممن هذا النبي قال من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر * يكون الملك
في قومه الى آخر الدهر * قال وهل للدهر من آخر يا سطيح قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخرون * ويسعد
فيه المحسنون ويشقى فيه المسيؤن * قال احق ما تخبرني به يا سطيح قال نعم والشفق والغسق والفلق * ان ما نبأتك
به لحق * فلما فرغ سطيح من قوله قدم عليه شق فقال ياشق رأيت رؤيا هالتني وكتمه ما قاله سطيح لينظر ايتفقان
ام يختلفان قال نعم رأيت حممة * خرجت من ظلمة * فوضعت بين روضة واكمه * فاكلت منها كل ذات
نسمه * قال ما عندك في تاويلها قال احلف بما بين الحرتين من انسان * لتردن ارضكم السودان * فليغلبن على
كل ذي طفلة البنان * وليملكن ما بين ابين الى نجران قال الملك ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى هو كائن في زماني

Marfat.com

ام بعد ٭ قال بعد ٭ بزمان ٭ ثم يستنقذ كم منه عظيم ذو شان ٭ يذيقهم اشد الهوان ٭ قال ومن هذا العظيم الشان ٭ قال غلام ليس بدني ولا مدن ٭ يخرج من بيت ذي يزن ٭ قال فهل يدوم سلطانه او ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل ٭ ياتي بالحق والعدل ٭ من اهل الدين والفضل ٭ يكون الملك في قومه الى يوم الفصل ٭ قال ومايوم الفصل قال يوم يجزى فيه الولاة ٭ يدعى من السماء دعوات ٭ يسمع منها الاحياء والاموات ٭ ويجمع فيه الناس للميقات ٭ يكون فيه لمن اتقى الله الفوز والخيرات ٭ قال ابن عساكر بلغني ان سطيحا ولد في ايام سيل العرم ٭ وتوفي في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ٭ وانه عاش خمسمائة سنة ٭ وقيل ثلاثمائة سنة ٭

واخرج ابو موسى المديني في الذيل عن ابن الكلبي عن عوانة قال قال عمر لجلسائه هل فيكم احد وقع له خبر من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية فقال طفيل بن زيد الحارثي وكان قد اتت عليه ستون ومائة سنة نعم يا امير المومنين كان المامون بن معاوية على مابلغك من كهانته فذكر الحديث في انذاره بالنبي صلى الله عليه وسلم ٭

٭ وقوله ٭ يا ليت اني الحقه ٭ وليتني لا أسبقه

قال طفيل فاتانا خبر النبي صلى الله عليه وسلم ونحن بتهامة فقلت يانفس هذا ذاك الذي انذر به المامون قال وتراخت الايام الى ان وفدت فاسلمت ٭

﴿باب ماوجد على الحجارة القديمة من نقش اسمه صلى الله عليه وسلم﴾

اخرج ابن عساكر من طريق الحسن عن سليمان قال قال عمر بن الخطاب لكعب اخبرنا عن فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مولده ٭ قال نعم يا امير المؤمنين قرأت فيما قرأت ان ابراهيم الخليل وجد حجرا مكتوبا عليه اربعة اسطر ٭ الاول ٭ انا الله لا اله الا انا فاعبدني ٭ والثاني ٭ اني انا الله لا اله الا انا محمد رسولي طوبى لمن آمن به واتبعه ٭ والثالث ٭ اني انا الله لا اله الا انا من اعتصم بي نجاه ٭ والرابع ٭ اني انا الله لا اله الا انا الحرم لي والكعبة بيتي من دخل بيتي امن عذابي ٭

واخرج البخاري في التاريخ والبيهقي من طريق محمد بن الاسود بن خلف بن عبد يغوث عن ابيه انهم وجدوا كتابا باسفل المقام فدعت قريش رجلا من حمير فقال ان فيه لحرفا لو احدثكموه لقتلتموني فظننا ان فيه ذكر محمد فكتمناه

واخرج ابونعيم من طريق حريش بن ابي حريش عن طلحة قال وجد في البيت حجر منقور في المدمة الاولى فدعي رجل فقرأه فاذا فيه عبدي المنتخب المتوكل المنيب المختار مولده بمكة ومهاجره طيبة لايذهب حتى يقيم السنة العوجاء ويشهد ان لا اله الا الله امته الحمادون يحمدون الله بكل اكمة يأتزرون على اوساطهم ويطهرون اطرافهم

واخرج ابن عساكر عن ابي الطيب عبد المنعم بن غلبون المقرى قال لما فتحت عمورية وجد واعلى كنيسة من كنائسها مكتوب بالذهب شر الخلف خلف بشتم السلف ٭ واحد من السلف ٭ خير من الف من الخلف ٭ ياصاحب

﴿باب ماوجد على الحجارة القديمة من نقش اسمه صلى الله عليه وسلم﴾

Marfat.com

الغار. ولك كرامة الافتخار. اذاثنى عليك الملك الجبار. اذ يقول في كتابه المنزل على نبيه المرسل ثانى اثنين اذهما في الغار. ياعمر ما كنت والياء بل كنت والداء ياعثمان قتلوك مقهوراء ولم يزوروك مقبوراء وانت ياعلي امام الابرار. والذاب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الكفار. فهذا صاحب الغار. وهذا احد الاخيار* وهذا غياث الامصار. وهذا الامام الابرار. فعلى من ينتقصهم لعنة الجبار. قال فقلت لصاحب له قد سقطت حاجباه على عينيه من الكبر منذ كم هذا على باب كيستكم مكتوبا قال من قبل ان يبعث نبيكم بالنى عام *

اخرج ابو محمد الجوهري في اماليه عن يحيى بن اليمان قال اخبرني امام مسجد بني سليم قال غزا اشياخ لنا الروم فوجدوا في كنيسة من كنائسهم شعر

اترجو امة قتلت حسينا * شفاعة جده يوم الحساب

فقالوا منذ كم وجدتم هذا الكتاب فى هذه الكنيسة قالوا قبل ان يخرج نبيكم بستمائة عام

﴿باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بطهارة نسبه وانه لم يخرج من سفاح من لدن آدم﴾

اخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من لدن ادم من نكاح غير سفاح *

واخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماولدنى من سفاح الجاهلية شيئ وماولدني الا نكاح كنكاح الاسلام *

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من نكاح غير سفاح *

واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة في المصنف عن محمد بن علي بن حسين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم لم يصبني من سفاح اهل الجاهلية شيئ ولم اخرج الامن طهرة *

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن الكلبي قال كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة ام فما وجدت فيهن سفاحا ولاشيئا مما كان من امر الجاهلية *

واخرج العدني في مسنده والطبراني في الاوسط وابونعيم وابن عساكر عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم الى ان ولدني ابي وامي ولم يصبني من سفاح الجاهلية شيئ *

واخرج ابونعيم من طرق عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلتق ابواى قط على سفاح لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لاتتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما *

واخرج ابن سعد من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير بنى عبد مناف بنو هاشم وخير بنى هاشم بنو عبد المطلب والله ماافترق فرقتان منذ خلق الله آدم الا كنت في خيرهما *

﴿باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بطهارة نسبه وانه لم يخرج من سفاح من لدن آدم﴾

Marfat.com

واخرج البزار والطبراني وابو نعيم من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قال ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتقلب في اصلاب الانبياء حتى ولدته امه ❁

واخرج البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه ❁

واخرج مسلم عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ❁

واخرج الترمذي وحسنه والبيهقي وابو نعيم عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حين خلقني جعلني من خير خلقه ثم حين خلق القبائل جعلني من خيرهم قبيلة وحين خلق الانفس جعلني من خير انفسهم ثم حين خلق البيوت جعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا ❁

واخرج البيهقي والطبراني وابو نعيم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا من خيار الى خيار ❁

واخرج البيهقي والطبراني وابو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا الاية ❁

واخرج البيهقي وابن عساكر من طريق مالك عن الزهري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فاخرجت من بين ابوي فلم يصبني شئ من عهر الجاهلية وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت الى ابي وامي فانا خيركم نفسا وخيركم ابا ❁

واخرج البيهقي عن محمد بن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختار العرب ثم اختار منهم كنانة ثم اختار منهم قريشا ثم اختار منهم بني هاشم ثم اختارني من بني هاشم ❁

واخرج البيهقي والطبراني في الاوسط وابن عساكر عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبرئيل قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد ولم اجد بني اب افضل من بني هاشم ❁

واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدتني بغي قط منذ خرجت من صلب آدم ولم تزل تنازعني الامم كابرا عن كابر حتى خرجت من افضل حيين من العرب هاشم وزهرة ❁

واخرج ابن مردويه عن انس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء وقال انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا ليس في آبائي من لدن آدم سفاح كلنا نكاح ❁

Marfat.com

واخرج ابن ابي عمر العدنى في مسنده عن ابن عباس ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم القى ذلك النور في صلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط ويشهد لهذا ما اخرج الحاكم والطبراني عن خريم بن اوس قال هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك فسمعت العباس يقول يارسول الله اني اريد ان امتدحك قال قل لايفضض الله فاك فقال ٭

من قبلها طبت في الظلال وفي ٭ مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر ٭ انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد ٭ الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم ٭ اذا مضى عالم بدا طبق
وردت نار الخليل مستترا ٭ في صلبه انت كيف يحترق
حتى احتوى بيتك المهيمن من ٭ خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت ال ٭ ارض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي ٭ النور وسبل الرشاد تخترق

واخرج البيهقي وابن عساكر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله آدم اراه بنيه فجعل يرى فضائل بعضهم على بعض فرأى نورا ساطعا في اسفلهم فقال يارب من هذا قال هذا ابنك احمد وهو اول وهو آخر وهو اول شافع ٭ قال ابونعيم وجه الدلالة على نبوته من هذه الفضيلة ان النبوة ملك وسياسة عامة والملك في ذوي الاحساب والاخطار من الناس لان ذلك ادعى الى انقياد الرعية له واسرع الى طاعته ولذلك سأل هرقل ابا سفيان كيف نسبه فيكم قال هو فينا ذو نسب قال هرقل وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها ٭

﴿باب رؤيا عبد المطلب﴾

اخرج ابونعيم من طريق ابي بكر بن عبد الله بن ابي الجهم عن ابيه عن جده قال سمعت اباطالب يحدث عن عبد المطلب قال بينا انانائم في الحجر رأيت رؤيا هالتني ففزعت منها فزعا شديدا فاتيت كاهنة قريش فقلت لها اني رأيت الليلة كان شجرة نبتت قد نال رأسها السماء وضرب باغصانها المشرق والمغرب ومارأيت نورا ازهر منها اعظم من نور الشمس سبعين ضعفا ورأيت العرب والعجم ساجدين لها وهي تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتفاعا ساعة تخفى وساعة تظهر ورأيت رهطا من قريش قد تعلقوا باغصانها ورأيت قوما من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها اخذهم شاب لم ارقط احسن منه وجها ولا اطيب منه ريحا فيكسر اظهرهم ويقلع اعينهم فرفعت يدي لاتناول

﴿باب رؤيا عبد المطلب﴾

منها نصيبا فلم انل فقلت لمن النصيب فقال النصيب لهؤلاء الذين تعلقوا بها وسبقوك اليها فانتبهت مذعورا فزعا فرأيت وجه الكاهنة قد تغير ثم قالت ان صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب ويدين له الناس ثم قال لابي طالب لعلك ان تكون هذا المولود فكان ابو طالب يحدث بهذا الحديث والنبي صلى الله عليه وسلم قد خرج ويقول كانت الشجرة والله ابا القاسم الامين فيقال له الاتؤمن به فيقول السبة والعار*

﴿باب ما وقع في حمله صلى الله عليه وسلم من الآيات﴾

اخرج الحاكم والبيهقي والطبراني وابو نعيم من طريق ابي عون مولى المسور بن مخرمة عن المسور بن مخرمة عن ابن عباس عن ابيه قال قال عبد المطلب قد منا اليمن في رحلة الشتاء فنزلت على حبر من اليهود فقال رجل من اهل الزبور يعني الكتاب ممن الرجل قلت من قريش قال من ايهم قلت من بني هاشم قال اتاذن لي ان انظر الى بعضك قلت نعم ما لم يكن عورة قال ففتح احدى منخري فنظر فيه ثم نظر في الاخرى فقال اشهد ان في احدى يديك ملكا وفي الاخرى نبوة واري ذلك وفي لفظ وانا نجد ذلك في بني زهرة فكيف ذاك قلت لا ادري قال هل لك من شاعة قلت وما الشاعة قال الزوجة قلت اما اليوم فلا قال فاذا رجعت فتزوج منهم فرجع عبد المطلب الى مكة فتزوج هالة بنت وهب بن عبد مناف فولدت له حمزة وصفية وتزوج ابنه عبد الله آمنة بنت وهب فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش فلج (١) عبد الله على ابيه * واخرجه ابو نعيم من طريق حميد بن عبد الرحمن عن ابيه ان عبد المطلب فذكره * واخرجه ابن سعد في الطبقات من طريق جعفر بن عبد الرحمن ابن المسور بن مخرمة عن ابيه عن جده * قال ان عبد المطلب فذكره * وفيه فنظر الى الشعر في منخريه فقال ارى نبوة وارى ملكا وارى احدهما في بني زهرة * وفي آخره فجعل الله في بني عبد المطلب النبوة والخلافة *

واخرج ابو نعيم عن سعد بن ابي وقاص قال اقبل عبد الله بن عبد المطلب ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم في بناء له وعليه اثر الطين والغبار فمر بليلى العدوية فلما رأته ورأت ما بين عينيه دعته الى نفسها وقالت له ان وقعت بي فلك مائة من الابل فقال لها عبد الله بن عبد المطلب حتى اغسل عني هذا الطين فارجع اليك فدخل عبد الله على آمنة بنت وهب فوقع بها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى ليلى فقال لها هل لك فيما قلت قالت لا قال ولم قالت لانك مررت بي وبين عينيك نور ثم رجعت الي وقد انتزعته آمنة منك * وفي لفظ لقد دخلت بنور ما خرجت به ولئن كنت الممت بآمنة لتلدن ملكا *

واخرج ابو نعيم والخرائطي وابن عساكر من طريق عطاء عن ابن عباس قال لما خرج عبد المطلب بابنه ليزوجه مر به على كاهنة من اهل تبالة (٢) متهودة قد قرأت الكتب يقال لها فاطمة بنت مر الخثعمية فرأت نور النبوة في وجه عبد الله فقالت له يا فتى هل لك ان تقع علي الآن واعطيك مائة من الابل فقال عبد الله

اما الحرام فالممات دونه * والحل لا حل فاستبينه

فكيف لي الامر الذي تبغينه * يحمي الكريم عرضه ودينه

(١) فلج بفتح الجيم واللام اي ظفر ١٢ (٢) تبالة بتاء مثناة فوقية فباء موحدة مفتوحتين بلد صغير من بلاد اليمن وفي سيرة الحلبي ضبطه بضم التاء ١٢ م معب

ثم مضى مع ابيه فزوجه آمنة بنت وهب فاقام عندها ثلاثا ثم ان نفسه دعته الى ما دعته اليه الخثعمية فاتاها فقالت ما صنعت بعدى قال زوجني ابي آمنة بنت وهب فاقمت عندها ثلاثا قالت اني والله ما انا بصاحبة ريبة ولكني رأيت في وجهك نورا فاردت ان يكون في وابى الله الا ان يصيره حيث احب ثم قالت فاطمة *

انى رأيت مخيلة لمعت * فتلألأت بحناتم القطر
ظلما بها نور يضيء له * ماحوله كاضاءة البدر
ورجوته فخرا ابوء به * ما كل قادح زنده يوري
لله ما زهرية سلبت * ثوبيك ما استلبت وما تدرى

* وقالت ايضا

بني هاشم قد غادرت من اخيكم * امينة اذ للباه يعتلجان
كما غادر المصباح بعد خبوه * فتائل قدميثت له بدهان
وما كل ما يحوي الفتى من تلاده * بحزم ولا ما فاته لتواني
فاجمل اذا طالبت امرا فانه * سيكفيكه جدان يصطرعان
سيكفيكه اما يد مقفعلة * واما يد مبسوطة ببنان
ولما قضت منه امينة ما قضت * نبا بصرى عنه وكل لساني

واخرجه ابن سعد عن هشام بن الكلبي عن ابي الفياض الخثعمي معضلا وفيه انه لما رجع اليها قال هل لك فيما قلت قالت قد كان ذاك مرة فاليوم لا فذهبت مثلا * وفى آخره وبلغ شبان قريش ماعرضت على عبدالله فذكروا لها ذلك فقالت الابيات وفيه بعد قوله اقام عندها ثلاثا وكانت تلك السنة عندهم اذا دخل الرجل على امرأته في اهلها * وقال ابن سعد انا وهب بن جرير بن حازم ثنا ابي سمعت ابا يزيد المدني قال نبئت ان عبد الله اتى على امرأة من خثعم فرأت بين عينيه نورا ساطعا الى السماء فقالت هل لك في قال نعم حتى ارمى الجمرة فانطلق فرمى الجمرة ثم اتى امرأته آمنة ثم ذكر الخثعمية فاتاها فقالت هل اتيت امرأة بعدي قال نعم امرأتي آمنة قالت فلا حاجة لى فيك انك مررت وبين عينيك نور ساطع الى السماء فلما وقعت عليها ذهب فاخبرها انها قد حملت بخير اهل الارض * اخرجه ابن عساكر *

واخرج البيهقي وابو نعيم وابن عساكر من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كانت امرأة من خثعم تعرض نفسها فى موسم من المواسم وكانت ذات جمال ومعها ادم تطوف به كانها تبيعه فاتت على عبد الله بن عبد المطلب فلما رأته اعجبها فعرضت نفسها عليه فقال مكانك حتى ارجع اليك فانطلق الى اهله فبداله فواقع اهله فحملت بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما رجع اليها قالت ومن انت قال انا الذي وعدتك قالت لا ما انت هو ولئن كنت ذاك لقد رأيت بين عينيك نورا ما اراه الآن *

واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن شهاب قال كان عبد الله احسن رجل رؤي قط خرج يوما على نساء قريش فقالت

Marfat.com

امرأة منهن ايتكن تتزوج بهذا الفتى فتصطب (١) النور الذي بين عينيه فاني ارى بين عينيه نورا فتزوجته آمنة فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم *

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن عروة وغيره قالوا ان قتيلة بنت نوفل اخت ورقة بن نوفل كانت تنظر وتعتاف فمر بها عبد الله فدعته ليستبضع منها ولزمت طرف ثوبه فابى وقال حتى آتيك وخرج سريعا حتى دخل على آمنة فوقع عليها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى المرأة فوجدها تنتظره فقال لها هل لك في الذي عرضت علي قالت لا مررت وفي وجهك نور ساطع ثم رجعت وليس فيه ذلك النور * وفي لفظ * مررت وبين عينيك غرة مثل غرة الفرس ورجعت وليس هي في وجهك *

واخرج ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال المرأة التي عرضت على عبد الله ما عرضت هي اخت ورقة بن نوفل *

وقال ابن سعد انا الواقدى حدثني علي بن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة عن ابيه عن عمته قالت كنا نسمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حملت به آمنة كانت تقول ما شعرت اني حملت به ولا وجدت ثقله كما تجد النساء الا انني قد انكرت رفع حيضتي وربما كانت ترفع (٢) وتعود واتاني آت وانا بين النائم واليقظان فقال هل شعرت انك حملت فاقول ما ادري فقال انك حملت بسيد هذه الامة ونبيها وذلك يوم الاثنين ثم امهلني حتى اذا دنت ولادتي اتاني ذلك الآتي فقال لي قولي اعيذه بالواحد * من شر كل حاسد * فكنت اقول ذلك فذكرت ذلك لنسائي فقلن لي تعلقي عليك حديدا في عضديك وفي عنقك قالت ففعلت فلم يكن يترك علي الا اياما فاجده قد قطع فكنت لا اتعلقه *

واخرج ابن سعد عن الزهري قال قالت آمنة لقد علقت به فما وجدت له مشقة حتى وضعته *

واخرج عن ابي جعفر محمد بن علي قال امرت آمنة وهي حامل برسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسميه احمد *

واخرج ابو نعيم عن بريدة وابن عباس قالا رأت آمنة في منامها فقيل لها انك قد حملت بخير البرية وسيد العالمين فاذا ولدتيه فسميه احمد ومحمد اوعلقي عليه هذه فانتبهت وعند رأسها صحيفة من ذهب مكتوب عليها اعيذه بالواحد * من شر كل حاسد * وكل خلق رائد * من قائم وقاعد * عن السبيل عائد * على الفساد جاهد * من نافث اوعاقد * وكل خلق مارد * ياخذ بالمراصد * في طرق الموارد * انهاهم عنه بالله الاعلى * واحوطه منهم باليد العليا * والكف الذى لا يرى * يد الله فوق ايديهم * وحجاب الله دون عاديهم * لا يطردوه ولا يضروه في مقعد ولا منام * ولا مسير ولا مقام * اول الليالى وآخر الايام *

﴿فائدة﴾

اخرج ابن سعد عن محمد بن كعب وغيره ان والد رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بالمدينة مرجعه من الشام في تجارة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ حمل ولعبد الله يوم توفي خمس وعشرين سنة قال الواقدى هذا

﴿فائدة في بيان وفاة والده صلى الله عليه وسلم وسنه يوم وفاته﴾

(١) الاصطباب اخذ الماء في الاناء ١٢ (٢) اي تحيض على الحيضة ١٢ اثبت

اثبت الاقاويل والروايات فى وفاته وسنه *

﴿ فائدة ﴾

قال الواقدى المعروف عندنا وعند اهل العلم ان آمنة وعبد الله لم يلدا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم *

﴿ باب كيف فعل ربك باصحاب الفيل عام ولادته صلى الله عليه وسلم تشريفاله ولبلده ﴾

اخرج ابن سعد وابن ابي الدنيا وابن عساكر عن ابي جعفر محمد بن علي قال كان قدوم اصحاب الفيل للنصف من المحرم فبين الفيل وبين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخمسون ليلة *

واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن عباس قال اقبل اصحاب الفيل حتى اذا دنوا من مكة استقبلهم عبد المطلب فقال لملكهم ما جاء بك الينا الابعثت فنأتيك بكل شئ اردت فقال اخبرت بهذا البيت الذي لا يدخله احد الا امن فجئت اخيف اهله فقال له انا نأتيك بكل شئ تريد فارجع فابى الا ان يدخله وانطلق يسير نحوه وتخلف عبد المطلب فقام على جبل فقال لا اشهد مهلك هذا البيت واهله ثم قال

اللهم ان لكل اله حلالا فامنع حلالك * لا يغلبن محالهم محالك

اللهم فان فعلت فأمر مابدالك

فاقبلت مثل السحابة من نحو البحر حتى اظلتهم طير ابابيل فجعل الفيل يعج عجا فجعلهم كعصف مأكول *

واخرج سعيد بن منصور والبيهقى عن عكرمة في قوله تعالى طيرا ابابيل قال نشأت من قبل البحر لها مثل رؤس السباع لم تر قبل ذلك ولابعده فاثرت في جلودهم امثال الجدري فانه لاول مارؤي الجدرى *

واخرج عن عبيد بن عمير الليثي قال لما اراد الله ان يهلك اصحاب الفيل بعث عليهم طيرا انشأت من البحر كانها الخطاطيف بلق كل طير منها معه ثلاثة احجار في منقاره حجر وحجران في رجليه ثم جاءت حتى صفت على رؤسهم ثم صاحت والقت مافي ارجلها ومناقيرها فما من حجر وقع منها على رجل الاخرج من الجانب الآخران وقع على رأسه خرج من دبره وان وقع على شئ من جسده خرج من جانب آخر وبعث الله ريحا شديدة فضربت ارجلها فزادها شدة فاهلكوا جميعا *

واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن عباس قال جاء اصحاب الفيل حتى نزلوا الصفاح(١) فجاءهم عبد المطلب فقال ان هذا بيت الله لم يسلط الله عليه احدا قالوا لانرجع حتى نهدمه فقال وكانوا لايقدمون فيلهم الاتأخر فدعا الله الطير الابابيل فاعطاها حجارة سوداء عليها الطين فلما حاذتهم رمتهم فمابقي منهم احد الا اخذته الحكة فكان لايحك انسان منهم جلده الا تساقط لحمه *

واخرج ابو نعيم عن وهب قال كانت الفيلة معهم فشجع منها فيل فحصب فرجعت الفيلة *

﴿ باب ماوقع فى حفر عبد المطلب زمزم من الآيات ﴾

اخرج ابن اسحاق والبيهقى عن علي بن ابي طالب قال بينا عبد المطلب نائم في الحجر اتى فقيل له احفر برة قال

(١) موضع بين حنين وانصاب الحرم ١٢

﴿ باب كيف فعل ربك باصحاب الفيل عام ولادته صلى الله عليه وسلم تشريفاله ولبلده ﴾ ﴿ باب ماوقع فى حفر عبد المطلب زمزم من الآيات ﴾

Marfat.com

و مابرة (١) فذهب عنه حتى اذا كان الغد نام في مضجعه ذلك فاتي فقيل له احفر المضنونة (٢) قال و مامضنونة فذهب عنه حتى اذا كان الغد عاد فنام في مضجعه ذلك فاتي فقيل له احفر طيبة قال و ماطيبة فذهب عنه فلما كان الغد عاد لمضجعه فنام فيه فاتي فقيل له احفر زمزم قال و مازمزم قال لا تنزف و لا تذم ثم نعت له موضعها فقام يحفر حيث نعت له فقالت له قريش ماهذا يا عبد المطلب قال امرت بحفر زمزم فلما كشف عنه و بصر و ابا لطى قالو ايا عبد المطلب ان لنا فيها حقا معك انها لشرب ابينا " اسمعيل قال ماهي لكم لقد خصصت بها دونكم قالوا تحاكمنا قال نعم قالوا بيننا و بينك كاهنة بني سعد بن هذيم و كانت باشراف الشام فركب عبد المطلب في نفر من بني ابيه و ركب معه من كل بطن من افناء قريش نفر و كانت الارض مفاوز فيما بين الشام و الحجاز حتى اذا كانوا بمفازة من تلك البلاد فنى ماء عبد المطلب و اصحابه حتى ايقنوا بالهلكة ثم استسقوا القوم قالوا انا لانستطيع ان نسقيكم و انا نخاف مثل الذي اصابكم فقال عبد المطلب لاصحابه ماذا ترون قالوا ما رأينا الاتبع لرأيك قال فاني ارى ان يحفر كل رجل منكم حفرته فكلما مات رجل منكم دفعه اصحابه في حفرته حتى يكون آخركم بد فعه صاحبه فضيعة رجل اهون من ضيعة جميعكم ففعلوا ثم قالوا و الله ان القاء نابايد ينا للموت لانضرب في الارض و نستقي لعل الله يسقينا العجز فقال لاصحابه ارتحلوا فارتحلوا و ارتحل فلما جلس على ناقته فانبعثت به انفجرت عيون تحت خفها بماء عذب فاناخ و اناخ اصحابه فشربوا و استقوا وسقوا ثم دعوا اصحابهم هلموا الى الماء فقد سقانا الله فجاءوا و استقوا و سقوا ثم قالوا يا عبد المطلب قد و الله قضي لك ان الذي سقاك الماء بهذه الفلاة لهو الذى سقاك زمزم انطلق فهي لك فما نحن بمخاصميك *

و اخرج البيهقي عن الزهري قال اول ماذكر من عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قريشا خرجت من الحرم فارة من اصحاب الفيل و اجلت عنه قريش فقال و الله لا اخرج من حرم الله ابتغي العز في غيره فجلس عند البيت * فقال اللهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك * فلم يزل ثابتا في الحرم حتى اهلك الله الفيل و اصحابه فرجعت قريش و قد عظم فيهم لصبره و تعظيمه محارم الله فبيناهو على ذلك اتي في المنام فقيل له احفر زمزم خبئة الشيخ الاعظم فاستيقظ فقال اللهم بين لى فاري في المنام مرة اخرى احفر تكتم * بين الفرث و الدم * في مبحث الغراب الاعصم * في قرية النمل مستقبلة الانصاب الحمر فقام عبد المطلب فمشى حتى جلس في المسجد الحرام ينتظر ماسمى له من الآيات فنحرت بقرة بالحزورة فانفلتت من جازرها بحشاشة نفسها حتى غلبها الموت في المسجد في موضع زمزم فنحرت تلك البقرة في مكانها حتى احتمل لحمها فاقبل غراب يهوى حتى وقع في الفرث فبحث عن قرية النمل فقام عبد المطلب فحفرهنالك فجاءته قريش فقالت له ماهذا الصنيع قال اني لحافر هذا البير حتى اذا امكن الحفر و اشتد عليه الاذى نذر ان ينحر احد ولده ثم حفر حتى انبط الماء (٣) ثم بنى عليها حوضا يملأه و يشرب منه الحاج فيكسره اناس حسدة من قريش بالليل فيصلحه عبد المطلب حين يصبح فلما اكثروا افساده دعا عبد المطلب ربه فاري في المنام فقيل له قل اللهم اني لا احلها لمغتسل * و لكن هي لشارب حل و بل ثم كفيتهم فقام عبد المطلب فنادي بالذى اري ثم انصرف

(١) بفتح الباء الموحدة و تشد يد الراء المهملة سميت بذلك لكثرة منافعها وسعة مائها اي بير زمزم ١٢ (٣) بضاد و نونين سميت بذلك لانها ضن بها على غير المومن فلا يتضلع منها منافق ١٢ * لسر ابينا (٢) انبط الماء اي بلغ الماء ١٢ (١١) فلم يكن

فلم يكن يفسد حوضه عليه احد الارمي في جسده بداء حتى تركوا حوضه وسقايته ثم قال اللهم اني نذرت لك نحر احد اولادي واني اقرع بينهم فاصب بذلك من شئت فاقرع بينهم فصارت القرعة على عبد الله وكان احب ولده اليه فقال عبد المطلب اللهم هو احب اليك ام مائة من الابل ثم اقرع بينه وبين المائة فكانت القرعة على مائة من الابل فنحرها مكان عبد الله *

واخرج ابن سعد عن ابن عباس قال لما رأى عبد المطلب قلة اعوانه في حفر زمزم نذر لئن اكمل الله له عشرة ذكور حتى يراهم ان يذبح احدهم فلما تكاملوا عشرة ذكور جمعهم ثم اخبرهم بنذره فاجابوه وقالوا اوف بنذرك وافعل ماشئت فضرب بينهم القرعة فخرجت على عبد الله فاخذ بيده يقوده الى المذبح ومعه المدية فبكى بنات عبد المطلب وقالت احداهن اعذر في ابنك بان تضرب في ابلك السوائم التي في الحرم فضرب عليه وعلى عشر من الابل وكانت الدية يومئذ عشرا من الابل فخرجت على عبد الله فجعل يزيد عشرا عشرا كل ذلك يخرج على عبد الله حتى كملت المائة فخرجت على الابل فكبر عبد المطلب والناس معه وقدم الابل فنحرها وكان عبد المطلب اول من سن دية النفس مائة من الابل فجرت في قريش والعرب واقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم *

واخرج الحاكم وابن جرير والاموي في مغازيه من طريق الصنابحي عن معاوية قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه اعرابي فقال يارسول الله خلفت الكلاء يابسا والماء عابسا هلك العيال وضاع المال فعد علي مما افاء الله عليك ياابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه فقال القوم من الذبيحان يا امير المؤمنين قال ان عبد المطلب لما امر بحفر زمزم نذر ان سهل امرها ان ينحر بعض بنيه فلما فرغ اسهم بينهم وكانوا عشرة فخرج السهم على عبد الله فاراد ان ينحره فمنعه اخواله بنو مخزوم وقالوا ارض ربك وافد ابنك ففداه بمائة ناقة قال معاوية فهذا واحد والآخر اسمعيل *

﴿باب ماظهر في ليلة مولده صلى الله عليه وسلم من المعجزات والخصائص﴾

اخرج البيهقي وابونعيم عن حسان بن ثابت قال اني لغلام يفعة (١) ابن سبع سنين او ثمان اعقل مارأيت وسمعت اذ ايهودي بيثرب يصرخ ذات غداة على اطمه يامعشر يهود فاجتمعوا اليه وانا اسمع قالوا ويلك مالك قال طلع نجم احمد الذي ولد به في هذه الليلة *

واخرج البيهقي والطبراني وابونعيم وابن عساكر عن عثمان بن ابي العاص قال حدثتني امي انها شهدت ولادة آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة ولدته قالت فماشيء انظر اليه في البيت الا نور واني لانظر الى النجوم تدنو حتى اني لاقول ليقعن علي فلما وضعت خرج منها نور اضاء له البيت والدار حتى جعلت لاارى الانورا *

واخرج احمد والبزار والطبراني والحاكم والبيهقي وابونعيم عن العرباض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته وساخبركم عن ذلك دعوة ابي ابراهيم وبشارة

(١) يقال ايفع الغلام اذ اشارف الاحتلام ولما يحتلم ١٢

﴿باب ماظهر في ليلة مولده صلى الله عليه وسلم من المعجزات والخصائص﴾

Marfat.com

عيسى و رؤيا امي التي رأت وكذلك امهات النبيين يرين و ان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعته نورا اضاءت له قصور الشام *

واخرج ابن سعد و احمد و الطبراني و البيهقي و ابو نعيم عن ابي امامة قال قيل يا رسول الله ما كان بدؤ امرك قال دعوة ابي ابراهيم و بشرى عيسى و رأت امي حين حملت انه خرج منها نور اضاءت به قصور الشام *

واخرج الحاكم و صححه و البيهقي عن خالد بن معدان عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك فقال دعوة ابي ابراهيم و بشرى عيسى و رأت امي حين حملت كانه خرج منها نور اضاءت له بصرى(١) من ارض الشام * قلت * قوله حين حملت هي رؤيا نوم وقعت في الحمل واما ليلة الولادة فرأت ذلك رؤية عين كما روى ابن اسحاق كانت آمنة تحدث انها اتيت حين حملت فقيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة و آية ذلك ان يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من ارض الشام فاذا وقع فسميه محمدا *

واخرج ابن سعد و ابن عساكر عن ابن عباس ان آمنة قالت لقد علقت به فما وجدت له مشقة حتى وضعته فلما فصل مني خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق الى المغرب ثم وقع على الارض معتمدا على يديه ثم اخذ قبضة من تراب فقبضها و رفع رأسه الى السماء *

واخرج ابن سعد من طريق ثور بن يزيد عن ابي العجفاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأت امي حين وضعتني سطع منها نورا اضاءت له قصور بصرى *

واخرج ابو نعيم عن عطاء بن يسار عن ام سلمة عن آمنة قالت لقد رأيت ليلة وضعته نورا اضاءت له قصور الشام حتى رأيتها *

واخرج ابو نعيم عن بريدة عن مرضعته من بني سعد ان آمنة قالت رأيت كانه خرج من فرجي شهاب اضاءت له الارض حتى رأيت قصور الشام *

واخرج ابن سعد انا عمرو بن عاصم الكلابي حدثنا همام بن يحيى عن اسحاق بن عبد الله ان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما ولدته خرج من فرجي نور اضاء له قصور الشام فولدته نظيفا ما به قذر ووقع الى الارض وهو جالس على الارض بيده * و قال انبأنا معاذ العنبري ثنا ابن عون عن ابن القبطية في مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قالت امه رأيت كان شهابا خرج مني اضاءت له الارض *

واخرج عن حسان بن عطية ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ولد وقع على كفيه و ركبتيه شاخصا بصره الى السماء *

واخرج عن موسى بن عبيدة عن اخيه قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع الى الارض وقع على يديه رافعا رأسه الى السماء و قبض قبضة من التراب بيده فبلغ ذلك رجلا من لهب فقال لصاحبه انجه لئن صدق هذا الفال ليغلبن هذا المولود اهل الارض *

واخرج ابو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف عن امه الشفاء بنت عمرو بن عوف قالت لما ولدت آمنة رسول الله صلى الله

(١) بصرى بلد بالشام من اعمال دمشق ١٢ — اصاحبه انجه ١٢ في النسخة

عليه

عليه وسلم وقع على يدى فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك الله و رحمك ربك قالت الشفا فاضاء لى ما بين المشرق و المغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم قالت ثم البسته و اضجعته فلم انشب ان غشيتنى ظلمة و رعب وقشعريرة عن يمينى فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال الى المغرب و اسفر ذلك عني ثم عاود في الرعب و الظلمة و القشعريرة عن يسارى فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال الى المشرق قالت فلم يزل الحديث مني على بال حتى ابتعثه الله فكنت في اول الناس اسلاما

و اخرج ابو نعيم عن عمرو بن قتيبة قال سمعت ابي و كان من اوعية العلم قال لما حضرت ولادة آمنة قال الله للملائكته افتحوا ابواب السماء كلها وابواب الجنان كلها و امر الله الملائكة بالحضور فنزلت تبشر بعضها بعضا و تطاولت جبال الدنيا وارتفعت البحار و تباشر اهلها فلم يبق ملك الا حضر واخذ الشيطان فغل سبعين غلا و القي منكوسا في لجة البحر الخضراء وغلت الشياطين و المردة و البست الشمس يومئذ نورا عظيما و اقيم على رأسها سبعون الف حوراء في الهواء ينتظرون ولادة محمد صلى الله عليه وسلم و كان قد اذن الله تلك السنة لنساء الدنيا ان يحملن ذكورا كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم وان لا تبقى شجرة الا حملت و لا خوف الا عاد امنا فلما ولد النبي صلى الله عليه وسلم امتلأت الدنيا كلها نورا و تباشرت الملائكة وضرب فى كل سماء عمود من زبرجد وعمود من ياقوت قد استنار به فهي معروفة في السماء قد رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء قيل هذا ما ضرب لك استبشارا بولادتك و قد انبت الله ليلة ولد على شاطئ نهر الكوثر سبعين الف شجرة من المسك الاذفر جعلت ثمارها بخور اهل الجنة و كل اهل السموات يدعون الله بالسلامة و نكست الاصنام كلها واما اللات و العزى فانها خرجا من خزانتها و هما يقولان ويح قريش جاءهم الامين جاءهم الصديق لا تعلم قريش ما ذا اصابها واما البيت فايام سمعوا من جوفه صوتا وهو يقول الآن يرد علي نوري الآن يجيئني زواري الآن اطهر من انجاس الجاهلية ايتها العزى هلكت و لم تسكن زلزلة البيت ثلاثة ايام و لياليهن وهذا اول علامة رأت قريش من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

و اخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال كان من دلالات حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة و قالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم و رب الكعبة و هو امان الدنيا و سراج اهلها و لم تبق كاهنة في قريش و لا في قبيلة من قبائل العرب الا حجبت عن صاحبتها و انتزع علم الكهنة منها و لم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا و الملك مخرسا لا ينطق يومه ذلك و مرت وحش المشرق الى وحش المغرب بالبشارات و كذلك اهل البحار يبشر بعضهم بعضا له في كل شهر من شهوره نداء فى الارض و نداء في السماء ان ابشروا فقد آن لابي القاسم ان يخرج الى الارض ميمونا مباركا قال و بقي فى بطن امه تسعة اشهر كملا لا تشكو وجعا و لا ريحا و لا مغصا و لا ما يعرض للنساء ذوات الحمل و هلك ابوه عبد الله و هو في بطن امه فقالت الملائكة الهنا وسيدنا بقي نبيك هذا يتيما فقال الله انا له ولي و حافظ و نصير و تبركوا بمولده فمولده ميمون مبارك وفتح الله

Marfat.com

لمولده ابواب السماء وجنانه فكانت آمنة تحدث عن نفسها وتقول اتاني آت حين مر بي من حمله ستة اشهر فوكزني برجله في المنام وقال لي يا آمنة انك قد حملت بخير العالمين طرا فاذا ولدتيه فسميه محمدا فكانت تحدث عن نفاسها وتقول لقد اخذني ما ياخذ النساء ولم يعلم بي احد من القوم فسمعت وجبة شديدة وامرا عظيما فهالني ذلك فرأيت كان جناح طير ابيض قد مسح على فوادي فذهب عني كل رعب وكل وجع كنت اجد ثم التفت فاذا انا بشربة بيضاء لبنا وكنت عطشى فتناولتها فشربتها فاضاء مني نور عال ثم رأيت نسوة كالنخل الطوال كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بي فبينا انا اعجب واذا بديباج ابيض قد مد بين السماء والارض واذا بقائل يقول خذوه من اعين الناس قالت ورأيت رجالا قد وقفوا في الهواء بايديهم اباريق فضة ورأيت قطعة من الطير قد اقبلت حتى غطت حجرتي مناقيرها من الزمرد واجنحتها من اليواقيت فكشف الله عن بصري وابصرت تلك الساعة مشارق الارض ومغاربها ورأيت ثلاثة اعلام مضروبات علما في المشرق وعلما في المغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذني المخاض فولدت محمدا صلى الله عليه وسلم فلما خرج من بطني نظرت اليه فاذا انا به ساجدا قد رفع اصبعيه كالمتضرع المبتهل ثم رأيت سحابة بيضاء قد اقبلت من السماء حتى غشيته فغيب عن وجهي وسمعت منادٍ ينادي طوفوا بمحمد شرق الارض وغربها وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ويعلمون انه سمي فيها الماحي لا يبقى شئ من الشرك الا محي في زمنه ثم تجلت عنه في اسرع وقت فاذا انا به مدرج في ثوب صوف ابيض وتحته حريرة خضراء وقد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب واذا قائل يقول قبض محمد على مفاتيح النصرة ومفاتيح الريح ومفاتيح النبوة ثم اقبلت سحابة اخرى يسمع منها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة حتى غشيته فغيب عن عيني فسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد الشرق والغرب وعلى مواليد النبيين واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والطير والسباع واعطوه صفاء آدم ورقة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسمعيل وبشرى يعقوب وجمال يوسف وصوت داود وصبر ايوب وزهد يحيى وكرم عيسى واغمروه في اخلاق الانبياء ثم تجلت عنه فاذا انا به قد قبض على حريرة خضراء مطوية واذا قائل يقول بخ بخ قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل في قبضته واذا انا بثلاثة نفر في يد احدهم ابريق من فضة وفي يد الثاني طست من زمرد اخضر وفي يد الثالث حريرة بيضاء فنشرها فاخرج منها خاتما تحار ابصار الناظرين دونه فغسله من ذلك الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولفه في الحريرة ثم حمله فادخله بين اجنحته ساعة ثم رده الي٭ واخرج ابو نعيم بسند ضعيف عن العباس قال لما ولد اخي عبد الله وهو اصغرنا (١) كان في وجهه نور يزهر كنور الشمس فقال ابوه ان لهذا الغلام لشانا فرأيت في منامي انه خرج من منخره طائر ابيض فطار فبلغ الشرق والغرب ثم رجع حتى سقط على الكعبة فسجدت له قريش كلها ثم طار بين السماء والارض فاتيت كاهنة بني مخزوم فقالت لي لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير اهل المشرق والمغرب له تبعا فلما ولدت آمنة قلت لها ما الذي رأيت في ولادتك قالت لما جاءني الطلق واشتد بي الامر سمعت جلبة وكلاما لايشبه كلام الآدميين ورأيت

(١) هذا يخالف ما اجمع عليه اهل التاريخ ان العباس كان اكبر من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث سنين ولعل العباس روى هذه القصة عن اخ له آخر اكبر من عبد الله فاختلطت على الراوي ـ والله اعلم

Marfat.com

غلامن سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب مابين السماء والارض ورأيت نوراساطعامن رأسه قد بلغ السماء ورأيت قصور الشامات كلها شعلة نارو رأيت قربي سربامن القطاء قد سجدت له و نشرت اجنحتهاو رأيت تابعة سعيرة الاسدية قد مرت وهى تقول مالقى الاصنام والكهان من ولدك هذا اهلكت سعيرة و الويل للاصنام ورأيت شابامن اتم الناس طولا واشدهم بياضافاخذ المولود منى فتفل فى فيه ومعه طاس من ذهب فشق بطنه شقا ثم اخرج قلبه فشقه شقا فاخرج منه نكتة سوداء فرمى بها ثم اخرج صرة من حرير اخضر ففتحهافاذا فيهاشئ كالذريرة البيضاء فحشاه ثم اخرج صرة من حرير ابيض ففتحهافاذا فيهاخاتم فضرب على كتفه كالبيضة والبسه قميصافهذا مارأيت * قلت * هذا الاثر و الاثران قبله فيها نكارة شديدة ولم اورد في كتابي هذا اشدنكارة منها ولم تكن نفسي لتطيب بايرادها لكني تبعت الحافظ ابا نعيم في ذلك *

وروى الحافظ ابوزكريا يحيى بن عائذ فى مولده عن ابن عباس ان آمنة كانت تحدث عن يوم ميلاده ومارأت من العجائب قالت بينا انا اعجب اذا انا بثلاثة نفرظننت ان الشمس تطلع من خلال وجوههم بيد احدهم ابريق فضة وفي ذلك الابريق ريح كريح المسك وفى يد الثاني طست من زمردة خضراء عليها اربعة نواحي على كل ناحية من نواحيها لؤلؤة بيضاء واذاقائل يقول هذه الدنيا شرقها وغربها وبرها وبحرهافاقبض ياحبيب الله على اي ناحية شئت منها قالت فدرت لانظر اين قبض من الطست فاذا هو قد قبض على وسطها فسمعت القائل يقول قبض محمد على الكعبة ورب الكعبة اما ان الله قد جعلها له قبلة ومسكنامباركا و رأيت بيد الثالث حريرة بيضاء مطوية طياشديد افنشرهافاذا فيهاخاتم تحار ابصار الناظرين دونه ثم جاء الي فتناوله صاحب الطست فغسل بذلك الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ختماواحدا ولفه في الحريرة مربوطاعليه بخيط من المسك الاذفر ثم حمله فادخله بين اجنحته ساعة * قال ابن عباس كان ذلك رضوان خازن الجنان وقال في اذنه كلامالم افهمه وقال ابشر يامحمد فمابقي لنبي علم الاوقد اعطيته فانت اكثرهم علماو اشجعهم قلبامعك مفاتيح النصرة قد البست الخوف والرعب لايسمع احد بذكرك الاوجل فؤاده وخاف قلبه وان لم يرك ياخليفة الله قال ابن دحية في (التنوير) هذا حديث غريب *

واخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي وابونعيم عن عائشة قالت كان يهودى قد سكن مكة يتجر بهافلما كانت الليلة التى ولد فيهارسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مجلس من قريش يامعشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقال القوم والله مانعلمه قال احفظوا مااقول لكم ولدهذه الليلة نبي هذه الامة الاخيرة بين كتفيه علامة فيهاشعرات متواترات كانهن عرف فرس لا يرضع ليلتين وذلك ان عفريتامن الجن ادخل اصبعه فى فمه فمنعه الرضاع فتصدع القوم من مجلسهم وهم يتعجبون من قوله فلما صاروا الى منازلهم اخبر كل انسان منهم اهله فقالوا قد ولد لعبدالله بن عبد المطلب غلام سموه محمد افالتقى القوم حتى جاؤا اليهودى فاخبروه الخبر قال فاذهبوا معي حتى انظر اليه فخرجوا به حتى ادخلوه على آمنة فقال اخرجي الينا ابنك فاخرجته وكشفوا له عن ظهره فرأى تلك الشامة فوقع اليهودي مغشيا عليه فلما افاق قالوا ويلك مالك قال والله ذهبت النبوة من بني اسرائيل افرحتم به يامعشر قريش اما والله ليسطون بكم

Marfat.com

سطوة يخرج خبرها من المشرق الى المغرب *
واخرج البيهقى وابن عساكر عن ابي الحكم التنوخي قال كان المولود اذا ولد في قريش دفعوه الى نسوة من قريش الى الصبح فكفأن عليه برمة فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعه عبد المطلب الى نسوة يكفئن عليه برمة فلما اصبحن اتين فوجدن البرمة قد انفلقت عنه باثنتين فوجدنه مفتوح العينين شاخصا ببصره الى السماء فاتاهن عبد المطلب فقلن له ما رأينا مولودا مثله وجدناه قد انفلقت عنه البرمة ووجدناه مفتوحا عينه شاخصا ببصره الى السماء فقال احفظنه فاني ارجو ان يصيب خيرا فلما كان اليوم السابع ذبح عنه ودعا له قريشا فلما اكلوا قالوا يا عبد المطلب ما سميته قال سميته محمدا قالوا فما رغبت به عن اسماء اهل بيتك قال اردت ان يحمده الله في السماء وخلقه في الارض *
واخرج ابو نعيم وابن عساكر من طريق المسيب بن شريك عن محمد بن شريك عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان بمر الظهران راهب من اهل الشام يدعي عيصا وكان قد آتاه الله علما كثيرا وكان يلزم صومعة له ويدخل مكة فيلقى الناس ويقول انه يوشك ان يولد فيكم مولود يا اهل مكة تدين له العرب ويملك العجم هذا زمانه فمن ادركه واتبعه اصاب حاجته ومن ادركه وخالفه اخطأ حاجته وتالله ما تركت ارض الخمر والخمير والامن ولا حللت ارض البؤس والجوع والخوف الا في طلبه فكان لا يولد بمكة مولود الا يسأل عنه فيقول ما جاء بعد فلما كان صبيحة اليوم الذى ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى اتى عيصا فوقف في اصل صومعته فناداه فقال من هذا قال انا عبد المطلب فاشرف عليه فقال كن اباه فقد ولد ذلك المولود الذى كنت احدثكم بعنه يوم الاثنين وهو يبعث يوم الاثنين ويموت يوم الاثنين وان نجمه طلع البارحة وآية ذلك انه الآن وجع فيشتكى ثلاثا ثم يعافى فاحفظ لسانك فانه لم يحسد حسده احد ولم يبغ على احد كما يبغى عليه قال فما عمره قال ان طال عمره او قصر لم يبلغ السبعين يموت في وتر دونها في الستين في احدى وستين او ثلاث وستين اعمار جل امته قال وحمل برسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم عاشوراء المحرم وولد يوم الاثنين لثنتى عشرة خلت من رمضان *
واخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال كان في عهد الجاهلية اذا ولد لهم المولود من تحت الليل رموه تحت الاناء فلا ينظرون اليه حتى يصبحوا فلما ولد النبي صلى الله عليه وسلم طرحوه تحت البرمة فلما اصبحوا اتوا البرمة فاذا هي قد انفلقت ثنتين وعيناه الى السماء فعجبوا من ذلك ورفع الى امرأة من بني بكر ترضعه فلما ارضعته دخل عليها الخير من كل جانب ولماشويهات فبارك الله فيها فنمت وزادت *
واخرج ابو نعيم عن داود بن ابي هند قال لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم نارت الظراب (١) لوضعه واتقى الارض بكفيه حين وقع واصبح يتأمل السماء بعينه وكفئوا عليه برمة ضخمة فانفلقت عنه فلقتين *
واخرج ابن سعد عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ولدته امه وضعته تحت برمة فانفلقت عنه قالت فنظرت اليه فاذا هو قد شق بصره ينظر الى السماء *

(١) اي اضاءت التلال ١٢

واخرج

واخرج ابن ابى حاتم في تفسيره عن عكرمة قال لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم اشرقت الارض نورا وقال ابليس لقد ولد الليلة ولد يفسد علينا امرنا فقال له جنوده فلو ذهبت اليه فخبلته(١) فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم بعث الله جبرئيل فركضه ركضة فوقع بعدن *

واخرج الزبير بن بكار وابن عساكر عن معروف بن خربوذ قال كان ابليس يخرق السموات السبع فلما ولد عيسى حجب من ثلاث سموات فكان يصل الى اربع فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم حجب من السبع قال وولد يوم الاثنين حين طلع الفجر *

واخرج البيهقي وابونعيم والخرائطي في الهواتف وابن عساكر من طريق ابي ايوب يعلى بن عمران البجلي عن مخزوم بن هاني المخزومي عن ابيه واتت له مائة وخمسون سنة قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس(٢) ايوان كسرى وسقطت منه اربعة عشر شرافة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك الف عام وغاضت بحيرة ساوة فلما اصبح كسرى افزعه ذلك فتصبر عليه تشجعا فلما عيل صبره(٣) رأى ان لا يستر ذلك عن وزرائه فلبس تاجه وقعد على سريره وجمعهم اليه واخبرهم بما رأي فبينما هم كذلك اذ ورد عليه الكتاب بخمود النار فازداد غما الى غمه فقال له الموبذ ان(٤) وانا اصلح الله الملك رأيت في هذه الليلة ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فقال اي شيء يكون ياموبذان قال حادث يكون من ناحية العرب فكتب كسرى الى النعمان بن المنذر اما بعد فوجه الي برجل عالم بما اريد ان اسأله عنه فوجه اليه بعبد المسيح بن عمرو بن حسان الغساني فلما ورد عليه قال له الملك الك علم بما اريد ان اسألك عنه قال ليخبرني الملك فان كان عندي منه علم والا اخبرته بمن يعلمه فاخبره قال علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال فأته فاسأله فخرج عبد المسيح * حتى انتهى الى سطيح * وقد اشفى على الضريح * فسلم عليه فلما سمع سطيح سلامه رفع راسه وقال عبد المسيح * على جمل مشيح * اقبل الى سطيح * وقد اوفى على الضريح * بعثك ملك بني ساسان * لارتجاس الايوان * وخمود النيران * ورؤيا الموبذان * رأى ابلا صعابا * تقود خيلا عرابا * قد قطعت دجلة وانتشرت فى بلادها ياعبد المسيح اذا كثرت التلاوة * وظهر صاحب الهراوة * وفاض وادي السماوة * وغاضت بحيرة ساوة * وخمدت نار فارس * فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات * على عدد الشرفات * وكل ماهو آت آت * ثم قضى سطيح مكانه فاتى عبد المسيح الى كسرى فاخبره فقال الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور وامور فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون الى خلافة عثمان * قال ابن عساكر حديث غريب لانعرفه الا من حديث مخزوم عن ابيه تفرد به ابو ايوب البجلي هكذا قال فى ترجمة سطيح فى تاريخه وقال في ترجمة عبد المسيح بعد ان اخرجه من هذا الطريق ورواه معروف بن خربوذ عن بشر بن تيم المكي قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه * قلت * ومن هذا الطريق اخرجه عبدان في كتاب الصحابة وقال ابن حجر في الاصابة انه مرسل *

(١) اي افسدت عقله ١٢ (٢) اي تزلزل ١٢ (٣) اي انقطع صبره ١٢ (٤) عالم المجوس ١٢

Marfat.com

واخرج الخرائطي في الهواتف وابن عساكر عن عروة ان نفرا من قريش منهم ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو ابن نفيل وعبيدالله بن جحش وعثمان بن الحويرث كانوا عند صنم لهم يجتمعون اليه فدخلوا عليه ليلة فرأوه مكبوبا على وجهه فانكروا ذلك فاخذوه فردوه الى حاله فلم يلبث ان انقلب انقلابا عنيفا فردوه الى حاله فانقلب الثالثة فقال عثمان بن الحويرث ان هذا الامر قدحدث وذلك في الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل عثمان يقول شعرا ٭

ايا صنم العيد الذي صف حوله ٭ صناديد وفد من بعيد ومن قرب
تنكس مقلوبا فما ذاك قل لنا ٭ اذاك سفيه ام تنكس للعتب
فان كان من ذنب اسأنا فاننا ٭ نبوء باقرار ونلوي عن الذنب
وان كنت مغلوبا تنكست صاغرا ٭ فما انت في الاوثان بالسيد الرب

قال فاخذوا الصنم فردوه الى حاله فلما استوى هتف بهم هاتف من الصنم بصوت جهير وهو يقول ٭

تردى لمولود انارت بنوره ٭ جميع فجاج الارض بالشرق والغرب
وخرت له الاوثان طرا وارعدت ٭ قلوب ملوك الارض طرا من الرعب
ونار جميع الفرس باخت واظلمت ٭ وقد بات شاه الفرس في اعظم الكرب
وصدت عن الكهان بالغيب جنها ٭ فلا مخبر منهم بحق ولا كذب
فيال قصى ارجعوا عن ضلالكم ٭ وهبوا الى الاسلام والمنزل الرحب

واخرج الخرائطي من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن جدته اسماء بنت ابي بكر قالت كان زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل يذكران انهما اتيا النجاشي بعد رجوع ابرهة من مكة قالا فلما دخلنا عليه قال اصدقاني ايها القرشيان هل ولد فيكم مولود اراد ابوه ذبحه فضرب عليه بالقداح فسلم ونحرت عنه جمال كثيرة قلنا نعم قال فهل لكما علم به ما فعل قلنا تزوج امرأة يقال لها آمنة تركها حاملا وخرج قال فهل تعلمان ولدت ام لا قال ورقة اخبرك ايها الملك اني ليلة قدبت عند وثن لنا اذ سمعت من جوفه هاتفا يقول ٭

ولد النبي فذلت الاملاك ٭ ونأى الضلال وادبر الاشراك

ثم انتكس الصنم على رأسه فقال زيد عندي نحبره ايها الملك انى في مثل هذه الليلة خرجت حتى اتيت جبل ابي قبيس اذ رأيت رجلا ينزل من السماء له جناحان اخضران فوقف على ابي قبيس ثم اشرف على مكة فقال ذل الشيطان ٭ وبطلت الاوثان ٭ وولد الامين ثم نشر ثوبا معه واهوى به نحو المشرق والمغرب فرأيته قد جلل ما تحت السماء وسطع نور كاد يخطف بصري وهالني ما رأيت وخفق الهاتف بجناحيه حتى سقط على الكعبة فسطع له نور اشرقت له تهامة وقال زكت الارض وادت ربيعها واومى الى الاصنام التى كانت على الكعبة فسقطت كلها قال النجاشي ويحكما اخبركما عما اصابني اني لنائم في الليلة التى ذكرتما في قبتي وقت خلوتى اذ خرج علي من الارض عنق

Marfat.com

وراس وهو يقول حل الويل • باصحاب الفيل • رمتهم طيرا بابيل • بحجارة من سجيل • هلك الاثرم • المعتدي المجرم • ولد النبي الامي • الحرمي المكي • من اجابه سعد • ومن اباه عند • ثم دخل الارض فغاب فذهبت اصيح فلم اطق الكلام • ورمت القيام فلم اطق القيام • فاتاني اهلي فقلت احجبوا عني الحبشة فحجبوهم عني ثم اطلق عن لساني ورجلي •

﴿باب الآية في ولادته صلى الله عليه وسلم مختونا مقطوع السر﴾

اخرج الطبراني في الاوسط وابو نعيم والخطيب وابن عساكر من طرق عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا ولم يراحد سوأتي • وصححه الضياء في (المختارة) وقال ابن سعد انا يونس بن عطاء المكي حدثني الحكم بن ابان العدني حدثنا عكرمة عن ابن عباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا واعجب ذلك عبد المطلب وحظي عنده • وقال ليكونن لابني هذا شان • فكان له شان • اخرجه البيهقي وابو نعيم وابن عساكر •

واخرج ابن عدي وابن عساكر من طريق عطاء عن ابن عباس قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا مختونا •

واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد مختونا •

واخرج ابن عساكر عن ابن عمر قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا مختونا • قال الحاكم في (المستدرك) تواترت الاحاديث انه ولد مختونا • وفي (الوشاح) لابن دريد قال ابن الكلبي بلغنا عن كعب الاحبار انه قال نجد في بعض كتبنا ان آدم خلق مختونا واثنى عشر نبيا من بعده من ولده خلقوا مختتنين آخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وشيث وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وسليمان وشعيب ويحيى وهود وصالح صلى الله عليهم اجمعين •

واخرج الطبراني في الاوسط وابو نعيم وابن عساكر عن ابي بكرة ان جبرئيل ختن النبي صلى الله عليه وسلم حين طهر قلبه •

﴿باب مناغاته (١) صلى الله عليه وسلم للقمر وهو في مهده﴾

واخرج البيهقي والصابوني في المأتين والخطيب وابن عساكر في تاريخها عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله دعاني الى الدخول فى دينك امارة لنبوتك رأيتك في المهد تناغي القمر وتشير اليه باصبعك فحيث اشرت اليه مال قال اني كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء واسمع وجبته حين يسجد تحت العرش قال البيهقي تفرد به احمد بن ابراهيم الجبلي وهو مجهول وقال الصابوني هذا حديث غريب الاسناد والمتن في المعجزات حسن •

﴿باب كلامه صلى الله عليه وسلم في المهد﴾

قال الحافظ ابو الفضل بن حجر في (شرح البخاري) في سير الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم اوائل ما ولد وذكر ابن سبع في الخصائص ان مهده كان يتحرك بتحريك الملائكة وان اول كلام تكلم به ان قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا •

(١) اى المحادثة ١٢

﴿باب الآية في ولادته صلى الله عليه وسلم مختونا مقطوع السر﴾

﴿باب مناغاته صلى الله عليه وسلم للقمر وهو في مهده﴾

﴿باب كلامه صلى الله عليه وسلم في المهد﴾

Marfat.com

﴿باب ما ظهر في زمان رضاعه صلى الله عليه وسلم من الآيات والمعجزات﴾

اخرج ابن اسحاق وابن راهويه وابويعلى والطبراني والبيهقي وابونعيم وابن عساكر من طريق عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال حدثت عن حليمة بنت الحارث ام رسول الله صلى الله عليه وسلم التى ارضعته قالت قدمت مكة في نسوة من بنى سعد بن بكر نلتمس الرضعاء في سنة شهباء(١) فقدمت على اتان لى ومعي صبى لنا وشارف لنا والله ما تبض(٢) بقطرة وما تنام ليلنا ذلك اجمع مع صبينا ذاك لا يجد في ثديي ما يغنيه ولا في شارفنا ما يغذيه فقدمنا مكة فوالله ما علمت منا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباه اذا قيل انه يتيم فوالله ما بقي من صواحبي امرأة الا اخذت رضيعا غيري فلما لم اجد غيره قلت لزوجي والله اني لاكره ان ارجع من بين صواحبي ليس معي رضيع لانطلقن الى ذلك اليتيم فلآخذنه فذهبت فاخذته فما هو الا ان اخذته فجئت به رحلى فاقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي وشرب اخوه حتى روي وقام صاحبي الى شارفنا تلك فاذا انها لحافل فحلب ما شرب وشربت حتى روينا وبتنا بخير ليلة فقال صاحبي يا حليمة والله اني لاراك قد اخذت نسمة مباركة الم تري ما بتنا به الليلة من الخير والبركة حين اخذناه فلم يزل الله يزيدنا خيرا ثم خرجنا راجعين الى بلادنا فوالله لقطعت اتاني بالركب حتى ما يتعلق بها حمار حتى ان صواحباتى يقلن ويلك اهذي اتانك الذي خرجت عليها معنا فاقول نعم والله انها لهي فيقلن والله ان لها لشانا حتى قدمنا ارض بنى سعد وما اعلم ارضا من ارض الله اجدب منها فان كانت غنمي لتسرح ثم تروح شباعا لبنا فنحن وماشيتنا(٣) وماحولنا احد تبض له شاة بقطرة لبن وان اغنامهم لتروح جياعا حتى انهم ليقولون لرعائهم ويحكم انظروا حيث تسرح غنم حليمة فاسرحوا معها فيسرحون مع غنمي حيث تسرح فيروحون اغنامهم جياعا ما فيها قطرة لبن وتروح غنمي شباعا لبنا فلم يزل الله يرينا البركة ونتعرفها حتى بلغ سنتين فكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فوالله ما بلغ السنتين حتى كان غلاما جفرا(٤) فقدمنا به الى امه ونحن اضن شئ به مما رأينا فيه من البركة فلما رأته امه قلنا لها يا ظئر دعينا نرجع بابننا هذه السنة الاخرى فانا نخشى عليه وباء مكة فوالله ما زلنا بها حتى قالت نعم فسرحته معنا فاقمنا به شهرين او ثلاثة فبينما هو خلف بيوتنا مع اخ له من الرضاعة في بهم لنا جاءنا اخوه يشتد فقال ذاك اخى القرشى قد جاءه رجلان عليهما ثياب بياض فاضجعاه فشقا بطنه فخرجت انا وابوه نشتد نحوه فنجده قائما منتقعا لونه فاعتنقه ابوه وقال اى بنى ماشانك قال جاءني رجلان عليهما ثياب بياض فاضجعاني فشقا بطني ثم استخرجا منه شيئا فطرحاه ثم رداه كما كان فرجعنا به معنا فقال ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون ابنى قد اصيب فانطلقي بنا نرده الى اهله قبل ان يظهر به ما نتخوف قالت حليمة فاحتملناه حتى قدمنا به الى امه فقالت ما ردكما به فقد كنتما عليه حريصين قلنا نخشى الاتلاف والاحداث فقالت ماذاك بكما فاصدقاني شانكما فلم تدعنا حتى اخبرناها خبره قالت اخشيتما عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وانه لكائن لابنى هذا شان الا اخبركما خبره قلنا بلى قالت حملت به فما حملت حملا قط اخف منه فاريت في النوم حين حملت به انه خرج مني نور اضاءت له

(١) تعني الجدباء لان الارض فيها تكون بيضاء ١٢ (٢) اي ما تقطر ١٢ (٣) خبره محذوف اي فيما ذكرت من الخصب ١٢
(٤) يقال استجفر الصبي اذا قوي على الاكل ١٢

قصور

Marfat.com

قصور الشام ثم وقع حين ولدته وقعاما يقعه المولود معتمدا على يديه رافعا رأسه الى السماء فدعاه عنكما *
واخرج البيهقي وابن عساكر من طريق محمد بن زكريا الغلابي عن يعقوب بن جعفر بن سليمان عن علي بن
عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده قال كانت حليمة تحدث انها لما فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم
فقال الله اكبر كبيرا * والحمد لله كثيرا * وسبحان الله بكرة واصيلا * فلما ترعرع كان يخرج فينظر الى الصبيان يلعبون
فيتجنبهم فقال لي يوما يا اماه مالي لا ارى اخوتي بالنهار قلت فدتك نفسي يرعون غنما لنا فيروحون من ليل الى ليل قال
ابعثيني معهم فكان يخرج مسرورا ويرجع مسرورا فلما كان يوما من ذلك خرجوا فلما انتصف النهار اذا بابني ضمرة
يعدو فزعا وجبينه يرشح باكيا ينادي يا ابت ويا امه الحقا اخي محمدا فما تلحقانه الاميتا قلنا وما قصته قال بينا نحن قيام
اذ اتاه رجل فاختطفه من اوساطنا وعلا به ذروة الجبل ونحن ننظر اليه حتى شق من صدره الى عانته ولا ادرى
مافعل به فاقبلت انا وابوه نسعى سعيا فاذا نحن به قاعد على ذروة الجبل شاخصا ببصره الى السماء يتبسم ويضحك فاكببت عليه
وقبلت ما بين عينيه وقلت فدتك نفسي ما الذي دهاك (١) قال خيرا يا اماه بينا انا الساعة قائم اذ اتاني رهط ثلاثة بيد
احدهم ابريق فضة وفي يد الثاني طست من زمردة خضراء ملأى ثلجا فاخذوني فانطلقوا بي الى ذروة الجبل فاضجعوني
على الجبل اضجاعا لطيفا ثم شق احدهم من صدري الى عانتي وانا انظر اليه فلم اجد لذلك حسا ولا الما ثم ادخل يده
في جوفي فاخرج احشاء بطني فغسلها بذلك الثلج فانعم غسلها ثم اعادها وقام الثاني فقال للاول تنح فقد انجزت
ما امرك الله به فدنا مني فادخل يده في جوفي فانتزع قلبي وشقه فاخرج منه نكتة سوداء مملوءة بالدم فرمى بها
فقال هذا حظ الشيطان منك يا حبيب الله ثم حشاه بشيء كان معه ورده مكانه ثم ختمه بخاتم من نور فانا الساعة
اجد برد الخاتم في عروقي ومفاصلي وقام الثالث فقال تنحيا فقد انجزتما ما امركما الله به فيه ثم دنا مني فامر يده من مفرق
صدري الى منتهى عانتي وقال زنوه من امته بعشرة فوزنوني فرجحتهم ثم قال دعوه فلو وزنتموه بامته كلها لرجح بهم
ثم اخذ بيدي فانهضني انهاضا لطيفا فاكبوا علي وقبلوا رأسي وما بين عيني وقالوا يا حبيب الله لن تراع ولو تدري
ما يراد بك من الخير لقرت عيناك وتركوني قاعدا في مكاني هذا ثم جعلوا يطيرون حتى دخلوا حيال السماء قالت
فاحتملته فاتيت به منازل بني سعد فقال الناس اذهبوا به الى الكاهن حتى ينظر اليه ويداويه فقال مابي شيء مما تذكرون
اني ارى نفسي سليمة وفؤادي صحيح فقال لي الناس اصابه لمم او طائف من الجن فغلبوني على رأيي فانطلقت به الى الكاهن
فقصصت عليه القصة قال دعيني انا اسمع منه فان الغلام ابصر بامره منكم تكلم يا غلام فقص قصته من اولها الى
آخرها فوثب الكاهن قائما على قدميه ونادى باعلى صوته يا للعرب من شر قد اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه
فانكم ان تركتموه وادرك مدرك الرجال ليسفهن احلامكم وليكذبن اديانكم وليدعونكم الى رب لا تعرفونه
ودين تنكرونه قالت فلما سمعت مقالته انتزعته من يده وقلت لانت اعته منه واجن ولو علمت ان هذا يكون
من قولك ما اتيتك به اطلب لنفسك من يقتلك فانا لا نقتل محمدا فاحتملته فاتيت منزلي فما اتيت به منزلا من منازل بني
سعد الا وقد شممنا منه ريح المسك وكان في كل يوم ينزل عليه رجلان ابيضان فيغيبان في ثيابه ولا يظهران

(١) اي اصابك ١٢

Marfat.com

فقال الناس رد يه يا حليمة على جده واخرجي من امانتك قالت فعزمت على ذلك فسمعت مناديا ينادى هنيئا لك يا بطحاء مكة اليوم اليوم يرد عليك النور والدين والبهاء والكمال فقد امنت ان تخذلى او تخزى ابدا الآبدين قالت حليمة وحدثت عبد المطلب بحديثه كله فقال يا حليمة ان لابني هذا شانا وددت انى ادرك ذلك الزمان ﴿

واخرج البيهقي عن الزهرى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في حجر جده عبد المطلب فاسترضعته امرأة من بنى سعد فنزلت به سوق عكاظ فرآه كاهن من الكهان فقال يا اهل عكاظ اقتلوا هذا الغلام فان له ملكا فزاغت به(١) امه التى ترضعه فانجاه الله ثم شب عندها حتى اذا سعى واخته من الرضاعة تحضنه جاءت اخته فقالت يا امتاه انى رأيت رهطا اخذوا اخى القرشي آنفا فشقوا بطنه فقامت امه فزعة حتى اتته فاذا هو جالس منتقع لونه لا ترى عنده احدا فارتحلت به حتى اقدمته على امه فقالت لها اقبضي عنى ابنك فانى قد خشيت عليه فقالت امه لا والله ما بابنى ما تخافين لقد رأيته وهو في بطنى انه خرج معتمدا على يديه رافعا رأسه الى السماء فافتصلت امه وجده عبد المطلب ثم توفيت امه فيتم في حجر جده فكان وهو غلام يأتى وسادة جده فيجلس عليها فيخرج جده وقد كبر فتقول الجارية التى تقود جده انزل عن وسادة جدك فيقول عبد المطلب دعوا ابنى فانه يحس بخير فتوفي جده فكفله ابو طالب فلما ناهز الحلم ارتحل به ابو طالب تاجرا قبل الشام فلما نزل تيماء(٢) رآه حبر من اليهود فقال لابي طالب ما هذا الغلام منك قال هو ابن اخي قال اشفيق انت عليه قال نعم قال فوالله لئن قدمت به الشام ليقتلنه اليهود ان هذا عدوهم فرجع به ابو طالب الى مكة ﴿

واخرج ابو يعلى وابو نعيم وابن عساكر عن شداد بن اوس ان رجلا من بني عامر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حقيقة امرك فقال بدؤ شاني اني دعوة ابراهيم وبشرى اخى عيسى واني كنت بكر امى(٣) وانها حملت بي كاثقل ما تحمل النساء وجعلت تشتكى الى صواحبها ثقل ما تجد ثم ان امى رأت في منامها ان الذي في بطنها نور قالت فجعلت اتبع بصرى النور يسبق بصرى حتى اضاءت لى مشارق الارض ومغاربها ثم انها ولدتنى فنشأت فلما نشأت بغضت الي اوثان قريش وبغض الي الشعر فكنت مسترضعا في بنى ليث بن بكر فبينما انا ذات يوم منتبذ من اهلي في بطن واد مع اتراب لى من الصبيان اذا انا برهط ثلاثة معهم طست من ذهب ملئ ثلجا فاخذوني من بين اصحابي وانطلق الصبيان هرابا مسرعين الى الحي فعمد احدهم فاضجعني على الارض اضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتى وانا انظر اليه لم اجد لذلك مسا ثم اخرج احشاء بطنى ثم غسلها بذلك الثلج فانعم غسلها ثم اعادها مكانها ثم قام الثانى فقال لصاحبه تنح ثم ادخل يده في جوفي فاخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعه ثم اخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ثم قال بيده يمنة ويسرة كانه يتناول شيئا فاذا انا بخاتم فى يده من نور يحار الناظرين دونه فختم به قلبي فامتلأ نورا وذلك نور النبوة والحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا ثم قال الثالث لصاحبه تنح فامر يده بين مفرق صدرى الى منتهى عانتى فالتأم ذلك الشق باذن الله تعالى ثم اخذ بيدي فانهضنى من مكانى انهاضا لطيفا ثم قال للاول زنه بعشرة من امته فوزنوني بهم فرجحتهم

(١) اي مالت عن الكاهن ١٢ (٢) بلد بنواحي الشام ١٢ (٣) اي الولد الاول لامي ١٢

ثم قال زنه بمائة من امته فوزنوني بهم فرجحتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنوني بهم فرجحتهم فقال دعوه فلووزنتموه بامته كلها لرجحهم ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا راسي و مابين عيني ثم قالوا ياحبيب الله لم ترع انك لوتدري مايراد بك من الخير لقرت عيناك ثم جاء الحي فاخبرتهم فقال بعض القوم ان هذا الغلام اصابه لمم او طائف من الجن فانطلقوا به الى كاهننا حتى ينظر اليه و يداويه فقلت مابي شئ مماتذكرون اني ارى نفسي سليمة و فوادي صحيح فقال زوج ظئري الاترون ان كلامه كلام صحيح اني لارجوان لايكون بابني باس فذهبوابي الى الكاهن فقصوا عليه قصتي فقال اسكتوا حتى اسمع من الغلام فانه اعلم بامره منكم فقصصت عليه قصتي فلماسمع قولي وثب الي فضمني الى صدره ثم نادى باعلى صوته يال العرب يال العرب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فواللات والعزى لئن تركتموه وادرك ليبدلن دينكم وليسفهن عقولكم و عقول آبائكم و ليخالفن امركم و لياتينكم بدين لم تسمعوا بمثله قط فعمدت ظئري فانتزعتني من حجره و قالت لانت اعته منه واجن و لو علمت ان هذا يكون من قولك مااتيت به اليك فاطلب لنفسك من يقتلك فانا غير قاتلي هذا الغلام ثم احتملوني فادوني الى اهلي واصبح اثر الشق مابين صدري الى منتهى عانتي كانه الشراك ٭ قال ابو نعيم في هذا الحديث ان آمنة وجدت الثقل في حمله و في سائر الاحاديث انها لم تجد ثقلا والجمع ان الثقل به في ابتداء علوقها به و الخفة عند استمرار الحمل بها فيكون على الحالين خارجا عن المعتاد المعروف ٭

واخرج ابو نعيم عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم مسترضعا في بني سعد بن بكر فقالت امه آمنة لمرضعته انظري ابني هذ افسلي عنه فاني رأيت كانه خرج من فرجي شهاب اضاءت له الارض كلها حتى رأيت قصور الشام فلما كان ذات يوم مرت بكاهن و الناس يسئلونه فجاءت به فلما رآه الكاهن اخذ بزراعه فقال اي قوم اقتلوه اقتلوه قالت فوثبت عليه فاخذت بعضديه وجاء ناس كانوا معنا فلم يزالوا حتى انتزعوه منه وذهبوا به ٭

واخرج ابن سعد و ابو نعيم و ابن عساكر عن يحيى بن يزيد السعدى قال قدم مكة عشر نسوة من بني سعد بن بكر يطلبن الرضاع فاصبن الرضاع كلهن الاحليمة فعرض عليها رسول الله صلى الله عليه و سلم فجعلت تقول يتيم ولا مال له وماعست امه ان تفعل فقال لها زوجها خذيه عسى الله ان يجعل لنا فيه خيرا فاخذته فوضعته في حجرها فاقبل ثدياها حتى تقطرا لبنا فشرب و شرب اخوه و كان اخوه لاينام من الغرث (١) و قالت امه ياظئر سلي عن ابنك فانه سيكون له شان واخبرتها بمارأت و ماقيل لها فيه حين ولدته و قالت قيل لي ثلاث ليال استرضعي ابنك في بني سعد بن بكر ثم في آل ابي ذويب قالت حليمة فان زوجي ابوذويب ثم ركبت اتانها و ركب زوجها شارفه فطلعا على صواحبها بوادى السرر و هن مرتعات و هما يتواهقان (٢) فقلن ياحليمة ماصنعت قالت اخذت خير مولود رأيته قط و اعظمه بركة قالت فمارحلنا من منزلنا ذلك حتى رأيت الحسد في بعض نسائنا ٭

واخرج ابو نعيم من طريق الواقدى حدثني عبد الصمد بن محمد السعدي عن ابيه عن جده قال حدثني بعض من كان يرعى غنم حليمة انهم كانوا يرون غنمها ماترفع رءوسها و ترى الخضر في افواهها وابعارها و ماتزيد

(١) اي الجوع ١٢ (٢) اي يريد ان اعنا قهما في السير من العجلة ١٢ ـ الواقدي

غنمنا على ان نربض ملتجد عود ااتاكله فتروح الغنم اغرث منهاحين غدت و تروح غنم حليمة يخاف عليها الحبط (١) قالوا افكث صلى الله عليه وسلم سنتين حتى فطم وكانه ابن اربع سنين فقدموا به على امه زائرين لها وهم احرص شئ على رده مكانه لمارأوا من عظم بركته فلما كانوا ابوادى السد رلقيت نفرا من الحبشة فرافقتهم فسألوها فنظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرا شديدا ثم نظروا الى خاتم النبوة بين كتفيه والى حمرة في عينيه فقالوا اهل يشتكي عينيه قالت لا ولكن هذه الحمرة لاتفارقه قالوا هذا والله نبي فاتت به امه ثم رجعت به معها فمرت يوما بذى المجاز وبه عراف يؤتى اليه بالصبيان ينظر اليهم فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الحمرة في عينيه والى خاتم النبوة صاح يامعشر العرب اقتلوا هذا الصبي فليقتلن اهل دينكم وليكسرن اصنامكم وليظهرن امره عليكم فانسلت به حليمة وكانت لاتعرضه لاحد من الناس ولقد نزل بهم عراف فاخرج اليه صبيان الحي فابت حليمة ان تخرجه الى ان غفلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج من المظلة فرآه العراف فدعاه فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل الخيمة فجهد بهم العراف ان يخرجوه اليه فابت فقال هذا نبي ٭

واخرج ابن سعد والحسن بن الطراح في (كتاب الشواعر) عن زيد بن اسلم ان حليمة لما اخذت النبي صلى الله عليه وسلم قالت لها امه اعلمي انك قد اخذت مولودا له شان والله لحملته فما كنت اجد ما تجد النساء من الحمل ولقد اتيت فقيل لى انك ستلدين غلاما فسميه احمد وهو سيد العالمين ولقد وقع معتمدا على يديه رافعا راسه الى السماء فخرجت حليمة الى زوجها فاخبرته فسر بذلك وخرجوا على اتانهم منطلقة وعلى شارفهم قد درت باللبن فكانوا يحلبون منها غبوقا وصبوحا قالت حليمة وكنت لااروى ابني ولايدعنا تام من الغرث فهو واخوه يرويان مااحبا وينامان ولوكان معهما ثالث لروي واتت عرافا من هذيل فلما نظر اليه صاح يامعشر العرب اقتلوا هذا الصبي فليقتلن اهل دينكم وليكسرن آلهتكم وليظهرن امره عليكم فانسلت به حليمة ٭

واخرج ابن سعد وابن الطراح عن عيسى بن عبد الله بن مالك قال جعل الشيخ الهذلي يصيح بالهذيل وآلهته ان هذا لينتظر امرا من السماء وجعل يغرى بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم ينشب ان دله (٢) فذهب عقله حتى مات كافرا ٭

واخرج ابن سعد وابن الطراح عن اسحاق بن عبد الله ان ام النبي صلى الله عليه وسلم لما دفعته الى السعدية التى ارضعته قالت لها احفظى ابني واخبرتها بمارأت فمر بها اليهود فقالت الاتحدثوني عن ابنى هذا فاني حملته كذا ووضعته كذا ورأيت كذا كما وصفت امه فقال بعضهم لبعض اقتلوه قالوا ايتيم هو قالت لا هذا ابوه وانا امه فقالوا لوكان يتيما لقتلناه ٭

واخرج ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر وابن الطراح من طريق عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال كانت حليمة لاتدعه يذهب مكانا بعيدا فغفلت عنه فخرج مع اخته الشيماء في الظهيرة الى البهم فخرجت حليمة تطلبه حتى تجده مع اخته فقالت اخته يا امه ماوجد اخى حرا رأيت غمامة تظل عليه اذا وقف وقفت واذا سار سارت حتى انتهى الى هذا الموضع قالت احقا يا بنية قالت اي والله ٭

(١) اي التخمة ١٢ (٢) دله رجل اي حيره و دهشه شي ١٢

Marfat.com

واخرج ابن سعد عن الزهرى قال قدم و فد هوازن على النبي صلى الله عليه وسلم و فيهم عم له من الرضاعة ابو ثروان فقال يارسول الله لقد رأيتك مرضعا فما رأيت مرضعا خيرا منك ورأيتك فطيما فما رأيت فطيما خيرا منك ثم رأيتك شابا فما رأيت شابا خيرا منك وقد تكاملت فيك خلال الخير .

﴿فائدة في ذكر شعر حليمة مما كانت ترقص به النبي صلى الله عليه وسلم في زمان صباه﴾

﴿فائدة﴾

قال ابن الطراح رأيت في كتاب الترقيص لابي عبد الله محمد بن المعلى الازدى ان من شعر حليمة مما كانت ترقص به النبي صلى الله عليه وسلم .

يارب اذا اعطيته فابقه . واعله الى العلا وارقه

وادحض اباطيل العدى بحقه

وذكر ابن سبع في الخصائص ان حليمة قالت كنت اعطيه الثدى الايمن فيشرب منه ثم احوله الى الثدى الايسر فيابى ان يشرب منه قال بعضهم وذلك من عدله لانه علم ان له شريكا في الرضاعة .

﴿ذكر المعجزات والخصائص في خلقه الشريف صلى الله عليه وسلم﴾

﴿باب ماجاء في خاتم النبوة﴾

اخرج الشيخان عن السائب بن يزيد قال قمت خلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فنظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة .

واخرج مسلم والبيهقي عن جابر بن سمرة قال رأيت خاتم النبوة بين كتفيه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده . واخرجه الترمذى بلفظ غدة حمراء مثل بيضة الحمامة .

واخرج مسلم عن عبد الله بن سرجس قال نظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عند نغض كتفه اليسرى جمعا عليه خيلان كامثال الثآليل . النغض بضم النون وسكون الغين المعجمة وضاد معجمة فرع الكتف . والجمع بضم الجيم الكف اذا اجمع والخيلان جمع خال وهي الشامات السود والثآليل جمع ثؤلول وهو حب يعلو ظاهر الجسد .

واخرج احمد والبيهقي عن قرة قال قلت يارسول الله ارني الخاتم فقال ادخل يدك فاذا هو على نغض كتفه مثل البيضة .

واخرج احمد وابن سعد والبيهقي من طرق عن ابي رمثة قال انطلقت مع ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فنظرت الى مثل السلعة بين كتفيه وفي لفظ لابن سعد مثل التفاحة وفي لفظ لاحمد مثل بيضة الحمامة .

واخرج البخارى في تاريخه والبيهقي عن ابي سعيد قال الختم الذي بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم لحمة ناتئة واخرجه الترمذي بلفظ كان في ظهره بضعة ناشزة . واخرجه احمد بلفظ لحم ناشز بين كتفيه .

واخرج البيهقي عن سلمان الفارسي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقى الي رداءه وقال انظر الى ما امرت به فرأيت الخاتم بين كتفيه مثل بيضة الحمامة .

واخرج احمد والبيهقي عن التنوخي رسول هرقل قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يااخا تنوخ

Marfat.com

امض لما امرت به فجلت في ظهره فاذا انا بخاتم في موضع غضروف الكتف مثل المحجمة الضخمة قال ابن هشام يعني اثر المحجمة القابضة على اللحم حتى يكون ناتئا *

واخرج الترمذي والبيهقي عن علي انه قال في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كتفيه خاتم النبوة *

واخرج الترمذى عن ابي موسى قال خاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة *

واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه وابويعلى والطبراني من طريق علباء بن احمر عن ابي زيد قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ادن فامسح ظهري فدنوت ومسحت ظهره ووضعت اصابعي على الخاتم فقيل له ما الخاتم قال شعر مجتمع عند كتفه *

واخرج البيهقي عن سلمان قال عند غضروف كتفه اليمنى خاتم النبوة مثل بيضة لونها لون جلده *

واخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال اردفني النبي صلى الله عليه وسلم خلفه فجعلت فمي على خاتم النبوة فجعل ينفح علي مسكا *

واخرج الطبراني وابن عساكر عن ابي زيد بن اخطب قال رأيت الخاتم على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم محجمة ناتئة * وفي لفظ مثل انسان مال عليه بظفره يعني كانه يختم به *

واخرج ابن عساكر والحاكم فى تاريخ نيسابور عن ابن عمر قال كان خاتم النبوة على ظهر النبى صلى الله عليه وسلم مثل البندقة من لحم مكتوب فيها باللحم محمد رسول الله *

واخرج ابونعيم عن سلمان قال بين كتفيه بيضة كبيضة الحمامة عليها مكتوب باطنها الله وحده لاشريك له محمد رسول الله وظاهرها توجه حيث شئت فانك المنصور *

واخرج الطبرانى وابونعيم في المعرفة عن عباد بن عمرو قال كان خاتم النبوة على طرف كتفه الايسر كانه ركبة عنز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ان يرى الخاتم *

واخرج ابن ابي خيثمة في تاريخه عن عائشة قالت كان خاتم النبوة كشامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات متراكبات كانها عرف الفرس * قال العلماء اختلفت اقوال الرواة في خاتم النبوة وليس ذلك باختلاف بل كل شبه بما سنح له فواحد قال كزر الحجلة وهو بيض الطائر المعروف اوزر البشخاناة وآخر كبيضة الحمامة وآخر كالتفاحة وآخر بضعة لحم ناشزة وآخر لحمة ناتئة وآخر كالمحجمة وآخر كركبة العنز وكلها الفاظ مؤداها واحد وهو قطعة لحم ومن قال شعر فلان الشعر حوله متراكب عليه كما في الرواية الاخرى * قال القرطبي فى (المفهم) دلت الاحاديث الثابتة على ان خاتم النبوة كان شيئا بارزا احمر عند كتفه الايسر اذا اقلل قدر بيضة الحمامة واذا اكبر جمع اليد * قال السهيلي والصحيح انه كان عند نغض كتفه الايسر لانه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه دخوله * وقد اختلف العلماء هل ولد وهو به او وضع بعد ولادته * وتمسك القائلون بالثاني بما في حديث شداد ابن اوس السابق فى الرضاع وقد ورد انه رفع عند وفاته كما سياتى فى الوفاة *

Marfat.com

واخرج الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه ٭

﴿باب المعجزة والخصائص في عينيه الشريفتين﴾

قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى ٭ اخرج ابن عدي والبيهقي وابن عساكر عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى في الظلماء كما يرى في الضوء ٭

واخرج البيهقي عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء ٭

واخرج الشيخان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قبلتي هاهنا فوالله ما يخفى علي ركوعكم ولا سجودكم اني لاراكم من وراء ظهري ٭

واخرج مسلم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود فاني اراكم من امامي ومن خلفي ٭

واخرج عبد الرزاق في جامعه والحاكم وابو نعيم (١) عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لانظر الى ما ورائي كما انظر الى ما بين يدي ٭

واخرج ابو نعيم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اراكم من وراء ظهري ٭

واخرج الحميدي في مسنده وابن المنذر في تفسيره والبيهقي عن مجاهد في قوله الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه من الصفوف كما يرى من بين يديه ٭

قال العلماء هذا الا بصار ادراك حقيقي خاص به صلى الله عليه وسلم انخرقت له فيه العادة ثم يجوز ان يكون برؤية عينيه انخرقت له فيه العادة ايضا فكان يرى بها من غير مقابلة لان الحق عند اهل السنة ان الرؤية لا يشترط لها المقابلة عقلا ولذا حكموا بجواز رؤية الله تعالى في الآخرة وقيل كانت له صلى الله عليه وسلم عين خلف ظهره يرى بها من ورائه دائما وقيل كان بين كتفيه عينان مثل سم الخياط يبصر بهما لا يحجبهما ثوب ولا غيره ٭

﴿باب الآيات في فمه الشريف وريقه واسنانه صلى الله عليه وسلم﴾

واخرج احمد وابن ماجة والبيهقي وابو نعيم عن وائل بن حجر قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء فشرب من الدلو ثم صب في البير او قال ثم مج في البير ففاح منها مثل رائحة المسك ٭

واخرج ابو نعيم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بزق في بير في داره فلم يكن بالمدينة بير اعذب منها ٭

واخرج البيهقي وابو نعيم عن رزينة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء كان يدعو برضعائه ورضعاء ابنته فاطمة فيتفل في افواههم ويقول للامهات لا ترضعنهم الى الليل فكان ريقه يجزيهم ٭

واخرج الطبراني عن عميرة بنت مسعود انها دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم هي واخواتها يبايعنه وهن

(١) بياض في الاصول ١٢

Marfat.com

خمس فوجد نه يا كل قد يدة فمضغ لهن قد يدة ثم نا ولني القد يد ة فمضغنها كل و احد ة قطعة قطعة فلقين الله وما وجد لا فوا ههن خلوف ✻

و اخرج الطبرانى عن ابي امامة ان امرأة بذ ية اللسان جاءت الى النبي صلى الله عليه و سلم و هويا كل قد يدا فقالت الاتطعمنى فناو لها ما بين يد يه قالت لا الا الذى في فيك فاخرجه فاعطاها فالقته في فمها فاكلته فلم يعلم من تلك المرأة بعد ذلك الامر الذي كانت عليه من البذاء و الذ رابة (١) ✻

و اخرج البيهقي من طريق عمر بن شبة عن ابي عبيد النحوى ان عامر بن كريز اتى بابنه عبد الله النبى صلى الله عليه و سلم وهو ابن خمس سنين فتفل فى فيه فكان لو قدح حجرا اماهه يعنى يخرج من الحجر الماء من بركته ✻

و اخرج البيهقي عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس ان اباه فارق جميلة بنت عبدالله بن ابي و هي حامل بمحمد فلما ولد ته حلفت ان لا تلبنه من لبنها فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبزق في فيه و قال اختلف به فان الله رازقه فاتيته به اليوم الاول و الثاني والثالث فاذا امراة من العرب تسأل عن ثابت بن قيس فقلت لها ما تريدين قالت رأيت في منامي هذه الليلة كاني ارضع ابنا له يقال له محمد قال فانا ثابت و هذا ابنى محمد ✻

و اخرج ابن عساكر عن ابي جعفر قال بينما الحسن مع رسول الله صلى الله عليه و سلم اذ عطش فاشتد ظمأه فطلب له النبي صلى الله عليه و سلم ماء فلم يجد فاعطاه لسانه فمصه حتى روي ✻

و اخرج الطبرانى و ابن عساكر عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى اذا كنا ببعض الطريق سمع صوت الحسن و الحسين يبكيان و هما مع امهما فاسرع السير حتى اتاهما فسمعته يقول ماشان ابني فقالت العطش فطلب الماء فلم يجد احد قطرة فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ناولينى احد هما فناولته اياه من تحت الخدر فاخذه فضمه الى صدره وهو يضغو (٢) مايسكت فادلع له لسانه فجعل يمصه حتى هدأ و سكن فلم اسمع له بكاء و الآخر يبكي كما هو ما يسكت فقال ناولينى الآخر فناولته اياه ففعل به كذلك فسكتا فما اسمع لهما صوتا ✻

و أخرج الدارمي و الترمذى في الشمائل و البيهقي و الطبرانى فى الاوسط و ابن عساكر عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم افلج الثنيتين اذا تكلم رؤى كالنور يخرج من بين ثنا ياه ✻

و اخرج الطبراني عن ابي قرصافة قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه و سلم انا و امى و خالتى فلما رجعنا قالت لى امي و خالتي يابني ما رأينا مثل هذا الرجل احسن وجها و لا انقى ثوبا و لا الين كلاما و رأينا كان النور يخرج من فيه ✻

﴿باب الآية في وجهه الشريف صلى الله عليه و سلم﴾

اخرج ابن عساكر عن جابر عن النبي صلى الله عليه و سلم قال جاءنى جبرئيل فقال ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك حبيبي اني كسوت حسن يوسف من نور الكرسي و كسوت حسن وجهك من نور عرشى قال ابن عساكر في سنده مجهول و الحديث منكر ✻

واخرج ابن عساكر عن عائشة قالت كنت اخيط في السحر فسقطت منى الابرة فطلبتها فلم اقدر عليها فدخل

(١) اي الفحش ١٢ (٢) اي يصيح ١٢ رسول الله

﴿باب الآية في وجهه الشريف صلى الله عليه و سلم﴾

رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبينت الابرة بشعاع نور وجهه فاخبرته فقال ياحميراء الويل ثم الويل ثلاثا لمن حرم النظر الى وجهي *

﴿باب الآية في ابطه الشريف صلى الله عليه وسلم﴾

اخرج الشيخان عن انس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض ابطيه * واخرج ابن سعد عن جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد يرى بياض ابطيه * وقد ورد ذكر بياض ابطيه صلى الله عليه وسلم في عدة احاديث عن جماعة من الصحابة * قال المحب الطبري من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الابط من جميع الناس متغير اللون غيره * وذكر القرطبي مثل ذلك وزاد وانه لاشعر فيه *

﴿باب الآية في لسانه الشريف صلى الله عليه وسلم﴾

اخرج ابو احمد الغطريف في جزئه وابن منده وابو نعيم وابن عساكر عن بريدة عن عمر بن الخطاب قال قلت يارسول الله مالك افصحنا ولم تخرج من بين اظهرنا قال كانت لغة اسمعيل عليه السلام قد درست فجاء بها جبرئيل فحفظنيها * وفي بعض طرقه عن بريدة قال سمعت عمر بن الخطاب يقول يارسول الله الخ فجعله من مسند بريدة * واخرج البيهقي في (شعب الايمان) وابن ابي الدنيا في (كتاب المطر) وابن ابي حاتم والخطيب في (كتاب النجوم) وابن عساكر عن محمد بن ابراهيم التيمي قال قالوا يارسول الله ما رأينا الذي هو افصح منك قال ما يمنعني وانما انزل القرآن بلساني بلسان عربي مبين *

واخرج ابن عساكر عن محمد بن عبد الرحمن الزهري عن ابيه عن جده قال قال رجل يارسول الله ايدالك الرجل امرأته قال نعم اذا كان ملفجا فقال له ابو بكر يارسول الله ما قال لك وماقلت له قال انه قال ايماطل الرجل اهله قلت له نعم اذا كان مفلسا قال ابو بكر يا رسول الله لقد طفت في العرب وسمعت فصحاءهم فما سمعت افصح منك قال ادبني ربي ونشأت في بني سعد بن بكر

واخرج ابن سعد عن يحيى بن يزيد السعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اعربكم انا من قريش ولساني لسان بني سعد بن بكر *

واخرج الطبراني عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اعرب العرب ولدت في قريش ونشأت في بني سعد فاني يأتيني اللحن *

﴿باب ما جاء في قلبه الشريف صلى الله عليه وسلم﴾

قال الله تعالى الم نشرح لك صدرك * اخرج البيهقي من طريق ابراهيم بن طهمان قال سألت سعدا عن قوله تعالى الم نشرح لك صدرك فحدثني به عن قتادة عن انس قال شق بطنه من عند صدره الى اسفل بطنه فاستخرج منه قلبه فغسل في طست من ذهب ثم ملئ ايمانا وحكمة ثم اعيد مكانه *

واخرج احمد ومسلم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبرئيل ذات يوم وهو يلعب مع الغلمان

Marfat.com

فاخذه فصرعه فشق عن قلبه واستخرج القلب ثم شق القلب فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه(١) فاعاده في مكانه وجعل الغلمان يسعون الى امه يعنى ظئره فقالوا ان محمداً قد قتل فجاءوا وهو منتقع اللون قال انس فلقد كنت ارى اثر المخيط في صدره *

واخرج احمد والدارمي والحاكم وصححه والبيهقي والطبراني وابو نعيم عن عتبة بن عبد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت حاضنتى من بني سعد بن بكر فانطلقت انا وابن لها في بهم لنا ولم ناخذ معنا زادا فقلت يا اخي اذهب فاتنا بزاد من عند امنا فانطلق اخي ومكثت عند البهم فاقبل الي طيران ابيضان كانهما نسران فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاقبلا يبتدرانى فاخذانى فبطحاني للقفا فشقا بطنى ثم استخرجا قلبي فشقاه فاخرجا منه علقتين سوداوين فقال احدهما لصاحبه ايتنى بماء ثلج فغسلا به جوفي ثم قال ايتنى بماء برد فغسلا به قلبي ثم قال ايتنى بالسكينة فذراها في قلبي ثم قال احدهما لصاحبه حصه(٢) فحاصه وختم عليه بخاتم النبوة فقال احدهما لصاحبه اجعله في كفة واجعل الفامن امته في كفة فاذا انا انظر الى الالف فوقي اشفق ان يخر علي بعضهم فقالا لو ان امته وزنت به لمال بهم ثم انطلقا وتركاني وفرقت فرقا شديدا ثم انطلقت الى امي فاخبرتها بالذى لقيت واشفقت ان يكون قد التبس فقالت اعيذك بالله ورحلت بعيرا لها فجعلتنى على الرحل وركبت خلفي حتى بلغنا امى فقالت اديت امانتي وذمتي وحدثتها بالذى لقيت فلم يرعها ذلك وقالت اني رأيت انه خرج مني(٣) نور اضاءت له قصور الشام * حصه يعنى خطه *

واخرج البيهقي عن يحيى بن جعدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكين جاءاني في صورة كركيين(٣) معهما ثلج وبرد وماء بارد فشرح احدهما صدرى ومج الآخر بمنقاره فيه فغسله (٤) *مرسل*

واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن حبان والحاكم وابو نعيم وابن عساكر والضياء (في المختارة) من طريق معاذ بن محمد بن معاذ بن ابي بن كعب عن ابيه عن جده عن ابي بن كعب ان اباهريرة قال يارسول الله مااول ماابتديت به من امر النبوة قال اني لفى صحراء امشى ابن عشر حجج اذا انا برجلين فوق رأسي يقول احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاخذانى فلصقاني لحلاوة القفا (٥) ثم شقا بطنى فكان احدهما يختلف بالماء في طست من ذهب والآخر يغسل جوفي فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فاذا صدرى فيما ارى مفلوقالا اجد له وجعاثم قال اشقق قلبه فشق قلبي فقال اخرج الغل والحسد منه فاخرج منه شبه العلقة فنبذ به ثم قال ادخل الرأفة والرحمة فى قلبه فادخل شيئا كهيئة الفضة ثم اخرج ذرورا كان معه فذره عليه ثم نقرابهامى ثم قال اغد فرجعت بما لم اغد به من رحمتى للصغير ورأفتي على الكبير * قال ابو نعيم تفرد به معاذ عن آبائه وتفرد بذكر السن *

واخرج الدارمى والبزار وابو نعيم وابن عساكر عن ابي ذر قال قلت يارسول الله كيف علمت انك نبي وبما علمت حتى استيقنت قال اتاني آتيان وانا ببطحاء مكة فوقع احدهما بالارض وكان الآخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم هو هو قال فزنه برجل فوزننى برجل فرجحته قال زنه بعشرة فوزننى فرجحتهم قال زنه بمائة فوزننى فرجحتهم قال زنه بالف فوزنني فرجحتهم ثم جعلوا يتساقطون علي من كفة الميزان ثم قال احدهما لصاحبه

(١) لأمه اي اصلحه ١٢ (٢) اي خطه من الخياطة ١٢ (٣) اي رأيت نوراخرج مني (٣) الكركي يقال له بالفارسية كلنك ١٢
(٤) يباض في الاصول ١٢ (٥) اي لوسط القفا ١٢

Marfat.com

شق بطنه فشق بطني فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم فطرحها فقال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن وولياعني وكاني ارى الامر معاينة ❁

واخرج ابو نعيم عن يونس بن ميسرة بن حلبس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني ملك بطست من ذهب فشق بطني فاستخرج حشوة جوفي فغسلها ثم ذرعليها ذرورا ثم قال قلب وكيع يعي ما وقع فيه عيناك بصيرتان واذناك تسمعان وانت محمد رسول الله المقفى الحاشر قلبك سليم ولسانك صادق ونفسك مطمئنة وخلقك قيم انت قثم (١) ❁

واخرج الدارمي وابن عساكر عن ابن غنم قال انزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق بطنه ثم قال جبرئيل قلب وكيع فيه اذنان سميعتان وعينان بصيرتان محمد رسول الله المقفي الحاشر خلقك قيم ولسانك صادق ونفسك مطمئنة ❁

واخرج مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت وانافى اهلي فانطلق بي الى زمزم فشرح صدري ثم غسل بماء زمزم ثم اتيت بطست من ذهب ممتلئا ايمانا وحكمة فحشى بها صدري قال انس ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرينا اثره فعرج بي الملك الى سماء الدنيا وذكر حديث المعراج ❁ قال البيهقي يحتمل ان شق الصدر كان مرات مرة عند مرضعته حليمة ومرة عند المبعث ومرة ليلة المعراج ❁ قلت ❁ قد تقدم في الرضاع شق صدره من عدة طرق وسياتي في احاديث المبعث واحاديث الاسراء ذلك ايضا والتحقيق في الجمع بينها الحمل على التعدد ووقوع ذلك ثلاث مرات وممن صرح بوقوعه مرتين السهيلي وابن دحية وابن المنير وممن صرح بالثلاث ابن حجر وابدى لذلك معني لطيفا وهو المبالغة في الاسباغ والتطهير بالتثليث كما هو في شرعه صلى الله عليه وسلم في الطهارة واختصت الاوقات الثلاث بذلك لينشأ من الطفولية على اكمل الاحوال من العصمة من الشيطان وليتلقى عند البعث ما يوحى اليه بقلب قوي وليتاهب عند الاسراء للمناجاة ❁ وقد اختلف هل شق الصدر وغسله مخصوص به او وقع لغيره من الانبياء قال ابن المنير شق الصدر له صلى الله عليه وسلم وصبره عليه من جنس ما ابتلى به الذبيح وصبر عليه بل هذا الشق واجل لان تلك معاريض وهذه حقيقة وايضا فقد تكرر ووقع له وهو رضيع يتيم بعيد من اهله صلى الله عليه وسلم ❁

﴿ باب الآية في حفظه صلى الله عليه وسلم من التثاوب ﴾

اخرج البخاري في التاريخ وابن ابي شيبة في المصنف وابن سعد عن يزيد بن الاصم قال ما تثاءب النبي صلى الله عليه وسلم قط ❁ واخرج ابن ابي شيبة عن مسلمة بن عبد الملك بن مروان قال ما تثاءب نبي قط ❁

﴿ باب الآية في سمعه الشريف صلى الله عليه وسلم ﴾

اخرج الترمذي وابن ماجة وابو نعيم عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارى ما لا ترون

(١) اي مجتمع ١٢

﴿ باب الآية في حفظه من التثاوب ﴾ ﴿ باب الآية في سمعه الشريف ﴾

Marfat.com

و اسمع مالا تسمعون اطت السماء و حق لها ان تئط ليس فيها موضع اربع اصابع الا و ملك و اضع جبهته ساجدلله *
و اخرج ابو نعيم عن حكيم بن حزام قال بينما رسول الله صلى الله عليه و سلم في اصحابه اذ قال لهم تسمعون مااسمع قالوا اما نسمع من شئ قال انى لاسمع اطيط السماء و ماتلام ان تئط مافيها موضع شبر الا و عليه ملك ساجدا وقائم *

﴿ باب الآية فى صوته صلى الله عليه وسلم و بلوغه حيث لا يبلغه صوت غيره ﴾

اخرج البيهقى و ابو نعيم عن البراء قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسمع العواتق في خدورهن *
و اخرج ابو نعيم عن بريدة قال صلى النبي صلى الله عليه و سلم يوما ثم انفتل فنادى بصوت اسمع العواتق في اجواف الخدور *
و اخرج ابو نعيم عن ابي برزة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم بالهاجرة العليا فخطبنا بصوت يسمع العواتق في خدورهن *
و اخرج البيهقى و ابو نعيم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه و سلم جلس يوم الجمعة على المنبر فقال للناس اجلسوا فسمعه عبد الله بن رواحة و هو في بني غنم فجلس في مكانه *
و اخرج ابن سعد و ابو نعيم عن عبد الرحمن بن معاذ التيمى قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم بمنى ففتحت اسماعنا و في لفظ ففتح الله اسماعنا حتى ان كنا لنسمع مايقول و نحن في منازلنا *
و اخرج ابن ماجة و البيهقي عن ام هانئ قالت كنا نسمع قراءة النبي صلى الله عليه و سلم في جوف الليل عند الكعبة و انا على عريشي *

﴿ باب الآية في عقله صلى الله عليه و سلم ﴾

اخرج ابو نعيم في (الحلية) و ابن عساكر عن وهب بن منبه قال قرأت احدا و سبعين كتابا فوجدت فى جميعها ان الله لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقل محمد صلى الله عليه و سلم الا كحبة رمل من بين جميع رمال الدنيا و ان محمدا صلى الله عليه و سلم ارجح الناس عقلا و ارجحهم رأيا *

﴿ باب الآية في عرقه الشريف صلى الله عليه و سلم ﴾

اخرج مسلم عن انس قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال عندنا فعرق و جاءت امي بقارورة فجعلت تسلت العرق فاستيقظ النبي صلى الله عليه و سلم فقال يا ام سليم ما هذا الذى تصنعين قالت هذا عرق نجعله لطيبنا و هو اطيب الطيب *
و اخرج من وجه آخر عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتى ام سليم فيقيل عندها فتبسط له نطعا فيقيل عليه و كان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب و القوارير فقال يا ام سليم ما هذا قالت عرقك ادوف (١) به طيبي *
و اخرج ابو نعيم من طريق محمد بن سيرين عن ام سليم قالت كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقيل عندي على

﴿ باب الآية في صوته و بلوغه حيث لا يبلغه صوت غيره ﴾
﴿ باب الآية في عقله صلى الله عليه و سلم ﴾
﴿ باب الآية في عرقه الشريف صلى الله عليه و سلم ﴾

(١) الدوف البل بالماء ونحوه ١٢

Marfat.com

نطع فاذا عرق اخذت سكا فعجنته بعرقه *
واخرج الدارمي والبيهقي وابونعيم عن جابر بن عبد الله قال كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال لم يكن في طريق فيتبعه احد الاعرف انه قد سلكه من طيب عرقه او عرفه ولم يكن يمر بحجر ولاشجر الاسجد له *
واخرج ابن سعد وابونعيم عن انس قال كنا نعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل بطيب ريحه *
واخرج البزار وابويعلى عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب وقالوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق *
واخرج الدارمي عن ابراهيم النخعي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف بالليل بريح الطيب *
واخرج الخطيب وابن عساكر وابونعيم والديلمي من طريقين عن محمد بن اسمعيل البخاري ثنا عمرو بن محمد بن جعفر ثنا ابوعبيدة معمر بن المثنى ثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كنت قاعدة اغزل والنبي صلى الله عليه وسلم يخصف نعله فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نورا فبهت فقال مالك بهت قلت جعل جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد نورا ولو رآك ابو كبير الهذلي لعلم انك احق بشعره حيث يقول *

* شعر * ومبرأ من كل غبر حيضة * وفساد مرضعة وداء مغيل

واذا نظرت الى اسرة وجهه * برقت بروق العارض المتهلل

فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان في يده وقام الي فقبل ما بين عيني وقال جزاك الله ياعائشة خيرا فما اذكر اني سررت كسروري بكلامك * قال ابوعلي صالح بن محمد البغدادي لا اعلم ان اباعبيدة حدث عن هشام بن عروة شيئا قال لكن الحديث حسن عندي حين صار مخرجه محمد بن اسمعيل البخاري *
واخرج ابونعيم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها وانورهم لونا لم يصفه واصف قط الاشبه وجهه بالقمر ليلة البدر وكان عرقه في وجهه مثل اللؤلؤ اطيب من المسك الاذفر *
واخرج ابويعلى والطبراني في الاوسط وابن عساكر عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اني زوجت ابنتي واحب ان تعينني قال ماعندي شيء ولكن ايتني بقارورة واسعة الرأس وعود شجرة فاتاه بها فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يسلت العرق من ذراعيه حتى امتلأت القارورة قال فخذها ومر ابنتك ان تغمس هذا العود في القارورة وتطيب به فكانت اذا تطيبت به يشم اهل المدينة رائحة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين *
واخرج الدارمي عن رجل من بني حريش قال كنت مع ابي حين رجم النبي صلى الله عليه وسلم ماعز بن مالك فلما اخذته الحجارة ارعبت فضمني النبي صلى الله عليه وسلم اليه فسال علي من عرق ابطه مثل ريح المسك * واخرجه عبدان في الصحابة فقال عن حريش *
واخرج البزار عن معاذ بن جبل قال كنت اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادن مني فدنوت منه

Marfat.com

فما شممت مسكا ولا عنبرا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم *

﴿ باب الآية في طوله صلى الله عليه وسلم ﴾

اخرج ابن ابي خيثمة في تاريخه و البيهقي و ابن عساكر عن عائشة قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل البائن و لا بالقصير المتردد و كان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده و لم يكن على حال يماشيه احد من الناس ينسب الى الطول الا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم و لربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة * و ذكر ابن سبع في الخصائص ذلك و زاد انه كان اذا جلس يكون كتفه اعلى من جميع الجالسين *

﴿ باب الآية في انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يرى له ظل ﴾

اخرج الحكيم الترمذي عن ذكوان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يرى له ظل في شمس ولا قمر قال ابن سبع من خصائصه ان ظله كان لا يقع على الارض و انه كان نورا فكان اذا مشى في الشمس او القمر لا ينظر له ظل * قال بعضهم و يشهد له حديث قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه و اجعلني نورا *

﴿ باب ﴾

ذكر القاضي عياض في الشفاء و العزفي في مولده ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه كان لا ينزل عليه الذباب و ذكره ابن سبع في الخصائص بلفظ انه لم يقع على ثيابه ذباب قط و زاد ان من خصائصه ان القمل لم يكن يوذيه *

﴿ باب الآية في شعره الشريف صلى الله عليه وسلم ﴾

اخرج سعيد بن منصور و ابن سعد و ابو يعلى و الحاكم و البيهقي و ابو نعيم عن عبد الحميد بن جعفر عن ابيه ان خالد بن الوليد فقد قلنسوة له يوم اليرموك فطلبها حتى وجدها و قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلق رأسه فابتدر الناس جوانب شعره فسبقتهم الى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة فلم اشهد قتالا و هي معي الا رزقت النصر *

﴿ باب الآية في دمه صلى الله عليه وسلم ﴾

اخرج البزار و ابو يعلى و الطبراني و الحاكم و البيهقي عن عبد الله بن الزبير انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم و هو يحتجم فلما فرغ قال يا عبد الله اذهب بهذا الدم فاهرقه حيث لا يراك احد فشربه فلما رجع قال يا عبد الله ما صنعت قال جعلته في اخفى مكان علمت انه مخفي عن الناس قال لعلك شربته قلت نعم قال ويل للناس منك و ويل لك من الناس فكانوا يرون ان القوة التي به من ذلك الدم *

﴿ باب الآية في قدمه الشريف صلى الله عليه وسلم ﴾

اخرج البيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له اخمص * و اخرج ابن عساكر عن ابي امامة الباهلي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا اخمص له يطأ على قدمه كلها * و اخرج البيهقي عن جابر بن سمرة قال كانت خنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجله متظاهرة *

﴿ باب الآية في طوله صلى الله عليه وسلم و لاعلى ثيابه ﴾ ﴿ باب الآية في انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يرى له ظل ﴾ ﴿ باب ما كان لا ينزل الذباب عليه ﴾
﴿ باب الآية في شعره الشريف صلى الله عليه وسلم ﴾ ﴿ باب الآية في دمه صلى الله عليه وسلم ﴾ ﴿ باب الآية في قدمه الشريف صلى الله عليه وسلم ﴾

Marfat.com

و اخرج احمد عن ابن عباس ان قريشا اتوا كاهنة فقالوا لها اخبر ينا باقر بنا شبها بصاحب هذا المقام فقالت ان انتم جررتم كساء على هذه السهلة ثم مشيتم عليها انبأ تكم فجروا ثم مشى الناس عليها فابصرت اثر محمد صلى الله عليه وسلم فقالت هذا اقربكم شبها به فمكثوا بعد ذلك عشرين سنة او قريبا من عشرين سنة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم *

﴿باب الآية في مشيه صلى الله عليه وسلم﴾

اخرج ابن سعد عن ابي هريرة قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فكنت اذا مشيت سبقني فالتفت الى رجل الى جنبي فقلت تطوى له الارض و خليل الله ابراهيم

واخرج ابن سعد عن يزيد بن مرثد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مشى اسرع حتى يهرول الرجل وراءه فلا يدركه *

﴿باب الآية في نومه صلى الله عليه وسلم﴾

اخرج الشيخان عن عائشة قالت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر فقال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي *

و اخرج ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنام عيني ولا ينام قلبي *

و اخرج الشيخان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم *

و اخرج ابن سعد عن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا معشر الانبياء تنام اعيننا و لا تنام قلوبنا *

و اخرج عن الحسن مرفوعا تنام عيناى ولا ينام قلبي *

واخرج ابو نعيم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان تنام عيناه ولا ينام قلبه *

و اخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال حضرت عصابة من اليهود يوما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم انشدكم بالله الذي نزل التوراة على موسى هل تعلمون ان هذا النبي تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد *

و اخرج الحاكم وصححه عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه *

﴿باب الآية في جماعه صلى الله عليه وسلم﴾

اخرج البخاري من طريق قتادة عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدور على نسائه فى الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن احدى عشرة قلت لانس او كان يطيقه قال كنا نتحدث انه اعطى قوة ثلاثين *

واخرج ابن سعد عن سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على نسائه التسع ليلة *

و اخرج ابن سعد انا عبيد الله بن موسى عن اسامة بن زيد عن صفوان بن سليم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى جبرئيل بقدر فاكلت منها فاعطيت قوة اربعين رجلا في الجماع *

﴿باب الآية في مشيه صلى الله عليه وسلم﴾

﴿باب الآية في نومه صلى الله عليه وسلم﴾

﴿باب الآية في جماعه صلى الله عليه وسلم﴾

Marfat.com

واخرج ابن عدي من طريق سلام بن سليمان عن نهشل عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا مثله والطريق الاولى جيدة على ارسالها بخلاف هذه فانها واهية * وقال ابن سعد انا الواقدى حدثنا موسى بن محمد بن ابراهيم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت من اقل الناس في الجماع حتى انزل الله علي الكفيت فما اريده من ساعة الا وجدته وهو قدر فيها لحم * وقال انا الواقدى حدثنا ابن ابي سبرة وعبد الله بن جعفر عن صالح بن كيسان مثله * وقال انا الواقدى حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت كاني اتيت بقدر فاكلت منها حتى تضلعت فما اريد ان آتي النساء اى ساعة الا فعلت منذ اكلت منها *

واخرج ابن سعد عن مجاهد وطاوس قالا اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوة اربعين رجلا في الجماع *

واخرج الحارث بن ابي اسامة عن مجاهد قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوة بضع واربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة *

واخرج عن ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت قوة اربعين رجلا في البطش والنكاح *

واخرج الطبراني والاسمعيلي في معجمه وابن عساكر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على الناس باربع بالسماحة والشجاعة وكثرة الجماع وشدة البطش *

﴿ باب الآية في حفظه صلى الله عليه وسلم من الاحتلام ﴾

اخرج الطبراني من طريق عكرمة عن ابن عباس والدينوري في (المجالسة) من طريق مجاهد عن ابن عباس قال مااحتلم نبي قط وانما الاحتلام من الشيطان *

﴿ باب المعجزة في بوله وغائطه صلى الله عليه وسلم ﴾

اخرج البيهقي من طريق حسين بن علوان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الغائط دخلت في اثره فلا ارى شيئا الا كنت اشم رائحة الطيب فذكرت ذلك له فقال اما علمت ان اجساد نا تنبت على ارواح اهل الجنة فما خرج منها من شئ ابتلعته الارض * قال البيهقي هذا الحديث من موضوعات ابن علوان * قلت * كلا ليس كما قال فان الحديث له * طريق آخر * عن عائشة قال ابن سعد اخبرنا اسمعيل بن ابان الوراق حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن محمد بن زاذان عن ام سعد عن عائشة قالت قلت يارسول الله تاتى الخلاء فلا يرى منك شئ من الاذى قال او ما علمت ان الارض تبتلع مايخرج من الانبياء ولا يرى منه شئ * اخرجه ابو نعيم من هذا الطريق * وله طريق ثالث * قال ابو نعيم حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا علي بن احمد ابن سليمان المصري حدثنا زكريا بن يحيى البلخي حدثنا شهاب بن معمر العوفي حدثنا عبد الكريم الخزاز حدثنا ابو عبد الله المديني عن ليلى مولاة عائشة قالت قلت يارسول الله انك تدخل الخلاء فاذا خرجت دخلت اثرك فما ارى شيئا الا انى اجد رائحة المسك قال انا معشر الانبياء تنبت اجسادنا على ارواح اهل الجنة فما خرج منها من شئ ابتلعته الارض * وله طريق رابع * قال الحاكم في (المستدرك) اخبرني مخلد بن جعفر حدثنا محمد بن جرير حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي

حدثنا

حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا المنهال بن عبيد الله عمن ذكره عن ليلى مولاة عائشة عن عائشة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لقضاء حاجته فدخلت فلم ار شيئا ووجدت ريح المسك فقلت يارسول الله اني لم ار شيئا قال ان الارض امرت ان تكفته منا معاشر الانبياء * وله طريق خامس * قال الدارقطني في الافراد حدثنا محمد بن سليمان الباهلي حدثنا محمد بن حسان الاموى حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قلت يارسول الله اني اراك تدخل الخلاء ثم يجيء الذى بعدك فلا يرى لما يخرج منك اثرا فقال يا عائشة اما علمت ان الله امر الارض ان تبتلع ما خرج من الانبياء * هذا الطريق اقوى طرق الحديث قال ابن دحية في الخصائص بعد ايراده هذا اسند ثابت محمد بن حسان بغدادى ثقة صالح وعبدة من رجال الشيخين وله طريق سادس مرسل * اخرج الحكيم الترمذي من طريق عبد الرحمن بن قيس الزعفراني عن عبد الملك ابن عبد الله بن الوليد عن ذكوان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يرى له ظل في شمس ولا قمر ولا اثر قضاء حاجة * وله طريق سابع * ياتى في باب وفد الجن *

﴿باب الاستشفاء ببوله صلى الله عليه وسلم﴾

اخرج الحسن بن سفيان في مسنده وابو يعلى والحاكم والدارقطني وابو نعيم عن ام ايمن قالت قام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل الى فخارة في جانب البيت فبال فيها فقمت من الليل وانا عطشانة فشربت ما فيها فلما اصبح اخبرته فضحك وقال انك لن تشتكي بطنك بعد يومك هذا ابدا *

واخرج عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول في قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء فاذا القدح ليس فيه شيء فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدم ام حبيبة جاءت معها من ارض الحبشة اين البول الذي كان في القدح قالت شربته قال صحة يا ام يوسف وكانت تكنى ام يوسف فما مرضت قط حتى كان مرضها الذى ماتت فيه * قال ابن دحية هذه قضية اخرى غير قضية ام ايمن وبركة ام يوسف غير بركة ام ايمن *

﴿باب جامع في صفة خلقه صلى الله عليه وسلم﴾

اخرج الشيخان عن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنهم خلقا ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير *

واخرج البخاري عن البراء انه سئل اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا ولكن كان مثل القمر *

واخرج مسلم عن جابر بن سمرة انه سئل اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا قال لا بل مثل الشمس والقمر مستديرا *

واخرج الدارمى والبيهقي عن جابر بن سمرة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة اضحيان وعليه حلة حمراء فجعلت انظر اليه والى القمر فلهو كان احسن في عيني من القمر * في الصحاح ليلة اضحيان بكسر الهمزة والحاء لا غيم فيها *

﴿باب الاستشفاء ببوله صلى الله عليه وسلم﴾

﴿باب جامع في صفة خلقه صلى الله عليه وسلم﴾

Marfat.com

واخرج البخاري عن كعب بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه ٭

واخرج ابو نعيم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كدارة القمر ٭

واخرج البيهقي عن ابي اسحاق عن امرأة من همدان قالت حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم قلت لها شبهيه قالت كالقمر ليلة البدر لم ار قبله ولا بعده مثله ٭

واخرج الدارمي والبيهقي والطبراني وابو نعيم عن ابي عبيدة قال قلت للربيع بنت معوذ صفي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لو رأيته لقلت الشمس طالعة ٭

واخرج مسلم عن ابي الطفيل انه قيل له صف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ابيض مليح الوجه ٭

واخرج الشيخان عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة من القوم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ازهر اللون ليس بالآدم ولا الابيض الامهق رجل الشعر ليس بالسبط ولا بالجعد القطط ٭ البائن الطويل في نحافة والآدم الشديد السمرة ٭ والامهق الشديد البياض الذي لا يخالطه شيء من الحمرة وليس بنير ٭ والسبط الذي ليس فيه تكسر ٭ والقطط الشديد الجعودة والرجل بينهما كانه مشط فتكسر قليلا ٭

واخرج البيهقي عن علي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ابيض مشربا بحمرة ٭

واخرج ابن سعد والترمذي والبيهقي عن ابي هريرة قال ما رأيت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه وما رأيت احدا اسرع في مشيه منه كان الارض تطوى له انا لنجهد وانه غير مكترث ٭

واخرج ابن سعد عن قتادة وابن عساكر من طريق قتادة عن انس قال مابعث الله نبيا قط الا بعثه حسن الوجه حسن الصوت حتى بعث نبيكم صلى الله عليه وسلم فبعثه حسن الوجه حسن الصوت ٭

واخرج ابن عساكر عن علي بن ابي طالب قال مابعث الله نبيا قط الا صبيح الوجه كريم الحسب حسن الصوت وان نبيكم صلى الله عليه وسلم كان صبيح الوجه كريم الحسب حسن الصوت ٭

واخرج الدارمي عن ابن عمر قال ما رأيت احدا اشجع ولا اجود ولا اوضأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ٭

واخرج مسلم عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم اشكل العينين منهوس العقبين الشكلة كهيئة الحمرة تكون في بياض العين بخلاف الشهلة فانها حمرة في سوادها ٭ وضليع الفم واسعه ٭ ومنهوس العقبين قليل لحم العقب ٭

واخرج البيهقي عن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم العينين اهدب الاشفار مشرب العين بحمرة ٭

واخرج الترمذي والبيهقي من وجه آخر عن علي انه نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة من القوم لم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم كان في وجهه تدوير ابيض مشرب ادعج العينين اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد

Marfat.com

اجرد ذو مسربة ٭ شثن الكفين والقدمين ٭ اذا امشى تقلع كانما يمشي في صبب ٭ واذا التفت التفت معا ٭ بين كتفيه خاتم النبوة المغط الطويل البائن ٭ والمتردد الذي تردد خلقه بعضه على بعض فهو مجتمع ٭ والمطهم المسترخي اللحم ٭ والمكلثم المدور الوجه اي لم يكن شديد تدوير الوجه بل في وجهه تدوير قليل ٭ والمشرب الذى في بياضه حمرة ٭ والادعج الشديد سواد الحدقة ٭ والاهدب الطويل الاشفار وهي شعر العين ٭ والمشاش رؤس العظام كالركبتين والمرفقين والمنكبين ٭ وجليلها عظيمها ٭ والكتد بفتحتين مجتمع الكتفين ٭ والاجرد الذي لاشعر على بدنه ٭ والمسربة خيط شعر بين الصدر والسرة ٭ وشثن الكفين غليظ الاصابع ٭

واخرج من وجه آخر عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسود الحدقة اهدب الاشفار ٭

واخرج البيهقي عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مفاض الجبين اهدب الاشفار مفاض واسع ٭

واخرج الطيالسي والترمذي وصححه والبيهقي عن علي بن ابي طالب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالقصير ولا بالطويل ضخم الرأس واللحية شثن الكفين والقدمين ضخم الكراديس مشربا وجهه حمرة طويل المسربة اذا امشى تكفأ تكفأ كانما ينحط من صبب لم ار قبله ولا بعده مثله ٭ الكراديس روس العظام كالمشاش ٭

واخرج الطيالسي واحمد والبيهقي عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شبح الذراعين بعيد مابين المنكبين اهدب اشفار العينين لم يكن سخابا في الاسواق ولا فحاشا ولا متفحشا كان يقبل جميعا ويدبر جميعا ٭

واخرج البيهقي عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسود اللحية حسن الثغر ٭

واخرج عن انس انه سئل هل شاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ماشانه الله بالشيب ما كان في رأسه ولحيته الاسبع عشرة او ثمان عشرة شعرة بيضاء ٭

واخرج الشيخان عن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوعا بعيد ما بين المنكبين يبلغ شعره شحمة اذنيه مارأيت شيئا احسن منه ٭

واخرج احمد والبيهقي عن محرش الكعبي قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة ليلا فنظرت الى ظهره كانه سبيكة فضة

واخرج الطيالسي وابن سعد والطبراني وابن عساكر عن ام هانى قالت مارأيت بطن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ذكرت القراطيس المثنى بعضها على بعض ٭

واخرج الترمذى والبيهقى عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض كانما صيغ من فضة رجل الشعر مفاض البطن عظيم مشاش المنكبين يطأ بقدمه جميعا اذا اقبل اقبل جميعا واذا ادبر ادبر جميعا ٭

واخرج البخاري عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم الرأس والقدمين سبط الكفين ٭

واخرج البخارى عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم القدمين حسن الوجه لم ار بعده مثله ٭

واخرج الطبراني والبيهقي عن ميمونة بنت كردم قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما نسيت طول اصبع قدمه السبابة على سائر اصابعه ٭

Marfat.com

واخرج البيهقي عن رجل من الصحابة من بلعدويه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رجل حسن الجسم عظيم الجبهة دقيق الانف دقيق الحاجبين واذا من لدن نحره الى سرته كالخيط الممدود شعره *

واخرج البيهقي عن علي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لاقصير ولاطويل وهو الى الطول اقرب وكان شثن الكف والقدم وكان في صدره مسربة وكأن عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفأ كانما يمشي في صعد. التكفؤ الميل الى سنن المشي *

واخرج عبد الله بن احمد والبيهقي عن علي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ليس بالذاهب طولا وفوق الربعة اذا جاء مع القوم غمرهم (١) ابيض ضخم الهامة اغر ابلج اهدب الاشفار شثن الكفين والقدمين اذا مشى يتقلع كانما ينحدر في صبب كأن العرق في وجهه اللؤلؤ لم ار قبله ولا بعده مثله . الهامة الرأس *

واخرج مسلم عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفأ *

واخرج البزار والبيهقي عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس كان ربعة وهو الى الطول اقرب بعيد ما بين المنكبين اسيل الخدين شديد سواد الشعر اكحل العينين اهدب اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له اخمص اذا وضع رداءه عن منكبيه فكانه سبيكة فضة واذا ضحك يتلألأ في الجدر لم ار مثله قبله ولا بعده *

واخرج الشيخان عن انس قال ما مسست حريرا ولا ديباجا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت مسكا ولا عنبرا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم *

واخرج مسلم عن جابر بن سمرة قال مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم خدى فوجدت ليده بردا وريحا كانما اخرجها من جونة عطار *

واخرج البيهقي عن يزيد بن الاسود قال ناولني رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فاذا هي ابرد من الثلج واطيب ريحا من المسك *

واخرج الطبراني عن المستورد بن شداد عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخذت يده فاذا هي الين من الحرير وابرد من الثلج *

واخرج احمد عن سعد بن ابي وقاص قال اشتكيت بمكة فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني فوضع يده على جبهتي فمسح وجهي وصدري وبطني فمازلت يخيل الي اني اجد برد يده على كبدي حتى الساعة *

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض مشربا بحمرة شثن الاصابع ليس بالطويل ولا بالقصير ولا بالسبط ولا بالجعد اذا مشى هرول الناس وراءه لا يرى مثله ابدا

واخرج ابو موسى المديني في (كتاب الصحابة) عن امد بن ابد الحضرمي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأيت قبله ولا بعده مثله *

واخرج ابن سعد عن عبد الله بن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احسن البشر قدما *

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض اللون مشربا بحمرة ادعج

(١) اي علاهم في الطول ١٢

Marfat.com

العينين دقيق المسربة دقيق العرنين سهل الخدين كث اللحية ذا وفرة كأن عنقه ابريق فضة له شعر يجري من لبته الى سرته كالقضيب ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره كأن عرقه في وجهه اللؤلؤ ولريح عرقه اطيب من المسك الاذفر * العرنين اعلى الانف * والوفرة الشعر الى شحمة الاذن * والاذفر بالذال المعجمة *

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن علي قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فاني لاخطب يوما على الناس وحبر من احبار يهود واقف في يده سفر ينظر فيه فلما رآني قال صف لنا ابا القاسم فقلت ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وليس بالجعد القطط ولا بالسبط هو رجل الشعر اسود ضخم الرأس مشرب لونه حمرة عظيم الكراديس شثن الكفين والقدمين طويل المسربة اهدب الاشفار مقرون الحاجبين صلت الجبين بعيد ما بين المنكبين اذا مشى يتكفأ كانما ينزل من صبب لم ار قبله ولا بعده مثله قال علي ثم سكت فقال لي الحبر وماذا قلت هذا ما يحضرني قال الحبر في عينيه حمرة حسن اللحية حسن الفم تام الاذنين يقبل جميعا ويدبر جميعا قال علي هذه والله صفته قال الحبر وشيء آخر قلت وما هو قال وفيه جناء قلت هو الذى قلت لك كانما ينزل من صبب قال الحبر فاني اجد هذه الصفة في سفر آبائي ونجده يبعث من حرم الله وامنه وموضع بيته ثم يهاجر الى حرم يحرمه هو ويكون له حرمة كحرمة الحرم الذى حرم الله ونجد انصاره الذين هاجر اليهم قوما من ولد عمرو بن عامر اهل نخل واهل الارض قبلهم يهود قال علي هو هو قال الحبر فاني اشهد انه نبي وانه رسول الله الى الناس كافة * القرن اتصال شعر الحاجبين وصلت الجبين واضحه *

واخرج ابن عساكر عن ابن عمر قال اقبل قوم من اليهود فاتوا عليا فقالوا صف لنا ابن عمك فقال علي لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم بالطويل الذاهب ولا بالقصير المتردد كان فوق الربعة ابيض اللون مشرب الحمرة جعدا ليس بالقطط يفرق شعره الى اذنيه صلت الجبين واضح الخدين ادعج العينين مقرون الحاجبين سبط الاشفار اقنى الانف دقيق المسربة براق الثنايا كث اللحية كان عنقه ابريق فضة كان الذهب يجري في تراقيه له شعرات من لبته الى سرته كانهن قضيب مسك اسود لم يكن في جسده ولا في صدره شعرات غيرهن بين كتفيه كدارة القمر ليلة البدر مكتوب بالنور سطرين السطر الاعلى لا اله الا الله وفي السطر الاسفل محمد رسول الله * الاقنى السائل الانف المرتفع وسطه *

واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة قال اتى حبر من احبار بيت المقدس بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي فقال صف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن بالطويل الذاهب ولا بالقصير كان ربعة من الرجال ابيض مشربا بحمرة جعد المفرق شعره الى شحمة اذنيه صلت الجبين واضح الخدين مقرون الحاجبين ادعج العينين سبط الاشفار اقنى الانف دقيق المسربة مفلج الثنايا كث اللحية كأن عنقه ابريق فضة كأن الذهب يجرى في تراقيه عرقه في وجهه كاللؤلؤ شثن الكفين والقدمين له شعرات ما بين لبته الى صدره يجرى كالقضيب لم يكن على بطنه ولا على ظهره شعرات غيرها يفوح منه ريح المسك اذا قام غمر الناس واذا مشى فكانما يتقلع من

Marfat.com

صخرة ؛ اذا التفت التفت جميعا واذا انحدر كانما ينحدر من صبب قال الحبر انى اصبت في التوراة هذه الصفة اشهد انه رسول الله ●

واخرج البيهقي وابن عساكر عن مقاتل بن حيان قال اوحى الله الى عيسى بن مريم جد في امرى ولا تهزل واسمع واطع يا ابن الطاهرة البكر البتول اني خلقتك من غير فحل فجعلتك آية للعالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل فسر الى اهل سوران اني انا الله الحى القيوم الذى لا ازول صدقوا النبي الامي العربي صاحب الجمل والمدرعة والعمامة ● وهى التاج ● والنعلين والمراوة وهو هى القضيب ● الجعد الرأس الصلت الجبين المقرون الحاجبين الانجل العينين الاهدب الاشفار الادعج العينين اقنى الانف الواضح الخدين الكث اللحية عرقه في وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفح منه كأن عنقه ابريق فضة وكأن الذهب يجرى في تراقيه له شعرات من لبته الى سرته يجري كالقضيب ليس على صدره ولا على بطنه شعر غيره شثن الكف والقدم اذا جاء مع الناس غمرهم واذا مشى كانما يتقلع من الصخر وينحدر في صبب ذو النسل القليل (١) الانجل الواسع شق العين ● والتراقي مابين ثغرة النحر والعاتق ●

واخرج ابن سعد والترمذى في الشمائل والبيهقى والطبراني وابو نعيم وابن السكن في المعرفة وابن عساكر عن الحسن بن علي قال سألت خالى هند بن ابى هالة عن حلية النبى صلى الله عليه وسلم وكان وصافا فقال كان فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والافلا ● يجاوز شعره شحمة اذنه اذاهو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية ادعج سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر مشيح الصدر بعيد مابين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول مابين اللبة والسرة بشعر يجرى كالخط عارى الثديين مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالى الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف سبط القصب خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبوعنهما الماء اذا زال زال تقلعا ويخطو تكفأ ويمشي هوناذريع المشية اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام قلت صف لى منطقه قال كان متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة لا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت يفتتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير دمثا ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لايذم منها شيئا لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا يقام لغضبه اذا تعرض للحق بشئ حتى ينتصر له لايغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها فضرب بابهامه اليمنى بطن راحته اليسرى واذا غضب اعرض واشاح فاذا فرح غض طرفه جل ضحكه

(١) اي في مشيه سرعة قليلة ١٢

Marfat.com

التبسم و يفتر عن مثل حب الغمام * الفخم المعظم * و المشذب بمجمتين مفتوحتين ثانيتهما مشددة كالبائن * والعقيقة شعر الراس اراد ان انفرقت بنفسها فرقها و الا تركها معقوصة * و ازهر اللون نيره و قيل حسنه * الحاجب الازج المقوس الطويل الوافر الشعر * و الاشم الطويل قصبة الانف * و الشنب رونق الاسنان و ماؤها و قيل رقتها و تحزيزها * و الفلج فرق بين الثنايا * و الجيد العنق و الدمية الصورة من العاج * والبادن ذو اللحم * و المتماسك معتدل الخلق يمسك بعضه بعضا و سواء البطن و الصدر مستويهما * و مشيح الصدر يروى بضم الميم و بمعجمة اى بادى الصدر غير قعس من اشاح بمعنى اقبل و بالفتح و مهملة اي عريض * و الزند ان عظما الذراعين و رحب الراحة واسعها * و سائل الاطراف طويل الاصابع * و السبط الممتد بلا تعقد * و القصب بقاف و مهملة كل عظم اجوف * و خمصان الاخمصين متجافيهما و هما بطن القدمين الذي لا تناله الارض من غير النبي صلى الله عليه و سلم * و مسيح القدمين بالمهملة املسها * و التقلع رفع الرجل بقوة * و الهون الرفق والوقار * و الذريع الواسع الخطو اى ان مشيه كان يرفع فيه رجله بسرعة و يمد خطوه خلاف مشية المختال * و يقصد سمته كل ذلك برفق و تثبت دون عجلة كما قال كانما ينحط من صبب * و قوله يفتتح الكلام و يختمه باشداقه اى لسعة فمه و العرب تمدح به * و تذم بصغر الفم * و الدمث سهل الخلق * و المهين بالضم من الاهانة و بالفتح من المهانة و هي الحقارة * واشاح انقبض * و يفتر يبدى اسنانه ضاحكا * وحب الغمام البرد *

﴿باب اختصاصه صلى الله عليه و سلم بكثرة الاسماء الدالة على شرف المسمى﴾

قال بعض العلماء للنبي صلى الله عليه و سلم الف اسم بعضها في القرآن و الحديث و بعضها في الكتب القديمة *
و اخرج الشيخان عن جبير بن مطعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لى اسماء انا محمد و انا احمد و انا الماحي الذى يمحو الله بي الكفر و انا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمى و انا العاقب و العاقب الذى ليس بعده نبي *
و اخرج احمد و الطيالسي في مسنديهما و ابن سعد والحاكم و البيهقي عن جبير سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول انا محمد و انا احمد و انا الحاشر و انا الماحى و الخاتم و العاقب *
و اخرج الطبراني في الاوسط و ابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم انا محمد و انا احمد و انا الحاشر و انا الماحى *
واخرج احمد و مسلم عن ابي موسى الاشعرى قال سمى لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم نفسه اسماء منها ما حفظنا و منها مالم نحفظ قال انا محمد و انا احمد و المقفي و الحاشر و نبي التوبة و نبي الملحمة و نبي الرحمة *
و اخرج احمد و ابن ابي شيبة و الترمذى في (الشمائل) عن حذيفة قال لقيت النبي صلى الله عليه و سلم في بعض طرق المدينة فقال انا محمد و انا احمـد و انا نبي الرحمة و نبي التوبة و انا المقفى و انا الحاشر و نبي الملاحم *
و اخرج ابو نعيم و ابن مردويه في تفسيره و الديلمي في (مسند الفردوس) عن ابي الطفيل قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لى عشرة اسماء عند ربي انا محمـد و احمد و الفاتح و الخاتم و ابو القاسم و الحاشر و العاقب

﴿باب اختصاصه صلى الله عليه و سلم بكثرة الاسماء الدالة على شرف المسمى﴾

Marfat.com

والماحي و يس و طه ٭

و اخرج ابن سعد عن مجاهد عن النبي صلى الله عليه و سلم قال انا محمد و احمد انا رسول الرحمة انا رسول الملحمة انا المقفي و الحاشر بعثت بالجهاد و لم ابعث بالزراع ٭

واخرج ابن عدى و ابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اسمي في القرآن محمد و في الانجيل احمد و في التوراة احيد و انما سميت احيد لاني احيد امتى(١) عن نار جهنم ٭

و اخرج ابونعيم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه و سلم كان يسمى في الكتب القديمة احمد و محمد و الماحى و المقفي و نبى الملاحم و حمطايا و فارقليطا و ماذ ماذ ٭

و اخرج ابن فارس عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه و سلم قال اسمى فى التوراة احمد الضحوك القتال يركب البعير و يلبس الشملة و يجتزى بالكسرة سيفه على عاتقه ٭قلت٭ و قد الفت كتابا فى شرح اسمائه الكريمة اوردت فيه ثلا ثمائة و اربعين اسما ماخوذة من القرآن و الاحاديث و الكتب القديمه ٭

﴿ باب اختصاصه صلى الله عليه و سلم بما سمي به من اسماء الله تعالى ﴾

قال القاضى عياض قد خص الله نبيه صلى الله عليه و سلم بان سماه من اسمائه بنحو من ثلاثين اسما و هي الاكرم و الامين و الاول و الآخر و البشير و الجبار و الحق و الخبير و ذو القوة و الرؤف و الرحيم و الشهيد و الشكور و الصادق و العظيم و العفو و العالم و العزيز و الفاتح و الكريم و المبين و المؤمن و المهيمن و المقدس و المولى و الولي و النور و الهادي و طه و يس ٭قلت٭ قد وقع لنا عدة اسماء اخر زيادة على ذلك و هى الاحد و الاصدق و الاحسن و الاجود و الاعلى و الآمر و الناهى و الباطن و البر و البرهان و الحاشر و الحافظ و الحفيظ و الحسيب و الحكيم و الحليم و الحي و الخليفة و الداعى و الرافع و الواضع و رفيع الدرجات و السلام و السيد و الشاكر و الصابر و الصاحب و الطيب و الطاهر و العدل و العلي و الغالب و الغفور و الغني و القائم و القريب و الماجد و المعطى و الناسخ و الناشر و الوفي و حم و نون ٭

﴿ باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم باشتقاق اسمه الشريف الشهير من اسم الله تعالى ﴾

قال حسان بن ثابت يمدح النبي صلى الله عليه و سلم ٭

اغر عليه للنبوة خاتم ٭ من الله من نور يلوح و يشهد
و ضم الاله اسم النبي الى اسمه ٭ اذا قال في الخمس المؤذن اشهد
و شق له من اسمه ليجله ٭ فذو العرش محمود و هذا محمد

واخرج البيهقي و ابن عساكر من طريق سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان قال اجتمعوا فتذاكروا اي بيت احسن فيما قالته العرب قالوا اقوله ٭ و شق له من اسمه البيت ٭

و اخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم عق عنه عبد المطلب بكبش و سماه محمدا

(١) اى ادفع امتي ١٢ » عن ابن عباس قال اسمه

فقيل

(Margin notes:) ﴿ باب اختصاصه صلى الله تعالى ﴾ ﴿ باب اختصاصه صلى الله عليه و سلم بما سمي به من اسماء الله تعالى ﴾ ﴿ باب اختصاصه صلى الله عليه و سلم باشتقاق اسمه الشريف الشهير من اسم الله تعالى ﴾

Marfat.com

فقيل له يا ابا الحارث ما حملك على ان سميته محمدا و لم تسمه باسم آبائه قال اردت ان يحمده الله في السماء و يحمده الناس فی الارض ٭

﴿ باب ما ظهر من الآيات عند قدومه صلى الله عليه و سلم مع امه المدينة لزيارة اخواله ﴾

اخرج ابن سعد عن ابن عباس و عن الزهری و عن عاصم بن عمر بن قتادة دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم ست سنين خرجت به امه الى اخواله بنى عدى بن النجار بالمدينة تزورهم و معه ام ايمن فنزلت به في دار النابغة فاقامت به عندهم شهرا فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم يذكر امورا كانت في مقامه ذلك و نظر الى الدار فقال ههنا نزلت بي امي و احسنت العوم(١) فی بير بني عدي بن النجار و كان قوم من اليهود يختلفون ينظرون اليه قالت ام ايمن فسمعت احدهم يقول هو نبي هذه الامة و هذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامهم ثم رجعت به امه الى مكة فلما كانت بالابواء توفيت ٭

و اخرج ابو نعيم من طريق الواقدی عن شيوخه مثله ٭ و زاد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فنظرت الى رجل من اليهود يختلف ينظر الي فقال لی يا غلام ما اسمك قلت احمد و نظر الى ظهري فاسمعه يقول هذا نبي هذه الامة ثم راح الى اخوالی فاخبرهم فاخبروا امی فخافت علي و خرجنا من المدينة و كانت ام ايمن تحدث تقول اتاني رجلان من يهود يوما نصف النهار بالمدينة فقالا اخرجی لنا احمد فاخرجته فنظرا اليه و قلباه مليا ثم قال احدهما لصاحبه هذا نبي هذه الامة و هذه دار هجرته و سيكون بهذه البلدة من القتل و السبي امر عظيم قالت ام ايمن ووعيت ذلك كله من كلامهما ٭

﴿ باب ما وقع عند وفاة امه صلى الله عليه و سلم من الآيات ﴾

اخرج ابو نعيم من طريق الزهری عن ام سماعة بنت ابي رهم عن امها قالت شهدت آمنة ام رسول الله صلى الله عليه و سلم فی علتها التي ماتت فيها و محمد غلام يفع له خمس سنين عند رأسها فنظرت الى وجهه ثم قالت ٭

بارك فيك الله من غلام ٭ يا ابن الذي من حومة الحمام

نجا بعون الملك المنعام ٭ فودی غداة الضرب بالسهام

بمائة من ابل سوام ٭ ان صح ما ابصرت فی المنام

فانت مبعوث الى الانام ٭ من عند ذي الجلال والاكرام

تبعث في الحل و في الحرام ٭ تبعث بالتحقيق و الاسلام

دين ابيك البر ابراهام ٭ فالله انهاك عن الاصنام

٭ ان لا تواليها مع الاقوام ٭

ثم قالت كل حي ميت ٭ و كل جديد بال ٭ و كل كبير يفنى ٭ و انا ميتة و ذكري باق ٭ و قد تركت خيرا و ولدت طهرا ٭ ثم ماتت فكنا نسمع نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك ٭

(١) اي السباحة ١٢

﴿ باب ما ظهر من الآيات عند قدومه صلى الله عليه و سلم مع امه المدينة لزيارة اخواله ﴾ ﴿ باب ما وقع عند وفاة امه صلى الله عليه و سلم من الآيات ﴾

Marfat.com

نبكي الفتاة البرة الامينة * ذات الجمال العفة الرزينة
زوجة عبد الله والقرينة * ام نبي الله ذي السكينة
وصاحب المنبر بالمدينة * صارت لدى حفرتها رهينة

﴿ باب استسقاء اهل مكة بجده صلى الله عليه وسلم وهو معه وسقيا هم وما ظهر فيه من الآيات ﴾

اخرج ابن سعد وابن ابي الدنيا والبيهقي والطبراني وابو نعيم وابن عساكر من طرق عن مخرمة بن نوفل عن امه رقيقة بنت صيفي وكانت لدة(١) عبد المطلب قالت تتابعت على قريش سنون جدبة اقحلت الجلد وادقت العظم فبينا انا نائمة او مهومة اذا هاتف يصرخ بصوت صحل يقول يامعشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم قد اظلكم ايامه وهذا ابان مخرجه فحي هلا بالحياء والخصب الا فانظروا رجلا منكم وسيطا عظاما جساما ابيض بضا اوطف الاهداب سهل الخد بن اشم العرنين له فخر يكظم عليه وسنة يهدى اليه فليخلص هو وولده وولد ولده وليهبط اليه من كل بطن رجل فليشنوا من الماء وليمسوا من الطيب ثم ليستلموا الركن وليطوفوا بالبيت سبعا ثم ليرتقوا ابا قبيس فليستسق الرجل وليؤمن القوم فغثتم ما شئتم اذا قالت فاصبحت مذعورة قد اقشعر جلدي وولهعقلي واقتصصت رؤياى فنمت في شعاب مكة فما بقي بها ابطحي الا قالوا هذا شيبة الحمد وتتامت اليه رجالات قريش وهبط اليه من كل بطن رجل فشنوا من الماء ومسوا من الطيب واستلموا وطافوا ثم ارتقوا اباقبيس حتى اذا استووا بذروة الجبل قام عبد المطلب ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام قد ايفع او كرب فقال عبد المطلب اللهم ساد الخلة * وكاشف الكربة * انت عالم غير معلم * ومسئول غير مبخل * وهذه عبداؤك واماؤك بعذرات حرمك يعني افنية حرمك يشكون اليك سنتهم اذ هبت الخف والظلف اللهم فامطرن غيثا مغدقا ومرىعا فما راموا حتى انفجرت السماء بمائها والط الوادي بثجيجه فلسمعت شيخان قريش يقولون لعبد المطلب هنيئا لك ابا البطحاء هنيئا اى عاش بك اهل البطحاء وفي ذلك تقول رقيقة *

بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا * لما فقدنا الحيا واجلوذ المطر(٢)
فجاد بالماء جوني له سبل * سحا فعاشت به الانعام والشجر
منا من الله بالميمون طائره * وخير من بشرت يوما به مضر
مبارك الامر يستسقى الغمام به * ماقي الانام له عدل ولا خطر

رقيقة بضم الراء * ولدة الرجل تربه * واقحلت بقاف وحاء مهملة ايبست * وصحل بمهملتين ولام فيه بحة * وابان الشئ بالكسر والتشديد وقته * وفلان وسيط في قومه اذا كان اوسطهم نسبا وارفعهم محلا * وعظاما بضم العين بمعني عظيم * وجساما بضم الجيم بمعني جسيم * وبضا بموحدة وضاد معجمة رقيق الجلد ممتلئا * والوطف كثرة شعر العين والحاجبين * وتتام القوم جاؤا كلهم وتموا * والعذرة فناء الدار * والملطاط حافة الوادي وساحل البحر * والسبل بالتحريك المطر * وعدل بكسر العين *

(١) اللدة بكسر اللام لدة الرجل من يولد معه في عام واحد ١٢ (٢) اجلوذ المطر ذهب ١٢

Marfat.com

﴿باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب في حاجة لجده الا انجح فيها﴾

اخرج البخاري فى تاريخه و ابن سعد و ابو يعلى و الطبرانى و ابن عدى و الحاكم وصححه و البيهقى و ابو نعيم و ابن منده من طريق كندير بن سعيد عن ابيه قال حججت في الجاهلية فرأيت رجلا يطوف بالبيت و هو يقول

رد الي راكبي محمدا ❊ يارب رده واصطنع عندي يدا

قلت من هذا قالوا هذا عبد المطلب بعث بابن له في طلب ابل له و لم يبعثه في حاجة قط الا انجح فيها وقد ابطأ عليه فلم يلبث حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم و الابل ❊

و اخرج البيهقى و ابن عدى عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده معاوية بن حيدة قال خرج حيدة بن معاوية في الجاهلية معتمرا فاذا هو بشيخ يطوف و يقول ❊

رد الي راكبي محمدا ❊ يارب رده واصطنع عندى يدا

قلت من هذا قالوا سيد قريش عبد المطلب له ابل كثيرة فاذا ضل منها شئ بعث فيها بنيه يطلبونها فاذا اعيى بنوه بعث ابن ابنه و قد بعثه في ضالة اعيي عنها بنوه و قد احتبس عنه فما برحت حتى جاء محمد صلى الله عليه وسلم وجاء بالابل

﴿باب معرفة عبد المطلب بشان النبي صلى الله عليه وسلم﴾

اخرج ابن اسحاق و البيهقي و ابو نعيم من طريقه قال حدثنى العباس بن عبدالله بن معبد عن بعض اهله قال كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة و كان لايجلس عليه احد من بنيه اجلالا له و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي حتى يجلس عليه فيذهب اعمامه يوخرونه فيقول جده دعوا ابني فيمسح على ظهره و يقول ان لابنى هذا لشانا فتوفي عبد المطلب و النبي صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين و اوصى به اباطالب ❊ و اخرج ابو نعيم من طريق عطاء عن ابن عباس مثله و زاد دعوا ابني يجلس عليه فانه يحس من نفسه بشئ وارجوا انه يبلغ من الشرف مالم يبلغه عربي قبله و لا بعده ❊

و اخرج ابن سعد و ابن عساكر عن الزهرى و مجاهد و نافع بن جبير قالوا كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس على فراش جده فيذهب اعمامه ليوخروه فيقول عبد المطلب دعوا ابني انه ليونس ملكا و قال قوم من بنى مدلج لعبد المطلب احتفظ به فانا لم نر قدما اشبه بالقدم التى في المقام منه و قال عبد المطلب لام ايمن يابركة لا تغفلى عنه فان اهل الكتاب يزعمون ان ابني نبي هذه الامة ❊

و اخرج ابو نعيم من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا بينا عبد المطلب يوما في الحجر و عنده اسقف نجران و كان صديقا له و هو يحادثه و يقول انا نجد صفة نبي بقي من ولد اسمعيل هذا البلد مولده من صفته كذا و كذا و اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليه الاسقف و الى عينيه و الى ظهره و الى قدميه فقال هو هذا ما هذا منك قال ابني قال الاسقف لاما نجد اباه حيا قال هو ابن ابني وقدمات ابوه و امه حبلى به قال صدقت قال عبد المطلب لبنيه تحفظوا بابن اخيكم الا تسمعون ما يقال فيه ❊

Marfat.com

واخرج البيهقي وابو نعيم وابن عساكر من طريق عفير بن زرعة بن سيف بن ذي يزن عن ابيه قال لما ظهر سيف ابن ذي يزن على الحبشة وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين اتاه وفود العرب لتهنيه واتاه وفد قريش منهم عبد المطلب فقال له سيف يا عبد المطلب اني مفض اليك من سر علمي امرا لو غيرك يكون لم ابح له به ولكني رأيتك معدنه فاطلعتك طلعه (١) فليكن عندك مخبيا حتى ياذن الله فيه اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي ادخرناه لا نفسنا واحتجبناه دون غيرنا خيرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة فقال عبد المطلب ماهو قال اذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيامة ثم قال هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد اسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد ولدناه مراراً والله باعثه جهاراً وجاعل له منا انصاراً يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويصرف بهم الناس عن عرض ويستفتح بهم كرائم اهل الارض يعبد الرحمن ويدحر الشيطان ويخمد النيران ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله والبيت ذي الحجب والعلامات على النقب انك جده يا عبد المطلب غير كذب فهل احسست بشيء مما ذكرت لك قال نعم ايها الملك انه كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا واني زوجته كريمة من كرائم قومي آمنة بنت وهب فجاءت بغلام فسميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه فقال له سيف ان الذي قلت لك كما قلت فاحفظه واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا ولولا اني اعلم ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير يثرب دار ملكي فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب استحكام امره واهل نصره وموضع قبره

واخرج ابو نعيم والخرائطي وابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس مثله سواء

واخرج الواقدي وابو نعيم عن عبد الله بن كعب بن مالك قال حدثني شيوخ من قومي انهم خرجوا عمارا وعبد المطلب يومئذ حي بمكة ومعهم رجل من يهود تيماء صحبهم للتجارة يريد مكة او اليمن فنظر الى عبد المطلب فقال انا نجد في كتابنا الذي لم يبدل انه يخرج من ضئضئ هذا نبي يقتلنا وقومه قتل عاد

واخرج ابن سعد عن ابي حازم قال قدم كاهن بمكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس سنين فنظر اليه الكاهن مع عبد المطلب فقال يامعشر قريش اقتلوا هذا الصبي فانه يقتلكم ويفرقكم فلم تزل قريش تخشى من امره ما كان الكاهن حذرهم

﴿ باب ما ظهر من الآيات وهو في كفالة عمه ابي طالب ﴾

اخرج ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر من طريق عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال كان بنو ابي طالب يصبحون غمصا رمصا ويصبح محمد صلى الله عليه وسلم صقيلا دهينا قال وكان ابو طالب يقرب الى الصبيان بصحفتهم فيجلسون وينتهبون ويكف رسول الله صلى الله عليه وسلم يده لا ينتهب معهم فلما رأى ذلك عمه عزل له طعمه على حدة

(١) اي اعلمتك سره ١٢

Marfat.com

واخرج ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر من طريق عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد وغيره قالوا كان اذا اكل عيال ابي طالب جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شبعوا فكان اذا اراد ان يغديهم او يعشيهم قال كما انتم حتى يحضر ابني فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأكل معهم فيفضلون من طعامهم وان لم يكن معهم لم يشبعوا وان كان لبنا شرب اولهم ثم يتناول القعب العيال فيشربون منه فيروون عن آخرهم من القعب الواحد وان كان احدهم ليشرب قعبا وحده فيقول انك لمبارك وكان الصبيان يصبحون رمصا شعثا ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دهينا كحيلا.

واخرج ابو نعيم من طريق الواقدي حدثني محمد بن الحسن بن اسامة بن زيد عن اهله عن ام ايمن قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شكا جوعا قط ولا عطشا وكان يغدو واذا اصبح فيشرب من ماء زمزم شربة فربما عرضنا عليه الغداء فيقول لا اريد انا شبعان. واخرجه ابن سعد من وجه آخر عنها وفيه لا صغيرا ولا كبيرا.

واخرج ابن سعد عن ابن القبطية قال كان ابو طالب توضع له وسادة بالبطحاء مثنية يتكئ عليها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فبسطها ثم استلقى عليها فجاء ابو طالب فاخبر فقال وحل البطحاء ان ابن اخي هذا ليحس بنعيم.

واخرج مثله عن عمرو بن سعيد.

واخرج الطبراني عن عمار قال كان ابو طالب يصنع الطعام لاهل مكة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل لم يجلس حتى ياخذ شيئا فيضعه تحته فقال ابو طالب ان ابن اخي ليحس بكرامة.

﴿باب سفر النبي صلى الله عليه وسلم مع عمه ابي طالب الى الشام وما ظهر فيه من الآيات واخبار بحيرا عنه﴾

اخرج ابن ابي شيبة والترمذي وحسنه والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم والخرائطي في الهواتف عن ابي موسى الاشعري قال خرج ابو طالب الى الشام فخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم في اشياخ قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم ولا يلتفت لهم فجعل يتخللهم حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيد العالمين. هذا رسول رب العالمين. هذا يبعثه الله رحمة للعالمين. فقال له اشياخ قريش ما علمك فقال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يمر بشجرة ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة في اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به وكان هو في رعية الابل قال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فقال انظروا اليه عليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا الى فيء الشجرة مال عليه فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم اذا رأوه عرفوه بالصفة فقتلوه فالتفت فاذا هو بتسعة نفر قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا جئنا الى هذا النبي الذي هو خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا بعث اليه ناس وانا اخبرنا خبره فبعثنا الى طريقك هذا قال افرأيتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه فاتاهم فقال ايكم وليه قالوا ابو طالب

فلم يزل يناشده حتى رده وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت قال البيهقي هذه القصة مشهورة عند اهل المغازي ٭ قلت ٭ ولها شواهد عدة ساوردها تقتضي بصحتها الا ان الذهبي ضعف الحديث لقوله في آخره وبعث معه ابو بكر بلالا فان ابابكر لم يكن اذ ذاك متأهلا ولا اشترى بلالا وقد قال ابن حجر في الاصابة الحديث رجاله ثقات وليس فيه منكر سوى هذه اللفظة فتحمل على انها مدرجة فيه مقتطعة من حديث آخر وهما من احد رواته ٭

واخرج البيهقي عن ابن اسحاق قال كان ابو طالب هو الذي يلي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده فخرج في ركب من الناس الى الشام وخرج به معه فلما نزل الركب بصرى وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان اعلم اهل النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة قط راهب اليه يصير علمهم(١) عن كتاب فيما يزعمون يتوارثونه كابرا عن كابر فلما نزلوا ذلك العام ببحيرا وكانوا كثيرا مما يمرون به قبل ذلك لا يكلمهم ولا يعرض لهم حتى اذا كان ذلك العام نزلوا به قريبا من صومعته فصنع لهم طعاما كثيرا وذلك في ما يزعمون عن شئ رآه وهو في صومعته في الركب حين اقبلوا وغمامة بيضاء تظله من بين القوم ثم اقبلوا حتى نزلوا بظل شجرة قريبا منه فنظر الى الغمامة حين اظلت الشجرة وتهصرت(٢) اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها فلما رآى ذلك بحيرا نزل من صومعته وقد امر بذلك الطعام فصنع ثم ارسل اليهم فقال اني قد صنعت لكم طعاما يامعشر قريش وانا احب ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم فقال له رجل منهم يا بحيرا ان لك اليوم لشانا ما كنت تصنع هذا فيما مضى وقد كنا نمر بك كثيرا فما شانك اليوم فقال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد احببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما تأكلون منه كلكم فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه في رحال القوم تحت الشجرة فلما نظر بحيرا في القوم لم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده فقال يامعشر قريش لا يتخلف احد منكم عن طعامي هذا قالوا له يا بحيرا ما تخلف عنك احد ينبغي له ان يأتيك الا غلام هو احدث القوم سنا تخلف في رحالهم قال فلا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم فقال رجل من قريش مع القوم واللات والعزى ان هذا للؤم بنا ان يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن الطعام من بيننا قال ثم قام اليه فاحتضنه ثم اقبل به حتى اجلسه مع القوم فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء من جسده قد كان يجدها عنده في صفته حتى اذا فرغ القوم من الطعام وتفرقوا قام بحيرا فقال له ياغلام اسألك باللات والعزى الا ما اخبرتني عما اسئلك عنه وانما قال له بحيرا ذلك لانه سمع قومه يحلفون بهما فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لا تسألني باللات والعزى شيئا فوالله ما ابغضت بغضهما شيئا قط فقال له بحيرا فبالله الا ما اخبرتني عما اسئلك عنه فقال سلني عما بدا لك فجعل يسأله عن اشياء من حاله من نومه وهيئته : وامورة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته ثم نظرا الى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده قال فلما فرغ منه اقبل على عمه ابي طالب فقال له ما هذا الغلام منك

(١) اي لم يزل يكون في هذه الصومعة راهب ينتهي اليه علم النصرانية ١٢ (٢) اي تدلت ومالت ١٢ : وبغطته (٢١) فقال

فقال ابنى فقال له بحيرا ماهو بابنك وماينبغى لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخى قال فما فعل ابوه قال مات وامه حبلى به قال صدقت ارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شرا فانه كائن لا بن اخيك هذا شان فاسرع به الى بلاده فخرج به عمه ابو طالب سريعا حتى اقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام فزعموا فيما يتحدث الناس ان زبيرا وتماما ودريسا وهم نفر من اهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك السفر الذى كان فيه مع عمه ابي طالب اشياء فارادوه فردهم عنه بحيرا وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته وانهم ان اجمعوا لما ارادوا لم يخلصوا اليه حتى عرفوا ما قال لهم وصدقوه بما قال فتركوه وانصرفوا وقال ابو طالب في ذلك ابياتا منها *

فما رجعوا حتى رأوا من محمد * احاديث تجلو غم كل فؤاد

وحتى رأوا احبار كل مدينة * سجودا له من عصبة وفراد

زبيرا وتماما وقد كان شاهدا * دريسا وهموا كلهم بفساد

فقال لهم قولا بحيرا وايقنوا * له بعد تكذيب وطول بعاد

كما قال للرهط الذين تهودوا * وجاهدهم فى الله كل جهاد

فقال ولم يترك له النصح رده * فان له ارصاد كل مصاد

فانى اخاف الحاسدين وانه * لفي الكتب مكتوب بكل مداد

واخرج ابو نعيم عن الواقدي عن شيوخه مثله وفيه وجعل ينظر الى الحمرة في عينيه ثم قال لقومه اخبروني عن هذه الحمرة تاتى وتذهب اولاتفارقه قالوا ما رأينا ها فارقته قط وسأله عن نومه فقال تنام عيناى ولا ينام قلبي وفيه بعد قوله كائن لا بن اخيك هذا شان نجده في كتبنا وما ورثنا من آبائنا وقد اخذ علينا مواثيق قال ابو طالب من اخذ عليكم المواثيق قال الله اخذ علينا نزل به عيسى بن مريم * واخرج ابن سعد مثله بطوله عن داود بن الحصين وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ابن ثنتى عشرة سنة *

واخرج ابو نعيم عن علي قال خرج ابو طالب في تجارة الى الشام في نفر من قريش واخذ معه النبي صلى الله عليه وسلم فلما اشرفوا على بحيرا الراهب فى وقت قيظ وحر رفع الراهب بصره فاذا غمامة تظل النبي صلى الله عليه وسلم من بين من معه من الشمس فصنع بحيرا طعاما ودعاهم الى صومعته فلما دخل النبى صلى الله عليه وسلم الصومعة اشرقت الصومعة نورا فقال بحيرا هذا نبى الله الذى يرسله من العرب الى الناس كافة *

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال سار ابو طالب الى الشام والنبي صلى الله عليه وسلم معه فنزلوا على صاحب دير فقال صاحب الدير ماهذا الغلام منك قال ابني قال ما هو بابنك ولا ينبغى ان يكون له اب حي قال ولم قال لان وجهه وجه نبي وعينه عين نبي قال وماالنبي قال الذى يوحى اليه من السماء فينبئ به اهل الارض قال الله اجل مما نقول قال فاتق عليه اليهود قال ثم خرج حتى نزل براهب ايضا صاحب

دير فقال ماهذا الغلام منك قال ابني قال ماهو بابنك وما ينبغي ان يكون له اب حي قال ولم ذاك قال لان وجهه وجه نبي وعينه عين نبي قال سبحان الله الله اجل مما تقول قال يا ابن اخي الا تسمع ما يقولون قال اى عم لا تنكر لله قدرة *

واخرج ابن سعد عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى قال قال الراهب لابي طالب لا تخرجن بابن اخيك الى ماهاهنا فان يهود اهل عداوة وهذا نبي هذه الامة وهو من العرب ويهود تحسده تريد ان يكون من بني اسرائيل فاحذر على ابن اخيك *

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابي مجلز ان اباطالب سافر الى الشام واخذ معه النبي صلى الله عليه وسلم فنزل منزلا فاتاه فيه راهب فقال ان فيكم رجلا صالحا ثم قال اين ولي هذا الغلام قال ابو طالب ها انا ذا قال احتفظ بهذا الغلام ولا تذهب به الى الشام ان اليهود حسد واني اخشاهم عليه فرده *

واخرج ابن منده بسند ضعيف عن ابن عباس ان ابابكر الصديق صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام في تجارة حتى اذا نزل منزلا فيه سدرة قعد في ظلها ومضى ابو بكر الى راهب يقال له بحيرا (١) يسأله عن شئ فقال له من الرجل الذي في ظل الشجرة قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال هذا والله نبي ما استظل تحتها بعد عيسى بن مريم الا محمد ووقع في قلب ابي بكر الصديق فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم اتبعه * قال ابن حجر في (الاصابة) ان صحت هذه القصة فهي سفرة اخرى بعد سفرة ابي طالب *

﴿ باب استسقاء ابي طالب به صلى الله عليه وسلم ﴾

اخرج ابن عساكر في تاريخه عن جلهمة بن عرفطة قال قدمت مكة وهم في قحط فقالت قريش يا اباطالب اقحط الوادى واجدب العيال فهلم واستسق فخرج ابو طالب ومعه غلام كانه شمس دجن تجلت عنه سحابة قتماء وحوله اغيلمة فاخذه ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ باصبعه الغلام ومافي السماء قزعة فاقبل السحاب من هاهنا وهاهنا واغدق واغدودق وانفجر له الوادى واخصب البادي والنادى ففي ذلك يقول ابو طالب *

وابيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم * فهم عنده في نعمة وفواضل

﴿ باب ﴾

اخرج ابو نعيم من طريق ابن عون عن عمرو بن سعيد قال جاء يهود الى ابي طالب يشترون منه متاعا فدخل عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فلما بصروا به تركوا ما كانوا فيه وخرجوا هاربين فقال ابو طالب لرجل عنده اذهب فعارضهم من موضع كذا وكذا فاذا القوك فاضرب باحدى يديك على الاخرى وقل رأيت العجب كل العجب وانظر ماذا يردون عليك فذهب ففعل ذلك فقال اليهود واي عجب رأيت قد رأينا نحن اعجب مما رأيت قال واي شئ رأيتم قالوا رأينا الساعة محمدا يمشي على وجه الارض *

(١) بالقصر ١٢ مرقاة شرح مشكوة المصابيح

﴿ باب استسقاء ابي طالب به صلى الله عليه وسلم ﴾

Marfat.com

﴿ باب ﴾

واخرج ابن عساكر عن ابي الزناد قال اصطرع ابوطالب وابولهب فصرع ابو لهب اباطالب و جلس على صدره فمد النبي صلى الله عليه وسلم بذوابة ابي لهب والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ غلام فقال له ابو لهب انا عمك و هو عمك فلم اعنته علي قال لانه احب الي منك فمن يومئذ عادى ابو لهب النبي صلى الله عليه و سلم و اختبأ له هذا الكلام في نفسه *

﴿ باب ﴾

اخرج ابن سعد عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري ان اباطالب لما حضرته الوفاة دعا بني عبد المطلب فقال لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد و ما اتبعتم امره فاتبعوه و اعينوه ترشدوا *

واخرج مسلم عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله هل نفعت اباطالب بشيء فانه قد كان يحوطك و يغضب لك قال نعم هو في ضحضاح من النار و لولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار *

و قال ابن سعد انبأنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن اسحاق بن عبد الله بن الحارث قال قال العباس يا رسول الله اترجو لابي طالب قال كل الخير ارجو من ربي * اخرجه ابن عساكر *

و اخرج ابن عساكر عن عمرو بن العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول ان لابي طالب عندي رحما سابلها ببلالها *

و اخرج تمام في فوائده و ابن عساكر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا كان يوم القيامة شفعت لابي و امي و عمي ابي طالب و اخ لي كان في الجاهلية قال تمام في اسناده الوليد بن سلمة منكر الحديث *

و اخرج الخطيب و ابن عساكر عن ابن عباس سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول شفعت في هؤلاء النفر في ابي و عمي ابي طالب و اخي من الرضاعة يعني ابن سعدية ليكونوا من بعد البعث هباء * قال الخطيب في اسناده خطاب بن عبد الدائم الارسوفي و هو ضعيف يعرف بروايه المناكير عن يحيى بن المبارك الصنعاني و هو مجهول عن منصور بن المعتمر عن ليث بن ابي سليم و منصور لا يروي عن ليث وليث فيه ضعف *

﴿ باب ﴾

اخرج ابن عساكر من طريق الحسن بن عمارة عن رجال سماهم ان النبي صلى الله عليه و سلم و علي بن ابي طالب ذهبا الى قبر ابي طالب ليستغفرا له فانزل الله ما كان للنبي و الذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية فاشتد على النبي صلى الله عليه و سلم موت ابي طالب على الكفر فانزل الله تعالى انك لا تهدي من احببت يعني به ابا طالب ولكن الله يهدي من يشاء يعني به العباس بن عبد المطلب هذا مكان ابي طالب عوضا للنبي صلى الله عليه و سلم من ابي طالب و كان العباس احب عمومة النبي صلى الله عليه و سلم بعد ابي طالب اليه *

﴿ باب ﴾

اخرج ابن عساكر عن عبد الله بن جعفر قال لما مات ابو طالب عرض لرسول الله صلى الله عليه و سلم

Marfat.com

سفيه من سفهاء قريش فالقى عليه ترابا فاتته امرأة من بناته تمسح عن وجهه التراب و تبكى فجعل يقول اى بنيه لاتبكين فان الله مانع اباك ﴿

﴿ باب اختصاصه صلى الله عليه و سلم بحفظ الله اياه في شبابه عما كان عليه اهل الجاهلية ﴾

اخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه و سلم كان ينقل الحجارة للكعبة و عليه ازار فقال له العباس عمه يا ابن اخى لو حللت ازارك فجعلته على منكبيك يقيك الحجارة فحله فجعله على منكبيه فسقط مغشيا عليه فماروى بعد ذلك اليوم عريانا ﴿

و اخرج الشيخان عن جابر قال لما بنيت الكعبة ذهب رسول الله صلى الله عليه و سلم و عباس ينقلان الحجارة فقال العباس للنبي صلى الله عليه و سلم اجعل ازارك على عاتقك يقيك من الحجارة ففعل فخر الى الارض و طمحت عيناه الى السماء ثم قام فقال ازاري فشد عليه ازاره ﴿

و اخرج البيهقى و ابو نعيم عن العباس قال كنت انا و ابن اخى نحمل على رقابنا و ازرنا تحت الحجارة فاذا غشينا الناس اتزرنا فبينا انا امشى و محمد صلى الله عليه و سلم امامى نخر فجئت ابتغى و هو ينظر الى السماء فقلت ما شانك فقام و اخذ ازاره و قال نهيت ان امشى عريانا فكنت اكتمها الناس مخافة ان يقولوا مجنون ﴿

و اخرج الحاكم و صححه و البيهقى و ابو نعيم عن ابي الطفيل قال لما بنت قريش الكعبة نقلوا الحجارة من اجياد الضواحى فبينما رسول الله صلى الله عليه و سلم ينقلها اذ انكشفت عورته فنودى يا محمد عورتك فذلك اول مانودي فما رؤيت له عورة بعد ولا قبل ﴿

و اخرج ابن سعد و ابن عدى و الحاكم و صححه و ابو نعيم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان ابو طالب يعالج زمزم و كان النبي صلى الله عليه و سلم ينقل الحجارة و هو غلام فاخذ ازاره و اتقى به الحجارة فغشي عليه فلما افاق سأله ابو طالب فقال اتانى آت عليه ثياب بيض فقال لى استتر فكان اول شئ رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم من النبوة ان قيل له استتر و هو غلام قال فماروئيت عورته من يومئذ ﴿

و اخرج ابن سعد عن عائشة قالت مارأيت ذاك من رسول الله صلى الله عليه و سلم ﴿

و اخرج ابن راهويه فى مسنده و ابن اسحاق و البزار و البيهقى و ابو نعيم و ابن عساكر عن علي بن ابي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ماهممت بشئ مما كان اهل الجاهلية يهمون به من النساء الا ليلتين كلتاهما عصمني الله منها قلت ليلة لبعض فتيان مكة و نحن في رعاية غنم اهلنا فقلت لصاحبي ابصر لى غنمي حتى ادخل مكة فاسمر بها كما يسمر الفتيان فقال بلى فدخلت حتى اذا جئت اول دار من دور مكة سمعت عزفا بالغرابيل و المزامير قلت ماهذا فقيل تزوج فلان فلانة فجلست انظر و ضرب الله على اذني فوالله مايقظني الامس الشمس فرجعت الى صاحبي فقال مافعلت قلت مافعلت شيئا ثم اخبرته بالذى رأيت ثم قلت له ليلة اخرى ابصر لي غنمي حتى اسمر بمكة ففعل فدخلت فلما جئت مكة سمعت مثل الذى سمعت تلك الليلة فجلست انظر و ضرب الله على

Marfat.com

اذ في فوالله مايقظني الامس الشمس فرجعت الى صاحبي فقال مافعلت قلت لاشيء ثم اخبرته الخبر فوالله ماهممت ولاعدت بعدهما لشيء من ذلك حتى اكرمني الله بنبوته * قال ابن حجر اسناده حسن متصل ورجاله ثقات *

واخرج الطبراني وابونعيم وابن عساكر عن عمار بن ياسر انهم قالوا يارسول الله هل اتيت في الجاهلية من النساء شيئا قال لا وقد كنت منه على ميعادين اما احدهما فغلبتني عيناي واما الآخر فحال بيني وبينهم سمر قوم *

واخرج الشيخان عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قريش بطنا بطنا فقال ارأيتم لو قلت لكم ان خيلا بسفح هذا الجبل اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك كذبا قط قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابولهب تبالك الهذا جمعتنا فانزل الله تبت يدا ابي لهب وتب *

واخرج ابونعيم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يعيب اكل ماذبح لغير الله فما ذقت شيئا ذبح على النصب حتى اكرمني الله برسالته *

واخرج ابونعيم وابن عساكر عن علي قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل عبدت وثنا قط قال لا قالوا فهل شربت خمرا قط قال لا ومازلت اعرف ان الذي هم عليه كفر وماكنت ادري ماالكتاب ولا الايمان *

واخرج ابن سعد وابونعيم وابن عساكر من طريق عكرمة عن ابن عباس قال حدثتني ام ايمن قالت كان بوانة صنما تحضره قريش يوما في السنة وكان ابوطالب يحضره مع قومه وكان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك العيد مع قومه فيابى حتى رأيت اباطالب غضب عليه ورأيت عماته غضبن عليه يومئذ اشد الغضب وجعلن يقلن انا نخاف عليك مماتصنع من اجتناب آلهتنا وجعلن يقلن يامحمد ماتريد ان تحضر لقومك عيدا ولاتكثر لهم جمعا فلم يزالوا به حتى ذهب فغاب عنهم ماشاء الله ثم رجع الينا مرعوبا فزعا فقلن عماته ماد هاك(١) قال اني اخشى ان يكون بي لمم فقلن ما كان الله ليبتليك بالشيطان وفيك من خصال الخير مافيك فما الذي رأيت قال اني كلما دنوت من صنم منها تمثل لي رجل ابيض طويل يصيح بي وراءك يا محمد لا تمسه قالت فما عاد الى عيد لهم حتى تنبئ *

واخرج ابونعيم عن عائشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم مر علي جبرئيل وميكائيل وانا بين النائم واليقظان بين الركن وزمزم فقال احدهما للآخر هو هو قال نعم ونعم المرء هو لولا انه يمسح الاوثان قال النبي صلى الله عليه وسلم فما مسحتهن حتى اكرمني الله بالنبوة *

واخرج ابونعيم وابن عساكر من طريق عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قام مع بني عمه عند اساف فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره الى ظهر الكعبة ساعة ثم انصرف فقال له بنو عمه مالك يامحمد قال نهيت ان اقوم عند هذا الصنم *

واخرج الحاكم وصححه وابونعيم والبيهقي عن زيد بن حارثة قال كان صنم من نحاس يقال له اساف او نائلة يتمسح به المشركون اذا طافوا فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطفت معه فلما مررت مسحت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتمسه قال زيد فطفنا به ثم قلت في نفسي لامسنه حتى انظر مايكون فمسحته فقال

(١) اي ما اصابك ١٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تره قال زيد فو الذى اكرمه وانزل عليه الكتاب ما استلمت صنما حتى اكرمه الله بالذي اكرمه وانزل عليه •

واخرج احمد عن عروة بن الزبير قال حدثني جار لخديجة بنت خويلد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لخديجة اى خديجة والله لا اعبد اللات ابدا والله لا اعبد العزى ابدا •

واخرج ابويعلى وابن عدي والبيهقي وابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يشهد مع المشركين مشاهدهم فسمع ملكين خلفه واحدهما يقول لصاحبه اذهب بنا حتى نقوم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف نقوم خلفه وانما عهده باستلام الاصنام قبيل فلم يعد بعد ذلك يشهد مع المشركين مشاهدهم •

قال الطبراني والبيهقي قوله وانما عهده باستلام الاصنام يعني انه شهد مع من استلم الاصنام لا انه استلمها والمراد بالمشاهد التى شهدها مشاهد الحلف ونحوه لا مشاهد استلام الاصنام وقال ابن حجر في (المطالب العالية) هذا الحديث انكره الناس على عثمان بن ابي شيبة فبالغوا والمنكر منه قوله عن الملك عهده باستلام الاصنام فان ظاهره انه باشر الاستلام وليس ذلك مرادا بل المراد انه شهد مباشرة المشركين استلام اصنامهم •

واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابونعيم عن جبير بن مطعم قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وهو يقف على بعير له بعرفات من بين قومه حتى يدفع معهم توفيقا من الله له •

واخرج الشيخان عن عائشة قالت كانت قريش ومن دان دينها وهم الحمس يقفون بالمزدلفة ويقولون نحن اهل الحرم •

واخرج الحسن بن سفيان في مسنده والبغوي في معجمه والباوردي في الصحابة عن ربيعة الجرشي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا في الجاهلية بعرفات فعرفت ان الله وفقه لذلك •

﴿باب خصوصيته صلى الله عليه وسلم بتعظيم قومه له في شبابه وتحكيمهم اياه والتماسهم دعاءه وتسميته بالامين﴾

اخرج يعقوب بن سفيان والبيهقي عن ابن شهاب ان قريشا لما بنوا الكعبة فبلغوا موضع الركن اختصمت في الركن اي القبائل يلي رفعه فقالوا تعالوا نحكم اول من يطلع علينا فطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام فحكموه فامر بالركن فوضع في ثوب ثم اخرج سيد كل قبيلة فاعطاه ناحية من الثوب ثم ارتقى هو فرفعوا اليه الركن فوضعه هو ثم طفق لا يزداد على السن الا رضى حتى دعوه الامين قبل ان ينزل عليه الوحى فطفقوا لا ينحرون جزورا الا التمسوه فيدعو لهم فيها •

واخرج ابونعيم وابن سعد عن ابن عباس ومحمد بن جبير بن مطعم قالا لما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن ذهب رجل من اهل نجد ليناول النبي صلى الله عليه وسلم حجرا يشد به الركن فقال العباس لا وناول العباس النبي صلى الله عليه وسلم حجرا فشد به الركن فغضب النجدى وقال واعجبا لقوم اهل شرف وعقول وسن واموال عمدوا الى اصغرهم سنا واقلهم مالا فرأسوه عليهم في تكرمتهم وحرزهم كانهم خدم له اما والله ليفوتنهم

Marfat.com

سبقا و ليقسمن بينهم حظوظا و جد و د ا فيقال انه ابليس لعنه الله ٭

و اخرج ابن سعد و ابن عساكر عن داود بن الحصين قال قالوا شب رسول الله صلى الله عليه و سلم افضل قومه مروة و احسنهم خلقا و اكرمهم مخالطة و احسنهم جوارا و اعظمهم حلما و امانة و اصدقهم حديثا و ابعدهم من الفحش و الاذى ما روئى مماريا و لاملاحيا احدا حتى سماه قومه الامين ٭

و اخرج ابو نعيم عن مجاهد قال حدثني مولاي عبد الله بن السائب قال كنت شريك النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية فلما قدمت المدينة قال تعرفني قلت نعم كنت شريكي فنعم الشريك لاتداري و لاتماري ٭

و اخرج ابو داود و ابو يعلى و ابن مندة في (المعرفة) و الخرائطي في (مكارم الاخلاق) عن عبد الله بن ابي الحمساء قال بايعت النبي صلى الله عليه و سلم قبل ان يبعث ببيع فبقي له علي شئ فوعدته ان آتيه في مكانه فذهبت فنسيت ذلك اليوم و الغد فاتيته في اليوم الثالث فوجدته في مكانه ذلك فقال لى لقد شققت علي انا ها هنا منذ ثلاث انتظرك ٭

و اخرج ابن سعد عن الربيع بن خثيم قال كان يتحاكم الى رسول الله صلى الله عليه و سلم في الجاهلية قبل الاسلام

﴿باب ما ظهر من الآيات في سفره صلى الله عليه و سلم لخديجة مع ميسرة﴾

قال ابن اسحاق عرضت عليه خديجة ان يخرج في مالها تاجرا الى الشام فخرج و معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام فنزل في ظل شجرة قريبة من صومعة راهب فاطلع الراهب الى ميسرة فقال من هذا الرجل الذى نزل تحت هذه الشجرة قال هذا رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي وكان ميسرة فيما يزعمون اذا كانت الهاجرة و اشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس و هو يسير على بعيره فلما قدم مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به فاضعف و حدثها ميسرة من قول الراهب و ما رأى من اظلال الملكين فرغبت في زواجه ٭ اخرجه البيهقي عنه ٭

و اخرج ابن سعد و ابو نعيم و ابن عساكر عن نفيسة بنت منية اخت يعلى بن منية قالت لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا و عشرين سنة وليس له اسم بمكة الا الامين خرج في تجارة لخديجة الى الشام و معه غلامها ميسرة فقدما بصرى فنزلا في ظل شجرة فقال نسطورا الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي ثم قال لميسرة افي عينيه حمرة قال نعم لا تفارقه قال هو نبي وهو آخر الانبياء ثم باع سلعته فوقع بينه و بين رجل تلاح فقال له احلف باللات و العزى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط و اني لامر فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك ثم قال لميسرة هذا و الله نبي تجده احبارنا منعوتا في كتبهم وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة و اشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس فوعى ذلك كله ثم رجعوا فدخلوا مكة في ساعة الظهيرة و خديجة في علية لها فرأت رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو على بعيره و ملكان يظلان عليه فارته نساءها فعجبن لذلك و اخبرت به ميسرة فقال قد رأيت هذا منذ خرجنا و اخبرها بما قال الراهب و بما قال الآخر الذى حالفه في البيع ٭

﴿باب ما ظهر من الآيات في سفره صلى الله عليه و سلم لخديجة مع ميسرة﴾

Marfat.com

﴿ باب الآية في نكاحه صلى الله عليه وسلم خديجة رضى الله عنها ﴾

اخرج ابن سعد من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ان نساء اهل مكة اختلفن في عيد كان لهن في رجب فبيناهن عكوف عند وثن مثل لهن كرجل حتى صار منهن قريبا ثم نادى باعلى صوته يانساء تيماء انه سيكون في بلدكن نبي يقال له احمد يبعث برسالة الله فايما امرأة استطاعت ان تكون زوجا له فلتفعل فحصبته النساء وقبحنه واغلظن له واغضت خديجة على قوله ولم تعرض له فيما عرض له النساء •

﴿ باب ما وقع عند المبعث من المعجزات والخصوصيات ﴾

اخرج الشيخان عن عائشة قالت اول مابدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الاجاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فاتاه الملك فقال اقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ مالم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فواده حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت كلا والله لايخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرئ الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ماشاء الله ان يكتب فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال ورقة ماترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم مارآه فقال له ورقة هذا الناموس الذي انزل على موسى ياليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ماجئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا موزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي •

واخرج احمد والبيهقي من طريق الزهري عن عروة عن عائشة نحوه وزاد في آخره وفتر الوحي فترة فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا لكي يتردى من رؤس شواهق الجبال كلما او فى بذروة جبل لكي يلقى نفسه تبدى له جبرئيل عليه الصلوة والسلام فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه ويرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فتبدى له جبرئيل فقال مثل ذلك • قال الحافظ ابن حجر في (شرح البخاري) ذكر بعضهم ان هذا الغط الذي وقع للنبي صلى الله عليه وسلم في ابتداء الوحي من خصائصه اذ لم ينقل عن احد من الانبياء انه جرى له عند ابتداء الوحي مثل ذلك والحكمة فيه شغله عن الالتفات لشئ آخر واظهار الشدة والجد في الامر تنبيها على ثقل القول الذي سيلقى اليه وقيل ابعادظن

باب الآية في نكاحه صلى الله عليه وسلم خديجة رضى الله عنها

باب ما وقع عند المبعث من المعجزات والخصوصيات

Marfat.com

التخيل والوسوسة لانها ليسا من صفات الجسم فلما وقع ذلك بجسمه علم انه من امر الله *

واخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فزملوني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع *

واخرج احمد بن حنبل ويعقوب بن سفيان في تاريخيهما وابن سعد والبيهقي عن الشعبي قال نزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء لا ينزل القرآن فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبرئيل فنزل القرآن على لسانه عشرين سنة عشرا بمكة وعشرا بالمدينة *

واخرج ابو نعيم عن علي بن الحسين قال ان اول ما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة فكان لا يرى شيئا في المنام الا كان كما رأى *

واخرج ابو نعيم عن علقمة بن قيس قال ان اول ما يوتى به الانبياء في المنام حتى تهدأ قلوبهم ثم ينزل الوحي بعد *

واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال بلغنا ان اول ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اراه رؤيا في المنام فشق ذلك عليه فذكرها لخديجة فقالت ابشر فان الله لن يصنع بك الا خيرا ثم انه خرج من عندها ثم رجع اليها فاخبرها انه رأى بطنه شق ثم طهر وغسل ثم اعيد كما كان قالت هذا والله خير فابشر ثم استعلن(١) له جبرئيل وهو باعلى مكة فاجلسه على مجلس كريم معجب كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اجلسني على بساط كهيئة الدرنوك(٢) فيه الياقوت واللؤلؤ فبشره برسالة الله حتى اطمأن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له اقرأ فقال كيف اقرأ فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم فقبل الرسول رسالة ربه وانصرف فجعل لا يمر على شجر ولا حجر الا سلم عليه فرجع مسرورا الى اهله موقنا قد رأى امرا عظيما فلما دخل على خديجة قال ارأيتك الذي كنت اخبرتك اني رأيته في المنام فانه جبرئيل استعلن لي ارسله الي ربي فاخبرها بالذي جاءه من الله وما سمع منه فقالت ابشر فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل الذي جاءك من الله فانه حق وابشر فانك رسول الله حقا ثم انطلقت حتى اتت غلاما لعتبة بن ربيعة بن عبد شمس نصرانيا من اهل نينوى يقال له عداس فقالت له يا عداس اذكرك بالله الا ما اخبرتني هل عندكم علم من جبرئيل فقال عداس قدوس قدوس ماشان جبرئيل يذكر بهذه الارض التي اهلها اهل الاوثان فقالت اخبرني بعلمك فيه قال فانه امين الله بينه وبين النبيين وهو صاحب موسى وعيسى فرجعت خديجة من عنده فجاءت ورقة بن نوفل فاخبرته فقال لعل صاحبك النبي الذي ينتظر اهل الكتاب الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ثم اقسم بالله لئن ظهر دعاؤه وانا حي لابلين الله في طاعة رسوله وحسن موازرته فمات ورقة * ثم اخرج البيهقي وابو نعيم من وجه آخر عن عروة بن الزبير نحو هذه القصة وفي اولها بعد فشق عليه ورأى انه بينا هو في مكة اتى الى سقف بيته فنزع شجبة شجبة حتى(٣) اذا

(١) اي ظهر له في العلانية ١٢ (٢) الدرنوك بالضم ضرب من الثياب او البسط ١٢ قاموس (٣) اي عودا عودا ١٢

نزع ادخل فيه سلم من فضة نزل اليه رجلان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاردت ان استغيث فمنعت الكلام فقعد احدهما الى رأسي والآخر الى جنبي فادخل احدهما يده في جنبي فنزع ضلعين منه فادخل يده في جوفي وانا اجد بردها فاخرج قلبي فوضعه على كفه فقال لصاحبه نعم القلب قلب رجل صالح ثم ادخل القلب مكانه ورد الضلعين ثم ارتفعا ورفعا سلمهما فاستيقظت فاذا السقف مكانه كما هو فذكرها لخديجة فقالت ان الله لن يفعل بك الا خيرا ثم انه خرج من عندها ورجع فاخبرها ان بطنه شق ثم طهر وغسل ثم اعيد الى آخر ما تقدم وزاد فيه ففتح جبرئيل عينا من ماء فتوضأ ومحمد صلى الله عليه وسلم ينظر اليه فغسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح برأسه ورجليه الى الكعبين ثم نضح فرجه وسجد سجدتين مواجهة البيت ففعل محمد كما رأى جبرئيل يفعل *

واخرجه ابو نعيم من وجه ثالث عن الزهري عن عروة عن عائشة موصولا بالزيادة الاخيرة قال البيهقي وما ذكر فيه من شق بطنه يحتمل ان يكون حكاية منه لما صنع به في صباه ويحتمل ان يكون شق مرة اخرى ثم مرة ثالثة حين عرج به الى السماء *

واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال حدثني عبد الملك بن عبدالله بن ابي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي عن بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد الله كرامته وابتدأه بالنبوة كان لا يمر بحجر ولا شجر الاسلم عليه وسمع منه فيلتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه وعن يمينه وعن شماله ولا يرى الا الشجر وما حوله من الحجارة وهي تحييه بتحية النبوة السلام عليك يا رسول الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى حراء في كل عام شهرا من السنة يتنسك فيه حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله به ما اراد من السنة التي بعث فيها وذلك الشهر رمضان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يخرج حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله تعالى فيها برسالته ورحم العباد به جاءه جبرئيل بامر الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني وانا نائم فقال اقرأ قلت ما اقرأ فغطني حتى ظننت انه الموت ثم كشفه عني فقال اقرأ قلت وما اقرأ فعاد لي بمثل ذلك ثم قال اقرأ قلت وما اقرأ فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله مالم يعلم ثم انتهى فانصرف عني وهببت من نومي فكانما صور في قلبي كتاب ولم يكن في خلق الله ابغض الي من شاعر او مجنون فكنت لا اطيق انظر اليهما فقلت ان الابعد يعني نفسه لشاعر او مجنون ثم قلت لا يتحدث عني قريش بهذا ابدا لاعمدن الى حالق(١) من الجبل فلاطرحن نفسي منه فلا قتلنها فلاستريحن فخرجت ما اريد غير ذلك فبينا انا عامد لذلك اذ سمعت مناديا من السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبرئيل فرفعت رأسي الى السماء انظر فاذا جبرئيل في صورة رجل صاف قدميه في افق السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبرئيل وشغلني ذلك عما اريد فوقفت وما اقدر على ان اتقدم ولا اتأخر وما اصرف وجهي في ناحية من السماء الا رأيته فيها فما زلت واقفا حتى كاد النهار يتحول ثم انصرف عني وانصرفت راجعا الى اهلي فجلست اليها فقالت اين كنت قلت ان الابعد لشاعر او مجنون قالت اعيذك بالله من ذلك ما كان الله ليفعل بك ذلك مع ما اعلم من صدق حديثك وعظم امانتك وحسن خلقك وصلة رحمك فاخبرتها الخبر

(١) اي مرتفع منه ١٢

Marfat.com

فقالت ابشر يا ابن عم واثبت له فاني لارجوان تكون نبي هذه الامة ثم انطلقت الى ورقة فاخبرته فقال ان كنت صدقتني انه لنبي هذه الامة وانه ليأتيه الناموس الاكبر الذى كان يأتي موسى *

واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني اسمعيل بن ابي حكيم مولى الزبير انه حدث عن خديجة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما تثبته يا ابن عم تستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك اذا جاءك قال نعم قالت اذا جاءك فاخبرني فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها اذ جاءه جبرئيل فقال يا خديجة هذا جبرئيل قالت اتراه الآن قال نعم قالت فاجلس الى شقي الايمن فتحول فجلس قالت هل تراه الآن قال نعم قالت فاجلس في حجري فتحول فجلس قال هل تراه الآن قال نعم فحسرت عن رأسها فالقت خمارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في حجرها قالت هل تراه الآن قال لا قالت ماهذا شيطان ان هذا لملك يا ابن عم فاثبت وابشر ثم آمنت به وشهدت ان الذي جاء به الحق * قال ابن اسحاق فحدثت عبد الله بن الحسن بهذا الحديث فقال قد سمعت فاطمة بنت الحسين تحدث به عن خديجة الا اني سمعتها تقول ادخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها وبين درعها فذهب عند ذلك جبرئيل * واخرجه الطبراني في الاوسط وابو نعيم من وجه آخر عن اسمعيل بن ابي حكيم عن عمر بن عبد العزيز عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ام سلمة عن خديجة به *

واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء وقد والله خشيت ان يكون هذا امرا فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت له اذهب مع محمد الى ورقة فانطلقا اليه فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه قال يا محمد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين ثم قال قل لا اله الا الله فاتى ورقة فذكر ذلك له فقال له ورقة ابشر ثم ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي وانك سوف تؤمر بالجهاد بعد يومك هذا وان يدركني ذلك لاجاهدن معك فلما توفي ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت القس عليه ثياب الحرير لانه آمن بي وصدقني يعني ورقة *

واخرج البيهقي وابو نعيم من وجه آخر عن ابي ميسرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا برز سمع من يناديه يا محمد فاذا سمع الصوت انطلق هاربا فاسر ذلك الى ابي بكر وكان نديما له في الجاهلية * واخرج ابو نعيم بسند موصول عن بريدة مثله *

واخرج ابو نعيم عن عبد الله بن شداد قال قال ورقة لخديجة هل رأى زوجك صاحبه في خضر قالت نعم قال

فان زوجك نبي وسيصيبه من امته بلاء •

واخرج ابونعيم من طريق عروة عن عائشة قالت قال ورقة لماذكرت له خديجة انه ذكر لها جبرئيل سبوح سبوح وما لجبرئيل يذكر في هذه الارض التي تعبد فيها الاوثان جبرئيل امين الله تعالى بينه وبين رسله اذهبي به الى المكان الذى رأى فيه ما رأى فاذا راآه فتحسري فان يكن من عند الله لا يراه ففعلت قالت فلما تحسرت تغيب جبرئيل فلم يره فرجعت فاخبرت ورقة فقال انه ليأتيه الناموس الاكبر ثم اقام ورقة ينتظر اظهار الدعوة فقال في ذلك •

﴿شعر﴾

لججت وكنت في الذكرى لجوجا • لهم طال ما بلغ النشيجا
ووصف من خديجة بعد وصف • فقد طال انتظارى يا خديجا
ببطن المكتين على رجائي • حديثك ان ارى منه خروجا
بما اخبرتنا من قول قس • من الرهبان اكره ان يعوجا
بان محمدا سيسود قوما • ويخصم من يكون له حجيجا
ويظهر في البلاد ضياء نور • تقام به البرية ان تعوجا
فيلقى من يحاربه خسارا • ويلقى من يسالمه فلوجا
فيا ليتي اذا ماكان ذاكم • شهدت وكنت اولهم ولوجا
ولوجا في الذي كرهت قريش • ولو عجت بمكتها عجيجا
ارجى بالذي كرهوا جميعا • الى ذي العرش ان سلفوا عروجا
وهل امر السفاهة غير كفر • بمن يختار من سمك البروجا
فان يبقوا وابق تكن امور • يضج الكافرون لها ضجيجا
وان اهلك فكل فتى سيلقى • من الاقدار متلفة خروجا

قوله ببطن المكتين قال العيني في (شواهد الكبرى) سمى كلا من جانبي مكة او كلا من اعلاها واسفلها مكة فلذلك ثناها •

واخرج الطيالسي والحارث بن ابي اسامة وابونعيم من طريق يزيد بن بابنوس عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم نذران يعتكف شهرا هو وخديجة بحراء فوافق ذلك شهر رمضان فخرج ذات ليلة فسمع السلام عليك فقال فظننتها فجأة الجن فجئت مسرعا حتى دخلت على خديجة فقالت ماشانك فاخبرتها فقالت ابشر فان السلام خير ثم خرجت مرة اخرى فاذا انا بجبرئيل على الشمس جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب فهلت(١) منه فجئت مسرعا فاذا هو بيني وبين الباب فكلمني حتى آنست به ثم وعدني موعدا فجئت له فابطأ عليّ فاردت ان ارجع فاذا انا به وبميكائيل قد سد الافق فهبط جبرئيل وبقي ميكائيل بين السماء والارض فاخذني جبرئيل فالقاني لحلاوة القفا(٢) ثم شق عن قلبي فاستخرجه ثم استخرج منه ماشاء الله ان يستخرج ثم غسله في طست من ذهب

(١) اي خفت ١٢ (٢) اي وسط القفا ١٢

Marfat.com

بماء زمزم ثم اعاده مكانه ثم لأمه ثم اكفأني كما يكفأ الاناء ثم ختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم في قلبي ثم اخذ بحلقي حتى اجهشت(١) بالبكاء ثم قال اقرأ ولم اك قرأت كتابا قط فلم اقدر ثم قال اقرأ قلت ما اقرأ قال اقرأ باسم ربك حتى انتهى الى خمس آيات ثم وزنني برجل فوزنته ثم وزنني بآخر فوزنته حتى وزنت بمائة رجل فقال ميكائيل تبعته امته ورب الكعبة فجعل لا يلقاني حجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله ●

واخرج احمد وابن سعد وابو نعيم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اسمع صوتا وارى ضوا فذكرت ذلك لورقة قال هذا ناموس موسى فان يبعث وانا حي فساعزره وانصره واعينه ●

واخرج ابو نعيم من طريق المعتمر بن سليمان عن ابيه ان جبرئيل اخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاجلسه على بساط كهيئة الدرنوك فيه اللؤلؤ والياقوت فقال له جبرئيل اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم ثم قال لا تخف يا محمد فانك رسول الله فاقبل راجعا فجعل لا يمر بشجرة ولا حجر الا وهو ساجد يقول السلام عليك يا رسول الله فاطمأنت نفسه وعرف كرامة الله اياه ●

واخرج الطبراني وابو نعيم عن ابن عباس قال قال ورقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك جبرئيل فقال يأتيني من السماء جناحاه لؤلؤ وباطن قدميه اخضر ●

واخرج ابن رستة في (كتاب المصاحف) عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذ اتاه ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله مالم يعلم ●

واخرج عن عبيد بن عمير قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم بنمط فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال اقرأ باسم ربك ●

واخرج ابن سعد عن ابن عباس قال فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك وهو باجياد اذ رأى ملكا واضعا احدى رجليه على الاخرى في افق السماء يصيح يا محمد انا جبرئيل فذعر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجعل يراه كلما رفع رأسه الى السماء فرجع سريعا الى خديجة فاخبرها خبره وقال والله يا خديجة ما ابغضت بغض هذه الاصنام شيئا قط ولا الكهان واني لاخشى ان اكون كاهنا قالت كلا لا تقل ذلك فان الله لا يفعل ذلك بك ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدي الامانة وان خلقك لكريم ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل وهو اول مرة اتته فاخبرته ما اخبرها به فقال والله انه لصادق وان هذا لبدؤ نبوة وانه ليأتيه الناموس الاكبر فمريه ان لا يجعل في نفسه الا خيرا ●

واخرج ابن سعد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه الوحي بحراء مكث اياما لا يرى جبرئيل فحزن حزنا شديدا حتى كان يغدو الى ثبير مرة والى حراء مرة اخرى يريد ان يلقي نفسه منه فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك عامدا لبعض تلك الجبال اذ سمع صوتا من السماء فرفع رأسه فاذا جبرئيل على كرسي بين السماء والارض متربعا عليه يقول يا محمد انت رسول الله حقا وانا جبرئيل فانصرف

(١) اي رفعت الصوت بالبكاء ١٢ — ٢ ابن شيبة

وقد اقرأن عينه وربط جاشه ثم تتابع الوحي بعد وحمي *

واخرج الحاكم من طريق ابن اسحاق حدثني عبد الملك بن عبدالله بن ابي سفيان الثقفي وكان واعية قال قال ورقة بن نوفل فيما كانت خديجة ذكرت له من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم *

يا للرجال وصرف الدهر والقدر * وما لشئ قضاه الله من غير
حتى خديجة تدعوني لاخبرها * وما لها بخفي الغيب من خبر
جاءت لتسألني عنه لاخبرها * امراً اراه سيأتي الناس من اخر
وخبرتني بامر قد سمعت به * فيما مضى من قديم الدهر والعصر
بان احمد يأتيه ويخبره * جبرئيل انك مبعوث الى البشر
فقلت عل الذي ترجين ينجزه * لك الاله فرجي الخير وانتظري
وارسلته الينا كي نسائله * عن امره ما يرى في النوم والسهر
فقال حين اتانا منطقاً عجبا * يقف منه اعالي الجلد والشعر
انى رأيت امين الله واجهني * في صورة اكملت من اهيب الصور
ثم استمر فكان الخوف يذعرني * مما يسلم ما حولي من الشجر
فقلت ظني وما ادري ايصدقني * ان سوف تبعث تتلو منزل السور
وسوف آتيك ان اعلنت دعوتهم * من الجهاد بلا من ولا كدر

واخرج الطيالسي والترمذي والبيهقي عن جابر بن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بمكة لحجرا كان يسلم علي ليالي بعثت اني لاعرفه اذا مررت عليه * واخرجه مسلم بلفظ اني لاعرف بمكة حجرا كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الآن *

واخرج الدارمي والترمذي وحسنه والحاكم وصححه والطبراني وابو نعيم والبيهقي عن علي رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة نخرج في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا مدر ولا جبل الا قال له السلام عليك يا رسول الله وانا اسمعه * واخرجه البيهقي من وجه آخر بلفظ لقد رأيتني ادخل معه الوادي فلا يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وانا اسمعه *

واخرج البزار وابو نعيم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اوحى الله تعالى الي جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله *

واخرج ابن سعد وابو نعيم عن برة بنت ابي تجراة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد الله كرامته وابتداءه بالنبوة كان اذا اخرج لحاجته ابعد حتى لا يرى بيتا ويفضي الى الشعاب وبطون الاودية فلا يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله فكان يلتفت عن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى احدا * واخرجه ابو نعيم

من

Marfat.com

من وجه آخر بمثله و زاد في آخره و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد عليهم و عليك السلام و كان جبرئيل عليه التحية *

و اخرج ابن سعد و البيهقي من طريق ابراهيم بن محمد بن طلحة قال قال طلحة بن عبيد الله حضرت سوق بصرى فاذا راهب في صومعته يقول سلوا اهل هذا الموسم هل فيهم احد من اهل الحرم قال طلحة قلت نعم انا قال هل ظهر احمد بعد قلت و من احمد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه و هو آخر الانبياء مخرجه من الحرم و مهاجره الى نخل و حرة و سباخ فاياك ان تسبق اليه قال طلحة فوقع في قلبي ما قال فخرجت سريعا حتى قدمت مكة فقلت هل كان من حدث قالوا نعم محمد بن عبد الله الامين قد تنبأ و قد تبعه ابن ابي قحافة فخرجت حتى دخلت على ابي بكر فاخبرته بما قال الراهب فخرج ابو بكر حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فسر بذلك و اسلم طلحة فاخذ نوفل بن العدوية ابابكر و طلحة فشدهما في حبل واحد فلذلك سميا القرينين *

و اخرج ابو نعيم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال قال العباس خرجت في تجارة الى اليمن فى ركب فيهم ابو سفيان بن حرب فورد كتاب من حنظلة بن ابي سفيان فيه ان محمدا قام بالابطح فقال انا رسول الله ادعوكم الى الله ففشا ذلك فى مجالس اليمن فجاءنا حبر من اليهود فقال بلغنى ان فيكم عم هذا الرجل الذي قال ما قال قال العباس فقلت نعم قال انشدك هل كانت لابن اخيك صبوة وسفهة قلت لا واله عبد المطلب و لا كذب و لا خان و ان كان اسمه عند قريش الامين قال فهل كتب بيده قال العباس فظننت انه خير له ان يكتب بيده فاردت ان اقول نعم فخشيت من ابي سفيان ان يكذبني و يرد علي قلت لا يكتب فوثب الحبر و ترك رداءه و قال ذبحت يهود و قتلت يهود قال العباس فلما رجعنا الى منزلنا قال ابو سفيان يا ابا الفضل ان اليهود تفزع من ابن اخيك قلت قد رأيت ما رأيت فهل لك يا ابا سفيان فيه ان تؤمن به فان كان حقا كنت قد سبقت و ان كان باطلا فمعك غيرك من اكفائك قال لا اومن به حتى ارى الخيل قد طلعت في كداء قلت ما تقول قال كلمة جاءت على فمي الا اني اعلم ان الله لا يترك خيلا تطلع على كداء قال العباس فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة و نظرنا الى الخيل قد طلعت من كداء قلت يا ابا سفيان تذكر الكلمة قال اى و الله انى لذاكرها *

و اخرج ابو نعيم من طريق محمد بن هشام بن مسلم المخزومي عن معاوية بن ابي سفيان عن ابيه قال خرجت انا و امية بن ابي الصلت تجارا الى الشام فقال لي هل لك في عالم من علماء النصارى اليه يتناهى علم الكتاب نسأله قلت لا ارب لى فيه فذهب ثم رجع فقال لي اني جئت هذا العالم فسألته عن اشياء ثم قلت اخبرنى عن هذا النبي الذى ينتظر قال هو رجل من العرب قلت من اي العرب قال من اهل بيت تحجه العرب من اخوانكم من قريش قلت فصفه لى قال رجل شاب حين دخل في الكهولية بدأ امره يجتنب المظالم و المحارم و يصل الرحم و يأمر بصلتها و هو محوج كريم الطرفين متوسط فى العشيرة اكثر جنده الملائكة فقلت و ما آية ذلك قال

Marfat.com

قد رجفت الشام منذ هلك عيسى ثلاثين رجفة كلها مصيبة و بقيت رجفة عامة فيها مصائب قال ابو سفيان فقلت هذا والله الباطل قلل امية و الذى حلفت به ان هذا لمكذا ثم خرجنا فاذا راكب من خلفنا يقول اصاب اهل الشام بعد كم رجفة دمرت اهلها واصابتهم فيها مصائب عامة قال ابوسفيان فاقبل على امية فقال كيف ترى قول النصراني قلت ارى و الله انه حق و قدمت مكة فقضيت ما كان معي ثم انطلقت حتى جئت اليمن تاجرا فمكثت بها خمسة اشهر ثم قدمت مكة فجاء الناس يسلمون علي و يسألون عن بضائعهم ثم جاء ني محمد صلى الله عليه و سلم فسلم علي و رحب بي و سألني عن سفري و مقامي و لم يسألني عن بضاعته ثم قام فقلت لهند و الله ان هذا ليعجبني ما من احد من قريش له معي بضاعة الا و قد سألني عنها و ما سألني هذا عن بضاعته قالت و ما علمت شانه انه يزعم انه رسول الله فوقظتني(١) و ذكرت قول النصراني قلت لهو اعقل من ان يقول هذا قالت بلى و الله انه ليقول ذلك *

و اخرج الطبراني و ابو نعيم من طريق عروة بن الزبير عن معاوية بن ابي سفيان عن ابيه قال كنا بغزة او بايلياء فقال لى امية بن ابي الصلت يا اباسفيان ايه عن عتبة بن ربيعة قلت ايه عن عتبة بن ربيعة قال كريم الطرفين و يجتنب المظالم و المحارم قلت نعم و شريف مسن قال السن ازرى به قلت كذبت بل ما ازداد سنا الا ازداد شرفا قال لا تعجل علي حتى اخبرك اني اجد في كتبي نبيا يبعث من حرتنا هذه فكنت اظن انى هو فلما دارست اهل العلم اذا هو من بني عبد مناف فنظرت في بنى عبد مناف فلم اجد احدا يصلح لهذا الامر غير عتبة بن ربيعة فلما اخبرتني بسنه عرفت انه ليس به حين جاوز الاربعين و لم يوح اليه قال ابو سفيان فرجعت و قد اوحي الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فخرجت في ركب في تجارة فمررت بامية فقلت له كالمستهزئ به قد خرج النبى الذى كنت تنعته قال اما انه حق فاتبعه و كاني بك يا اباسفيان ان خالفته ربطت كما يربط الجدى حتى يوتى بك اليه فيحكم فيك بما يريد *

و اخرج الحارث بن ابي اسامة فى مسنده عن عكرمة بن خالد ان ناسا من قريش ركبوا البحر عند مبعث النبى صلى الله عليه وسلم فالقتهم الريح الى جزيرة من جزائر البحر فاذا فيها رجل فقال من انتم قالوا نحن ناس من قريش قال و ما قريش قالوا اهل الحرم و اهل كذا فلما عرف قال نحن اهلها لا انتم فاذا هو رجل من جرهم قال اتدرون لاي شئ سمي اجياد كانت خيولنا جيادا فعطفت عليه فقالوا له انه قد خرج فينا رجل يزعم انه نبي و ذكروا له امره فقال اتبعوه فلولا حالى التى انا عليها لحقت معكم به *

و اخرج ابن عساكر من طريق عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن جده قال سافرت الى اليمن قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم بسنة فنزلت على عسكلان بن عواكن الحميرى و كان شيخا كبيرا و كنت لا ازال اذا قدمت الى اليمن نزلت عليه فيسألني عن مكة و الكعبة و زمزم و يقول هل ظهر فيكم رجل له نبأ له ذكر هل خالف احد منكم عليكم في دينكم فاقول لا حتى قدمت القدمة التى بعث فيها رسول الله صلى الله

(١) قوله فقظتني قال ابو موسي هكذا جاء في الرواية و اظن الصواب فوقذتني بالذال اي اهانية

عليه وسلم فوافيته وقد ضعف وثقل سمعه فنزلت عليه فاجتمع عليه ولده وولد ولده فاخبروه بمكاني فشدت عصابة على عينيه واسند فقعد وقال لي انتسب يااخاقريش فقلت اناعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف ابن عبد الحارث بن زهرة قال حسبك يااخازهرة الاابشرك ببشارة وهي خيرلك من التجارة قلت بلى قال انبئك بالمعجبة وابشرك بالمرغبة ان الله قدبعث في الشهر الاول من قومك نبيا ارتضاه صفيا وانزل عليه كتابا وجعل له ثوابا ينهى عن الاصنام ويدعوالى الاسلام يامر بالحق ويفعله وينهى عن الباطل ويبطله فقلت ممن هو قال لامن الازد ولاثماله ولامن السرو ولاتباله هومن بني هاشم وانتم اخواله يا عبدالرحمن اخف الوقعة وعجل الرجعة ثم امض ووازره وصدقه واحمل اليه هذه الابيات

﴿ شعر ﴾

اشهد بالله ذى المعالي * وفالق الليل والصباح

انك في السرو من قريش * يا ابن المفدى من الذباح

ارسلت تدعوالى يقين * ترشد للحق والفلاح

اشهد بالله رب موسى * انك ارسلت بالبطاح

فكن شفيعي الى مليك * يدعوالبرايا الى الفلاح

قال عبد الرحمن فحفظت الابيات واسرعت في تقضي حوائجي وانصرفت فقدمت مكة فلقيت ابا بكر فاخبرته الخبر فقال هذا محمد بن عبد الله قد بعثه الله رسولا الى خلقه فأته فاتيته وهو في بيت خديجة فلما رآني ضحك وقال ارى وجها خلقا ارجوله خيرا ما وراءك قلت وما ذاك يا محمد قال حملت الي وديعة ام ارسلك مرسل الي برسالة هاتها فاخبرته واسلمت فقال اما ان اخاحمير من خواص المؤمنين ثم قال رب مؤمن بي ولم يرني ومصدق بي وما شهد ني اولئك اخواني حقا

﴿ باب ما سمع من الكهان والاصوات بظهور النبي صلى الله عليه وسلم عند بعثته ﴾

اخرج البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه مر به رجل جميل فسأله قال كنت كاهنهم في الجاهلية قال فما اعجب ما جاءتك به جنيتك قال بينا انا يوما في سوق جاءتني فيها اعرف الفزع قالت

الم تر الجن وابلاسها * ويأسها من بعد انكاسها

ولحوقها بالقلاص واحلاسها

قال عمر صدق بينا انا نائم عند آلهتهم اذ جاء رجل بعجل نذبحه فصرخ منه صارخ لم اسمع صارخا قط اشد صوتا منه يقول يا جليح امر نجيح رجل فصيح يقول لا اله الا الله فوثب القوم قلت لا ابرح حتى اعلم ما وراء هذا ثم نادى كذلك الثانية والثالثة فقمت فما نشبنا ان قيل هذا نبي

واخرج ابن سعد والبيهقي عن مجاهد قال ان بني غفار قربوا عجلا ليذبحوه على نصب من انصابهم فبينما هو

﴿ باب ما سمع من الكهان والاصوات بظهور النبي صلى الله عليه وسلم عند بعثته ﴾

Marfat.com

موقوف اذ صاح فقال يا لذريح * امر نجيح * صائح يصيح * بلسان فصيح * يدعو بمكة ان لا اله الا الله فكفوا عنه وذهبوا ينظرون فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث *

واخرج احمد والبيهقي عن مجاهد قال حدثنا شيخ ادرك الجاهلية قال كنت اسوق لآل لنا بقرة فسمعت من جوفها يالذريح * قول فصيح * رجل يصيح * ان لا اله الا الله فقدمنا مكة فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة *

واخرج البيهقي عن البراء ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لسواد بن قارب حدثنا بيدء اسلامك قال كان لي رئي من الجن فبينا انا ذات ليلة نائم اذ جاءني قال قم فافهم واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول من لؤي بن غالب ثم انشأ يقول *

عجبت للجن وانجاسها * وشدها العيس باحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى * ما مومنو ها مثل ارجاسها
فانهض الى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الى راسها

ثم انبهني وافزعني وقال يا سواد بن قارب ان الله تعالى بعث نبيا فانهض اليه تهتدي وترشد فلما كانت في الليلة الثانية اتاني فانبهني ثم انشا يقول

عجبت للجن وتطلابها * وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى * ما صادقوا الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم * ليس قدامها كاذنابها

فلما كان في الليلة الثالثة اتاني فانبهني ثم قال

عجبت للجن وتجسارها * وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى * ليس ذوو الشر كاخيارها
فانهض الى الصفوة من هاشم * ما مومنو الجن ككفارها

قال فلما سمعته يكرر علي ليلة بعد ليلة وقع في قلبي حب الاسلام فانطلقت حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآني قال مرحبا بك يا سواد بن قارب قد علمنا ما جاء بك قلت يا رسول الله قد قلت شعرا فاسمعه مني فقلت *

﴿شعر﴾

اتاني رئيي بعد ليل وهجعة * ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة * اتاك رسول من لؤي بن غالب
فشمرت عن ساقي الازار ووسطت * بي الذعلب الوجناء عند السباسب
فاشهد ان الله لا رب غيره * وانك مامون على كل غائب
وانك ادنى المرسلين شفاعة * الى الله يا ابن الاكرمين الاطائب

Marfat.com

فمرنا بما يأتيك يا خير من مشى ❊ وان كان فيما جاء شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ❊ سواك بمغن عن سواد بن قارب

هذا الحديث له عدة طرق فاخرجه ابن شاهين في الصحابة من طريق الفضل بن عيسى القرشي عن العلاء بن زيدل(١) عن انس بن مالك قال دخل سواد بن قارب على النبي صلى الله عليه وسلم فذكر القصة بطولها ❊ واخرجه الحسن بن سفيان في مسنده ❊ من طريق الحسين بن عمارة عن عبد الله بن عبد الرحمن قال دخل سواد بن قارب على عمر فذكر الحديث بطوله ❊ واخرجه البخاري في تاريخه والبغوي والطبراني من طريق عباد بن عبد الصمد سمعت سعيد بن جبير اخبرني سواد بن قارب قال كنت نائما فذكره بطوله ❊ واخرجه الحسن بن سفيان وابو يعلى والحاكم والبيهقي والطبراني من طريق عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي عن محمد بن كعب القرظي قال دخل سواد على عمر فذكره بطوله ❊ واخرجه ابن ابي خيثمة والروياني في مسنده والخرائطي من طريق ابي جعفر الباقر قال دخل سواد بن قارب على عمر فذكره ❊

واخرج البيهقي عن هشام بن محمد الكلبي قال حدثني شيوخ من شيوخ طي ان مازن الطائي كان بارض عمان وكان يسدن الاصنام لاهله وكان له صنم يقال له ناجز قال مازن فعترت ذات يوم عتيرة وهي الذبيحة فسمعت صوتا من الصنم يقول يا مازن اقبل الي اقبل ❊ تسمع مالا يجهل ❊ هذا نبي مرسل ❊ جاء بحق منزل ❊ فآمن به كي تعدل ❊ عن حر نار تشعل ❊ وقودها الجندل ❊ قال مازن فقلت ان هذا والله لعجب ثم عترت بعد ايام عتيرة اخرى فسمعت صوتا ابين من الاول وهو يقول يا مازن اسمع تسر ❊ ظهر خير وبطن شر ❊ بعث نبي من مضر ❊ بدين الله الاكبر ❊ فدع نحيتا من حجر ❊ تسلم من حر سقر ❊ قال مازن فقلت والله ان هذا العجب وانه لخير يراد بي وقدم علينا رجل من الحجاز فقلنا ما الخبر وراءك قال خرج رجل بتهامة يقول لمن اتاه اجيبوا داعي الله يقال له احمد فقلت هذا والله نبأ ما سمعت فرحلت حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرح لي الاسلام فاسلمت فقلت يا رسول الله اني امرؤ مولع بالطرب وشرب الخمر والهلوك من النساء والحت علينا السنون فاذهبن الاموال واهزلن الذراري والرجال وليس لي ولد فادع الله ان يذهب عني ما اجد ويأتيني بالحياء ويهب لي ولدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ابدله بالطرب قراءة القرآن وبالحرام الحلال وآته بالحياء(٢) وهب له ولدا قال مازن فاذهب الله عني كلما كنت اجد واخصبت عمان وتزوجت اربع حرائر ووهب الله لي حيان بن مازن ❊ واخرجه الطبراني وابو نعيم من طريق هشام بن الكلبي عن ابيه عن عبد الله العماني قال كان رجل منا يقال له مازن يسدن صنما قال مازن فعترت عتيرة فذكر نحوه ❊

واخرج ابن سعد واحمد والطبراني في الاوسط والبيهقي وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال اول خبر قدم المدينة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة من اهل المدينة كان لها تابع فجاء في صورة طائر حتى وقع على حائط دارهم فقالت له المرأة انزل قال لا انه بعث بمكة نبي منع منا القرار وحرم علينا الزنا ❊ واخرجه ابن سعد والبيهقي من

(١) هكذا في النسخ وفي تقريب التهذيب العلاء بن زيد ويقال زيدل بزيادة لام انتهى ١٢ (٢) اي الحياء ١٢

وجه آخر عن علي بن حسين مرسلا *

واخرج ابو نعيم عن ارطأة بن المنذر قال سمعت ضمرة يقول كانت امرأة بالمدينة يغشاها جان فغاب فلبث ما لبث فلم يأتها ثم اطلع من كوة فقالت ما كانت لك عادة تطلع من كوة قال انه خرج نبي بمكة واني سمعت ما جاء به فاذا هو يحرم الزنا فعليك السلام *

واخرج ابو نعيم عن عثمان بن عفان قال خرجنا في عير الى الشام قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كنا بافواه الشام وبها كاهنة فتعرضتنا وقالت اتاني صاحبي فوقف على بابي فقلت الا تدخل قال لا سبيل الى ذلك خرج احمد جاء امر لا يطاق ثم انصرف فرجعت الى مكة فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة يدعو الى الله تعالى *

واخرج ابن شاهين في الصحابة وابن منده في دلائل النبوة والمعافى في الجليس عن ابي خيثمة عن عبدالرحمن ابن ابي سبرة قال حدثني ذباب بن الحارث الصحابي رضي الله عنه قال كان لابن وقشة رئي من الجن يخبره بما يكون فاتاه ذات يوم فاخبره بشيء فنظر اليه فقال ياذباب ياذباب * اسمع العجب العجاب * بعث محمد بالكتاب * يدعو بمكة فلا يجاب * فقلت له ماهذا فقال لا ادرى كذا قيل * فلم يكن الا قليل * حتى سمعت بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت *

واخرج عمر بن شبة عن الجموح بن عثمان الغفارى قال كنا بمنازلنا في الجاهلية فاذا صائح يصيح من الليل فذكر رجزا ثم عاد الليلة الثانية ثم الثالثة فلم ننشب اذ جاءنا ظهور النبي صلى الله عليه وسلم *

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن يزيد بن رومان قال خرج عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله قد خلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما وقال عثمان يارسول الله قدمت حديثا من الشام فلما كنا بين معان والزرقاء فنحن كالنيام اذ امتاد ينادينا ايها النيام هبوا فان احمد قد خرج بمكة فقدمنا فسمعنا بك *

واخرج ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر عن سفيان الهذلى قال خرجنا في عير لنا الى الشام فلما كنا بين الزرقاء ومعان قد عرسنا من الليل اذا بفارس يقول ايها النيام هبوا فليس هذا بحين رقاد قد خرج احمد وطردت الجن كل مطرد ففزعنا ونحن رفقة حزاورة كلهم قد سمع هذا فرجعنا الى اهلينا فاذا هم يذكرون اختلافا بمكة بين قريش بنبي خرج فيهم من بني عبد المطلب اسمه احمد *

واخرج ابو نعيم عن يعقوب بن يزيد بن طلحة التيمي ان رجلا مر على عمر فقال اكاهن انت متى عهدك بصاحبتك قال قبيل الاسلام اتتنى فصرخت ياسلام ياسلام الحق المبين والخير الدائم غير حلم النائم الله اكبر فقال رجل من القوم ياامير المؤمنين انا احدثك مثل هذا والله انا لنسير دوية ملساء لا نسمع فيها الا الصداء اذ نظرنا فاذا راكب مقبل فقال يااحمد يااحمد الله اعلى واجد اتاك ما وعدك من الخير يا احمد ثم ذهب فقال رجل من الانصار انا احدثك مثل هذا انطلقنا الى الشام فلما كنا بقفرة من الارض اذا هاتف من خلفنا يقول *

قد لاح نجم فاضاء مشرقه * يخرج من ظلماء عسوف موبقه
ذاك رسول مفلح من صدقه * الله اعلى امره و حققه

واخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال هتف هاتف من الجن على ابي قبيس بمكة فقال *

قبح الله رأى كعب بن فهر * ما ارق العقول والاحلام
دينها انها يعنف فيها * دين آبائها الحماة الكرام
حالف الجن حين يقضي عليكم * ورجال النخيل والآطام
يوشك الخيل ان تراها تهادى * تقتل القوم في البلاد العظام
هل كريم منكم له نفس حر * ماجد الوالدين والاعمام
ضارب ضربة تكون نكالا * ورواحا من كربة واغتمام

فاصبح هذا الحديث قد شاع بمكة واصبح المشركون يتناشدونه بينهم وهموا بالمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا شيطان يكلم الناس في الاوثان يقال له مسعر والله يخزيه فمكثوا ثلاثة ايام فاذا هاتف على الجبل يقول

نحن قتلنا مسعرا * لما طغى واستكبرا
وسفه الحق وسن المنكرا * قنعته سيفا جروفا مبترا
بشتمه نبينا المطهرا (١)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلكم عفريت من الجن يقال له سمحج سميته عبد الله آمن بي فاخبرني انه في طلبه منذ ايام *

واخرج الفاكهي في اخبار مكة من حديث ابن عباس عن عامر بن ربيعة قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في بدء الاسلام اذ هتف هاتف على بعض جبال مكة يحرض على المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا شيطان ولم يعلن شيطان بتحريض على نبي الا قتله الله تعالى فلما كان بعد ذلك قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قتله الله تعالى بيد رجل من عفاريت الجن يدعى سمحجا وقد سميته عبد الله فلما امسينا سمعت هاتفا بذلك المكان يقول

نحن قتلنا مسعرا * لما طغى واستكبرا
وصغر الحق وسن المنكرا * بشتمه نبينا المطهرا

---

(١) هذه الابيات وما يجئ بعدها نقلت كما وجدت في النسخ الموجودة وصحح العلامة السيد ابو بكر بن شهاب الدين الحضرمي هكذا

نحن قتلنا مسعرا لما طغى * وسفه الحق وسن المنكرا * قنعته سيفا جروفا مبترا * بشتمه نبينا المطهرا

Marfat.com

واخرج ابو نعيم والفاكهي في اخبار مكة عن عبد الرحمن بن عوف قال لما ظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قام رجل من الجن على ابي قبيس يقال له مسعر فقال ＊ قبح الله راى كعب بن فهر ＊ الابيات واصبحت قريش تقول توانيتم حتى حرضكم الجن فلما كانت القابلة قام في مقامه رجل من الجن يقال له سمحج فقال ＊

نحن قتلنا مسعرا ＊ لما طغى واستكبرا

بشتمه نبينا المطهرا ＊ اوردته سيفا جروفا مبترا

انا نذود من اراد البطرا

واخرج ابو سعد في (شرف المصطفى) عن جندل بن نضلة انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان لي صاحب من الجن فاتاني فد همني وقال

هب فقد لاح سراج الدين ＊ لصادق مهذب امين

فارحل على ناجية امون(١) ＊ تمشي على الصحصح والحزون (٢)

فانتبهت مذعورا فقلت ماذا اقال وساطح الارض ＊ وفارض الفرض ＊ لقد بعث محمد في الطول والعرض ＊ نشأ في الحرمات العظام وهاجر الى طيبة الامينة فسرت فاذا انا بهاتف يقول ＊

ياايها الراكب المزجي مطيته ＊ نجو الرسول لقد وفقت للرشد

واخرج ابن الكلبي عن عدى بن حاتم قال كان لي عسيف من كلب يقال له حابس بن دغنة فبينا انا ذات يوم بفنائي اذ انا به مروع الفواد فقال دونك ابلك قلت ماهاجك قال بينا انا بالوادى اذا بشيخ من شعب جبل تجاهى كان رأسه رخمة فانحدر عمازلى عنه العقاب وهو مترسل غير منزعج حتى استقرت قدماه في الحضيض وانا اعظم ما ارى فقال

ياحابس بن دغنة يا حابس ＊ لا تعرضن اليك الوساوس

هذا اسنا النور بكف القابس ＊ فاجنح الى الحق ولا توالس

قال ثم غاب فروحت ابلي وسرحتها الى غير ذلك الوادى ثم اضطجعت فاذا راكب قد ركضني فاستيقظت فاذا هو صاحبي وهو يقول ＊

ياحابس اسمع مااقول ترشد ＊ ليس ضلول حائر كمهتدي

لا تتركن نهج الطريق الاقصد ＊ قد نسخ الدين بدين احمد

قال فاغمى علي ثم افقت بعد زمن وقد امتحن الله قلبي للاسلام ＊

واخرج الطبراني وابو نعيم عن عمرو بن مرة الجهني قال خرجت حاجا فرأيت في المنام وانا بمكة نورا ساطعا من الكعبة حتى اضاء لي جبل يثرب فسمعت صوتا في النور وهو يقول انقشعت الظلماء ＊ وسطع الضياء ＊ وبعث خاتم الانبياء ＊ ثم اضاء اضاءة اخرى حتى نظرت الى قصور الحيرة وابيض المدائن فسمعت صوتا في النور

(١) ناقة ناجية سريعة — ناقة امون وثيقة الخلق ١٢ (٢) الصحصح الارض المستوية والحزون ضدها ١٢

وهو

Marfat.com

وهو يقول ظهر الاسلام * وكسرت الاصنام * ووصلت الارحام * فانتبهت فزعا فقلت لقومي والله ليحدثن في هذا الحي من قريش حدث واخبرتهم بما رأيت فلما انتهينا الى بلادنا جاءنا ان رجلا يقال له احمد قد بعث فاتيته فاخبرته بما رأيت ثم اسلمت وقلت يا رسول الله ابعث بي الى قومي فبعثني اليهم فدعوتهم الى الاسلام فاجابوا الا رجلا منهم قام فقال يا عمرو بن مرة امر الله عيشك اتامرنا ان نرفض آلهتنا ونخالف دين آبائنا ثم قال

ان ابن مرة قد اتى بمقالة * ليست مقالة من يريد صلاحا

اني لاحسب قوله وفعاله * يوما وان طال الزمان رياحا

ايسفه الاشياخ ممن قد مضى * من رام ذلك لااصاب فلاحا

فقال عمرو بن مرة الكاذب مني ومنك امر الله عيشه وابكم لسانه واكمه بصره فوالله ما مات حتى سقط فوه فكان لا يجد طعم الطعام وعمي وخرس *

واخرج ابو نعيم والخرائطي وابن عساكر من طريق ابن خربوذ المكي عن رجل من خثعم قال كانت العرب لا تحرم حلالا ولا تحل حراما كانوا يعبدون الاوثان ويتحاكمون اليها فبينا نحن ذات ليلة عند وثن لنا جلوس وقد تقاضينا اليه في شئ اذ هتف هاتف وهو يقول *

يا ايها الناس ذووا الاجسام * ومسندو الحكم الى الاصنام

ما انتم وطائش الاحلام * هذا نبي سيد الانام

اعدل ذي حكم من الحكام * يصدع بالنور وبالاسلام

ويردع الناس عن الآثام * مستعلن في البلد الحرام

قال ففزعنا وتفرقنا من عنده وصار ذلك الشعر حديثا حتى بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة ثم قدم المدينة فجئت فاسلمت *

واخرج ابن سعد والبزار وابو نعيم عن جبير بن مطعم قال كنا جلوسا عند صنم ببوانة قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهر نحرنا جزورا فاذا صائح يصيح من جوف الصنم يقول الا اسمعوا الى العجب * ذهب استراق السمع للوحي ويرمى بالشهب * لنبي بمكة اسمه احمد مهاجره الى يثرب * قال جبير فامسكنا وعجبنا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم *

واخرج ابو نعيم عن تميم الداري قال كنت بالشام حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى بعض حاجتي وادركني الليل فقلت انا في جوار عظيم هذا الوادي فلما اخذت مضجعي اذا انا بمناد ينادي لا اراه عذ بالله فان الجن لا تجير على الله احدا فقلت ايم الله ما تقول قال قد خرج الرسول الامين رسول الله وصلينا خلفه بالحجون فاسلمنا واتبعناه وذهب كيد الجن ورميت بالشهب فانطلق الى محمد رسول رب العالمين فاسلم قال تميم فلما اصبحت ذهبت الى راهب فاخبرته الخبر فقال قد صدقوك يخرج من الحرم ومهاجره الحرم وهو خير الانبياء فلا تسبق اليه *

واخرج ابو نعيم عن خويلد الضمري قال كنا عند صنم جلوسا اذ سمعنا من جوفه صائحا يصيح ذهب استراق السمع للوحي و رمي بالشهب لنبي بمكة اسمه احمد و مهاجره الى يثرب يأمر بالصلاة و الصيام و البر و الصلات للارحام فقمنا من عند الصنم فسألنا فقالوا خرج بمكة نبي اسمه احمد *

و اخرج ابو نعيم و ابن جرير و المعافى بن زكريا و ابن الطراح في كتاب الشواعر باسانيد هم عن العباس بن مرداس قال كان اول اسلامي ان ابي لما حضرته الوفاة اوصاني بصنم يقال له ضمار فجعلته في بيت و جعلت آتيه كل يوم فلما ظهر النبي صلى الله عليه و سلم سمعت صوتا من جوف الصنم بالليل و هو يقول *

قل للقبائل من سليم كلها * هلك الانيس و عاش اهل المسجد

اودى ضمار و كان يعبد مرة * قبل الكتاب الى النبي محمد

ان الذى ورث النبوة و الهدى * بعد ابن مريم من قريش مهتدي

قال فكتمته الناس فلم احدث به احدا فلما رجع الناس من غزوة الاحزاب فبينا انا في ابلي بطرف العقيق من ذات عرق سمعت صوتا شديدا فرفعت رأسي فاذا برجل على جناحي نعامة و هو يقول النور الذى وقع يوم الاثنين و ليلة الثلاثاء * مع صاحب الناقة العضباء * في ديار بني اخي العنقاء * فاجابه هاتف عن شماله لا ابصره فقال * بشر الجن و ابلاسها * ان وضعت المطي احلاسها * و يحرس السماء احراسها * قال فوثبت مذعورا و علمت ان محمدا مرسل *

و اخرج الخرائطي و الطبراني و ابو نعيم من وجه آخر عن العباس بن مرداس انه كان يعتبر(١) في لقاح له نصف النهار اذ طلعت عليه نعامة بيضاء مثل القطن عليها راكب عليه ثياب بيض مثل القطن فقال يا عباس بن مرداس الم تر ان السماء قد حفت احراسها * و ان الحرب جرعت انفاسها * و ان الخيل وضعت احلاسها * وان الذي جاء بالبر ولد يوم الاثنين في ليلة الثلاثاء صاحب الناقة القصواء فخرجت مرعوبا حتى جئت وثنا يدعى ضمارا فاذا صائح من جوفه يصيح * قل للقبائل الابيات *

و اخرج ابو نعيم من وجه ثالث عن العباس بن مرداس قال بينا انا نصف النهار جالس في فيء شجرة اذ طلعت علي نعامة بيضاء عليها رجل ابيض عليه ثياب بياض فقال * عباس يا عباساه * يا ابن قيل مرداساه * الم تر الى الجن و ابلاسها * والحرب قد جرعت انفاسها * و ان السماء منعت احراسها * فانصرفت فلم ازل اسأل حتى قدم علي ابن عم لي فاخبرني ان رسول الله صلى الله عليه و سلم يدعو الى الله مستخفيا *

و اخرج ابن سعد و ابو نعيم عن سعيد بن عمرو الهذلي عن ابيه قال ذبحت ذبيحة على الصنم فسمعت من جوفه صوتا العجب كل العجب * خرج نبي من بني عبد المطلب * يحرم الزنا و يحرم الذبح للاصنام و حرست السماء و رمينا بالشهب * فتفرقنا فقدمنا مكة فلم نجد احدا يخبر نا بخروج محمد صلى الله عليه و سلم حتى لقينا ابابكر الصديق فقلنا يا ابابكر خرج بمكة احد يدعو الى الله تعالى يقال له احمد قال و ماذاك فاخبرته الخبر قال نعم محمد بن عبد الله

(١) المعتبر الطالب للشيء ١٢ مجمع البحار

Marfat.com

ابن عبد المطلب وهو رسول الله ٭ واخرجا من وجه آخر عن عبد الله بن ساعدة الهذلي عن ابيه قال كنت عند صنم لنا فسمعت منادياً من جوفه ينادي قد ذهب كيد الجن ورمينا بالشهب لنبي اسمه احمد ٭ فانصرفت فلقيت رجلا فخبرني بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ٭

واخرج ابن مندة عن بكر بن جبلة قال كان لنا صنم فعترنا عنده ٭ فسمعت صوتا يقول يابكر بن جبلة تعرفون محمداه

واخرج البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس ان رجلا قال يارسول الله خرجت في الجاهلية اطلب بعيرا لي شرد فهتف بي هاتف في الصبح يقول ٭

يا ايها الراقد في الليل الاجم ٭ قد بعث الله نبيا في الحرم

من هاشم اهل الوفاء والكرم ٭ يجلو دجنات الدياجي والظلم

فادرت طرفي فما رأيت له شخصا فقلت

يا ايها الهاتف في داجي الظلم ٭ اهلا وسهلا بك من طيف الم

بين هداك الله في لحن الكلم ٭ ماذا الذي تدعو اليه يغتنم

فاذا انا بنحنحة وقائل يقول ظهر النور ٭ وبطل الزور ٭ وبعث الله محمدا بالحبور ٭ ثم انشأ يقول ٭

الحمد لله الذي ٭ لم يخلق الخلق عبث

ارسل فينا احمدا ٭ خير نبي قد بعث

صلى عليه الله ما ٭ حج له ركب وحث

ثم لاح الصباح فوجدت البعير ٭

واخرج ابو سعد في (شرف المصطفى) عن الجعد بن قيس المرادي قال خرجنا اربعة انفس نريد الحج في الجاهلية فمررنا بواد من اودية اليمن فلما اقبل الليل استعذنا بعظيم الوادي وعقلنا رواحلنا فلما هدأ الليل ونام اصحابي اذا هاتف من بعض ارجاء الوادي يقول ٭

الا ايها الركب المعرس بلغوا ٭ اذا ما وقفتم بالحطيم وزمزما

محمدا المبعوث منا تحية ٭ تشيعه من حيث سار ويمما

وقولوا له انا لدينك شيعة ٭ بذلك اوصانا المسيح بن مريما

واخرج ابو سعد في (شرف المصطفى) بسند ضعيف ان جندع بن الصميل اتاه آت فقال له يا جندع بن صميل اسلم تسلم وتغنم ٭ من حرنا رتضرم ٭ فقال ما الاسلام ٭ قال البراءة من الاصنام ٭ والاخلاص للملك العلام ٭ قال كيف السبيل اليه قال انه قد اقترب ظهور نجم من العرب ٭ كريم النسب ٭ غير خامل النسب ٭ يطلع من الحرم ٭ تدين له العرب والعجم ٭ فاخبر بذلك ابن عمه رافع بن خداش فلما بلغه مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة جاء فاسلم ٭

Marfat.com

﴿ باب تنكس الاصنام عند بعثته صلى الله عليه وسلم وماجرى على كسرى ﴾

اخرج ابن اسحق وابو نعيم عن وهب بن منبه قال لما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم اصبح كسرى وقد انقصم طاق ملكه وانخرقت عليه دجلة فلما رأى ذلك احزنه وقال قد انقصمت طاق ملكي من غير ثقل وانخرقت علي دجلة انكسر الملك ثم دعا الكهنة والنجمين والسحرة فقال انظروا في هذا الامر فنظروا فاخذ عليهم باقطار السماء واظلمت الارض وتكموا في علمهم فلا يمضي لساحر سحره ولا لكاهن كهانته ولا لنجم نجومه وبات « السائب في ليلة ظلماء على ربوة من الارض يرمق برقانشأ من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق فلما اصبح ذهب ينظر الى ما تحت قدميه فاذا روضة خضراء فقال فيما يعتاف لئن صدق ما ارى ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ المشرق تخصب عنه الارض كافضل ما اخصبت عن ملك كان قبله فلما خلص الكهان والنجمون بعضهم الى بعض قال بعضهم لبعض تعلمون والله ما حيل بينكم وبين علمكم الالامر جاء من السماء وانه لنبي قد بعث يسلب هذا الملك ويكسره *

واخرج الواقدى وابو نعيم عن محمد بن كعب قال دخلت مدائن كسرى عام ثمانين فنظرت الى بناء كسرى فعجبت واخبرنى شيخ لهم قال ان كسرى اول ما انكر من امره انه اصبح في الليلة التي اوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودجلته قد انثلمت عليه وطاق ملكه قد انصدع فذكر نحوه *

واخرج الواقدى وابو نعيم عن ابي هريرة قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح كل صنم منكسافاتت الشياطين ابليس فاخبروه فقال هذا نبي قد بعث فالتمسوه فقالوا لم نجده فقال انا صاحبه فخرج يلتمس فوجده بمكة فخرج الى الشياطين فقال قد وجدته معه جبرئيل *

واخرج ابو نعيم في الحلية عن مجاهد قال رن ابليس اربع مرات * حين لعن * وحين اهبط * وحين بعث النبى صلى الله عليه وسلم * وحين انزلت الحمد لله رب العالمين *

﴿ باب حراسة السماء من استراق السمع بالمبعث الشريف ﴾

قال تعالى فيما اخبر عن الجن وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا اخرج احمد والبيهقي من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان الشياطين كانوا يصعدون الى السماء فيستمعون الكلمة من الوحي فيهبطون الى الارض فيزيدون عليها فلم يزالوا كذلك حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فمنعوا تلك المقاعد فذكروا ذلك لابليس فقال لقد حدث في الارض حدث فبعثهم فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القران + قالوا هذا والله الحدث وانهم ليرمون فاذا توارى النجم عنكم فقد ادركه لا يخطئ ابدا ولكنه لا يقتله يحرق وجهه وجنبه ويده *

واخرج ابن سعد والبيهقي وابو نعيم من وجه آخر عن سعيد عن ابن عباس قال كان لكل قبيل من الجن مقعد من السماء يستمعون منه الوحي فيخبرونه به الكهنة فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم دحروا فقالت العرب حين لم يخبرهم الجن هلك من في السماء فجعل صاحب الابل ينحر كل يوم بعيرا وصاحب البقرة ينحر بقرة وصاحب الغنم

* البائت   بمعها   + ووجدوا القران   شعر

Marfat.com

نحر شاة و قال ابليس لقد حدث في الارض حدث فأتوني من تربة كل ارض فاتوه بها فجعل يشمها فلما شم تربة مكة قال من ههنا جاء الحدث فنصوا(١) فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث *

واخرج البيهقي من طريق العوفي عن ابن عباس قال لم تكن سماء الدنيا تحرس في الفترة بين عيسى و محمد عليهما الصلوة والسلام وكانوا يقعدون منها مقاعد للسمع فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حرست السماء حرسا شديدا ورجمت الشياطين *

واخرج الواقدي وابو نعيم عن ابن عمرو قال لما كان اليوم الذى تنبأ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين السماء ورموا بالشهب فذكروا لابليس فقال بعث نبي عليكم بالارض المقدسة فذهبوا ثم رجعوا فقالوا ليس بها احد فخرج ابليس في طلبه بمكة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحراء منحدرا معه جبرئيل فرجع الى اصحابه فقال قد بعث احمد ومعه جبرئيل *

واخرج الواقدي وابو نعيم عن ابي بن كعب قال لم يرم بنجم منذ رفع عيسى حتى تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي بها فرأت قريش امرا لم تكن تراه فجعلوا يسيبون انعامهم ويعتقون ارقاءهم يظنون انه الفناء ثم فعلت ثقيف مثل ذلك فبلغ عبد ياليل فقال لاتعجلوا وانظروا فان تكن نجوما تعرف فهو عند فناء من الناس وان كانت نجوما لا تعرف فهو عند امر قد حدث فنظروا فاذا هي لاتعرف فاخبروه فقال هذا عند ظهور نبي فمامكثوا الا يسيرا حتى قدم الطائف ابو سفيان بن حرب فقال ظهر محمد بن عبد الله يدعي انه نبي مرسل قال عبد ياليل فعند ذلك رمي بها *

واخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن الشعبي قال كانت النجوم لا يرمى بها حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فرمي بها فسيبوا انعامهم واعتقوا رقيقهم فقال عبد ياليل انظروا واذكر مثله *

واخرج ابن سعد عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن اخنس قال ان اول العرب فزع لرمي النجوم ثقيف فاتوا عمرو بن امية فقالوا الم تر الى ماحدث قال بلى فانظروا فان كانت معالم النجوم التى يهتدى بها ويعرف بها انواء الصيف والشتاء انتثرت فهو طي الدنيا وذهاب هذا الخلق وان كانت نجوما غيرها فامر اراد الله ونبي يبعث فى العرب فقد تحدث بذلك *

واخرج الخرائطي في الهواتف وابن عساكر عن مرداس بن قيس الدوسى قال حضرت النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت عنده الكهانة وما كان من تغييرها عند مخرجه فقلت يارسول الله قد كان عندنا من ذلك شئ اخبرك ان جارية منا يقال لها خلصة لم نعلم عليها الا خيرا اذ جاءتنا فقالت يامعشر دوس هل علمتم علي الا خيرا قلنا وماذاك قالت اني لفي غنمى اذ غشيتني ظلمة ووجدت كحس الرجل مع المرأة فقد خشيت ان اكون قد حبلت حتى اذا دنت ولادتها وضعت غلاما اغضف(٢) له اذنان كاذني الكلب فمكث فينا حتى انه ليلعب مع الغلمان اذ وثب وثبة والقى ازاره وصاح باعلى صوته ياويله ياويله ياويله الخيل والله وراء العقبة فيهن فتيان حسان نجبة فركبنا فوجدناهم فهزمناهم وغنمناهم وكان لايقول لنا شيئا الا كان كما يقول حتى اذا كان مبعثك يارسول الله صار يخبرنا بشيء فيكذب

(١) النص سرعة السير ١٢ (٢) اى مسترخي الاذنين ١٢

Marfat.com

فقلناله و يلك ماذ اقال ماادرى كذبني الذي كان يصدقني اسجنوني في بيتي ثلاثاثم ائتوني ففعلنابه ذلك ثم اتينا بعد ثلاثة ففتحناعنه فاذاهوكانه جمرة نار فقال يامعشردوس حرست السماء و خرج خير الانبياء قلنا اين قال بمكة و انامبت فادفنوني في رأس جبل فاني سوف اضطرم نارا فاذا رأيتم اضطرامي فاقذفوني بثلاثة احجار قولوا مع كل حجر باسمك اللهم فاني اهدأ و اطفئ ففعلنا ذلك و اقمنا حتى قدم علينا الحاج فاخبرونا بمبعثك يارسول الله ٭

و اخرج ابن سعد و ابو نعيم عن الزهرى قال كان الوحي يستمع فلما كان الاسلام منعوا و كانت امرأة من بني اسد يقال لها سعيرة لها تابع من الجن فلما رأى الوحي لايستطاع اتاها فدخل في صدرها و جعل يصيح وضع العناق و رفع الرقاق ٭ و جاء امر لايطاق احمد حرم الزنا ٭

واخرج البيهقي عن الزهرى قال ان الله حجب الشياطين عن السمع بهذه النجوم فانقطعت الكهنة فلا كهنة ٭

و اخرج الواقدى وابو نعيم عن نافع بن جبير قال كانت الشياطين في الفترة تسمع فلا ترمى فلما بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم رميت بالشهب ٭

و اخرج الواقدى و ابو نعيم من طريق عطاء عن ابن عباس قال كانت الشياطين يستمعون الوحى فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه و سلم منعوا فشكوا ذلك الى ابليس فقال لقد حدث امر فرقى فوق ابي قبيس فرأى رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلى خلف المقام فقال اذهب فاكسر عنقه فجاء و جبرئيل عنده فركضه جبرئيل ركضة طرحه في كذا و كذا ٭ و اخرج الواقدي و ابو نعيم عن مجاهد مثله ٭

و اخرج ابو نعيم من طريق الحجاج الصواف عن ثابت البناني عن انس قال لمابعث الله محمدا صلى الله عليه و سلم اتاه ابليس يكيده فانقض عليه جبرئيل فدفعه بمنكبه فالقاه بوادى الاردن ٭

و اخرج ابو الشيخ في العظمة و الطبراني في الاوسط و ابو نعيم من طريق عثمان بن مطر عن ثابت عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان ساجدا بمكة فجاء ابليس فاراد ان يطأ عنقه فنفحه جبرئيل نفحة فما استقرت قدماه حتى بلغ الاردن ٭

﴿ باب اعجاز القرآن و اعتراف مشركى قريش باعجازه و انه لايشبه شيئامن كلام البشر و من اسلم لذلك ﴾

قال الله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا و قال تعالى و ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله و ادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا و لن تفعلوا فاتقوا النار ٭ وقال تعالى فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ٭ و اخرج البخارى عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما من الانبياء نبي الا اعطي ما مثله آمن عليه البشر و انما كان الذي اوتيته وحيا او حاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا ٭ قال العلماء معناه ان معجزات الانبياء انقرضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها الامن حضرها و معجزة القرآن مستمرة الى يوم القيامة و خرقه العادة في اسلوبه و بلاغته و اخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الاعصار الا و يظهر فيه شيء مما اخبر انه سيكون

يدل على صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار كناقة صالح وعصا موسى ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لاجلها اكثر لان الذي يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقراض مشاهده والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الاول مستمرا قال الحافظ ابن حجر ويمكن نظم القولين في كلام واحد فان محصلهما لاينافي بعضه بعضا *

واخرج الحاكم والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس ان الوليد بن المغيرة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكانه رق له فبلغ ذلك ابا جهل فاتاه فقال يا عم ان قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا قال لم قال ليعطوكه فانك اتيت محمدا تتعرض لماقبله قال قد علمت قريش اني من اكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك منكر له او انك كاره له قال وما ذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالاشعار مني ولا اعلم برجزه ولا بقصيده مني ولا باشعار الجن والله مايشبه الذي يقول شيئا من هذا ووالله ان لقوله الذي يقول حلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر اعلاه معذق اسفله وانه ليعلو وما يعلى وانه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى افكر فيه فلما فكر قال هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره فنزلت ذرني ومن خلقت وحيدا *

واخرج ابن اسحاق والبيهقي من طريق عكرمة او سعيد عن ابن عباس ان الوليد بن المغيرة اجتمع ونفر من قريش وكان ذا سن فيهم وقد حضر الموسم فقال ان وفود العرب ستقدم عليكم فيه وقد سمعوا بامر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رأيا واحدا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا ويرد قول بعضكم بعضا فقالوا فانت ياابا عبد شمس فقل واقم لنا رأيا نقوم به فقال بل انتم فقولوا اسمع فقالوا نقول كاهن فقال ماهو بكاهن لقد رأيت الكهان فماهو بزمزمة الكاهن * وسجعه فقالوا نقول مجنون فقال وماهو بمجنون ولقد رأينا الجنون وعرفناه فماهو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته قال فنقول شاعر قال فماهو بشاعر قد عرفنا الشعر برجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قال فنقول ساحر قال فماهو بساحر قد رأينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده فقالوا ما تقول ياابا عبد شمس قال والله ان لقوله لحلاوة وان اصله لمعذق وان فرعه لجناة فما انتم بقائلين من هذا شيئا الاعرف انه باطل وان اقرب القول لان تقولوا ساحر فتقولوا هذا ساحر يفرق بين المرء وبين ابيه وبين المرء وبين اخيه وبين المرء وبين زوجه وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عند ذلك فجعلوا يجلسون للناس حين قدموا الموسم لايمر بهم احد الاحذروه اياه وذكروا لهم امره فانزل الله عز وجل في الوليد بن المغيرة وذلك من قوله ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله ساصليه سقر وانزل الله عز وجل في النفر الذين كانوا معه ويصفون له القول في رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من عند الله الذين جعلوا القرآن عضين اى اصنافا فوربك لنسألنهم اجمعين اولائك النفر الذين يقولون ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لمن لقوا من الناس قال وصدرت العرب من ذلك الموسم بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر ذكره في بلاد العرب كلها *

* بزمزمة الكاهن ١٢

Marfat.com

واخرج ابونعيم من طريق العوفي عن ابن عباس قال اقبل الوليد بن المغيرة على ابي بكر يسأله عن القرآن فلما اخبره خرج على قريش فقال ياعجبا لما يقول ابن ابي كبشة فوالله ماهو بشعر ولا بسحر ولا بهذاء مثل الجنون وان قوله لمن كلام الله *

واخرج ابو نعيم من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان الوليد قال لقومه ان الناس مجتمعون غدا في الموسم وقد فشا قول هذا الرجل في الناس وهم سائلوكم عنه غدا فماذا تردون عليهم قالوا نقول مجنون مختنق قال يأتونه فيكلمونه فيجدونه فصيحا عاقلا فيكذبونكم قالوا نقول شاعر قال هم العرب وقد رووا الشعر وقوله ليس بنشيد الشعر فيكذبونكم قالوا نقول كاهن يخبر نا بما في غد قال انهم لقوا الكهان فاذا سمعوا قوله فلم يجدوه يشبه الكهانة فيكذبونكم *

واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس قال قام النضر بن الحارث بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فقال يا معشر قريش انه والله لقد نزل بكم امر ما ابتليتم بمثله لقد كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة حتى اذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم قلتم ساحر لا والله ماهو بساحر قد رأينا السحرة ونفثهم وعقدهم وقلتم كاهن لا والله ماهو بكاهن قد رأينا الكهنة وحالهم وسمعنا سجعهم وقلتم شاعر لا والله ماهو بشاعر لقد رأينا الشعر وسمعنا اصنافه كلها هزجه ورجزه وقلتم مجنون لا والله ماهو بمجنون لقد رأينا الجنون فما هو بخنقه ولا وسوسته ولا تخليطه يامعشر قريش انظروا فى شانكم فانه والله لقد نزل بكم امر عظيم *

واخرج ابن ابي شيبة في مسنده والبيهقي وابو نعيم عن جابر بن عبدالله قال قال ابو جهل والملأ من قريش لقد انتشر علينا امر محمد فلو التمستم رجلا عالما بالسحر والكهانة والشعر فكلمه ثم اتانا ببيان من امره فقال عتبة لقد سمعت قول السحر والكهانة والشعر وعلمت من ذلك علما وما يخفى علي ان كان كذلك فاتاه فلما اتاه قال عتبة يا محمد انت خيرام هاشم انت خيرام عبد المطلب انت خيرام عبدالله فلم يجبه قال فبم تشتم آلهتنا وتضلل آباءنا فان كنت انما بك الرياسة عقدنا الويتنا لك فكنت رأسنا ما بقيت وان كان بك الباءة زوجناك عشر نسوة تختار من اي بنات قريش شئت وان كان بك المال جمعنا لك من اموالنا ما تستغنى بها انت وعقبك من بعدك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت لا يتكلم فلما فرغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون فقرأ حتى بلغ فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فيه وناشده الرحم ان يكف عنه ولم يخرج الى اهله واحتبس عنهم فقال ابو جهل يا معشر قريش والله مانرى عتبة الا قد صبأ الى محمد واعجبه طعامه وما ذاك الا من حاجة اصابته انطلقوا بنا اليه فاتوه فقال ابو جهل والله يا عتبة ما حسبناك الا انك صبوت الى محمد واعجبك امره فان كانت بك حاجة جمعنا لك من اموالنا ما يغنيك عن طعام محمد فغضب واقسم بالله لا يكلم محمدا ابدا قال ولقد علمتم اني من اكثر قريش مالا ولكنى اتيته فاجابني بشيء والله ما هو بسحر ولا شعر ولا كهانة قرأ بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته حتى بلغ فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسكت بفيه وناشدته الرحم ليكف ولقد علمتم ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب *

Marfat.com

واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن محمد بن كعب قال حدثت ان عتبة بن ربيعة قال ذات يوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد يامعشر قريش الا اقوم الى هذا فاكلمه فاعرض عليه امورا لعله ان يقبل منها بعضها ويكف عنا قالوا بلى ياابا الوليد فقام عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فيما قال له عتبة وفيما عرض عليه من المال والملك وغير ذلك حتى اذا فرغ عتبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرغت ياابا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال فافعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها عليه فلما سمعها عتبة انصت لها والقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع منه حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة فسجد فيها ثم قال سمعت ياابا الوليد قال سمعت قال فانت وذاك فقام عتبة الى اصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك ياابا الوليد قال ورائي اني والله قد سمعت قولا ما سمعت بمثله قط والله ما هو بالشعر ولا السحر ولا الكهانة يامعشر قريش اطيعوني واجعلوها بي خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه واعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس به قالوا سحرك والله ياابا الوليد بلسانه فقال هذا رأيي لكم فاصنعوا ما بدا لكم *

واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن عمر قال لما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم على عتبة بن ربيعة حم تنزيل من الرحمن الرحيم اتى اصحابه فقال لهم ياقوم اطيعوني في هذا اليوم واعصوني بعده فوالله لقد سمعت من هذا الرجل كلاما ما سمعت اذناي قط كلاما مثله وما دريت ما ارد عليه *

واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن الزهري قال حدثت ان اباجهل وابا سفيان والاخنس بن شريق خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالليل في بيته واخذ كل رجل منهم مجلسا ليستمع منه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتى اذا اصبحوا وطلع الفجر تفرقوا فجمعتهم الطريق فتلاوموا وقال بعضهم لبعض لا تعودوا فلو رآكم بعض سفهائكم لاوقعتم في نفسه شيئا ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم الى مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعتهم الطريق فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا اول مرة ثم انصرفوا فلما كانت الليلة الثالثة اخذ كل رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعتهم الطريق فقالوا لا نبرح حتى نتعاهد لا نعود فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا فلما اصبح الاخنس بن شريق اخذ عصاه ثم خرج حتى اتى اباسفيان في بيته فقال اخبرني ياابا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد فقال يا ابا ثعلبة لقد سمعت اشياء اعرفها واعرف ما يراد بها فقال الاخنس وانا والذي حلفت ثم خرج من عنده حتى اتى اباجهل فدخل عليه بيته فقال ياابا الحكم ما رأيك فيما سمعت من محمد فقال ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف اطعموا فاطعمنا وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تجاثينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي

Marfat.com

يأتيه الوحي من السماء فمتى ندرك هذه والله لانؤمن به ابدا ولانصدقه فقام الاخنس بن شريق ❁

واخرج البيهقي عن المغيرة بن شعبة قال ان اول يوم عرفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني امشي انا وابوجهل ابن هشام في بعض ازقة مكة اذ لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي جهل يااباالحكم هلم الى الله والى رسوله ادعوك الى الله قال ابوجهل يامحمد هل انت منته عن سب آلهتنا هل تريد الا ان نشهد انقد بلغت فنحن نشهد انقد بلغت فوالله لو اني اعلم ان ماتقول حقا لاتبعتك فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل علي فقال فوالله اني لاعلم انما يقول حق ولكن بني قصي قالوا فينا الحجابة فقلنا نعم فقالوا فينا الندوة فقلنا نعم فقالوا فينا اللواء فقلنا نعم قالوا فينا السقاية فقلنا نعم ثم اطعموا فاطعمنا حتى اذا تحاكت الركب قالوا منانبي والله لاافعل ❁

واخرج مسلم عن ابي ذر قال انطلق اخي انيس الى مكة ثم اتاني فقال لقيت رجلا بمكة يزعم ان الله ارسله قلت مايقول الناس قال يقولون انه لشاعر وساحر وكاهن وكان انيس احد الشعراء فقال لقد سمعت قول الكهنة فماهو بقولهم ولقد وضعت قوله على اقراء الشعر (١) فوالله مايلتئم على لسان احدبعدى انه شعر والله انه لصادق وانهم لكاذبون قال ابوذر فارتحلت حتى اتيت مكة فاقمت بها ثلاثين من بين يوم وليلة ومالى طعام الاماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدى سخفة جوع ❁

اخرج ابونعيم عن الزهرى ان اسعد بن زرارة قال يوم العقبة للعباس نحن قد قطعنا القريب والبعيد وذا الرحم ونشهد انه رسول الله ارسله من عنده ليس بكذاب وان ماجاء به لايشبه كلام البشر ❁

واخرج ابونعيم من طريق ابن اسحاق حدثني اسحاق بن يسار عن رجل من بني سلمة قال لما اسلم فتيان بنى سلمة قال عمرو بن الجموح لابنه اخبرني ماسمعت من كلام هذا الرجل فقرأ عليه الحمدلله رب العالمين الى قوله الصراط المستقيم فقال مااحسن هذا واجمله وكل كلامه مثل هذا قال ياابتاه واحسن من هذا ❁

واخرج ابن سعد عن يزيد بن رومان ومحمد بن كعب والشعبي والزهري وغيرهم قالوا اقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني سليم يقال له قيس بن نسيبة فسمع كلامه وسأله عن اشياء فاجابه فاسلم ورجع الى قومه فقال قد سمعت ترجمة الروم وهينمة (٢) فارس واشعار العرب وكهانة الكاهن وكلام مقاول حمير فمايشبه كلام محمد شيئا من كلامهم فاطيعوني وخذوا بنصيبكم منه فقدموا عام الفتح فاسلموا وهم سبعمائة وقيل كانوا الفا

﴿فصل﴾

اجمع العقلاء على ان كتاب الله تعالى معجز لم يقدر احد على معارضته مع تحديهم بذلك قال الله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فلولا ان سماعه حجة عليه لم يقف امره على سماعه ولايكون حجة الا وهو معجزة وقال تعالى وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فاخبر ان الكتاب آية من آياته كاف في الدلالة قائم مقام معجزات غيره وآيات من سواه من الانبياء وقد جاءهم به صلى الله عليه وسلم وكانوا افصح الفصحاء ومصاقع الخطباء وتحداهم

(١) اي بحوره واوزانه ١٢ (٢) الهينمة كلام لين ١٢

Marfat.com

على ان يأتوا بمثله و امهلهم طول السنين فلم يقدروا و كانوا احرص شئ على اطفاء نوره و اخفاء امره . فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا اليها قطعا للحجة و لم ينقل عن احد منهم انه حدث نفسه بشئ من ذلك و لا رامه بل عدلوا الى العناد تارة و الى الاستهزاء اخرى فتارة قالوا سحر و تارة قالوا شعر و تارة قالوا اساطير الا ولين كل ذلك من التحير و الانقطاع ثم رضوا بتحكيم السيف في اعناقهم و سبي ذراريهم و حرمهم و استباحة اموالهم و قد كانوا آنف شئ و اشده حمية فلو علموا ان الاتيان بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان اهون عليهم *

قال الحافظ بعث الله محمدا صلى الله عليه و سلم اكثر ما كانت العرب شاعرا و خطيبا و احكم ما كانت لغة و اشد ما كانت عدة فدعا اقصاها و ادناها الى المعارضة ثم نصب لهم الحرب فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم و استحالة لغتهم و سهولة ذلك عليهم و كثرة شعرائهم و خطبائهم لان سورة واحدة و آيات يسيرة كانت انقض لقوله و افسد لامره و اسرع في تفريق اتباعه من بذل النفوس و الخروج من الاوطان و انفاق الاموال و قد اختلف الناس فى الوجه الذى وقع به اعجاز القرآن على اقوال بينتها مبسوطة في كتاب (الاتقان) و الملخص انه وقع بعدة وجوه * منها * حسن تاليفه و التئام كلمه و فصاحته و وجوه اعجازه و بلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام و ارباب هذا الشان * و منها * صورة نظمه العجيب و الاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب و منهاج نظمها و نثرها الذي جاء عليه و وقفت عليه مقاطع آياته و انتهت اليه فواصل كلماته و لم يوجد قبله و لا بعده نظير له * و منها * ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات و مالم يكن فوجد كما ورد * و منها * ما انبأ به من اخبار القرون الماضية و الشرائع السالفة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل الكتاب الذى قطع عمره فى تعلم ذلك فيورده صلى الله عليه و سلم على وجهه و يأتى به على نصه وهو امي لا يقرأ و لا يكتب * و منها * ما تضمنه من الاخبار عن الضمائر كقوله تعالى اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا * وقوله تعالى و يقولون في انفسهم لو لا يعذبنا الله بما نقول * ومنها * آي وردت بتعجيز قوم في قضايا و اعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا و لا قدروا كقوله في اليهود ولن يتمنوه ابدا * ومنها * ترك المعارضة مع توفر الدواعي و شدة الحاجة * ومنها * الروعة التى تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم و الهيبة التى تعتريهم عند سماع تلاوته كما وقع لجبير بن مطعم انه سمع النبي صلى الله عليه و سلم يقرأ فى المغرب بالطور قال فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شئ ام هم الخالقون الى قوله المصيطرون كاد قلبي يطير قال و ذلك اول ما وقر الاسلام فى قلبي * و منها * ان قارئه لا يمله و سامعه لا يمجه بل الا كباب على تلاوته يزيد حلاوة و ترديده يوجب له محبة و غيره من الكلام يعادى اذا اعيد و يمل مع الترديد و لهذا وصف صلى الله عليه وسلم القرآن بانه لا يخلق على كثرة الرد * ومنها * كونه آية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه * ومنها * جمعه لعلوم و معارف لم يجمعها كتاب من الكتب و لا احاط بعلمها احد في كلمات قليلة و احرف معدودة * ومنها * جمعه بين صفتى الجزالة و العذوبة و هما كالمتضادين لا يجتمعان في كلام البشر غالبا * و منها * جعله آخر الكتب غنيا عن غيره و جعل غيره من الكتب المتقدمة قد تحتاج الى بيان يرجع فيه اليه

Marfat.com

كما قال تعالى ان هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون. قال القاضى عياض و الوجوه الاربعة الاول هى المعتمد عليها في الاعجاز و الباقي تقدم في خصائصه و بقي من خصائصه كونه نزل على سبعة احرف و كونه نزل مفرقا منجما و كونه ميسرا للحفظ و سائر الكتب بخلاف ذلك في الثلاثة و قد بسطت الكلام في الاولين في (الاتقان) و سألم بشيء من ذلك في باب الخصائص التى امتاز بها عن سائر الانبياء عليهم الصلاة و السلام.

﴿فصل﴾

قال القاضى عياض اذا عرفت ما ذكر من وجوه اعجاز القرآن عرفت انه لا يحصى عدد معجزاته بالف و لا الفين و لا اكثر لانه صلى الله عليه و سلم قد تحدى بسورة منه فعجزوا عنها قال اهل العلم و اقصر السور انا اعطيناك الكوثر فكل آية او آيات منه بعددها و قدرها معجزة ثم فيها نفسها معجزات على ما سبق. قلت. و اذا عددت كلمات سورة الكوثر وجدتها بضع عشرة كلمة و قد عد قوم كلمات القرآن سبعا و سبعين الف كلمة و تسعمائة و اربعا و ثلاثين فالقدر المعجز منه يكون في العدد نحو سبعة آلاف تقريبا تضرب في ثمانية اوجه الاولان و السابع و الثامن و التاسع و العاشر و الحادى عشر و الثاني عشر تبلغ ستة و خمسين الف معجزة ثم ينضم الى ذلك فى بعضه من الوجه الثالث و الرابع و الخامس و السادس جملة وافرة فتصل معجزات القرآن بذلك الى ستين الف معجزة او اكثر و من اراد الوقوف على تفصيل اعجاز القرآن من حيث الوجهان الاولان فليمعن النظر فى كتابنا (الاتقان) ثم في كتابنا (اسرار التنزيل) يجد فيهما ما يشفي غليله و قد وقع لى انى استخرجت من آية واحدة مائة و عشرين نوعا من انواع البلاغة و هي قوله تعالى الله ولى الذين آمنوا الآية و قد افردتها بتاليف فليراجع.

﴿فصل﴾

روى احمد و غيره عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لو كان القرآن في اهاب ما اكلته النار. و رواه الطبراني من حديث سهل بن سعد بلفظ ما مسته النار. و رواه من حديث عصمة بن مالك بلفظ لو جمع القرآن في اهاب ما احرقته النار. قال ابن الاثير في (نهاية الغريب) ذكر بعضهم ان هذا معجزة له في زمن النبي صلى الله عليه و سلم فقط.

﴿باب ما كان يظهر عند الوحي من الآيات﴾

اخرج ابن ابى داود في (كتاب المصاحف) عن ابي جعفر قال كان ابو بكر يسمع مناجاة جبرئيل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يراه. و اخرج احمد و الترمذي و النسائي و الحاكم و البيهقي و ابو نعيم بسند جيد عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا انزل عليه الوحى نسمع عنده دويا كدوى النحل. و في لفظ يسمع عند وجهه كدوي النحل. و اخرج الشيخان عن عائشة ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه و سلم كيف يأتيك الوحى قال احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس و هو اشده علي فيفصم عنى و قد وعيت ما قال و احيانا يتمثل لى الملك رجلا فيكلمنى فاعى ما يقول و قالت عائشة لقد رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه و ان جبينه ليتفصد عرقا.

﴿باب ما كان يظهر عند الوحي من الآيات﴾

Marfat.com

واخرج ابن سعد عن ابي سلمة انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول كان الوحي ياتيني على نحوين ياتيني به جبرئيل فيلقيه علي كما يلقي الرجل على الرجل فذاك يتفلت مني ويا تيني في شئ مثل صوت الجرس حتى يخالط قلبي فذاك الذى لا يتفلت مني *

واخرج مسلم عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحي كرب لذلك وتربد له وجهه(١)*

واخرج ابو نعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي وجد ثقلا قال الله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا *

واخرج ابو نعيم عن زيد بن ثابت قال كان اذا نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقل لذلك وتحدر جبينه عرقا كانه الجمان(٢) وان كان في البرد *

واخرج الطبراني عن زيد بن ثابت قال كنت اكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا انزل عليه اخذته برحاء شديدة وعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم سري عنه وكنت اكتب وهو يملي علي فما افرغ حتى تكاد رجلي تنكسر من ثقل القرآن حتى اقول لا امشي على رجلي ابدا *

واخرج احمد عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي عرفوا ذلك في تربد جلده *

واخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي تربد لذلك وجهه وجسده وامسك عنه اصحابه ولم يكلمه احد منهم *

واخرج احمد والطبراني وابو نعيم عن ابن عمرو قال قلت يارسول الله هل تحس بالوحي قال نعم اسمع صلاصل ثم اثبت عند ذلك ومامن مرة يوحي الي الا ظننت بان نفسي تقبض منه *

واخرج ابو نعيم عن الفلتان بن عاصم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه دام بصره مفتوحة عيناه وفرغ سمعه وقلبه لما يأتيه من الله تعالى *

واخرج الشيخان وابو نعيم عن يعلى بن امية قال نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوحي اليه وله غطيط كغطيط البكر محمرة عيناه وجبينه *

واخرج ابن سعد عن ابي اروى الدوسي قال رأيت الوحي ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم وانه على راحلته فترغو وتفتل يديها حتى اظن ان ذراعيها تنفصم فربما بركت وربما قامت موتدة يديها حتى يسرى عنه من ثقل الوحي وانه ليتحدر منه مثل الجمان *

واخرج احمد والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت ان كان ليوحي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته فتضرب بجرانها من ثقل مايوحي اليه وان كان جبينه لينطف(٣) بالعرق في اليوم الشاتي اذا اوحي اليه *

واخرج ابن سعد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي يغط في رأسه ويتربد في وجهه ويجد بردا في ثناياه ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان *

(١) اي تغير وجهه ١٢ (٢) الجمان اللؤلؤ الصغار ١٢ (٣) اي ليسيل

Marfat.com

واخرج الطبراني عن اسماء بنت عميس قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه *

واخرج احمد والطبراني والبيهقي في الشعب وابو نعيم عن اسماء بنت يزيد قالت كنت آخذة بزمام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم حين انزلت عليه المائدة فكادان ينكسر عضدها من ثقل السورة *

واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي صدع فيغلف رأسه بالحناء *

واخرج ابن سعد عن عكرمة قال كان اذا اوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقذ لذلك ساعة كهيئة السكران * وقذه النعاس بذال معجمة غلبه *

واخرج مسلم عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحى اليه لم يستطع احد منا يرفع طرفه اليه حتى ينقضي الوحي *

﴿باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم برؤية جبرئيل في صورته التى خلق عليها﴾

﴿باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم برؤية جبرئيل في صورته التي خلق عليها﴾

اخرج احمد وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير جبرئيل في صورته الامرتين اما واحدة فانه سأله ان يريه نفسه فاراه نفسه فسد الافق واما الاخرى فليلة الاسراء عند السدرة *

واخرج احمد عن ابن مسعود قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبرئيل في صورته وله ستمائة جناح كل جناح منها قد سد الافق يسقط من جناحه من التهاويل(١) والدر والياقوت ما الله به عليم *

واخرج احمد والطبراني عن ابن عباس قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم جبرئيل ان يراه في صورته فقال ادع ربك فد عا ربه فطلع عليه سواد من قبل المشرق فجعل يرتفع وينتشر *

واخرج الشيخان عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير جبرئيل في صورته التي خلق عليها الامرتين رآه منهبطا من السماء الى الارض ساد اعظم خلقه ما بين السماء والارض *

واخرج احمد عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت جبرئيل منهبطا قد ملأ ما بين السماء والارض عليه ثياب سندس معلقا به اللوءلوء والياقوت *

واخرج ابو الشيخ في العظمة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبرئيل وددت اني رأيتك في صورتك فنشر جناحا من اجنحته فسد افق السماء حتى ما يرى من السماء شيء *

واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت جبرئيل له ستمائة جناح من لؤلؤ قد نشرها مثل ريش الطواويس *

واخرج عن ابن مسعود قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبرئيل في حلة خضراء قد ملأ ما بين السماء والارض *

واخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن ابن مسعود قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبرئيل معلقا رجليه عليها الدر كانه (٢) قطر المطر على البقل *

(١) التهاويل الاشياء المختلفة الالوان ومنها يقال لما يخرج من الرياض من الوان الزهر التهاويل ١٢ (٢) هكذا في النسخ كلها وكتب على هامش نسخة واحدة : قبل لفظ عليها بسدرة كما سيجيء في رواية فتكون العبارة هكذا معلقا رجلاه بسدرة عليها الدر ١٢ (٣-) واخرج

و اخرج ابو الشيخ عن شريح بن عبيد ان النبي صلى الله عليه و سلم لما صعد الى السماء رأى جبرئيل في خلقه منظوم اجنحته من الزبرجد و اللؤلؤ و الياقوت قال فخيل الي ان ما بين عينيه قد سد الافق و كنت اراه قبل ذلك على صور مختلفة و اكثر ما كنت اراه على صورة دحية الكلبي و كنت احيانا اراه كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغربال *

و اخرج ابن سعد و النسائي بسند صحيح عن ابن عمر قال كان جبرئيل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي *

و اخرج الطبراني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان جبرئيل ياتيني على صورة دحية الكلبي و كان دحية رجلا جميلا *

و اخرج العجلي في تاريخه عن عوانة بن الحكم قال اجمل الناس من كان جبرئيل ينزل على صورته *

﴿ ذكر المعجزات و الخصائص الواقعة بمكة فيما بين المبعث و الهجرة ﴾

﴿ باب سعي الشجرة اليه صلى الله عليه و سلم ﴾

اخرج ابن ابي شيبة و ابو يعلى و الدارمي و البيهقي و ابو نعيم من طريق الاعمش عن ابي سفيان عن انس قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه و سلم و هو خارج من مكة قد خضبه اهل مكة بالدماء قال مالك قال خضبني هؤلاء بالدماء فعلوا و فعلوا قال تريد ان اريك آية قال نعم ادع تلك الشجرة فدعاها فجاءت تخط الارض حتى قامت بين يديه قال مرها فلترجع قال ارجعي الى مكانك فرجعت الى مكانها فقال حسبي *

و اخرج البيهقي عن الحسن قال خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم الى بعض شعاب مكة و قد دخله من الغم ما شاء الله من تكذيب قومه اياه فقال رب ارني ما اطمئن اليه و يذهب عني هذا الغم فاوحى الله اليه ادع اي اغصان هذه الشجرة شئت فدعا غصنا فانتزع من مكانه ثم خد في الارض(١) حتى جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم ارجع الى مكانك فرجع الغصن فخد في الارض حتى استوى كما كان فحمد الله رسول الله صلى الله عليه و سلم و طابت نفسه و رجع *

و اخرج ابن سعد و ابو يعلى و البزار و البيهقي و ابو نعيم بسند حسن عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على الحجون كئيبا لما آذاه المشركون فقال اللهم ارني اليوم آية(٢) لا ابالي من كذبني بعدها فامر فنادى شجرة من جانب الوادي فاقبلت تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه فسلمت عليه ثم امرها فرجعت الى موضعها فقال ما ابالي من كذبني بعدها من قومي *

و اخرج ابو نعيم عن جابر قال آذى المشركون رسول الله صلى الله عليه و سلم فاتاه جبرئيل فانطلق به الي شفير وادفيه شجر كثير فقال ادع اي شجرة شئت فدعا شجرة منها فاقبلت حتى قامت بين يديه فقال له جبرئيل انك على الحق *

﴿ باب در الجذعة باللبن ﴾

اخرج الطيالسي و ابن سعد و ابن ابي شيبة و البيهقي و ابو نعيم عن ابن مسعود قال كنت غلاما يافعا ارعى غنما لعقبة ابن ابي معيط بمكة فاتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم و ابو بكر و قد فرا من المشركين فقالا يا غلام عندك لبن تسقينا قلت اني مؤتمن فقالا هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل بعد قلت نعم فاتيتهما بها فاعتقلها ابو بكر و اخذ

(١) خد بالخاء المعجمة و الدال المهملة اي شق في الارض ١٢ (٢) و في نسخة فنزل جبرئيل فقال ادع اي شجرة شئت فدعا منها شجرة فاقبلت حتى قامت بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا ابالي الى آخره ١٢

﴿ ذكر المعجزات و الخصائص الواقعة بمكة فيما بين المبعث و الهجرة ﴾

﴿ باب سعي الشجرة اليه صلى الله عليه و سلم ﴾

﴿ باب در الجذعة باللبن ﴾

Marfat.com

رسول الله صلى الله عليه وسلم الضرع فمسحه و دعا فحفل الضرع فاتاه ابو بكر بصخرة مقعرة فحلب فيها ثم شرب هو وابو بكر و سقاني ثم قال للضرع اقلص فقلص فعاد كما كان ٭

﴿باب رؤيا خالد بن سعيد بن العاص﴾

اخرج ابن سعد و البيهقي عن محمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال كان اسلام خالد بن سعيد بن العاص قديما وكان اول اخوته اسلم و كان بدؤ اسلامه انه رأى في النوم انه وقف به على شفير النار فذكر من سعتها ما الله اعلم به و يرى في النوم كان اباه يدفعه فيها و يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذا بحقويه لا يقع ففزع من نومه و قال احلف بالله ان هذه لرؤيا حق فاتى ابا بكر فذكر ذلك له فقال اريد بك خير هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعه فاتاه فقال يا محمد الى م تدعو قال ادعو الى الله وحده لا شريك له و ان محمدا عبده و رسوله و تخلع ما انت عليه من عبادة حجر لا يسمع و لا يبصر و لا يضر و لا ينفع و لا يدري من عبده ممن لم يعبده فاسلم خالد و علم ابوه فارسل في طلبه فانبه (١) وضربه وقال والله لامنعنك القوت قال ان منعتني فان الله يرزقني ما اعش به ٭

و اخرج ابن سعد عن صالح بن كيسان ان خالد بن سعيد قال رأيت في المنام قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ظلمة غشيت مكة حتى ما ارى جبلا و لا سهلا ثم رأيت نورا اخرج من زمزم مثل ضوء المصباح كلما ارتفع عظم و سطع حتى ارتفع فاضاء لي اول ما اضاء البيت ثم عظم الضوء حتى ما بقى من سهل و لا جبل الا و انا اراه ثم سطع في السماء ثم انحدر حتى اضاء لي نخل يثرب فيها البسر و سمعت قائلا يقول في الضوء سبحانه سبحانه تمت الكلمة و هلك ابن مارد بهضبة الحصا بين اذرح و الاكمة سعدت هذه الامة جاء نبي الاميين و بلغ الكتاب اجله كذبته هذه القرية تعذب مرتين تتوب في الثالثة ثلاث بقيت ثنتان بالمشرق و واحدة بالمغرب فقصها خالد بن سعيد على اخيه عمرو بن سعيد فقال لقد رأيت عجبا و انى لارى هذا امرا يكون في بني عبد المطلب اذ رأيت النور خرج من زمزم ٭ و اخرجه الدارقطني في الافراد و ابن عساكر من طريق الواقدى حدثني اسمعيل بن ابراهيم ابن عقبة عن عمه موسى بن عقبة سمعت ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص تقول فذكره و في آخره قال خالد فانه لما هداني الله به للاسلام قالت ام خالد فاول من اسلم ابي و ذلك انه ذكر رؤياه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد انا والله ذلك النور و انا رسول الله فاسلم ٭

﴿باب رؤيا سعد بن ابي وقاص﴾

اخرج ابن ابي الدنيا و ابن عساكر عن سعد بن ابي وقاص قال رأيت في المنام قبل ان اسلم بثلاث كأني في ظلمة لا ابصر شيئا اذ اضاء لي قمر فاتبعته فكانى انظر الى من يسبقني الى ذلك فانظر الى زيد بن حارثة و الى علي و الى ابي بكر و كاني اسألهم متى انتهيتم الى ههنا قالوا الساعة و بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام مستخفيا فلقيته في شعب اجياد فقلت الى م تدعو قال تشهد ان لا اله الا الله و اني رسول الله فشهدت ٭

(١) انبه مشتق من التانيب اي زجره ١٢

﴿باب معجزته صلى الله عليه وسلم في الجفنة التي اطعم منها اربعين رجلا من قومه﴾

اخرج ابن اسحاق والبيهقي من طريقه حدثني من سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين قال يا علي اصنع لنا رجل شاة على صاع من طعام واعد لنا عس(١) لبن ثم اجمع بني عبد المطلب ففعلت فاجتمعوا له وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه فيهم اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب فقدمت اليهم تلك الجفنة فاخذ منها رسول الله صلى الله عليه وسلم حذية فشقها باسنانه ثم رمى بها في نواحيها وقال كلوا بسم الله فاكل القوم حتى نهلوا عنه ما نرى الا آثار اصابعهم والله ان كان الرجل منهم ياكل مثلها ثم قال اسقهم يا علي فجئت بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا جميعا وايم الله ان كان الرجل منهم ليشرب مثله فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكلمهم بدره ابو لهب الى الكلام فقال لقد سحركم صاحبكم فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان الغد قال يا علي عد لنا بمثل الذي صنعت بالامس من الطعام والشراب ففعلت ثم جمعتهم له فصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صنع بالامس فاكلوا وشربوا حتى نهلوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب اني والله ما اعلم شابا من العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم به اني قد جئتكم بامر الدنيا والآخرة ❁ اخرجه ابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو وعن عبد الله بن الحارث بن نوفل به ❁

واخرج ابن سعد من طريق نافع عن سالم عن علي قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة فصنعت له طعاما ثم قال ادع لي بني عبد المطلب فدعوت اربعين فقال هلم طعامك فاتيتهم بثريدة ان كان الرجل منهم ليأكل مثلها فاكلوا منها جميعا حتى امسكوا ثم قال اسقهم فسقيتهم باناء هو ري احدهم فشربوا منه جميعا حتى صدروا فقال ابو لهب لقد سحركم محمد فتفرقوا ولم يدعهم فلبثوا اياما ثم صنع لهم مثله ثم امرني فجمعتهم فطعموا ثم قال لهم من يوازرني على ما انا عليه فقلت انا يا رسول الله واني لاحدثهم سنا وسكت القوم ثم قالوا يا ابا طالب الا ترى ابنك قال دعوه فلن يالوا ابن عمه خيرا ❁ واخرج ابو نعيم مثله من طريق ربيعة بن ناجد عن علي ومن طريق ميسرة العبدي عن علي ولفظه مدا من طعام ❁

واخرج ابو نعيم من طريق الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الاسدي عن علي قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين رجلا من اهل بيته ان كان الرجل منهم لشارب فرقا وآكل جذعة فقرب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل شاة فاكلوا حتى شبعوا ثم جئت بقعب من لبن فشربوا حتى رووا فقال ابو لهب ما رأينا كالسحر اليوم ثم قال يا علي اصنع لنا غدا مثل ما صنعت فاكلوا مثل ما اكلوا في المرة الاولى وشربوا مثل ما شربوا ثم عرض عليهم ما عرض ❁

واخرج ابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن البراء بن عازب قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله

(١) هو القدح الكبيرة ١٢

صلى الله عليه وسلم الى عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلا منهم من يا كل المسنة ويشرب العس فامر عليا برجل شاة فصنعها لهم ثم قربها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ منها بضعة فاكل منها ثم تتبع بها جوانب القصعة ثم قال ادنوا عشرة فدنا القوم عشرة عشرة فاكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعا فناولهم وقال اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا عن آخرهم فقال ابو لهب ماسحركم مثل هذا الرجل ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم بدرهم بالكلام *

﴿ باب نبع الماء من الارض ﴾

قال ابن سعد انا اسحاق بن يوسف الازرق حدثنا عبد الله بن عوف عن عمرو بن سعيد ان اباطالب قال كنت بذى المجاز مع ابن اخي يعني النبي صلى الله عليه وسلم فادركني العطش فشكوت اليه فقلت ياابن اخى قدعطشت وماقلت له ذلك وانا ارى ان عنده شيأ الا الجزع قال فثنى وركه ثم نزل فقال ياعم اعطشت قلت نعم فاهوى بعقبه الى الارض فاذا بالماء فقال اشرب ياعم قال فشربت * آخرجه ابن عساكر وله طريق آخر اخرجه الخطيب وابن عساكر من طريق ابن جرير الطبري حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا ازهر بن سعد السمان حدثنا ابن عوف عن عمرو بن سعيد به *

﴿ باب دعائه صلى الله عليه وسلم لابي طالب بالشفاء ﴾

اخرج ابن عدى والبيهقي وابو نعيم من طريق الهيثم بن حماد عن ثابت عن انس ان اباطالب مرض فعاده النبي صلى الله عليه وسلم فقال ياابن اخي ادع ربك الذي تعبد ان يعافيني فقال اللهم اشف عمي فقام ابو طالب كانما نشط من عقال قال يا ابن اخي ان ربك الذى تعبد ليطيعك قال وانت ياعماه لئن اطعت الله ليطيعنك * تفرد به الهيثم وهو ضعيف

﴿ باب استسقاء ابي طالب به صلى الله عليه وسلم ﴾

اخرج ابن عساكر في تاريخه عن جلهمة بن عرفطة قال انتهيت الى المسجد الحرام واذا قريش عزين قد ارتفعت له ضوضاً يستسقون فقائل منهم يقول اعمد واللات والعزى وقائل منهم يقول اعمد والمناة الثالثة الاخرى فقال شيخ منهم وسيم قسيم حسن الوجه جيد الرأى اني توفكون وفيكم باقية ابراهيم وسلالة اسمعيل قالوا له كأنك عنيت اباطالب قال ايها فقاموا باجمعهم وقمت معهم فدققنا عليه بابه فخرج الينا رجل حسن الوجه مصفر عليه ازار قد اتشح به فثاروا اليه فقالوا له ياابا طالب قد اقحط الوادي واجدب العيال فهلم فاستسق فقال دونكم زوال الشمس وهبوب الريح فلما زاغت الشمس خرج ابو طالب ومعه غلام كانه شمس دجن تجلت عنه سحابة قتماء وحوله اغيلمة فاخذه ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ باصبعه الغلام وبصبصت الاغيلمة حوله ومافي السماء قزعة فاقبل السحاب من ههنا وههنا واغدق واغدودق وانفجر له الوادى واخصب النادي والبادى ففي ذلك يقول ابو طالب *

شعر وابيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

Marfat.com

تطيف به «الملاك من آل هاشم * فهم عنده في نعمة و فضائل

وميزان عدل لايخيس شعيرة * و وزان صدق و زنه غير هائل+

﴿ باب روية حمزة جبرئيل عليه السلام ﴾

اخرج ابن سعد و البيهقي عن عمار بن ابي عمار ان حمزة بن عبد المطلب قال يا رسول الله ارنى جبرئيل في صورته قال انك لا تسطيع ان تراه قال بلى فارنيه قال اقعد فقعد فنزل جبرئيل على خشبة كانت في الكعبة يلقى المشركون عليها ثيابهم اذا طافوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفع طرفك فانظر فرفع طرفه فرأى قدميه مثل الزبرجد الا خضر فخر مغشيا عليه * مرسل *

﴿ باب انشقاق القمر ﴾

قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر * اخرج الشيخان عن انس قال ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر مرتين *

و اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم شقتين فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم اشهدوا *

و اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال انفلق القمر و نحن مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فصارت فرقتين فلقة من وراء الجبل وفلقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم اشهدوا *

و اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم فرقتين فرقة فوق الجبل و فرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا *

و اخرج البيهقي عن ابن مسعود قال رأيت القمر منشقا شقتين مرتين بمكة قبل مخرج النبي صلى الله عليه و سلم شقة على ابي قبيس و شقة على السويداء فقالوا سحر القمر فنزلت اقتربت الساعة و انشق القمر *

و اخرج البيهقي و ابو نعيم عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة حتى صار فرقتين فقال كفار اهل مكة هذا سحر يسحركم به ابن ابي كبشة انظروا السفار فان كانوا رأوا مثل مارأيتم فقد صدق وان كانوا لم يروا اما رايتم فهو سحر سحركم به فسئل السفار وقدموا من كل وجه و قالوا رأينا *

و اخرج الشيخان عن ابن عباس ان القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله عليه و سلم *

و اخرج مسلم عن ابن عمر ان القمر انشق فلقتين فلقة من دون الجبل و فلقة من خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد *

و اخرج البيهقي و ابو نعيم عن جبير بن مطعم قال انشق القمر و نحن بمكة على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم حتي صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقال الناس سحرنا محمد فقال رجل ان كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم *

و اخرج ابو نعيم من طريق عطاء و الضحاك عن ابن عباس قال اجتمع المشركون على رسول الله صلى الله عليه و سلم

« يلوذ × غير مائل

فقالوا ان كنت صادقا فاشق لنا القمر فرقتين نصفا على ابي قبيس و نصفا على قعيقعان و كانت ليلة بدر فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ان يعطيه ماسألوا فامسى القمر نصفين نصفا على ابي قبيس و نصفا على قعيقعان و رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشهدوا ٭

واخرج من وجه آخر من الضحاك عن ابن عباس انه صار فرقتين احداهما على الصفا والاخرى على المروة قدر مابين العصر الى الليل ينظرون اليه ثم غاب ٭ قال العلماء انشقاق القمر آية عظيمة لايكاد يعدلها شئ من آيات الانبياء وذلك انه ظهر في ملكوت السماء خارجا من جملة طباع ما في هذا العالم المركب من الطبائع فليس مما يطمع في الوصول اليه بحيلة فلذلك صار البرهان به اظهر ٭

﴿ باب ماخصه الله تعالى به من وعده اياه بالعصمة من الناس ﴾

اخرج الترمذى والحاكم والبيهقي وابونعيم عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس فاخرج رأسه من القبة فقال لهم ياايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله ٭

واخرج احمد والطبراني وابونعيم عن جعدة قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم واتى برجل فقيل هذا اراد ان يقتلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تراع لن تراع لو اردت ذلك لم يسلطك الله علي ٭

﴿ باب عصمته اياه من ابي جهل وماظهر فيها من المعجزات ﴾

اخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لاطأن على رقبته اولاعفرن وجهه في التراب فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ليطأ على رقبته فمافجأهم منه الاوهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له مالك قال ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا واجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لودنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا وانزل الله كلا ان الانسان ليطغى الى آخر السورة ٭

واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابونعيم عن ابن عباس قال قال ابو جهل يامعشر قريش ان محمدا قد اتى ما ترون من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه احلامنا وسب آلهتنا واني اعاهد الله لاجلسن له غدا بحجر فاذا جلس في صلاته فضخت به رأسه فليصنع بعد ذلك بنوعبد مناف مابدا لهم فلما اصبح اخذ حجرا ثم جلس وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وقد غدت قريش فجلسوا في انديتهم ينظرون فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل ابوجهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا منه رجع منهزما منتقعا لونه مرعوبا قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده وقامت اليه رجال من قريش فقالوا مالك قال لما قمت به اليه عرض لي دونه فحل من الابل والله ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط فهم ان يأكلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك جبرئيل لودنا مني لاخذه ٭

واخرج البخاري عن ابن عباس قال قال ابو جهل لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لاطأن على عنقه فبلغ النبي

Marfat.com

صلى الله عليه وسلم ذلك فقال لو فعل لاخذته الملائكة اعيانا *

واخرج البزار والطبراني في الاوسط والحاكم والبيهقي وابو نعيم من طريق ابن عباس عن ابيه العباس قال كنت يوما في المسجد فقال ابو جهل ان لله علي ان رأيت محمدا ساجدا ان اطأ على رقبته فخرجت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقول ابي جهل فخرج غضبان حتى جاء المسجد فعجل ان يدخل من الباب فاقتحم الحائط فقلت هذا يوم شر فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ اقرأ باسم ربك فلما بلغ شان ابي جهل كلا ان الانسان ليطغى قال انسان لابي جهل هذا محمد فقال ابو جهل الا ترون ما ارى والله لقد سد افق السماء علي *

واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابو نعيم من طريقه حدثني عبد الملك بن ابي سفيان الثقفي قال قدم رجل من اراش بابل له مكة فابتاعها منه ابو جهل بن هشام فمطله باثمانها فاقبل حتى وقف على نادى قريش فقال من رجل يعديني على ابي الحكم فاني غريب وابن سبيل وقد غلبني على حقي فقال اهل المجلس ترى ذلك الرجل يهزؤن به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ناحية المسجد لما يعلمون بينه وبين ابي جهل من العداوة اذهب اليه فهو يعديك عليه فاتاه فذكر له ذلك فقام معه حتى جاء فضرب على بابه فقال من هذا قال محمد فخرج اليه وقد انتقع لونه فقال اعط هذا الرجل حقه قال لا تبرح حتى اعطيه الذى له فدخل فخرج اليه بحقه فدفعه اليه ثم انصرف فقالوا له يا ابا الحكم جئت عجبا من العجب قال ويحكم والله ما هو الا ان ضرب على بابي فملئت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق رأسي لفحلا من الابل ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط فوالله لو ابيت لاكلني *

واخرج ابو نعيم من طريق سلام بن مسكين قال حدثني ابو يزيد المدني وابو قزعة الباهلي ان رجلا كان له على ابي جهل دين فلم يعطه فقيل له الا ندلك على من يستخرج لك حقك قال بلى قالوا عليك بمحمد بن عبد الله فاتاه فجاء معه الى ابي جهل فقال اعطه حقه قال نعم فدخل البيت فاخرج دراهمه فاعطاه فقالوا لابي جهل فرقت من محمد كل هذا قال والذى نفسي بيده لقد رأيت معه رجالا معهم حراب تلمع لو لم اعطه لخفت ان يبعج بها بطني *

﴿ باب ستره صلى الله عليه وسلم بالحجاب عن عين العوراء بنت حرب ﴾

قال الله تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وقال تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون * اخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم والبيهقي وابو نعيم عن اسماء بنت ابي بكر قالت لما نزلت تبت يدا ابي لهب اقبلت العوراء بنت حرب ولها ولولة وفي يدها فهر (١) والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد ومعه ابو بكر فلما رآها ابو بكر قال يا رسول الله قد اقبلت وانا اخاف ان تراك قال انها لن تراني وقرأ قرآنا فاعتصم به فوقفت على ابي بكر ولم تر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا ابا بكر اني اخبرت ان صاحبك هجاني قال لا ورب هذا البيت ما هجاك فولت * واخرجه البيهقي من وجه آخر عن اسماء بنحوه وفيه فقال والله ما صاحبي بشاعر وما يدري ما الشعر فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل لها ترين عندي احدا فانها لن تراني جعل بيني وبينها حجاب فسألها ابو بكر فقالت اتهزأ بي والله ما ارى عندك احدا *

(١) بالكسر حجر ١٢   ٢ يومون

﴿ باب ستره صلى الله عليه وسلم بالحجاب عن عين العوراء بنت حرب ﴾

Marfat.com

واخرج ابن ابي شيبة وابو نعيم عن ابن عباس قال لما نزلت تبت يدا ابي لهب جاءت امرأة ابي لهب فقال ابو بكر يارسول الله لو تنحيت عنها فانها امرأة بذية اللسان قال انه سيحال بيني وبينها فلم تره فقالت يا ابابكر هجانا صاحبك قال والله ماينطق بالشعر ولا يقوله قالت انك لمصدق فاندفعت راجعة فقال ابو بكر يارسول الله مارأتك قال كان بيني وبينها ملك يسترني بجناحه حتى ذهبت *

﴿ باب عصمته صلى الله عليه وسلم من المخزوميين ﴾

اخرج البيهقي من طريق السدى الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا قال كفار قريش غطاء فاغشيناهم يقول البسنا ابصارهم فهم لا يبصرون النبي صلى الله عليه وسلم فيؤذونه وذلك ان ناسا من بني مخزوم تواصوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليقتلوه منهم ابو جهل والوليد بن مغيرة فبينا النبي صلى الله عليه وسلم قائم يصلي سمعوا قرأته فارسلوا اليه الوليد ليقتله فانطلق حتى اتى المكان الذى يصلي فيه فجعل يسمع قرأته ولا يراه فانصرف اليهم فاعلمهم بذلك فاتوه فلما انتهوا الى المكان الذى هو يصلي فيه سمعوا قرأته فيذهبون الى الصوت فاذا الصوت من خلفهم فيذهبون اليه فيسمعونه ايضا من خلفهم فانصرفوا ولم يجدوا اليه سبيلا فذلك قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم الآيه قال البيهقي وروى عن عكرمة ما يؤيد هذا * قلت * يشير الى ما اخرجه ابن جرير في تفسيره عن عكرمة قال قال ابو جهل لئن رأيت محمدا لافعلن ولافعلن فنزلت انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الى قوله تعالى لا يبصرون فكانوا يقولون هذا محمد فيقول اين هو اين هو لا يبصره *

واخرج ابو نعيم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المسجد فيجهر بالقرأة حتى تاذى به ناس من قريش حتى قاموا ليأخذوه واذا ايديهم مجموعة الى اعناقهم واذا هم عمي لا يبصرون فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ننشدك الله والرحم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم حتى ذهب ذلك عنهم فنزلت يس والقرآن الحكيم الآيات *

واخرج ابو نعيم من طريق المعتمر بن سليمان عن ابيه ان رجلا من بني مخزوم قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده فهر ليرمي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتاه وهو ساجد رفع يده فيبست على الحجر فلم يستطع ارسال الفهر من يده فرجع الى اصحابه فقالوا اجبنت عن الرجل قال لا ولكن هذا في يدى لا استطيع ارساله فعجبوا من ذلك فوجدوا اصابعه قد يبست على الحجر فعالجوا اصابعه حتى خلصوها وقالوا هذا الهي يراد *

﴿ باب عصمته صلى الله عليه وسلم من النضر ﴾

اخرج الواقدي وابو نعيم عن عروة بن الزبير قال كان النضر بن الحارث يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتعرض له فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يريد حاجته نصف النهار في حر شديد فبلغ اسفل من ثنية الحجون وكان يبعد اذا ذهب لحاجته فرآه النضر فقال لا اجده ابدا اخلى منه الساعة فاغتاله فدنا الى رسول الله

Marfat.com

صلى الله عليه وسلم ثم انصرف راجعا مرعوبا الى منزله فلقي اباجهل فقال من اين قال النضرا تبعت محمدا رجاء ان اغتاله وهو وحده فاذا اساود تضرب بانيابها على رأسي فاتحة افواهها فذعرت منها ووليت راجعا قال ابو جهل هذا بعض سحره ﴿

﴿ باب عصمته صلى الله عليه وسلم من الحكم ﴾

اخرج الطبراني وابن مندة وابو نعيم من طريق قيس بن حبتر قال قالت ابنة الحكم قال لي جدي الحكم يا بنية احدثك ما رأيت بعيني هاتين تواعدنا يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا خذه فجئنا اليه فسمعنا صوتا ماظننا انه بقي جبل بتهامة الا انفت فغشي علينا فما عقلنا حتى قضى صلاته ورجع الى اهله ثم تواعدنا له ليلة اخرى فلما جاء نهضنا اليه فجاءت الصفا والمروة حتى التقت احداهما بالاخرى فحالتا بيننا وبينه فوالله مانفعنا ذلك حتى رزقنا الله الاسلام واذن لنا فيه ﴿

﴿ باب الآية في مصارعته صلى الله عليه وسلم ركانة ﴾

اخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال حدثني والدي اسحق بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لركانة ابن عبد يزيد اسلم فقال لو اعلم ان ما تقول حق لفعلت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ركانة من اشد الناس ارأيت ان صرعتك اتعلم ان ذلك حق قال نعم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرعه فقال له عد يا محمد فعاد له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذه الثانية فصرعه على الارض فانطلق ركانة وهو يقول هذا ساحر لم ار مثل سحر هذا قط والله ما ملكت من نفسي شيأ حين وضعت جنبي الى الارض ﴿

واخرج البيهقي عن ركانة بن عبد يزيد وكان من اشد الناس قال كنت انا والنبي صلى الله عليه وسلم في غنيمة لابي طالب نرعاها في اول ما رأى اذ قال لي ذات يوم هل لك ان تصارعني قلت له انت قال انا فقلت على ماذا قال على شاة من الغنم فصارعته فصرعني فاخذ مني شاة ثم قال لي هل لك في الثانية قلت نعم فصارعته فصرعني فاخذ مني شاة فجعلت التفت هل يراني انسان فقال مالك قلت لا يراني بعض الرعاة فيجترؤن علي وانا في قومي من اشدهم قال هل لك في الصراع الثالثة ولك شاة قلت نعم فصارعته فصرعني واخذ مني شاة فقعدت كئيبا حزينا فقال مالك قلت اني ارجع الى عبد يزيد وقد اعطيت ثلاثا من غنمه والثانية اني كنت اظن اني اشد قريش فقال هل لك في الرابعة فقلت لا بعد ثلاث فقال اما قولك في الغنم فاني اردها عليك فردها علي فلم يلبث ان ظهر امره فاتيته فاسلمت فكان مما هدى الله عز وجل اني علمت انه لم يصرعني يومئذ بقوته ولم يصرعني يومئذ الا بقوة غيره ﴿

واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابي امامة قال كان رجل من بني هاشم يقال له ركانة وكان من اشد الناس وافتكهم وكان مشركا وكان يرعى غنما له في واد يقال له اضم فخرج نبي الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وتوجه قبل ذلك الوادي فلقيه ركانة وليس مع النبي صلى الله عليه وسلم احد فقام اليه ركانة فقال يا محمد انت الذي تشتم آلهتنا اللات والعزى وتدعو الى الملك العزيز الحكيم ولولا رحم بيني وبينك ما كلمتك الكلام حتى اقتلك ولكن ادع الملك العزيز الحكيم ينجيك مني اليوم وساعرض عليك امرا هل لك ان اصارعك وتدعو الملك العزيز

﴿ باب عصمته صلى الله عليه وسلم من الحكم ﴾ ﴿ باب الآية في مصارعته صلى الله عليه وسلم ركانة ﴾

Marfat.com

الحكيم يعينك علي و اناادعو اللات و العزى فان انت صرعتنى فلك عشر من غنمى هذه تختارها فقال عند ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم نعم ان شئت فاخذا — و دعانبي الله صلى الله عليه و سلم الهه العزيز الحكيم ان يعينه على ركانة ودعا ركانة اللات والعزى اعني اليوم على محمد فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه و جلس على صدره فقال ركانة قم فلست انت الذي فعلت بي هذا انما فعله الملك العزيز الحكيم و خذلني اللات و العزى و ما وضع احد قط جنبي قبلك ثم قال ركانة عد فان انت صرعتنى فلك عشر اخرى تختارها فاخذه نبي الله صلى الله عليه وسلم الثانية و دعا كل واحد منهما الهه كما فعلا اول مرة فصرعه نبي الله صلى الله عليه و سلم فجلس على كبده فقال له ركانة قم فلست انت الذي فعلت بي هذا انما فعله الملك العزيز الحكيم و خذلنى اللات و العزى و ما وضع جنبي احد قط قبلك ثم قال ركانة عد فان انت صرعتني فلك عشر اخرى تختارها فاخذه فصرعه نبي الله صلى الله عليه وسلم الثالثة فقال له ركانة لست انت الذي فعلت بي هذا و انما فعله الملك العزيز الحكيم و خذلنى اللات و العزى فدونك ثلاثين شاة من غنمى فاخترها فقال له النبي صلى الله عليه و سلم ما اريد ذلك و لكني ادعوك الى الاسلام يا ركانة و انفس بك ان تصير الى النار انك ان تسلم تسلم فقال له ركانة لا الا ان تريني آية فقال له النبي صلى الله عليه و سلم الله عليك شهيد ان انا دعوت ربي فاريتك آية لتجيبني الى ما ادعوك اليه قال نعم و قريب منه شجرة سمر ذات فروع و قضبان فاشار اليها نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اقبلي باذن الله تعالى فانشقت باثنين فاقبلت على نصف شقها و قضبانها و فروعها حتى كانت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم و بين ركانة فقال له ركانة اريتني عظيما فمرها فلترجع فقال له نبي الله صلى الله عليه و سلم عليك الله شهيد لئن انا دعوت ربي و رجعت تجيبنى الى ما ادعوك اليه قال نعم فرجعت بقضبانها و فروعها حتى التامت لشقها فقال لنبي الله صلى الله عليه و سلم اسلم تسلم فقال له ركانة مابي الا ان اكون رأيت عظيما و لكنى رأيت ان تحدث نساء المدينة و صبيانهم اني انما جئتك لرعب دخل في قلبي منك و لكني قد علمت نساء اهل المدينة و صبيانهم انه لم يضع جنبي قط احد و لم يدخل قلبي رعب ساعة قط ليلا ولا نهارا و لكن دونك فاختر غنمك فقال له النبي صلى الله عليه و سلم ليس لي حاجة الى غنمك اذ ابيت ان تسلم فانطلق نبي الله صلى الله عليه و سلم راجعا فاقبل ابو بكر و عمر رضي الله تعالى عنهما يلتمسانه فاخبرا انه قد توجه قبل وادي اضم و قد عرفا انه وادي ركانة لا يكاد يخطئه فخرجا في طلبه و اشفقا ان يلقاه ركانة فيقتله فجعلا يصعدان على كل شرف و يتشرفان مخرجا له اذ نظرا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم مقبلا فقالا يا نبي الله كيف تخرج الى هذا الوادي وحدك و قد عرفت انه جهة ركانة و انه من افتك الناس و اشدهم تكذيبا لك فضحك اليهما النبي صلى الله عليه و سلم ثم قال اليس يقول الله عزوجل و الله يعصمك من الناس انه لم يكن يصل الي و الله معي فانشأ يحدثهما بحديث ركانة و الذي فعل به و الذي اراه فعجبا من ذلك فقالا يا رسول الله اصرعت ركانة فلا و الذي بعثك بالحق ما نعلم انه وضع جنبه انسان قط فقال النبي صلى الله عليه و سلم اني دعوت ربي فاعانني عليه ان ربي اعانني ببضع عشرة و قوة عشرة ●

﴿باب ماوقع في اسلام عثمان بن عفان رضى الله عنه﴾

اخرج ابن عساكر عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال كنت رجلا مستهترا بالنساء (١) فاني ذات ليلة بفناء الكعبة قاعد في رهط من قريش اذا تينا فقيل لنا ان محمد اقد انكح عتبة بن ابي لهب من رقية ابنته و كانت رقية ذات جمال رائع فد خلتني الحسرة لما لا اكون سبقت الى ذلك فلم البث ان انصرفت الى منزلي فاصبت خالة لي قاعدة و كانت قد تكهنت عند قومها فلما رأتني قالت

ابشر وحييت ثلاثا تترا * ثم ثلاثا و ثلاثا اخرى
ثم باخرى كي تتم عشرا * اتاك خير و وقيت شرا
انكحت والله حصانا زهرا * وانت بكر و لقيت بكرا

وافيتها بنت عظيم قدرا

قال عثمان فعجبت من قولها و قلت يا خالة ما تقولين فقالت * عثمان لك الجمال ولك اللسان * هذا نبي معه البرهان * ارسله بحقه الديان * وجاءه التنزيل و الفرقان * فاتبعه لا تغتالك الاوثان * قلت يا خالة انك لتذكرين شيئا ما وقع ذكره ببلدنا فابينيه لي فقالت محمد بن عبد الله * رسول من عند الله * جاء بتنزيل الله * يدعو به الى الله * ثم قالت مصباحه مصباح * و دينه فلاح * و امره نجاح * و قرنه نطاح * ذلت له البطاح * ماينفع الصياح * لو وقع الذباح * و سلت الصفاح * ومدت الرماح * قال ثم انصرفت و وقع كلامها في قلبي وجعلت افكر فيه وكان لي مجلس عند ابي بكر فاتيته فاخبرته بما سمعت من خالتي فقال و يحك يا عثمان انك رجل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل ماهذه الاوثان يعبدها قومنا اليست من حجارة صم لا تسمع و لا تبصر ولا تضر ولا تنفع قلت بلى والله انها كذلك قال فقد والله صدقتك خالتك هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله قد بعثه الله تعالى برسالته الى خلقه فهل لك ان تاتيه فتسمع منه فقلت بلى فاتيته فقال يا عثمان اجب الله الى جنته فاني رسول الله اليك و الى خلقه قال فوالله ما تمالكت حين سمعت قوله ان اسلمت ثم لم البث ان تزوجت رقية فكان يقال احسن زوج رقية وعثمان *

﴿باب ماوقع في اسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه من الآيات﴾

اخرج ابن سعد وابو يعلى و الحاكم و البيهقي عن انس قال خرج عمر متقلدا بالسيف فلقيه رجل من بني زهرة فقال له اين تعمد يا عمر قال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تأمن من بني هاشم و بني زهرة فقال له عمر ما اراك الا قد صبوت و تركت دينك قال افلا ادلك على العجب ان اختك وختنك قد صبوا و تركا دينك فمشى عمر ذامرا اى غضبان حتى اتاهما و عندهما خباب فلما سمع خباب بحس عمر توارى في البيت فدخل عليهما فقال ماهذه الهينمة التى قد سمعتها عندكم و كانوا يقرؤن طه فقالا ما عدا حديثا تحدثنا به (٢) قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه يا عمر ان كان الحق في غير دينك فوثب عمر على ختنه فوطئه و طئاشديدا فجاءت اخته لتدفعه عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها

(١) اي مولعا بهن ١٢ (٢) اي ما جاوز الامر عن حديث كنا نتحدث به ١٢

Marfat.com

فقال عمر اعطوني الكتاب الذي هو عندكم فاقرأه فقالت له اخته انك رجس وانه لايمسه الاالمطهرون فقم فتوضأ فقام فتوضأ ثم اخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى الى انني انا الله لااله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكرى فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ٭

واخرج البزار والبيهقي والطبراني وابونعيم في الحلية عن عمر بن الخطاب قال كنت من اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا في يوم حار شديد الحر بالهاجرة في بعض طرق مكة اذ لقيني رجل من قريش فقال الى اين تريد يا ابن الخطاب فقلت اريد الهي والهي والهي (١) قال عجبا لك يا ابن الخطاب انك تزعم انك كذلك وقد دخل عليك الامر في بيتك قال فقلت وماذاك قال اختك قد اسلمت قال فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اسلم الرجل والرجلان ممن لاشيء له ضمهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرجل الذي في يده السعة فينالان من فضلة طعامه وقد كان ضم الى زوج اختي رجلين فلما قرعت الباب قيل من هذا قلت عمر فتبادروا فاختفوا مني وقد كانوا يقرؤن صحيفة بين ايديهم تركوها او نسوها فقامت اختي تفتح الباب فقلت يا عدوة نفسها صبوت وضربتها بشيء في يدي على رأسها فسال الدم فلما رأت الدم بكت فقالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعله فقد صبوت قال ودخلت حتى جلست على السرير فنظرت الى الصحيفة وسط البيت فقلت ماهذا ناولينيها فقالت لست من اهلها انت لاتطهر من الجنابة وهذا كتاب لايمسه الا المطهرون فمازلت بها حتى ناولتنيها ففتحتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت باسم من اسماء الله تعالى ذعرت منه فالقيت الصحيفة ثم رجعت الى نفسي فتناولتها فاذا فيها سبح لله مافي السموات والارض فلما مررت باسم من اسماء الله تعالى ذعرت ثم رجعت الى نفسي فقرأتها حتى بلغت آمنوا بالله ورسوله الى آخر الآية فقلت اشهد ان لااله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فخرجوا الي متبادرين وكبروا وقالوا ابشر يا ابن الخطاب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز دينك باحب الرجلين اليك اما ابوجهل بن هشام واما عمر بن الخطاب وانا نرجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ٭

واخرج احمد عن عمر بن الخطاب قال خرجت اتعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان اسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اتعجب من تاليف القرآن فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش فقرأ انه لقول رسول كريم وماهو بقول شاعر قليلا ماتؤمنون فقلت كاهن قال ولا بقول كاهن قليلا ماتذكرون تنزيل من رب العالمين الى آخر السورة فوقع الاسلام في قلبي كل موقع ٭

واخرج ابن ابي شيبة في مسنده عن جابر قال قال عمر ضرب اختي المخاض ليلا فخرجت حتى اتيت الكعبة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فصلى فسمعت شيئا لم اسمع مثله ثم انصرف فتبعته فقال يا عمر ماتتركني ليلا ولا نهارا فخشيت

(١) اي اريد نصرة آلهتي ١٢

ان يدعو

ان يدعو علي فقلت اشهد ان لا اله الا الله و انك رسول الله *

و اخرج ابو نعيم عن عمر قال كنت جالسا مع ابي جهل و شيبة بن ربيعة فقال ابو جهل يا معشر قريش ان محمدا قد شتم آلهتكم و سفه احلامكم و زعم ان من مضى من آبائكم يتها فتون في النار الا و من قتل محمدا فله على مائة ناقة حمراء وسوداء والف اوقية فضة قال عمر فخرجت متقلدا بالسيف متنكبا كنانتي » اريد النبي صلى الله عليه و سلم فمررت على عجل يذبحونه فقمت انظر اليهم فاذا صائح يصيح من جوف العجل يا آل ذريح * امر نجيح * رجل يصيح * بلسان فصيح * يدعو الى شهادة ان لا اله الا الله * وان محمدا رسول الله * قال عمر فعلمت انه اراد ني ثم مررت بغنم فاذا هاتف يهتف و يقول *

يا ايها الناس ذووا الاجسام * ماانتم و طائش الاحلام
و مسندوا الحكم الى الاصنام * فكلكم اوره(١) كالنعام
اما ترون ما ارى امامى * من ساطع يجلو دجى الظلام
قد لاح للناظر من تهام * اكرم به لله من امام
قد جاء بعد الكفر بالاسلام * والبر والصلات للارحام

قال عمر فقلت والله ما اراه الا ارادني ثم مررت بالضمار فاذا هاتف من جوفه يقول *

ترك الضمار وكان يعبد وحده * بعد الصلاة مع النبي محمد
ان الذي ورث النبوة والهدى * بعد ابن مريم من قريش مهتدى
سيقول من عبد الضمار ومثله * ليت الضمار ومثله لم يعبد
فاصبر اباحفص فانك آمن * يا تيك عز غير عز بني عدى
لا تعجلن فانت ناصر دينه * حقا يقينا باللسان وباليد

قال عمر فوالله لقد علمت انه ارادني فجئت حتى دخلت على اختي فاذا خباب بن الارت عندها و زوجها فقال خباب و يحك يا عمر اسلم فدعوت بالماء فتوضأت ثم خرجت الى النبي صلى الله عليه و سلم فقال لي قد استجيب لي فيك يا عمر اسلم فاسلمت و كنت تمام اربعين رجلا ممن اسلم و نزلت يا ايها النبي حسبك الله و من اتبعك من المومنين *

و اخرج ابن سعد و احمد والترمذى و صححه وابن حبان و البيهقى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بابي جهل بن هشام او عمر بن الخطاب * و اخرج البيهقى مثله من حديث عمر نفسه و من حديث انس *

واخرج ابن ماجة و الحاكم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه و سلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر خاصة واخرج الحاكم عن ابن عباس مثله *

و اخرج الطبراني و الحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه و سلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر او بابي جهل

» متنكبا ١ اي احمق ١٢

Marfat.com

فجعل الله دعوة رسوله لعمر فبنى عليه ملك الاسلام﴿

واخرج البخارى عن ابن مسعود قال مازلنا اعزة منذ اسلم عمر﴿

واخرج ابن سعد والحاكم عنه قال والله مااستطعنا ان نصلى عند الكعبة ظاهرين حتى اسلم عمر﴿

واخرج الحاكم عن حذيفة قال كان الاسلام في زمان عمر كالرجل المقبل لا يزداد الا قربا فلما قتل عمر كان كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا﴿

واخرج ابن سعد عن عثمان بن الارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك عمر بن الخطاب او عمرو بن هشام فجاء عمر من الغد بكرة فاسلم﴿

واخرج الطبراني في الاوسط عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عشية الخميس فقال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام فاصبح عمر يوم الجمعة فاسلم﴿

واخرج ابن سعد عن صهيب بن سنان قال لما اسلم عمر ظهر الاسلام ودعي اليه علانية وجلسنا حول البيت حلقا وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا عليه بعض ما يأتى به﴿

واخرج عن سعيد بن المسيب قال اسلم عمر بعد اربعين رجلا وعشر نسوة فما هو الا ان اسلم فظهر الاسلام بمكة﴿

واخرج الحاكم وابن ماجة عن ابن عباس قال لما اسلم عمر نزل جبرئيل فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر﴿

﴿ باب ماوقع في اسلام ضماد ﴾

اخرج احمد ومسلم والبيهقي عن ابن عباس قال قدم ضماد مكة وهو رجل من ازد شنوءة وكان يرقي من هذه الرياح فسمع سفهاء الناس يقولون ان محمدا مجنون فقال آتى هذا الرجل لعل الله ان يشفيه على يدي قال فلقيت محمدا فقلت اني ارقي من هذه الرياح وان الله يشفي على يدى من يشاء فهلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادى له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال ضماد اعدهن علي فاعادهن فقال والله لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل هؤلاء الكلمات ولقد بلغن قاموس البحر فهلم يدك ابايعك على الاسلام فبايعه﴿

﴿ باب ماوقع في اسلام عمرو بن عبد القيس ﴾

اخرج ابن شاهين من طريق حسين بن محمد حدثنا ابي حدثنا جبير بن الحكم* العبدى عن صحار بن العباس ومزيدة ابن مالك في نفر من عبد القيس قالوا كان الاشج اشج عبد القيس صديقا لراهب ينزل بدارين فلقيه عاما فاخبره ان نبيا يخرج بمكة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه علامة يظهر على الاديان ثم مات الراهب فبعث الاشج ابن اخت له يقال له عمرو بن عبد القيس وهو على ابنته امامة بنت الاشج فاتى مكة عام الهجرة فلقي النبي صلى الله عليه وسلم ورأى صحة العلامة فاسلم وعلمه النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله واقرأ باسم ربك

*جعفر بن الحكم وقال له

﴿ باب ماوقع في اسلام ضماد ﴾

﴿ باب ماوقع في اسلام عمرو بن عبد القيس ﴾

Marfat.com

وقال له ادع خالك الى الاسلام فرجع واخبر الاشج الخبر فاسلم الاشج وكتم اسلامه حينا ثم خرج في ستة عشر رجلا فقدم المدينة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في الليلة التى قدموا في صبيحتها فقال ليا تين ركب من قبل المشرق لم يكرهوا على الاسلام لصاحبهم علامة فقدموا وكان قدومهم عام الفتح * وذكره ابن سعد في طبقاته بلا اسناد *

﴿باب ماوقع في اسلام الطفيل بن عمرو الدوسي من الآيات﴾

اخرج البخاري عن ابي هريرة قال قدم الطفيل بن عمرو الدوسي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان دوسا قد عصت وابت فادع الله عليها فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم اهد دوساً وأت بهم *

واخرج البيهقي عن ابن اسحاق قال كان الطفيل بن عمرو الدوسي يحدث انه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها فمشى اليه رجال من قريش وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا لبيبا فقالوا له انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهرنا فرق جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كالسحر يفرق بين المرء وابيه وبين الرجل واخيه وبين الرجل وزوجته وانا نخشى عليك وعلى قومك مادخل علينا فلا تكلمه ولا تسمعن منه قال فوالله مازالوا بي حتى اجمعت على ان لااسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى حشوت في اذني حين غدوت الى المسجد كرسفا فرقا من ان يبلغني شيء من قوله فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة فقمت قريبا منه فابى الله الا ان يسمعني بعض قوله فسمعت كلاما حسنا فقلت في نفسي اني لرجل لبيب شاعر مايخفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني من ان اسمع من هذا الرجل مايقول فان كان الذي يأتي به حسنا قبلت وان كان قبيحا تركت فمكثت حتى انصرف الى بيته فتبعته فقلت ان قومك قد قالوا لي كذا وكذا فاعرض علي امرك فعرض علي الاسلام وتلا علي القرآن فلا والله ماسمعت قولا قط احسن منه ولا امرا اعدل منه فاسلمت وقلت يانبي الله اني امرؤ مطاع في قومي واني راجع اليهم فداعيهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لي آية تكون لي عونا عليهم فقال اللهم اجعل له آية فخرجت الى قومي حتى اذا كنت بثنية كداء وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم في غير وجهي اني اخشى ان يظنوا انها مثلة وقعت في وجهي فتحول فوقع في رأس سوطي كالقنديل المعلق ثم دعوت قومي الى الاسلام فابطأوا علي فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان دوسا غلبتني فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ارجع الى قومك فادعهم وارفق بهم فرجعت فلم ازل بارض دوس ادعوهم حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدمت عليه بخيبر بمن اسلم من قومي سبعين او ثمانين بيتا من دوس * اخرجه ابو نعيم من طريق الواقدي حدثني عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن ابي عون الدوسي به * ووصله ابن اسحاق في بعض نسخ المغازي من طريق صالح بن كيسان عن الطفيل بن عمرو به وهو في سائر النسخ بغير اسناد *

وقال ابو الفرج الاصبهاني في (الاغاني) اخبرني عمي حدثنا الحزنبل بن عمرو بن ابي عمرو عن ابيه واللفظ له * ح * واخبرني محمد بن الحسن بن دريد حدثني عمي عن العباس بن هشام عن ابيه ان الطفيل بن عمرو الدوسي خرج حتى اتى مكة

﴿باب ماوقع في اسلام الطفيل بن عمرو الدوسي من الآيات﴾

Marfat.com

وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر الى المدينة فارسلته قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له انظر لنا هذا الرجل وما عنده . فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فقال له اني رجل شاعر فاسمع مااقول فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هات فانشد . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول فاسمع ثم قرأ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد الى آخرها ثم قرأ قل اعوذ برب الفلق ودعاه الى الاسلام فاسلم وعاد الى قومه فاتاهم فى ليلة مطيرة ظلماء فلم يبصر اين يسلك فاضاء له نور في طرف سوطه فاتى الناس فعلقوا ياخذون بسوطه فيخرج النور من بين اصابعهم فدعا ابويه الى الاسلام فاسلم ابوه ولم تسلم امه ثم دعا قومه فلم يجبه الا ابو هريرة .

واخرج ابن جرير عن ابن الكلبي قال سبب تسمية الطفيل بذى النور انه لما وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا لقومه قال له ابعثني اليهم واجعل لى آية فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال يارب اخاف ان يقولوا مثلة فتحول الى طرف سوطه فكان يضيء له في الليلة المظلمة .

واخرج ابو الفرج الاصبهاني فى (الاغاني) عن ابن الكلبي ان الطفيل لما قدم مكة ذكر له ناس من قريش امر النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه فانشده من شعره فتلا عليه النبي صلى الله عليه وسلم الاخلاص والمعوذتين فاسلم في الحال وعاد الى قومه وذكر قصة سوطه ونوره قال فدعا ابويه فاسلم ابوه ولم تسلم امه ودعا قومه فلم يجيبوه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فلما دعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم قال له الطفيل ما كنت احب هذا فقال ان فيهم مثلك كثير .

﴿ باب ما وقع في اسلام عثمان بن مظعون ﴾

اخرج احمد وابن سعد عن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء بيته بمكة جالس اذ مر به عثمان ابن مظعون فكشر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الا تجلس قال بلى فجلس اليه فبينما هو يحدثه اذ شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره الى السماء فنظر ساعة الى السماء فاخذ يضع بصره حتى وضعه على يمينه في الارض فتحرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جليسه عثمان الى حيث وضع بصره . فاخذ ينغض رأسه كانه يستفقه مايقال له وابن مظعون ينظر فلما قضى حاجته شخص بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء كما شخص اول مرة فاتبعه بصره حتي توارى في السماء فاقبل الى عثمان بجلسته الاولى فقال عثمان يا محمد ما رأيتك تفعل كفعلك بالغداة قال وما رأيتني فعلت فاخبره قال او فطنت لذلك قال نعم قال ان جبرئيل اتاني آنفا فقال فما قال لك قال ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون قال عثمان فذلك حين استقر الاسلام في قلبي واحببت محمدا صلى الله عليه وسلم .

﴿ باب اسلام الجن وماظهر في ذلك من الآيات ﴾

قال الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآيات وقال تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الآيات .

﴿ باب ما وقع في اسلام عثمان بن مظعون ﴾ ﴿ باب اسلام الجن وماظهر في ذلك من الآيات ﴾

Marfat.com

واخرج الشيخان عن ابن عباس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامد بن الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا مالكم فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء فارسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الاشيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها وانظروا ماهذا الذى حال بينكم وبين خبر السماء فانطلقوا يضربون مشارق الارض ومغاربها فانصرف اولائك النفر الذين توجهوا نحو تهامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذى حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك حين رجعوا الى قومهم قالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا ٭

واخرج الشيخان عن مسروق قال سألت ابن مسعود من آذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن قال آذنته بهم شجرة ٭

واخرج مسلم واحمد والترمذى عن علقمة قال قلت لابن مسعود هل صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن منكم احد قال ماصحبه منا احد ولكنا فقدناه ذات ليلة بمكة فقلنا اغتيل او استطير ما فعل به قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما كان في وجه الصبح اذا نحن به يجيء من قبل حراء فاخبرناه فقال انه اتاني داعى الجن فاتيتهم فقرأت عليهم فانطلق فارانا آثارهم وآثار نيرانهم ٭

واخرج ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقى وابو نعيم من طريق ابى عثمان الخزاعى عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل فلم يحضر منهم احد غيرى فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي برجله خطا ثم امرني ان اجلس فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته اسودة كثيرة حتى حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انطلقوا فطفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر فانطلق فبرز ثم اتانى فقال مافعل الرهط فقلت هم اولائك يارسول الله فاخذ عظما وروثا فاعطاهم اياها ثم نهى ان يستطيب احد بعظم او بروث ٭

واخرج البيهقى وابو نعيم من طريق علي بن رباح عن ابن مسعود قال استتبعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بني اخوة وبنى عم ياتونني الليلة فاقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط لى خطا فاجلسني فيه وقال لى لاتخرج من هذا فبت فيه حتى اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السحر فلما اصبحت قلت لاعلمن حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فرأيت موضع مبرك ستين بعيرا ٭

واخرج البيهقى من طريق ابي الجوزاء عن ابن مسعود قال انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن حتى اتى الحجون فخط علي خطا ثم تقدم اليهم فازدحموا عليه فقال سيد لهم يقال له وردان اني انا ارحلهم عنك فقال انه لن يجيرني من الله احد ٭

Marfat.com

واخرج البيهقي عن ابي عثمان النهدي ان ابن مسعود ابصر زطا في بعض الطريق فقال ماهؤلاء قال هؤلاء الزط قال ما رأيت شبههم الا الجن ليلة الجن وكانوا مستنفرين يتبع بعضهم بعضا ●

واخرج ابو نعيم عن ابن مسعود قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة صرف اليه النفر من الجن فاتى رجل من الجن بشعلة من نار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبرئيل يا محمد الا اعلمك كلمات اذا قلتهن طفئت شعلته وانكب لمنخره قل اعوذ بوجه الله الكريم وكلماته التامة التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل ومن شر طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يارحمن ●

واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابي التياح ان عبد الرحمن بن خنبش سئل كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كادته الشياطين قال تحدرت عليه شياطين من الجبال والاودية يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفيهم شيطان بيده شعلة من نار يريد ان يحرق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه جبرئيل فقال يامحمد قل اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يارحمن فقالهن فطفئت نار الشياطين وهزمهم الله تعالى ●

واخرج الطبراني وابو نعيم من طريق ابي زيد عن ابن مسعود قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو في نفر من اصحابه اذ قال ليقم منكم معى رجل ولا يقومن رجل في قلبه من الغش مثقال ذرة فقمت معه واخذت اداوة ولا احسبها الاماء فخرجت معه حتى اذا كنا باعلى مكة رأيت اسودة مجتمعة فخط لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال قم ههنا حتى آتيك فقمت ومضى اليهم فرأيتهم يتثورون اليه(١) فسمر معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا حتى جاءني مع الفجر فقال مازلت قائما يا ابن مسعود قلت او لم تقل لى قم حتى آتيك ثم قال لى هل معك من وضوء فقلت نعم ففتحت الاداوة فاذا هو نبيذ فقلت والله لقد اخذت الاداوة ولا احسبها الاماء فاذا هو نبيذ فقال تمرة طيبة وماء طهور ثم توضأ منها فلما قام يصلى ادركه شخصان منهم فقالا له يارسول الله انا نحب ان تؤمنا في صلاتنا فصفهما خلفه ثم صلى بنا ثم انصرف فقلت له من هؤلاء يارسول الله قال هؤلاء جن نصيبين جاؤني يختصمون الي في امور كانت بينهم وقد سألوني الزاد فزودتهم فقلت ما زودتهم قال الرجعة وماوجدوا من روث وجدوه تمرا وماوجدوا من عظم وجدوه كاسيا وعند ذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستطاب بالروث والعظم ●

واخرج ابو نعيم من طريق ابي المعلى عن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة الى نواحي مكة فخط لى خطا وقال لا تحدثن شيئا حتى آتيك ثم قال لا يروعنك او لايهولنك شيء تراه فتقدم شيئا ثم جلس فاذا رجال سود كانهم رجال الزط وكانوا كما قال الله تعالى كادوا يكونون عليه لبدا فاردت ان اقرب فاذب عنه بالغا مابلغت ثم ذكرت عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكثت ثم انهم تفرقوا عنه فسمعتهم يقولون يارسول الله ان شقتنا بعيدة ونحن منطلقون فزودنا قال لكم الرجيع وما اتيتم عليه من عظم فلكم عليه لحم وما اتيتم عليه

(١) يتثورون اليه اي يزدحمون اليه ١٢

من الروث

من الروث فهو لكم تمر فلما ولوا قلت من هؤلاء قال هؤلاء جن نصيبين *

واخرج ابونعيم من طريق ابي ظبيان عن ابن مسعود قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلق بي معه حتى اتى البراز ثم خط لي خطا ثم قال لي لا تبرح حتى ارجع اليك فما جاء حتى السحر فقال ارسلت الي الجن قلت فما هذه الاصوات التي اسمعها قال هذه اصواتهم حين ودعوني وسلموا علي *

واخرج الطبراني وابونعيم من طريق ابي عبد الله الجدلي عن ابن مسعود قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فانطلقت معه حتى بلغنا اعلى مكة فخط لي خطا فقال لا تبرح ثم انصاع(١) في الجبال فرأيت الرجال ينحدرون عليه من رؤس الجبال حتى حالوا بيني وبينه فاخترطت السيف وقلت لاضربن حتى استنقذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت قوله لاتبرح حتى آتيك فلم ازل كذلك حتى اضاء الفجر فجاء وانا قائم فقال مازلت على حالك قلت لو لبثت شهرا مابرحت حتى تاتيني ثم اخبرته بما اردت ان اصنع فقال لو خرجت ما التقيت انا ولا انت الى يوم القيامة ثم شبك اصابعه في اصابعي وقال اني وعدت ان يؤمن بي الجن والانس فاما الانس فقد آمنت بي واما الجن فقد رايت *

واخرج الطبراني وابونعيم من طريق عمرو البكالي عن ابن مسعود قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقنا حتى اتينا مكان كذا وكذا فخط خطة فقال لي كن بين ظهر انى هذه لاتخرج منها فانك ان خرجت منها هلكت فكنت فيها فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم خذفة ثم انه ذكر هنيئة كانهم الزط ليس عليهم ثياب ولا ارى سوآتهم طوالا قليلا لحمهم فاتوا فجعلوا يركبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ عليهم وجعلوا يأتوني فيخيلون حولي ويعترضون بي فرعبت منهم رعبا شديدا فلما انشق عمود الصبح جعلوا يذهبون فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في حجري ثم ان هنيئة اتوا عليهم ثياب بيض طوال وقد اغفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فارعبت اشد مما ارعبت الاولى فقال بعضهم لبعض فلنضرب له مثلا فقال بعضهم اضربوا له مثلا ونأول نحن او نضرب نحن وتأولون فقال بعضهم مثله كمثل رجل سيد ابتنى بناء حصينا ثم ارسل الى الناس لطعام فمن لم يأت طعامه عذبه عذابا شديدا قال الآخرون اما السيد فهو رب العالمين واما البنيان فهو الاسلام والطعام الجنة وهو الداعي فمن اتبعه كان في الجنة ومن لم يتبعه عذب ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استيقظ قال ما رأيت يا ابن ام عبد فقلت رأيت كذا وكذا قال ماخفي علي شيء مما قالوا هم نفر من الملائكة *

واخرج ابونعيم عن ابي رجاء قال كنا في سفر حتى نزلنا على الماء فضربنا اخبيتنا وذهبت اقيل فاذا انا بحية دخلت الخباء وهي تضطرب فمددت اداوتي فنضحت عليها من الماء كلما نضحت عليها من الماء سكنت وكلما حبست عنها اضطربت فلما صليت العصر ماتت الحية فعمدت الى عيبتي فاخرجت منها خرقة بيضاء فلففتها وكفنتها وحفرت لها ودفنتها ثم سرنا يومنا ذلك وليلتنا حتى اذا اصبحت ونزلنا على الماء وضربنا اخبيتنا وذهبت اقيل فاذا انا باصوات

(١) انصاع اي ذهب مسرعا ١٢

سلام عليكم مرتين لا واحد ولا عشرة ولا مائة ولا ألف اكثر من ذلك فقلت ما انتم قالوا نحن الجن بارك الله عليك قد صنعت الينا مالا نستطيع ان نجازيك فقلت ماذا قالوا ان الحية التى ماتت عندك كان آخر من بقي ممن بايع من الجن النبي صلى الله عليه وسلم ❁

واخرج ابو نعيم عن معاذ بن عبدالله بن معمر قال كنت جالسا عند عثمان بن عفان فجاء رجل فقال يا اميرالمؤمنين بينا انا بفلاة كذا وكذا اذا اعصاران قد اقبلا احدهما من مكان والاخرى من مكان فالتقتا فاعتركتا ثم تفرقتا واحداهما اقل منها حين جاءت فذهبت حتى جئت معتركيهما فاذا من الحيات شيء ما رأيت مثله قط فاذا ريح مسك من بعضها فجعلت اقلب الحيات انظر من ايها هذا الريح فاذا ذلك من حية صفراء دقيقة فظننت ان ذلك لخير فيها فلففتها في عمامتي ثم دفنتها فبينا انا امشي اذ ناداني مناد ولا اراه فقال يا عبد الله ماهذا الذى صنعت فاخبرته بالذي رأيت فقال انك قد هديت هذان حيان من الجن من بني شعيبان وبني اقيس التقوا وكان من القتلى ما رأيت واستشهد الذى اخذته وكان من الذين استمعوا الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ❁

واخرج ابو نعيم عن ابراهيم النخعي قال خرج نفر من اصحاب عبد الله يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق اذا هم بحية تنثني على الطريق ابيض ينفح منه ريح المسك فقلت لاصحابي امضوا فلست ببارح حتى انظر الى مايصير امر هذه الحية فما لبثت ان ماتت فعمدت الى خرقة بيضاء فلففتها فيها ثم نحيتها عن الطريق فدفنتها وادركت اصحابي فوالله انا لقعود اذ اقبل اربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن ايكم دفن عمرو قلنا ومن عمرو قالت ايكم دفن الحية قال انا قالت اما والله لقد دفنت صواما قواما يأمر بما انزل الله ولقد آمن بنبيكم وسمع صفته في السماء قبل ان يبعث باربعمائة سنة فحمدنا الله ثم قضينا حجنا ثم مررت بعمر بن الخطاب بالمدينة فانبأته بامر الحية فقال صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد آمن بي قبل ان ابعث باربعمائة سنة ❁

واخرج الحاكم والطبراني وابن مردويه عن صفوان بن المعطل قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية تضطرب فلم نلبث ان ماتت فلفها رجل في خرقة ودفنها ثم قدمنا مكة فانا لبالمسجد الحرام اذ وقف علينا شخص فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر فقلنا مانعرف عمرا قال ايكم صاحب الجان قالوا هذا قال اما انه آخر التسعة موتا الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمعون القرآن ❁

واخرج ابو نعيم وابن مردويه عن ثابت بن قطبة قال جاء رجل الى ابن مسعود فقال انا كنا في سفر فررنا بحية مقتولة متشحطة في دمها فواريناها فلما نزلنا اتانا نسوة اوناس فقال ايكم صاحب عمرو قلنا اي عمرو قالوا الحية التى دفنتموها امس اما انه كان من النفر الذين استمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم القرآن قلنا ما شانه قالوا كان بين حيين من الجن قتال مسلمين ومشركين فقالوا ان شئتم عوضنا كم قلنا لا ❁

واخرج ابو نعيم عن ابي بن كعب قال خرج قوم يريدون الحج فاضلوا الطريق فلما عاينوا الموت او كادوا ان يموتوا البسوا اكفانهم وتضجعوا للموت فخرج عليهم جني يتخلل الشجر وقال انا بقية النفر الذين استمعوا على محمد

صلى الله

Marfat.com

صلى الله عليه و سلم سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول المؤمن اخو المؤمن عينه و دليله لايخذله هذا الماء وهذا الطريق ثم دلهم على الماء و ارشدهم الى الطريق ٭

و اخرج العقيلي و البيهقي و ابو نعيم من طريق ابي معشر المدني عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال بينما نحن قعود مع النبي صلى الله عليه وسلم على جبل من جبال تهامة اذ اقبل شيخ في يده عصا فسلم على النبي صلى الله عليه و سلم فرد عليه السلام ثم قال نغمة الجن و غنتهم من انت قال انا هامة بن هيم بن لاقيس بن ابليس قال رسول الله صلى الله عليه و سلم مابينك و بين ابليس الا ابوان فكم اتى عليك من الدهر قال قد افنيت الدنيا عمرها الا قليلا ليالي قتل قابيل هابيل كنت غلاما ابن اعوام افهم الكلام ٭ وامر بالاكام ٭ وآمر بافساد الطعام ٭ و قطيعة الارحام ٭ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس عمل الشيخ المتوسم ٭ و الشاب المتلوم ٭ قال ذرني اني تائب الى الله اني كنت مع نوح في مسجده مع من آمن به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى و ابكاني وقال لاجرم اني على ذلك من النادمين و اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قلت يانوح اني ممن اشرك في دم السعيد الشهيد هابيل ابن آدم فهل تجد لي عند ربك توبة قال ياهامة هم بالخير و افعله قبل الحسرة و الندامة اني قرأت فيما انزل الله علي انه ليس من عبد تاب الى الله بالغا ذنبه ما بلغ الا تاب الله عليه فقم فتوضأ و اسجد سجدتين ففعلت من ساعتي ما امرني به فناداني ارفع رأسك فقد نزلت توبتك من السماء فخررت لله ساجدا حولا و كنت مع هود في مسجده مع من آمن به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم و ابكاني و كنت زوارا ليعقوب و كنت من يوسف بالمكان الامين و كنت القى الياس في الاودية و انا القاه الآن و اني لقيت موسى بن عمران فعلمني من التوراة و قال ان انت لقيت عيسى ابن مريم فاقرأه مني السلام و اني لقيت عيسى ابن مريم فاقرأته منه السلام و ان عيسى ابن مريم قال لي ان انت لقيت محمدا فاقرأه مني السلام قال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عينيه فبكى ثم قال و على عيسى السلام ما دامت الدنيا و عليك السلام ياهامة باداء ئك الامانة قال يا رسول الله افعل بي ما فعل موسى بن عمران انه علمني من التوراة فعلمه رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا وقعت الواقعة و المرسلات و عم يتساءلون و اذا الشمس كورت و المعوذتين وقل هو الله احد و قال ارفع الينا حاجتك ياهامة و لاتدع زيارتنا ٭ قال عمر فقبض رسول الله صلى الله عليه و سلم و لم ينعه الينا فلست ادري احي هو ام ميت ٭ قال البيهقي ابو معشر روى عنه الكبار الا انه ضعيف قال و قد روي هذا الحديث من وجه آخر هذا اقوى منه ٭ قلت ٭ اخرجه ابو نعيم من طريق محمد بن بركة الحلبي عن عبد العزيز بن سليمان الموصلي عن يعقوب ابن كعب عن عبد الله بن نوح البغدادي عن عيسى بن سوادة عن عطاء الخراساني عن ابن عباس عن عمر به ٭ و اخرجه ايضا من طريق ابي سلمة محمد بن عبدالله الانصاري عن مالك بن دينار عن انس ٭ و من طريق زيد ابن ابي الزرقاء الموصلي عن عيسى بن طهمان عن انس به بطوله ٭ و اخرجه عبدالله بن احمد في زوائد الزهد حدثني محمد ابن صالح مولى بني هاشم البصري حدثني ابو سلمة محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا مالك بن دينار عن انس به ٭

Marfat.com

واخرج البيهقي عن اسيدة قال بينا عمر بن عبد العزيز يمشي الى مكة بفلاة من الارض اذرأى حية ميتة فقال علي بمحفار فحفر له ولفه في خرقة ودفنه فاذا هاتف يهتف لا يرونه رحمة الله عليك يا سرق فاشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تموت ياسرق فى فلاة من الارض فيدفنك خيرا متى فقال له عمر بن عبد العزيز من انت يرحمك الله قال انا رجل من الجن وهذا سرق ولم يكن ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من الجن غيرى وغيره واشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تموت ياسرق بفلاة من الارض ويدفنك خير امتى ٭

واخرج البيهقي عن ابي راشد قال نزل بنا عمر بن عبد العزيز فلما رحل قال لي مولاي اركب معه فشيعه فركبت فمررنا بوادفاذا نحن بحية ميتة مطروحة على الطريق فنزل عمر فنحاها وواراها ثم ركب فبينا نحن نسير اذا هاتف يهتف يقول يا خرقاء يا خرقاء فالتفتنا يمينا وشمالا فلم نر احدا فقال عمر اسئلك بالله ايها الهاتف ان كنت ممن يظهر فاظهرت وان كنت ممن لا يظهر اخبرنا ما الخرقاء قال الحية التي دفنتم بمكان كذا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها يوما يا خرقاء تموتين بفلاة من الارض يدفنك خير مومني اهل الارض يومئذ قال له عمر من انت يرحمك الله قال انا من التسعة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان فقال له عمر آلله انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فدمعت عينا عمر وانصرفنا ٭

﴿ باب قصة الروم وما ظهر فيها من الآيات ﴾

قال تعالى الم غلبت الروم الآيات ٭اخرج احمد والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس قال كان المسلمون يحبون ان تظهر الروم على فارس لانهم اهل كتاب وكان المشركون يحبون ان تظهر فارس على الروم لانهم اهل اوثان فذكر ذلك المسلمون لابي بكر فذكر ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اما انهم سيظهرون فذكر ابو بكر لهم ذلك فقالوا اجعل بيننا وبينكم اجلا ان ظهروا كان لك كذا وكذا وان ظهرنا كان لنا كذا وكذا فجعل بينهم اجل خمس سنين فلم يظهروا فذكر ذلك ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الا جعلته دون العشرة فظهرت الروم بعد ذلك يوم بدر ٭

واخرج البيهقي عن ابن شهاب قال كان المشركون يجادلون المسلمين وهم بمكة يقولون الروم اهل كتاب وقد غلبتهم الفرس وانتم تزعمون انكم ستغلبون بالكتاب الذى انزل على نبيكم فسنغلبكم كما غلبت فارس الروم فانزل الله الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ٭قال ابن شهاب فاخبرني عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه لما نزلت هاتان الآيتان ناحب(١) ابو بكر بعض المشركين قبل ان يحرم القمار على شئ ان لم تغلب فارس فى سبع سنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فعلت فكل مادون العشر بضع فكان ظهور فارس على الروم في تسع سنين ثم اظهر الله الروم على فارس زمن الحديبية ففرح المسلمون بظهور اهل الكتاب واخرج البيهقي عن قتادة قال لما انزل الله هؤلاء الآيات صدق المسلمون ربهم وعرفوا ان الروم ستظهر على اهل

(١) اي شارط ١٢

فارس فاقتمروا هم و المشركون خمس قلائص واجلوا بينهم خمس سنين فولي قمار المسلمين ابو بكر وولي قمار المشركين ابي بن خلف و ذلك قبل ان ينهى عن القمار فجاء الاجل و لم تظهر الروم على فارس فسأل المشركون قمارهم فذكر ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم للنبي صلى الله عليه و سلم فقال لم يكونوا احقاء ان يؤجلوا اجلا دون عشر فان البضع ما بين الثلاث الى العشر فزايدوهم و مادوهم في الاجل ففعلوا فاظهر الله الروم على فارس عند رأس التسع من قمارهم الاول فكان ذلك مرجعهم من الحديبية ففرح المسلمون بظهور اهل الكتاب على المجوس وكان ذلك مما شد الله به الاسلام ۔

و اخرج البيهقي عن الزبير قال رأيت غلبة فارس الروم ثم غلبة الروم فارس ثم رأيت غلبة المسلمين فارس والروم و ظهورهم على الشام والعراق كل ذلك في خمس عشرة سنة ۔

﴿ باب امتحانهم اياه بالسوال ﴾

اخرج ابن اسحاق و البيهقي و ابو نعيم عن ابن عباس ان مشركي قريش بعثوا النضر بن الحارث و عقبة بن ابي معيط الى احبار يهود بالمدينة و قالوا لهما سلاهم عن محمد و صفا لهم صفته و اخبراهم بقوله فانهم اهل الكتاب الاول و عندهم ما ليس عندنا من علم الانبياء فخرجا حتى قدما المدينة فسألا احبار اليهود عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و وصفا لهم امره فقالوا اسلوه عن ثلاث فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل و ان لم يفعل فالرجل متقول ۔سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان من امرهم فانه كان لهم حديث عجيب ۔و سلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض و مغاربها و ما كان نبأه ۔و سلوه عن الروح ما هو فاقبل النضر و عقبة حتى قدما مكة على قريش فقالا يامعشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم و بين محمد ثم سألوه عما امروا به فجاءه جبرئيل بسورة اصحاب الكهف وخبر ما سألوه عنه من امر الفتية و الرجل الطواف(١) وقوله تعالى و يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي ۔

و اخرج احمد و النسائي و البيهقي و ابو نعيم عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيأ نسأل عنه هذا الرجل فقالوا اسلوه عن الروح فنزلت و يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي الآيه ۔

و اخرج ابو نعيم من طريق السدى الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال ان قريشا بعثوا رهطا الى المدينة يسألون اليهود عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و عن امره و صفته و مبعثه فاصدقوهم نعته قالوا انه يزعم انه نبي مرسل و اسمه احمد و هو يتيم فقير و بين كتفيه خاتم النبوة فسألوهم عنه ووصفوا لهم صفته فقالوا لم نجد نعته و صفته و مبعثه في التوراة و خاتم النبوة بين كتفيه فان كان كما وصفتم لنا فهو نبي مرسل و امره حق ولكن سلوه عن ثلاث خصال فانه يخبركم بخصلتين و لا يخبركم بالثالثة ان كان نبيا ذي القرنين و الروح و اصحاب الكهف فرجعوا الى مكة فسألوه فاخبرهم بخبر ذي القرنين واصحاب الكهف و قال لهم الروح من امر ربي يقول من علم ربي لا علم لي به فلما وافق قول اليهود انه لا يخبركم بالثالثة قالوا ساحران تظاهرا يعنون التوراة و الفرقان و قالوا انا بكل كافرون ۔

(١) الفتية اصحاب الكهف والرجل الطواف ذو القرنين ١٢

Marfat.com

واخرج الطبراني وابو نعيم عن محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابيه ان عبد الله بن سلام قال لاحبار اليهود اني اردت ان احدث بمسجدابينا ابراهيم عهدا فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فوافاه بمنى والناس حوله فقام مع الناس فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انت عبدالله ابن سلام قال نعم قال ادن فدنا منه فقال انشدك بالله اماتجد في التوراة رسول الله فقال له انعت لنا ربك فجاء جبرئيل فقال له قل هو الله احد الى آخر السورة فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن سلام اشهد ان لااله الاالله وانك رسول الله ثم انصرف الى المدينة وكتم اسلامه فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم المدينة قال ابن سلام وانافوق نخلة لي اجدها فالقيت نفسي فقالت لي امي لله انت لو كان موسى بن عمران ماكان لك ان تلقي نفسك من اعلى النخلة فقلت والله لاناأسر بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من موسى بن عمران اذ بعث ❁

﴿باب ماظهر عند اذى المشركين له صلى الله عليه وسلم من الآيات﴾

اخرج ابن اسحاق والبيهقي وابو نعيم عن عروة قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص ما اكثرمارأيت قريشا اصابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانت تظهره من عداوته فقال لقد رأيتهم وقداجتمع اشرافهم في الحجر يوما فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا مارأينامثل صبرناعليه سفه احلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا وصبرنا منه على امر عظيم فبينماهم في ذلك طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مربهم طائفا بالبيت فغمزوه ببعض القول فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى فلمامربهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفتها في وجهه فمضى ثم مر الثالثة فغمزوه بمثلها فوقف ثم قال اتسمعون يامعشر قريش اماوالذى نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح فاخذت القوم كلمته حتى مامنهم من رجل الا وكانما على رأسه طائر واقع حتى ان اشدهم فيه وضاءة قبل ذلك ليرفأه(١) باحسن مايجد من القول حتى انه ليقول انصرف يا ابا القاسم راشدا فما انت بجهول ❁ واخرجه ابو نعيم من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو ❁ واخرجه ايضامن وجه آخر عن عمرو بن العاص وفيه بعد قوله ماارسلت اليكم الابالذبح فقال ابو جهل يامحمد ماكنت جهولا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت منهم ❁

واخرج ابو نعيم من طريق عروة حدثني عمرو بن عثمان بن عفان عن عثمان بن عفان قال اكثر مانالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيته يومايطوف بالبيت وفي الحجر ثلاثة جلوس عقبة بن ابي معيط وابو جهل وامية ابن خلف فلماحاذاهم اسمعوه بعض مايكره فعرف ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنعوا مثل ذلك في الشوط الثاني والثالث فوقف وقال اما والله لاتنتهون حتى يحل الله عقابه عاجلا قال عثمان فوالله مامنهم رجل الاوقد اخذه افكل يرتعد ثم انصرف الى بيته وتبعناه فقال ابشروا فان الله مظهر دينه ومتم كلمته وناصر دينه ان هؤلاء الذين ترون ممن يذبح الله بايديكم عاجلا فوالله لقد رأيتهم ذبحهم الله بايدينا ❁

(١) اي ليلين الكلام ١٢

واخرج

﴿باب ماظهر عند اذى المشركين له صلى الله عليه وسلم من الآيات﴾

واخرج ابو نعيم عن جابر قال قال ابو جهل ان محمدا يزعم انكم ان لم تطيعوه كان لكم منه ذبح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا اقول ذاك وانت من ذلك الذبح فلما نظر اليه يوم بدر مقتولا قال اللهم قد انجزت لي ما وعدتني *

واخرج احمد والحاكم والبيهقي وابو نعيم من طريق ابن عباس عن فاطمة قالت اجتمع مشركوا قريش في الحجر فقالوا اذا مر محمد عليهم ضربه كل واحد منا ضربة فسمعته فدخلت على ابيها فذكرت ذلك له فقال يابنية اسكتي ثم خرج فدخل عليهم المسجد فلما رأوه قالوا هاهو ذا وخفضوا ابصارهم وسقطت اذقانهم في صدورهم وعقروا في مجالسهم فلم يرفعوا اليه بصرا ولم يقم اليه رجل منهم فاقبل حتى قام على رؤسهم فاخذ قبضة من التراب فرمى بها نحوهم ثم قال شاهت الوجوه فما اصاب رجلا منهم من ذلك الحصى حصاة الا قتل يوم بدر كافرا *

واخرج الشيخان عن خباب قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة شديدة فقلت يارسول الله الا تدعو الله لنا فقعد وهو محمر وجهه فقال ان كان من قبلكم ليمشط احدهم بامشاط الحديد ما دون عظمه من لحم او عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنين مايصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لايخاف الا الله *

واخرج البيهقي من طريق اسرائيل عن ابي اسحاق قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على ابي جهل وابي سفيان وهما جالسان فقال ابو جهل هذا نبيكم يابني عبد شمس فقال ابو سفيان وتعجب ان يكون منا نبي فقال ابو جهل عجبت ان يخرج غلام من بين شيوخ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع فاتاهم فقال اما انت يا ابا سفيان فما لله ورسوله غضبت ولكنك حميت الاصل واما انت يا ابا الحكم فوالله لتضحكن قليلا ولتبكين كثيرا قال بئس ماتعدني ابن اخي من نبوتك *

واخرج البزار عن طلحة بن عبيد الله قال كان نفر من المشركين حول الكعبة فيهم ابو جهل فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف عليهم فقال قبحت الوجوه فخرسوا فما احد منهم يتكلم بكلمة ولقد نظرت الى ابي جهل يومئذ والى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول امسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاامسك عنكم او اقتلكم فقال ابو جهل انت تقدر على ذلك فقال الله يقتلكم *

واخرج البخاري في التاريخ وابو نعيم والبيهقي عن جبير بن مطعم قال لما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم وظهر امره بمكة خرجت الى الشام فلما كنت ببصرى اتتني جماعة من النصارى فقالوا لي امن الحرم انت قلت نعم قالوا فتعرف هذا الذي تنبأ فيكم قلت نعم فاخذوا بيدي فادخلوني ديرا لهم فيه تماثيل وصور فقالوا لي انظر هل ترى صورة هذا النبي الذي بعث فيكم فنظرت فلم ار صورته قلت لا ارى صورته فادخلوني اكبر من ذلك الدير واذا فيه تماثيل وصور اكثر مما في ذلك الدير فقالوا لي انظر هل ترى صورته فنظرت فاذا انا بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصورته واذا انا بصفة ابي بكر وصورته وهو آخذ بعقب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لي هل ترى صفته قلت نعم قالوا اهو هذا واشاروا الى صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

Marfat.com

قلت اللهم نعم اشهد انه هو قالوا اتعرف هذا الذى اخذ بعقبه قلت نعم قالوا نشهد ان هذا صاحبكم وان هذا الخليفة من بعده ٭

واخرج الطبرانى وابو نعيم من وجه آخر عن جبير بن مطعم قال كنت اكره اذى قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ظننت انهم سيقتلونه خرجت حتى لحقت بدير من الديارات فذهب اهل الدير الى رأسهم فاخبروه فانطلقوا بي الى صاحبهم فذكر قصة الصور قال فلما رأيت صورته قلت ما رأيت شيئا اشبه بشيء من هذه الصورة كانه طوله وبعد ما بين منكبيه قال فتخاف ان يقتلوه قلت اظنهم قد فرغوا منه قال والله لا يقتلونه وليقتلن من يريد قتله وانه لنبي وليظهرنه الله ٭

واخرج الطبرانى من وجه ثالث عن جبير بن مطعم قال خرجت تاجرا الى الشام فلما كنت باد فى الشام لقينى رجل من اهل الكتاب قال هل عندكم رجل تنبأ قلت نعم قال هل تعرف صورته اذا رأيتها قلت نعم فادخلنى بيتا فيه صورة النبي صلى الله عليه وسلم فبينا انا كذلك اذ دخل علينا رجل منهم فقال فيم انتم فاخبرناه فذهب بنا الى منزله فساعة ما دخلت نظرت الى صورة النبى صلى الله عليه وسلم فاذا رجل آخذ بعقب النبى صلى الله عليه وسلم قلت من هذا الرجل القائم على عقبه قال انه لم يكن نبي الا كان بعده نبي الا هذا فانه لا نبي بعده وهذا الخليفة بعده واذا صفة ابي بكر رضي الله تعالى عنه ٭

﴿باب الآية في صرف شتم المشركين عنه﴾

اخرج البخاري عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون كيف يصرف الله عنى شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وانا محمد ٭

﴿باب قوله تعالى انا كفيناك المستهزئين وما ظهر فى ذلك من الآيات﴾

اخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن عباس في قوله تعالى انا كفيناك المستهزئين قال المستهزؤن الوليد بن المغيرة والاسود ابن عبد يغوث والاسود بن المطلب والحارث بن عيطل السهمى والعاص بن وائل فاتاه جبرئيل فشكاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراه الوليد فاومى جبرئيل الى اكحله قال ما صنعت قال كفيته ثم اراه الاسود بن المطلب فاومى الى عينيه فقال ما صنعت قال كفيته ثم اراه الاسود بن عبد يغوث فاومى الى رأسه فقال ما صنعت قال كفيته ثم اراه الحارث فاومى الى بطنه فقال ما صنعت قال كفيته ومر به العاص فاومى الى اخمصه فقال ما صنعت قال كفيته فاما الوليد فمر به رجل من خزاعة وهو يريش نبلاله فاصاب اكحله فقطعها واما الاسود بن المطلب فنزل تحت سمرة فجعل يقول يابنى الاتدفعون عنى فجعلوا يقولون ما نرى شيئا وهو يقول قد هلكت ها هو ذا اطعن بالشوك في عينى فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه واما الاسود بن عبد يغوث فخرج في رأسه قروح فمات منها واما الحارث فاخذه الماء الاصفر في بطنه حتى خرج من فيه فمات منها واما العاص فركب الى الطائف على حمار فربض على شبرقة(١) فدخل في اخمصه منها شوكة فقتلته ٭ له طرق عن ابن عباس وغيره اوردتها في التفسير المسند ٭

(١) الشبرقة نبات حجازي يوكل وله شوك ١٢

Marfat.com

﴿باب دعائه صلى الله عليه وسلم على ابن ابي لهب﴾

اخرج البيهقي وابو نعيم من طريق ابي نوفل بن ابي عقرب عن ابيه قال اقبل لهب بن ابي لهب يسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبك قال وكان ابو لهب يحتمل البز الى الشام ويبعث بولده مع غلمانه ووكلائه ويقول ان ابني اخاف عليه دعوة محمد فتعاهدوه فكانوا اذا نزلوا المنزل الزقوه الى الحائط وغطوا عليه الثياب والمتاع ففعلوا ذلك به زمانا فجاء سبع فتله فقتله فبلغ ذلك ابالهب فقال الم اقل لكم اني اخاف عليه دعوة محمد ٭

واخرج البيهقي عن قتادة ان عتبة بن ابي لهب تسلط على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اني اسأل الله ان يسلط عليه كلبه فخرج في نفر من قريش حتى نزلوا في مكان من الشام يقال له الزرقاء ليلا فاطاف بهم الاسد فجعل عتبة يقول ياويل امي هو والله آكلي كما دعا محمد علي قتلني محمد وهو بمكة وانا بالشام فعدا عليه الاسد من بين القوم واخذ برأسه فضغمه ضغمة فذبحه ٭

واخرج البيهقي عن عروة ان الاسد لما طاف بهم تلك الليلة انصرف عنهم فقاموا وجعلوا عتبة في وسطهم فاقبل الاسد يتخطاهم حتى اخذ برأس عتبة ففدغه ٭

واخرج ابو نعيم وابن عساكر من طريق عروة عن هبار بن الاسود قال كان ابو لهب وابنه عتبة قد تجهزا الى الشام وتجهزت معهما فقال ابن ابي لهب والله لانطلقن الى محمد فلاوذينه في ربه فانطلق حتى اتى محمدا صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هو يكفر بالذي دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ابعث عليه كلبا من كلابك ثم انصرف فقال له ابوه اي بني ماقلت له وماقال لك فاخبره قال اي بني والله ما آمن عليك دعوة محمد فسرنا حتى نزلنا السراة وهي مأسدة فقال لنا ابو لهب انكم قد عرفتم سني وحقي وان محمدا قد دعا على ابني دعوة والله ما آمنها عليه فاجمعوا متاعكم الى هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليه ثم افرشوا حوله ففعلنا وبات هو فوق المتاع ونحن حوله فجاء الاسد فشم وجوهنا فلما لم يجد ما يريد تقبض ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فشم وجهه ثم هزمه هزمة ففضخ رأسه وانطلق فقال ابو لهب قد والله عرفت ما كان لينفلت من دعوة محمد ٭

واخرجه ابن اسحاق وابو نعيم من طرق اخرى مرسلة عن محمد بن كعب القرظي وغيره وزاد ان حسان ابن ثابت قال في ذلك ٭

سائل بني الاشقر ان جئتهم ٭ ما كان ابناء ابي واسع

لا وسع الله له قبره ٭ بل ضيق الله على القاطع

رحم نبي جده ثابت ٭ يدعو الى نوره ساطع

اسبل بالحجر لتكذيبه ٭ دون قريش نهزة القادع

فاستوجب الدعوة منه بما ٭ بين للناظر والسامع

Marfat.com

ان سلط الله بها كلبه * يمشي الهوينا مشية الخادع
حتى اتاه وسط اصحابه * وقد علتهم سنة الهاجع
فالتقم الرأس بيافوخه * والنحر منه فغرة الجائع

واخرج ابو نعيم عن طاووس قال لما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والنجم اذا هوى قال عتبة بن ابي لهب كفرت برب النجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلط الله عليك كلبا من كلابه فخرج مع اصحاب له الى الشام فزار الاسد فجعلت فرايصه ترعد فقالوا له من اي شيء ترعد فوالله مانحن وانت الاسواء قال ان محمدا دعا علي ولا والله ماأظلت هذه السماء على ذي لهجة اصدق من محمد ثم وضعوا العشاء فلم يدخل يده فيه ثم جاء النوم فحاطوا انفسهم بمتاعهم ووسطوه بينهم وناموا فجاء الاسد يهمس يستنشق رؤسهم رجلا رجلا حتى انتهى اليه فضغمه ضغمة ففزع وهو بآخر رمق وهو يقول الم اقل لكم ان محمدا اصدق الناس ومات *

واخرج ابو نعيم عن ابي الضحى قال قال ابن ابي لهب هو يكفر بالذي قال والنجم اذا هوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم عسى ان يرسل عليه كلبا من كلابه فبلغ ذلك اباه فاوصى اصحابه اذا نزلتم منزلا فاجعلوه وسطكم ففعلوا حتى اذا كانت ليلة بعث الله عليه سبعا فقتله *

﴿ باب دعائه صلى الله عليه وسلم على قريش بالسنة ﴾

اخرج الشيخان عن ابن مسعود ان قريشا لما استعصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابطأوا عن الاسلام قال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة حصت كل شيء(١) حتى اكلوا الجيف والميتة حتى ان احدهم كان يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع ثم دعوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم انا لو كشفنا العذاب عنهم عادوا فكشف عنهم فعادوا فانتقم منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى يوم تاتى السماء بدخان مبين الى قوله يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون *

واخرج البيهقي عن ابن مسعود قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس ادبارا قال اللهم سبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة حتى اكلوا الميتة والجلود والعظام فجاءه ابو سفيان وناس من اهل مكة فقالوا يا محمد انك تزعم انك بعثت رحمة وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقوا الغيث فاطبقت عليهم سبعا فشكا الناس كثرة المطر فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانحدرت السحابة عن رأسه فسقى الناس حولهم قال لقد مضت آية الدخان وهو الجوع الذي اصابهم وآية الروم والبطشة الكبرى وانشقاق القمر *

واخرج الشيخان عن ابن مسعود قال خمس قد مضين اللزام والروم والدخان والبطشة والقمر * قال البيهقي المراد بذلك ان هذه الآيات قد وجدن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبر بهن قبل وجودهن *

واخرج النسائي والحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال جاء ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انشدك الله والرحم قد اكلنا العلهز الوبر والدم فانزل الله تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون

﴿ باب دعائه صلى الله عليه وسلم على قريش بالسنة ﴾

(١) حصت كل شي اي اذهبته ١٢ مجمع البحار

Marfat.com

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرج عنهم ﴿ قال البيهقي قد روي في قصة ابي سفيان مادل على ان ذلك كان بعد الهجرة ولعله كان مرتين ﴿

﴿ باب التي عميت من المسلمات ورد عليها بصرها ﴾

اخرج البيهقي عن عروة ان ابابكر اعتق ممن كان يعذب في الله سبعة منهم الزنيرة فذهب بصرها وكانت ممن يعذب في الله فتابى الا الاسلام فقال المشركون مااصاب بصرها الااللات والعزى فقالت كلا والله ماهو كذلك فرد الله عليها بصرها ﴿

﴿ باب ماوقع في هجرة الحبشة من الآيات ﴾

اخرج البيهقي عن موسى بن عقبة قال خرج جعفر بن ابي طالب في رهط من المسلمين فرارا بدينهم ان يفتنوا عنه الى ارض الحبشة وبعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بن المغيرة وامروهما ان يسرعا السير ففعلا واهدوا للنجاشي فرسا وجبة ديباج واهدوا لعظماء الحبشة هدايا فلما قدما على النجاشي قبل هداياهم واجلس عمرو بن العاص على سريره فقال عمرو بن العاص ان بارضك رجالا مناسفهاء ليسوا على دينكم ولا على ديننا فادفعهم الينا فقالت عظماء الحبشة للنجاشي اجل فادفعهم اليهم فقال النجاشي لا والله لا ادفعهم اليهم حتى اكلمهم واعلم على اي شيء هم فقال عمرو بن العاص هم اصحاب الرجل الذي خرج فينا وسنخبرك بماتعرف من سفههم وخلافهم الحق انهم لايشهدون ان عيسى ابن الله ولا يسجدون لك اذا دخلوا عليك كما يفعل من اتاك في سلطانك فارسل النجاشي الى جعفر واصحابه وقد اجلس النجاشي عمرو بن العاص على سريره فلم يسجد له جعفر ولا اصحابه وحيوه بالسلام فقال عمرو وعمارة الم نخبرك خبر القوم فقال النجاشي الاتحدثوني ايها الرهط مالكم لاتحيوني كما يحييني من اتاني من قومكم واخبروني ماذا تقولون في عيسى بن مريم وما دينكم انصارى انتم قالوا لا قال فيهود انتم قالوا لا قال فعلى دين قومكم قالوا لا قال فما دينكم قالوا الاسلام قال وما الاسلام قالوا نعبد الله وحده لا شريك له ولا نشرك به شيئا قال من جاءكم بهذا قالوا جاءنا به رجل من انفسنا قد عرفنا وجهه ونسبه قد بعثه الله الينا كما بعث الرسل الى من قبلنا فامرنا بالبر للوالدين والصدق والوفاء واداء الامانة ونهانا ان نعبد الاوثان وامرنا ان نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا فصدقناه وعرفنا كلام الله وعلمنا ان الذي جاء به من عند الله فلما فعلنا ذلك عادانا قومنا وعادوا النبي الصادق وكذبوه وارادوا قتله وارادونا على عبادة الاوثان ففررنا اليك بديننا ودمائنا من قومنا فقال النجاشي والله ان خرج هذا الامر الا من المشكاة التي خرج منها امر موسى عليه السلام قال جعفر واما التحية فان رسولنا اخبرنا ان تحية اهل الجنة السلام فامرنا بذلك فحييناك بالذي يحيي به بعضنا بعضا واما عيسى فهو عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وابن العذراء البتول فخفض النجاشي يده الى الارض واخذ منها عودا وقال والله ما زاد ابن مريم على هذا وزن هذا العود فقال عظماء الحبشة والله لئن سمعت هذا الحبشة لتخلعنك فقال النجاشي والله لااقول في عيسى غير هذا ابدا ثم قال ارجعوا الى هذا هديته يريد عمرو بن العاص والله لو رشوني في هذا دبر ذهب

﴿ باب التي عميت من المسلمات ثم ورد عليها بصرها ﴾
﴿ باب ماوقع في هجرة الحبشة من الآيات ﴾

Marfat.com

والدبر في لسان الحبشة الجبل * ما قبلته وقال لجعفر واصحابه امكثوا فانتم سيوم والسيوم الآمنون وامر لهم بما يصلحهم من الرزق وقال من نظر الى هؤلاء الرهط نظرة تؤذيهم فقد عرم اى فقد عصاني وكان الله قد القى العداوة بين عمرو بن العاص وعمارة في مسيرهما قبل ان يقدما الى النجاشي ثم اصطلحا حين قدما على النجاشي ليدركا حاجتهما التي خرجا اليها من طلب المسلمين فلما اخطأهما ذلك رجعا الى شر ما كانا عليه من العداوة فمكر عمرو بعمارة فقال يا عمارة انك رجل جميل فاذهب الى امرأة النجاشي فتحدث عندها اذا خرج زوجها فان ذلك عون لنا في حاجتنا فراسلها عمارة حتى دخل عليها فلما دخل عليها انطلق عمرو الى النجاشي فقال له ان صاحبي هذا صاحب نساء وانه يريد اهلك فاعلم علم ذلك فبعث النجاشي فاذا عمارة عند امرأته فامر به فنفخ في احليله ثم القي في جزيرة من البحر فجن واستوحش مع الوحش ورجع عمرو الى مكة قد اهلك الله صاحبه وخيب مسيره ومنعه حاجته * وورد نحو ذلك من طرق موصولة عن ابن مسعود وابي موسى وام سلمة *

﴿باب ما وقع في قصة الصحيفة من الآيات﴾

اخرج البيهقي وابو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن الزهري قال ان المشركين اشتدوا على المسلمين كاشد ما كانوا حتى بلغ المسلمين الجهد واشتد عليهم البلاء حين هاجر المسلمون الى النجاشي وبلغهم اكرامه اياهم واجتمعت قريش ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم علانية فلما رأى ابو طالب عمل القوم جمع بني عبد المطلب وامرهم ان يدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم ويمنعوه ممن اراد واقتله فاجتمعوا على ذلك مسلمهم وكافرهم فلما عرفت قريش ان القوم قد منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا فاجمعوا امرهم ان لا يجالسوهم ولا يبايعوهم ولا يدخلوا بيوتهم حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا في مكرهم صحيفة وعهودا ومواثيق لا يقبلوا من بني هاشم ابدا صلحا حتى يسلموه للقتل فلبث بنو هاشم في شعبهم ثلاث سنين واشتد عليهم البلاء والجهد وقطعوا عنهم الاسواق فلا يتركون طعاما يقدم مكة ولا بيعا الا بادروهم اليه فاشتروه فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم رجال من بني عبد مناف ومن بني قصي ورجال سواهم من قريش قد ولدتهم نساء من بني هاشم ورأوا انهم قد قطعوا الرحم واستخفوا بالحق واجمع امرهم من ليلتهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة منه وبعث الله على صحيفتهم الارضة فلحست كل ما كان فيها من عهد وميثاق وكانت معلقة في سقف البيت فلم تترك اسماً لله فيها الا لحسته وبقي ما كان فيها من شرك او ظلم او قطيعة رحم واطلع الله رسوله على الذي صنع بصحيفتهم فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب فقال ابو طالب لا والثواقب ما كذبني فانطلق يمشي بعصابة من بني عبد المطلب حتى اتى المسجد وهو حافل من قريش فلما رأوهم عامدين بجماعتهم انكروا ذلك وظنوا انهم قد خرجوا من شدة البلاء فاتوا ليعطوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم ابو طالب فقال قد حدثت امور بينكم لم نذكرها لكم فأتوا بصحيفتكم التي تعاهدتم عليها فلعله ان يكون بيننا وبينكم صلح وانما قال ذلك خشية ان ينظروا في الصحيفة قبل ان يأتوا بها فاتوا بصحيفتهم معجبين بها لا يشكون ان رسول الله صلى الله

Marfat.com

عليه وسلم مد قوعا اليهم فوضعوها بينهم فقال ابوطالب انما اتيتكم لا عطيكم امرا لكم فيه نصف ان ابن اخي قد اخبرني و لم يكذبني ان الله برئ من هذه الصحيفة التي في ايديكم و محا كل اسم هو له فيها و ترك فيها غدركم و قطيعتكم ايانا و تظاهركم علينا بالظلم فان كان الحديث الذي قال ابن اخي كما قال فافيقوا فوالله لا يسلم ابدا حتى نموت من عند آخرنا و ان كان الذي قال باطلا رفعناه اليكم فقتلتم او استحييتم قالوا قد رضينا بالذي تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوا الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قد اخبر خبرها فلما رأتها قريش كالذي قال قالوا والله ان كان هذا قط الا سحر من صاحبكم فقال اولئك النفر من بني عبد المطلب ان الاولى بالكذب و السحر غيرنا فانا نعلم ان الذي اجتمعتم عليه من قطيعتنا اقرب الى الجبت و السحر و لولا انكم اجتمعتم على السحر لم تفسد صحيفتكم و هي في ايديكم طمس الله ما كان فيها من اسم له و ما كان من بغي تركه افنحن السحرة ام انتم فقال عند ذلك النفر من بني عبد مناف و بني قصي نحن برآء من هذه الصحيفة و خرج النبي صلى الله عليه وسلم و رهطه فعاشوا(١) وخالطوا الناس * و قال ابن سعد انا محمد بن عمر حدثني الحكم بن القاسم عن زكريا بن عمرو عن شيخ من قريش ان قريشا لما كتبت الصحيفة و مضت ثلاث سنين اطلع الله نبيه على امر صحيفتهم وان الارضة قد اكلت ما كان فيها من جور و ظلم و بقي ما كان فيها من ذكر الله فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب فقال و الله ما كذبني ابن اخي قط ثم خرج الى قريش فاخبرهم فجئ بالصحيفة فوجدت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقط في ايدي القوم و نكسوا على رؤسهم فقال ابو طالب يامعشر قريش علام نحصر و نحبس و قد بان الامر و تبين انكم اولى بالظلم و القطيعة و الاساءة *

واخرج ابن سعد عن ابن عباس وعاصم بن عمر بن قتادة وابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعثمان بن ابي سليمان ابن جبير بن مطعم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما بلغ قريشا فعل النجاشي بجعفر و اصحابه و اكرامه اياهم كبر ذلك عليهم و كتبوا كتابا على بني هاشم ان لا ينكحوهم و لا يبايعوهم و لا يخالطوهم و كان الذي كتب الصحيفة منصور ابن عكرمة العبدري فشلت يده و علقوا الصحيفة في جوف الكعبة و حصروا بني هاشم في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من حين تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم و قطعوا عنهم الميرة و المادة(٢) فكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغهم الجهد فقال من ساءه ذلك من قريش انظروا ماذا اصاب منصور بن عكرمة فاقاموا في الشعب ثلاث سنين ثم اطلع الله رسوله على امر صحيفتهم و ان الارضة قد اكلت ما فيها من جور و ظلم وبقي ما كان فيها من ذكر الله *

و اخرج ابن سعد عن عكرمة و محمد بن علي قالا ارسل الله على الصحيفة دابة فاكلت كل شئ فيها الا اسم الله * وفي لفظ الا باسمك اللهم *

و اخرج ابن عساكر عن الزبير بن بكار قال قال ابو طالب في قصة الصحيفة *

الم ياتكم ان الصحيفة مزقت * وان كل ما لم يرضه الله يفسد * في ابيات أخر

(١) هكذا في النسخ والظاهر فعاشروا ١٢ (٢) هكذا في النسخ ولعله المادة كما في بعض النسخ ١٢

Marfat.com

و اخرج ابو نعيم عن عثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم قال كان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة العبدري فشلت يده حتى يبست فما كان ينتفع بها فكانت قريش تقول بينها ان الذي صنعنا الى بني هاشم لظلم انظروا ما اصاب منصور بن عكرمة ٭

﴿باب خصوصيته صلى الله عليه وسلم بالاسراء ومارأى من آيات ربه الكبرى﴾

قال الله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير ٭ اعلم ان الاسراء ورد مطولا ومختصرا من حديث انس و ابي بن كعب و بريدة و جابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان و سمرة بن جندب وسهل بن سعد وشداد بن اوس وصهيب وابن عباس و ابن عمر وابن عمرو وابن مسعود و عبد الله بن اسعد بن زرارة و عبد الرحمن بن قرط و علي بن ابي طالب و عمر بن الخطاب و مالك بن صعصعة و ابي امامة و ابي ايوب الانصاري و ابي حبة و ابي الحمراء و ابي ذر و ابي سعيد الخدرى و ابي سفيان بن حرب و ابي ليلى الانصاري و ابي هريرة وعائشة و اسماء بنتي ابي بكر و ام هاني و ام سلمة رضي الله عنهم و ها انا اسوق احاديثهم على الترتيب المذكور ٭

﴿حديث انس رضى الله عنه﴾

اخرج مسلم من طريق ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق و هو دابة ابيض طويل فوق الحمار دون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التى تربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت ركعتين ثم خرجت فجاء جبرئيل باناء من خمر و اناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبرئيل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء الدنيا فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل و قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم فرحب بي و دعا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل و قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابنى الخالة عيسى بن مريم و يحيى بن زكريا فرحبا بي و دعوا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل و قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف و اذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي و دعا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبرئيل قيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل و قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي و دعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبرئيل قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل و قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون فرحب بي و دعا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبرئيل قيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل و قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بي و دعا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبرئيل قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل و قد بعث اليه قال قد بعث اليه

﴿باب خصوصيته بالاسراء و مارأى من الآيات ربه الكبرى﴾

﴿حديث انس رضى الله عنه﴾

Marfat.com

ففتح لنا فاذا انا بابراهيم مسند ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لايعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ماغشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلوة في كل يوم وليلة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال لي ما فرض ربك عليك وعلى امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم فرجعت الى ربي فقلت يارب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا قال ان امتك لايطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى حتى قال يامحمد انهن خمس صلوات لكل يوم وليلة فكل صلاة(۱) عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم منهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب له شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه *

واخرج البخاري وابن جرير من طريق شريك بن عبد الله بن ابي نمر عن انس قال ليلة اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم وقال احدهم خذوا خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى فيما يرى قلبه وتنام عيناه ولاينام قلبه وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبرئيل فشق جبرئيل ما بين نحره الى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى انقى جوفه ثم اتى بطست من ذهب محشو ايمانا وحكمة فحشى به صدره ولغاديده يعني عروق حلقه ثم اطبقه ثم عرج به الى السماء الدنيا فضرب بابا من ابوابها فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا به واهلا ووجد في السماء الدنيا آدم فقال له جبرئيل هذا ابوك آدم فسلم عليه ورد عليه آدم وقال مرحبا واهلا يابني نعم الابن انت فاذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال ما هذان النهران ياجبرئيل قال هذان النيل والفرات عنصرهما ثم مضى به في السماء فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب بيده فاذا هو مسك اذفر فقال ما هذا يا جبرئيل قال هذا الكوثر الذي خبألك ربك ثم عرج به الى السماء الثانية فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا واهلا ثم عرج به الى السماء الثالثة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها انبياء قد سماهم ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله حتى جاء سدرة المنتهى ثم ذكر نحو ما تقدم في فرض الصلوات *

واخرج النسائي من طريق يزيد بن مالك عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بدابة فوق الحمار

(۱) لكل صلوة ای اصلها و منبعها ۱۲

Marfat.com

ودون البغل خطوها عند منتهى طرفها فركبت ومعي جبرئيل فسرت فقال انزل فصل ففعلت فقال اتدري اين صليت صليت بطيبة واليها المهاجر ثم قال انزل فصل ففعلت فقال اتدرى اين صليت صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم قال انزل فصل ففعلت فقال اتدرى اين صليت صليت بيت لحم حيث ولد عيسى ثم دخلت بيت المقدس فجمع لى الانبياء فقدمنى جبرئيل حتى اممتهم ثم صعد بي الى السماء الدنيا فاذا فيها آدم ثم صعد بى الى السماء الثانية فاذا فيها ابنا الخالة عيسى ويحيى ثم صعد بى الى السماء الثالثة فاذا فيها يوسف ثم صعد بي الى السماء الرابعة فاذا فيها هارون ثم صعد بي الى السماء الخامسة فاذا فيها ادريس ثم صعد بي الى السماء السادسة فاذا فيها موسى ثم صعد بي الى السماء السابعة فاذا فيها ابراهيم عليه السلام ثم صعد بي فوق سبع سموات واتيت سدرة المنتهى فغشيتنى ضبابة فخررت ساجدا فقيل لى اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلوة فقم بها انت وامتك فرجعت الى موسى عليه السلام فقال ما فرض ربك عليك وعلى امتك قلت خمسين صلاة قال انك لاتستطيع ان تقوم بها انت ولا امتك فانه فرض على بني اسرائيل صلاتين فما قاموا بهما فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فرجعت فخفف عنى عشرا ثم عشرا حتى قال هن خمس بخمسين فعرفت انها من الله تبارك وتعالى صرى اى حتم فلم ارجع ●

واخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن يزيد بن ابي مالك عن انس قال لما كان ليلة اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبرئيل عليه السلام بدابة فوق الحمار ودون البغل حمله جبرئيل عليها ينتهي خفها حيث ينتهي طرفها فلما بلغ بيت المقدس اتى الى الحجر الذى ثمة فغمزه جبرئيل عليه السلام باصبعه فثقبه ثم ربطها ثم صعدا فلما استويا في صرحة المسجد قال جبرئيل عليه السلام يا محمد هل سألت ربك ان يريك الحور العين قال نعم قال فانطلق الى اولائك النسوة فسلم عليهن وهن جلوس عن يسار الصخرة فاتيتهن فسلمت عليهن فرددن علي السلام فقلت من انتن فقلن خيرات حسان نساء قوم ابرار نقوا فلم يدرنوا واقاموا فلم يظعنوا واخلدوا فلم يموتوا ثم انصرفت فلم البث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم اذن مؤذن واقيمت الصلاة فقمنا صفوفا ننتظر من يؤمنا فاخذ بيدي جبرئيل فقدمنى فصليت بهم فلما انصرفت قال جبرئيل عليه السلام يا محمد اتدري من صلى خلفك قلت لا قال صلى خلفك كل نبي بعثه الله تعالى ثم اخذ بيدي فصعد بي الى السماء فلما انتهينا الى الباب استفتح قالوا من انت قال جبرئيل قالوا ومن معك قال محمد قالوا وقد بعث اليه قال نعم ففتحوا له وقالوا مرحبا بك وبمن معك فلما استوى على ظهرها اذا فيها آدم عليه السلام فقال لى جبرئيل الاتسلم على ابيك آدم قلت بلى فاتيته فسلمت عليه فرد علي وقال مرحبا بابنى والنبي الصالح ثم عرج بى الى السماء الثانية فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها عيسى ويحيى ثم عرج بي الى السماء الثالثة فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها يوسف ثم عرج بي الى السماء الرابعة فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها ادريس ثم عرج بي الى السماء الخامسة فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها هارون ثم عرج بي الى السماء السادسة فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها موسى

ثم عرج

Marfat.com

ثم عرج بي الى السماء السابعة فاستفتح فقالوا مثل ذلك فاذا فيها ابراهيم ثم انطلق بي على ظهر السماء السابعة حتى انتهى الى نهر عليه خيام الياقوت واللؤلؤ والزبرجد وعليه طير خضر انعم طير رأيت فقلت يا جبرئيل ان هذا الطير لناعم قال يا محمد آكله انعم منه ثم قال اتدري اي نهر هذا قلت لا قال الكوثر الذي اعطاك الله اياه فاذا فيه آنية الذهب والفضة يجرى على رضراض(١) من الياقوت والزمرد ماؤه اشد بياضا من اللبن فاخذت من آنيته فاغترفت من ذلك الماء فشربت فاذا هو احلى من العسل واشد رائحة من المسك ثم انطلق بي حتى انتهى الى الشجرة فغشيتني سحابة فيها من كل لون فرفضني جبرئيل وخررت ساجد الله فقال الله لي يا محمد اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك ثم انجلت عني السحابة واخذ بيدى جبرئيل فانصرفت سريعا فاتيت على ابراهيم فلم يقل لي شيئا ثم اتيت على موسى فقال ما صنعت يا محمد قلت فرض ربي علي وعلى امتي خمسين صلاة قال فلن تستطيعها انت ولا امتك فارجع الى ربك فأساله ان يخفف عنك فرجعت سريعا حتى انتهيت الى الشجرة فغشيتني السحابة وخررت ساجدا وقلت رب خفف عنا قال فقد وضعت عنكم عشرا ثم انجلت عني السحابة ورجعت الى موسى فقلت وضع عني عشرا قال ارجع الى ربك فاسأله ان يخفف عنكم فذكر الحديث الى ان قال هن خمس بخمسين ثم انحدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبرئيل مالى لم آت اهل سماء الا رحبوا بي وضحكوا الي غير رجل واحد فسلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي ولم يضحك الي قال ذاك مالك خازن جهنم لم يضحك منذ خلقت ولو ضحك الى احد ضحك اليك قال ثم ركبت منصرفا فبينا هو في بعض طريقه مر بعير لقريش تحمل طعاما منها جمل عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذى العير نفرت منه واستدارت وصرع ذلك البعير وانكسر ثم انه مضى فاصبح فاخبر عما كان فلما سمع المشركون قوله اتوا ابابكر فقالوا يا ابابكر هل لك في صاحبك يخبر انه اتى في ليلته هذه مسيرة شهر ثم رجع في ليلته فقال ابوبكر ان كان قاله فقد صدق وانا لنصدقه فيما هو ابعد من هذا نصدقه على خبر السماء فقال المشركون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما علامة ما تقول قال مررت بعير لقريش وهي في مكان كذا وكذا فنفرت الابل منا واستدارت وفيها بعير عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فصرع فانكسر فلما قدمت العير سألوهم فاخبروهم الخبر على مثل ما حدثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك سمى ابوبكر الصديق وسألوه هل كان فيمن حضر معك موسى وعيسى قال نعم قالوا فصفهما قال اما موسى فرجل آدم كانه من رجال ازدعمان واما عيسى فرجل ربعة سبط يعلوه حمرة كانما يتحادر من لحيته الجمان۔

واخرج ابن جرير وابن مردويه في تفسيريهما والبيهقي من طريق عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن انس قال لما جاء جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق فكانها صرت اذنيها فقال جبرئيل مه يا براق فوالله ما ركبك مثله وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو بعجوز على جانب الطريق فقال ما هذه يا جبرئيل قال سر يا محمد فسار ما شاء الله ان يسير فاذا شيء يدعوه متنحيا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال له جبرئيل سر يا محمد

(١) الرضراض الحصى الصغار ١٢ ۔ ٭ ابالمرجان ۔ ٭ عمان

فسار ما شاء الله ان يسير فلقيه خلق من خلق الله فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر فقال له جبريل اردد السلام فرد السلام ثم لقيه الثانية فقال له مثل ذلك ثم الثالثة كذلك حتى انتهى الى بيت المقدس عليه الماء والخمر واللبن فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن فقال له جبرئيل اصبت الفطرة ولو شربت الماء لغرقت امتك ولو شربت الخمر لغويت امتك ثم بعث له آدم فمن دونه من الانبياء فامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ثم قال له جبرئيل اما العجوز التي رأيت على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا الا ما بقي من عمر تلك العجوز واما الذي اراد ان تميل اليه فذاك عدو الله ابليس اراد ان تميل اليه واما الذين سلموا عليك فابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام *

واخرج احمد وعبد بن حميد وابن جرير والترمذي والبيهقي وابن مردويه وابو نعيم من طريق قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اسري به مسرجا ملجما ليركبه فاستصعب عليه فقال له جبرئيل ابمحمد تفعل هذا فوالله ما ركبك خلق قط اكرم على الله منه قال فارفض عرقا *

واخرج احمد وابو داود من طريق عبد الرحمن بن جبير عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم *

واخرج مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي على موسى عليه السلام قائما يصلي في قبره *

واخرج ابو يعلى والبيهقي عن انس قال حدثني بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مر على موسى وهو يصلي في قبره قال وذكر لي انه حمل على البراق قال فاوثقت الفرس او قال الدابة بالحلقة فقال ابو بكر صفها لي يا رسول الله فقال هي كذه وذه قال وكان ابو بكر قد رآها *

واخرج ابن مردويه من طريق قتادة وسليمان التيمي وثمامة وعلي بن زيد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي مررت بناس تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت عادت فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء خطباء امتك يقولون ما لا يفعلون *

واخرج ابن مردويه من طريق قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم فرضت عليه الصلاة ليلة اسري به *

واخرج ابن ماجة والحكيم الترمذي في (نوادر الاصول) وابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق يزيد بن ابي مالك عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر فقلت لجبرئيل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة *

واخرج ابن مردويه من طريق محمد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهى الى سدرة المنتهى رأى فراشا من ذهب يلوذ بها *

Marfat.com

واخرج ابن مردويه من طريق ابي هاشم عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسري به ريحه ريح عروس واطيب من ريح عروس ٭

واخرج البزار من طريق قتادة عن انس ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه عز وجل ٭

واخرج ابن سعد وسعيد بن منصور في سننه والبزار والبيهقي وابن مردويه وابن عساكر من طريق الحارث ابن عبيد عن ابي عمران الجوني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم اذ جاء جبرئيل فوكز بين كتفي فقمت الى شجرة فيها كوكري الطائر فقعد في احدهما وقعدت في الآخر فسمت وارتفعت حتى سدت الخافقين وانا اقلب طرفي ولو شئت ان امس السماء لمسست فالتفت الى جبرئيل كانه حلس لاطي فعرفت فضل علمه بالله وفتح لي باب من ابواب السماء فرأيت النور الاعظم واذا دون الحجاب رفرف الدر والياقوت واوحى الي ماشاء الله ان يوحى ٭ قال البيهقي هكذا رواه الحارث بن عبيد ٭ ورواه حماد بن سلمة عن ابي عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطارد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في ملأ من اصحابه فجاء جبرئيل فنكت في ظهره فذهب به الى الشجرة وفيها مثل وكري الطائر (١) فقعدت في احدهما وقعد جبرئيل في الآخر فنشأت بنا حتى بلغت الافق فلو بسطت يدي الى السماء لنلتها فدلي بسبب وهبط النور فوقع جبرئيل مغشيا عليه كانه حلس فعرفت فضل خشيته على خشيتي فاوحي الي نبيا ملكا او نبيا عبدا والى الجنة ما انت فاومى الي جبرئيل وهو مضطجع ان تواضع قلت لا بل نبيا عبدا قال الحافظ عماد الدين ابن كثير هذه واقعة اخرى غير قصة الاسراء ٭

﴿ حديث ابي بن كعب ﴾ ستأتي الاشارة اليه عقب حديث ابي ذر ٭

اخرج ابن مردويه من طريق عبيد بن عمير عن ابي (٢) بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسرى بي رأيت الجنة من درة بيضاء قلت يا جبرئيل انهم يسألوني عن الجنة قال فاخبرهم ان ارضها قيعان وترابها المسك ٭

واخرج ابن مردويه من طريق قتادة عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسرى بي وجدت ريحا طيبة فقلت يا جبرئيل ماهذه قال هذه الماشطة وزوجها وابنها بينا هي تمشط ابنة فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت تعس فرعون فاخبرت اباها فقتلها ٭

﴿ حديث بريدة ﴾

اخرج الترمذي والحاكم وصححه وابو نعيم وابن مردويه والبزار عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة اسرى بي فاتى جبرئيل الصخرة التي ببيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها وشد بها البراق ٭

﴿ حديث جابر ﴾

اخرج الشيخان عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كذبتني قريش حين اسري بي الى بيت

(١) هكذا في النسخ ولعل في العبارة بعض الاختصار او الاسقاط ١٢ (٢) قال الحافظ في اطراف المسند انه وقع فيه تحريف وكان في الاصل عن ابي ذر فسقط من النسخة لفظ ذر فظن انه ابي فادرج في مسند ابي بن كعب غلطا ٭ قلت ٭ نبه الدارقطني في العلل الوهم فيه من ابي ضمرة انس بن عياض ١٢

﴿ حديث ابي بن كعب ﴾
﴿ حديث بريدة ﴾
﴿ حديث جابر ﴾

Marfat.com

المقدس قمت فى الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته و انا انظر اليه ٭

و اخرج ابن مردويه و الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسرى بي على الملاء الاعلى فاذا جبرئيل كالحلس البالى من خشية الله ٭

﴿ حديث حذيفة بن اليمان ﴾

اخرج احمد و ابن ابي شيبة و الترمذى و الحاكم و صححاه و النسائى و ابن جرير و ابن مردويه و البيهقى عن حذيفة انه حدث عن ليلة اسرى بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال مازايل البراق^ حتى فتحت له ابواب السموات فرأى الجنة و النار و وعد الآخرة اجمع ثم عاد٭ و لفظ ابن مردويه فارى مافي السموات و ارى مافي الارض قيل له اى دابة البراق قال دابة طويل ابيض خطوه مد البصر ٭

﴿ حديث سمرة ﴾

اخرج ابن مردويه عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي رجلا يسبح في نهر يلقم الحجارة فسألت من هذا فقيل لى هذا آكل الربا ٭

﴿ حديث سهل بن سعد ﴾

اخرج ابن عساكر عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى بي جبرئيل سمعت تسبيحا في السموات العلى فرجف فوادى فقال جبرئيل تقدم يا محمد و لا تخف فان اسمك مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ٭

﴿ حديث شداد بن اوس ﴾

اخرج ابن ابي حاتم و البيهقي و صححه و البزار و الطبراني و ابن مردويه عن شداد بن اوس قال قلنا يا رسول الله كيف اسري بك قال صليت لاصحابي العتمة بمكة معتما فاتاني جبرئيل بدابة بيضاء فوق الحمار و دون البغل فقال اركب فاستصعب علي فرأزها(١) باذنها ثم حملني عليها فانطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها حتى بلغنا ارضا ذات نخل فانزلني فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدرى اين صليت قلت لا قال صليت بيثرب صليت بطيبة فانطلقت تهوى بنا ثم بلغنا ارضا فقال انزل فنزلت ثم قال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدرى اين صليت قلت لا قال صليت عند شجرة موسى ثم بلغنا ارضا بدت لنا قصور قال انزل فنزلت فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدري اين صليت قلت لا قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها الثانى(٠) فاتى قبلة المسجد فربط فيه دابته و دخلنا المسجد من باب فيه تميل الشمس و القمر فصليت من المسجد حيث شاء الله و اخذني من العطش اشد ما اخذنى قط فاتيت باناءين في احدهما لبن و في الآخر عسل ارسل الي بهما جميعا فعدلت بينهما ثم هدانى الله فاخذت اللبن فشربت حتى قرعت به جبيني و بين يدي شيخ متكئ على منبر له فقال اخذ صاحبك الفطرة انه ليهدي ثم انطلق بي حتى اتينا الوادي الذي فيه المدينة فاذا جهنم تنكشف على مثل الزرابي

^ما زال على البراق — في نسخة (١) اي اختبرها ١٢ نهايه ٠ اليماني قلت

قلت يارسول الله كيف وجدتها قال مثل الحمة السخنة ثم انصرف بي فمررنا بعير لقريش بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرالهم قد جمعه فلان فسلمت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكة فاتاني ابوبكر فقال يا رسول الله اين كنت الليلة فقد التمستك في مظانك فقال علمت اني اتيت بيت المقدس الليلة فقال يارسول الله انه مسيرة شهر فصفه لي قال ففتح لي صراط كاني انظر اليه لا يسألني عن شئ الا انبأته عنه قال ابوبكر اشهد انك رسول الله فقال المشركون انظروا الى ابن ابي كبشة يزعم انه اتى بيت المقدس الليلة فقال ان من آية ما اقول لكم اني مررت بعير لكم بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرالهم فجمعه فلان وان مسيرهم ينزلون بكذا وكذا ويأتونكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل آدم عليه مسح اسود وغرارتان سوداوان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينتظرون حتى كان قريبا من نصف النهار اقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ‌٭

﴿حديث صهيب﴾

﴿حديث صهيب﴾

اخرج الطبراني وابن مردويه عن صهيب بن سنان قال لما عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الماء ثم الخمر ثم اللبن اخذ اللبن فقال له جبرئيل اصبت اخذت الفطرة وبه غذيت كل دابة ولو اخذت الخمر غويت وغوت امتك وكنت من اهل هذه واشار الى الوادي الذي فيه جهنم فنظر اليه فاذا هو نار تلتهب ٭

﴿حديث ابن عباس﴾

﴿حديث ابن عباس﴾

اخرج احمد وابونعيم وابن مردويه بسند صحيح من طريق قابوس عن ابيه عن ابن عباس قال ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم دخل الجنة فسمع في جانبها وجسا(١) فقال ياجبرئيل ماهذا قال هذا بلال المؤذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين جاء الى الناس قد افلح بلال رأيت له كذا وكذا فلقيه موسى فرحب به وقال مرحبا بالنبي الامي قال وهو رجل آدم طويل سبط شعره مع اذنيه اوفوقها فقال من هذا ياجبرئيل قال هذا موسى فمضى فلقيه شيخ جليل متهيب فرحب به وسلم عليهم وكلهم يسلم عليه قال من هذا يا جبرئيل قال هذا ابوك ابراهيم قال ونظر في النار فاذا قوم يا كلون الجيف قال من هؤلاء ياجبرئيل قال هؤلاء الذين يا كلون لحوم الناس ورأى رجلا احمر ازرق جدا قال من هذا ياجبرئيل قال هذا عاقر الناقة فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي فاذا النبيون اجمعون يصلون معه فلما انصرف جئ بقدحين احدهما عن اليمين والآخر عن الشمال في احدهما لبن وفي الآخر عسل فاخذ اللبن فشرب منه فقال الذي كان معه القدح اصبت الفطرة ٭

واخرج احمد وابويعلى وابونعيم وابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ثم جاء من ليلته فحدثهم بمسيره وبعلامة بيت المقدس وبعيرهم فقال ناس نحن لانصدق محمدا بما يقول فارتدوا كفارا فضرب الله رقابهم مع ابي جهل وقال ابو جهل يخوفنا محمد بشجرة الزقوم هاتوا تمرا وزبدا وتزقموا ورأى الدجال في صورته رؤيا عين ليس برؤيا منام وعيسى وموسى وابراهيم فسئل النبي صلى الله

(١) اي صوتا خفيا [illegible] الساير

Marfat.com

عليه وسلم عن الدجال فقال رأيته فيلمانيا (١) اقمر هجانا احدي عينيه قائمة كانها كوكب دري كان شعره اغصان شجرة و رأيت عيسى ابيض جعد الرأس حديد البصر مبطن الخلق و رأيت موسى اسحم آدم كثير الشعر شديد الخلق و نظرت الى ابراهيم فلا انظر الى ارب منه الا نظرت اليه مني حتى كانه صاحبكم قال جبرئيل سلم على ابيك فسلمت عليه *

و اخرج البخارى من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى و ماجعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس * قال هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به *

و اخرج الشيخان من طريق قتادة عن ابي العالية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم رايت ليلة اسري بي موسى بن عمران رجلا طوالا جعدا كانه من رجال شنوءة و رايت عيسى بن مريم مربوع الخلق الى الحمرة و البياض سبط الراس و رايت مالكا خازن جهنم و الدجال في آيات اراهن الله قال فلا تكن في مرية من لقائه * فكان قتادة يفسرها ان النبي صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى *

و اخرج احمد و النسائي و البزار و الطبرانى و البيهقي و ابن مردويه بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لما اسري بي مرت بي رائحة طيبة فقلت ماهذه الرائحة قالوا ماشطة بنت فرعون و اولادها سقط مشطها من يدها فقالت بسم الله فقالت ابنة فرعون ابي قالت ربي و ربك و رب ابيك قالت اولك رب غير ابي قالت نعم فدعاها فقال الك رب غيري قالت نعم ربي و ربك الله فامر ببقرة من نحاس فاحميت ثم امر بها لتلقى فيها و اولادها فالقوا واحدا واحدا حتى بلغ رضيعا فيهم فقال قعي يا امه و لا تقاعسي (٢) فانك على الحق قال و تكلم اربعة و هم صغار هذا و شاهد يوسف و صاحب جريج و عيسى ابن مريم *

و اخرج احمد و ابن ابي شيبة و النسائي و البزار و الطبرانى و ابو نعيم بسند صحيح من طريق زرارة بن ابي اوفى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لما كان ليلة اسري بي فاصبحت بمكة فظعت و عرفت ان الناس مكذبي فقعد معتزلا حزينا فمر به عدو الله ابو جهل فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شئ قال نعم قال و ماهو قال انى اسري بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فلم يره انه يكذبه مخافة ان يجحده الحديث ان دعا قومه اليه قال أرأيت ان دعوت قومك اتحدثهم ماحدثتني قال نعم قال هيا معشر بنى كعب بن لؤي فانفضت اليه المجالس و جاؤا حتى جلسوا اليها قال حدث قومك بما حدثتنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري بى الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم قال فمن بين مصفق و من واضع يده على رأسه متعجبا قالوا و تستطيع ان تنعت المسجد و في القوم من قد سافر اليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت انعت فما زلت انعت حتى التبس على بعض النعت فجئ بالمسجد و انا انظر اليه حتى وضع دون دار عقيل او عقال فنعته و انا انظر اليه فقال القوم اما النعت فوالله لقد اصاب *

و اخرج ابن مردويه من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت ليلة اسري بى

(١) فيلمها تيا او يلمانيا كا في بعض النسخ اي ضخما عظيم الجثة ١٢ (٢) اي لا تاخري ١٢

على

Marfat.com

على ابراهيم عليه السلام فقال يا محمد اخبر امتك ان الجنة قيعان و ان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ه
واخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم جعل يمر بالنبي والنبيين معهم الرهط والنبي والنبيين معهم القوم والنبي والنبيين ليس معهم احد حتى مر بسواد عظيم فقلت من هذا قيل موسى وقومه ولكن ارفع رأسك فانظر فاذا سواد عظيم قد سد الافق من ذا الجانب وذا الجانب فقيل لي هؤلاء امتك وسوى هؤلاء من امتك سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ه
واخرج الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على موسى وهو قائم يصلي في قبره ه
واخرج احمد عن ابن عباس قال فرض الله على نبيه الصلاة خمسين صلاة فسأل ربه فجعلها خمس صلوات ه
واخرج الطبراني عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما اسري بي انتهيت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها امثال القلال ه
واخرج احمد بسند صحيح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ربي عز وجل ه
واخرج الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن ابن عباس انه كان يقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه مرتين مرة ببصره ومرة بفؤاده ه
واخرج ايضا عن ابن عباس قال نظر محمد الى ربه قال عكرمة فقلت له نظر محمد الى ربه قال نعم جعل الكلام لموسى والخلة لابراهيم والنظر لمحمد صلى الله عليه وسلم ه واخرجه البيهقي في (كتاب الرؤية) بلفظ ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمدا بالروية ه واخرجه بلفظ اتعجبون ان تكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم ه
واخرج مسلم عن ابن عباس في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة اخرى ه قال رآه بفؤاده مرتين ه
واخرج ابن مردويه بسند واه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني الله ليلة اسري بي الى ياجوج وماجوج فدعوتهم الى دين الله وعبادته فابوا ان يجيبوني فهم في النار مع من عصى من ولد آدم وولد ابليس ه

﴿ حديث ابن عمر ﴾

اخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اسري به الى السماء اوحى اليه بالاذان فنزل به فعلمه جبرئيل ه
واخرج ابو داود والبيهقي عن ابن عمر قال كانت الصلاة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل البول من الثوب سبع مرات فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل حتى جعلت الصلاة خمسا وغسل الجنابة مرة وغسل الثوب من البول مرة ه

﴿ حديث ابن عمرو ﴾

واخرج ابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده فقال اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة سبع عشرة

﴿ حديث ابن عمر ﴾ ﴿ حديث ابن عمرو ﴾

Marfat.com

من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة ٭

واخرج البيهقي عن ابن شهاب قال اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس قبل خروجه الى المدينة بسنة ٭

واخرج البيهقي عن عروة مثله ٭

واخرج عن السدي قال اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل مهاجره بستة عشر شهرا ٭

﴿ حديث ابن مسعود ﴾

واخرج مسلم من طريق مرة الهمداني عن ابن مسعود قال لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهى الى سدرة المنتهى واليها ينتهى ما يصعد به ٭ وفي لفظ ٭ ما يعرج به من الارواح حتى يقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها حتى يقبض اذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب واعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته شيئا المقحمات ٭

واخرج ابن عرفة في جزئه وابو نعيم وابن عساكر من طريق ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى جبرئيل بدابة فوق الحمار ودون البغل فحملني عليه ثم انطلق يهوي بنا كلما صعد عقبة استوت رجلاه كذلك مع يديه واذا هبط استوت يداه مع رجليه حتى مررنا برجل طوال سبط آدم كانه من رجال شنوءة وهو يقول ويرفع صوته اكرمته وفضلته فدفعنا اليه فسلمنا فرد السلام فقال من هذا معك يا جبرئيل قال هذا احمد قال مرحبا بالنبي الامي العربي الذى بلغ رسالة ربه ونصح لامته ثم اندفعنا فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا موسى بن عمران قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قلت ويرفع صوته على ربه قال ان الله قد عرف له حدته ثم اندفعنا حتى مررنا بشجرة كان ثمرها السرج تحتها شيخ وعياله فقال لى جبرئيل اعمد الى ابيك ابراهيم فدفعنا اليه فسلمنا عليه فرد السلام فقال ابراهيم من هذا معك يا جبرئيل قال هذا ابنك احمد فقال مرحبا بالنبي الامى الذى بلغ رسالة ربه ونصح لامته يا بنى انك لاق ربك الليلة وان امتك آخر الامم واضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك كلها او جلها فى امتك فافعل ثم اندفعنا حتى انتهينا الى المسجد الاقصى فنزلت فربطت الدابة بالحلقة التى فى باب المسجد التى كانت الانبياء تربط بها ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم اتيت بكأسين من عسل ولبن فاخذت اللبن فشربت فضرب جبرئيل منكبي وقال اصبت الفطرة ثم اقيمت الصلاة فاممتهم ثم انصرفنا فاقبلنا ٭

واخرج احمد وابن ماجة وسعيد بن منصور والحاكم وصححه من طريق موثر بن غفارة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقيت ليلة اسري بي ابراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا امر الساعة فردوا امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى موسى فقال لا علم لى بها فردوا امرهم الى عيسى فقال اما وجبتها فلا يعلم بها احد الا الله وفيما عهد الي ربي ان الدجال خارج ومعي قضيبان فاذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص فيهلكه الله اذا رآني حتى ان الحجر والشجر يقول يا مسلم ان تحتى كافرا فتعال فاقتله فيهلكهم الله ثم يرجع الناس الى بلادهم

وأوطانهم

Marfat.com

واو طانهم فعند ذلك يخرج يا جوج وما جوج وهم من كل حدب ينسلون فيطأون بلا دهم لا يا تون على شيء الا اهلكوه ولا يمرون على ماء الا شربوه ثم يرجع الناس الي فيشكونهم فادعو الله عليهم فيهلكهم ويميتهم حتى تجوى الارض من نتن ريحهم فينزل الله المطر فيجرف اجسادهم حتى يقذ فهم في البحر ففيما عهد الي ربي ان ذلك اذا كان كذلك ان الساعة كالحامل المتم لا يدرى اهلها متى تفجأهم بولادتها ليلا و نهارا ٭

واخرج البزار وابو يعلى والحارث بن ابي اسامة والطبراني وابو نعيم وابن عساكر من طريق علقمة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت بالبراق فركبته اذ اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه فسار بنا في ارض غمة منتنة ثم افضينا الى ارض فيحاء طيبة فسألت جبرئيل قال تلك ارض النار وهذه ارض الجنة فاتيت على رجل قائم يصلي فقال من هذا يا جبرئيل معك قال اخوك محمد فرحب ودعا لي بالبركة وقال سل لامتك اليسر فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا اخوك عيسى فسرنا فسمعت صوتا وتذمرا فاتينا على رجل فقال من هذا معك قال هذا اخوك محمد فسلم ودعا لي بالبركة وقال سل لامتك اليسر قلت من هذا يا جبرئيل قال هذا اخوك موسى قلت على من كان تذمره قال على ربه قلت اعلى ربه قال نعم قد عرف حدته ثم سرنا فرأيت مصابيح وضوأ فقلت ما هذا يا جبرئيل قال هذه شجرة ابيك ابراهيم اد ن منها فدنوت منها فرحب ودعا لي بالبركة ثم مضينا حتى اتينا بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي تربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فنشرت لي الانبياء من سمى الله ومن لم يسم فصليت بهم الا هؤلاء الثلاثة ابراهيم وموسى وعيسى ٭

واخرج الترمذى وحسنه وابن مردويه من طريق عبد الرحمن عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرأ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٭

واخرج مسلم من طريق زر عن ابن مسعود في قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبرئيل له ستمائة جناح ٭

واخرج البيهقى وابو نعيم من طريق زر عن ابن مسعود في قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جبرئيل عند سدرة المنتهى له ستمائة جناح ينتثر من ريشه تهاويل الدر والياقوت ٭

واخرج البخارى من طريق علقمة عن ابن مسعود في قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى رفرفا اخضر قد ملأ الافق ٭

﴿ حديث عبد الله بن اسعد بن زرارة ﴾

اخرج البزار وابن قانع وابن عدى عن عبد الله بن اسعد بن زرارة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي انتهيت الى قصر من لؤلؤة فراشه ذهب يتلألأ نورا واعطيت ثلاثا انك سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ٭ واخرجه البغوى وابن عساكر بلفظ اسرى بي في قفص من لؤلؤ فراشه من ذهب ٭

﴿ حديث عبد الله بن اسعد بن زرارة ﴾

Marfat.com

﴿حديث عبد الرحمن بن قرط الثمالي﴾

اخرج سعيد بن منصور في سننه والطبراني وابن مردويه وابو نعيم في المعرفة عن عبد الرحمن بن قرط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى المسجد الاقصى كان بين المقام وزمزم جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فطارا به حتى بلغ السموات العلى فلما رجع قال سمعت تسبيحا في السموات العلى مع تسبيح كثير سبحت السموات العلى من ذي المهابة مشفقات من ذي العلو بما علا سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى ٭

﴿حديث علي بن ابي طالب كرم الله وجهه﴾ ٭ تقدم ذكره في اول الكتاب في الاذان من طريق الحسين عن ابيه ٭

واخرج ابو نعيم من طريق محمد بن الحنفية قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج به الى السماء فانتهى الى مكان من السماء وقف به وبعث الله ملكا فقام من السماء مقاما ما قامه قبل ذلك قيل له علمه الاذان فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبدي انا الله الا كبر فقال الملك اشهد ان لا اله الا الله فقال الله صدق عبدي انا الله لا اله الا انا فقال الملك اشهد ان محمدا رسول الله فقال الله صدق عبدي انا ارسلته وانا اخترته وانا ائتمنته فقال حي على الصلاة فقال الله صدق عبدي دعا الى فريضتي وحقي فمن اتاها محتسبا كانت كفارة لكل ذنب فقال الملك حي على الفلاح فقال الله صدق عبدي انا اقمت فريضتها وعدتها ومواقيتها ثم قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم فتقدم فام اهل السماء فتم له شرفه على سائر الخلق ٭

واخرج ابن مردويه من طريق زيد بن علي عن آبائه عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الاذان ليلة اسري به وفرضت عليه الصلاة ٭

واخرج ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مررت على ملأ من الملائكة ليلة اسري بي الا قالوا امر امتك بالحجامة ٭ واخرجه احمد والحاكم وصححه وابن مردويه مثله من حديث ابن عباس ٭

﴿حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه﴾

اخرج احمد عن عبيد بن آدم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان بالجابية فذكر فتح بيت المقدس فقال لكعب اين ترى ان اصلي قال خلف الصخرة قال لا ولكن اصلي حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم الى القبلة فصلى ٭

واخرج ابن مردويه عن عمر قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم رأى مالكا خازن النار فاذا رجل عابس يعرف الغضب في وجهه ٭

واخرج ابن مردويه من طريق المغيرة بن عبد الرحمن عن ابيه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة اسري بي في مقدم المسجد ثم دخلت الى الصخرة فاذا ملك قائم معه آنية ثلاث فتناولت العسل فشربت منه قليلا ثم تناولت الآخر فشربت منه حتى رويت فاذا هو لبن فقال اشرب من الآخر فاذا هو خمر قلت قد رويت قال اما انك لو شربت من هذا لم تجتمع امتك على الفطرة ابدا ثم انطلق بي الى السماء ففرضت علي الصلوة

﴿حديث مالك بن صعصعة﴾

ثم رجعت الى خديجة و ماتحولت عن جانبها الآخر.

﴿حديث مالك بن صعصعة﴾

اخرج احمد و الشيخان و ابن جرير من طريق قتادة عن انس ان مالك بن صعصعة حدثه ان نبي الله صلى الله عليه و سلم حدثهم عن ليلة اسرى به قال بينما انا في الحطيم و ربما قال قتادة في الحجر مضطجعا اذا اتاني آت فجعل يقول لصاحبه الاوسط بين الثلاثة فاتاني فشق ما بين هذه الى هذه يعني من ثغرة نحره الى شعرته فاستخرج قلبي فاتيت بطست من ذهب مملوة ايمانا و حكمة فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل و فوق الحمار يقع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبرئيل حتى اتى بي الى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به و لنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم قال هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح و النبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل و معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به و لنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت فاذا بيحيى و عيسى و هما ابنا الخالة قال هذا يحيى و عيسى فسلم عليهما فسلمت فردا السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح و النبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الثالثة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به و لنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح و النبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به و لنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح و النبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به و لنعم المجئ جاء فلما خلصت فاذا هارون فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح و النبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء السادسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به و لنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت اذا انا بموسى فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح و النبي الصالح فلما تجاوزته بكى قيل له ما يبكيك قال ابكى لان غلاما بعث بعدى يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخلها من امتي ثم صعد حتى اتى السماء السابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به و لنعم المجئ جاء ففتح فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح و النبي الصالح ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر و اذا ورقها مثل اذان الفيلة فقال هذه سدرة المنتهى و اذا اربعة انهار نهران باطنان و نهران ظاهران فقلت ماهذا يا جبرئيل قال اما الباطنان فنهران في الجنة و اما الظاهران فالنيل و الفرات قال ثم رفع لي البيت المعمور. قال قتادة و حدثنا الحسن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم

(۱) هي بالكسر القانة و قيل منبت شعرها ۱۲ مجمع البحار

Marfat.com

انه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون فيه * ثم رجع الى حديث انس قال ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن قال هذه الفطرة التى انت عليها وامتك ثم فرضت الصلاة خمسين صلاة كل يوم فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع ذلك واني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقلت وضع عنى عشرا قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فرجعت فوضع عنى عشرا اخرى فرجعت الى موسى فقلت وضع عنى عشرا اخرى قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فلم ازل ارجع حتى امرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فقلت قد سألت ربي حتى استحييت ولكن ارضى واسلم فناداني مناد قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادى *

﴿ حديث ابي ايوب ﴾

اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به مر على ابراهيم عليه السلام فقال له ابراهيم مر امتك فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم وما غراس الجنة قال لاحول ولا قوة الا بالله *

﴿ حديث ابي حبة ﴾ يأتى في اثناء حديث ابي ذر *

﴿ حديث ابي الحمراء ﴾

اخرج الطبراني وابن قانع وابن مردويه عن ابي الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السماء السابعة فاذا على ساق العرش الايمن لااله الا الله محمد رسول الله *

﴿ حديث ابي ذر ﴾

اخرج الشيخان من طريق يونس عن الزهرى عن انس قال كان ابوذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتى وانا بمكة فنزل جبرئيل ففرج صدرى ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه فى صدرى ثم اطبقه ثم اخذ بيدى فعرج بي الى السماء فلما جئت الى السماء قال جبرئيل لخازن السماء افتح قال من هذا قال جبرئيل قال هل معك احد قال نعم معى محمد قال ارسل اليه قال نعم فلما فتح علونا السماء الدنيا واذا رجل قاعد على يمينه اسودة وعلى يساره اسودة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت لجبرئيل من هذا قال آدم وهذه الاسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه فاهل اليمين هم اهل الجنة والاسودة التى عن شماله اهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن شماله بكى ثم عرج بي الى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ماقال له الاول ففتح قال انس فذكر

﴿ حديث ابي ايوب ﴾ ﴿ حديث ابي الحمراء ﴾ ﴿ حديث ابي ذر ﴾

Marfat.com

انه وجد في السموات آدم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت كيف منازلهم * قال الزهرى فاخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حبة الانصارى كانا يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض الله على امتى خمسين صلوة فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال مافرض الله على امتك قلت فرض خمسين صلاة قال فارجع الى ربك فان امتك لاتطيق ذلك فرجعت فقال هى خمس وهن خمسون لايبدل القول لدي فرجعت الى موسى فقال ارجع الى ربك قلت قد استحييت من ربي ثم انطلق بي حتى انتهى الى سدرة المنتهى فغشيها الوان لا ادري ماهي ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك * واخرج عبد الله بن احمد في زوايد المسند وابن مردويه وابن عساكر من طريق يونس عن الزهري عن انس عن ابي بن كعب مثله سواء حرفا بحرف فعده جماعة من مسند ابي بن كعب وذكر الحافظ ابن حجر انه وقع فيه تحريف وانه كان في الاصل عن ابي ذر فسقط من النسخة لفظة ذر فظن ان ابي ابيا فادرج في مسند ابي بن كعب غلطا والله اعلم *

واخرج مسلم عن ابي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال رأيت نورا أنى أراه *

﴿ حديث ابي سعيد ﴾

اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر من طريق ابي هارون العبدى عن ابي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حدث عن ليلة اسرى به قال بينما انا نائم عشاء في المسجد الحرام اذ اتاني آت فايقظني فاستيقظت فلم ارشيأ واذا انا بكهيئة خيال فاتبعته بصرى حتى خرجت من المسجد فاذا انا بدابة ادنى شبهه بدوابكم هذه بغالكم مضطرب الاذنين يقال لها البراق وكانت الانبياء تركبه قبلى يقع حافره عند مد بصره فركبته فبينما انا اسير عليه اذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظرني اسألك فلم اجبه ثم دعاني داع عن شمالي يا محمد انظرني اسألك فلم اجبه فبينما انا اسير عليه اذا انا بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله فقالت يا محمد انظرني اسألك فلم التفت اليها حتى اتيت بيت المقدس فاوثقت دابتى بالحلقة التي كانت الانبياء توثقها بها فاتاني جبريل باناثين احدهما خمر والآخر لبن فشربت اللبن وتركت الخمر فقال جبريل اصبت الفطرة فقلت الله اكبر الله اكبر فقال جبريل مارأيت في وجهك هذا(١) قلت بينما انا اسير اذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظرني اسألك فلم اجبه قال ذاك داعى اليهود لما انك لو اجبته لتهودت امتك قلت وبينما انا اسير اذ دعاني داع عن يسارى يا محمد انظرني اسألك فلم اجبه قال ذاك داعى النصارى اما انك لو اجبته لتنصرت امتك فبينما انا اسير اذا انا بامرأة حاسرة عن ذراعيها عليها من كل زينة خلقها الله تقول يا محمد انظرني اسألك فلم اجبها قال تلك الدنيا اما انك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين ثم اتيت بالمعراج الذى تعرج عليه ارواح بنى آدم فلم ترا الخلائق احسن من المعراج ما رأيت الميت حين يشق بصره طامحا الى السماء فان ذلك عجبه بالمعراج فصعدت انا وجبريل فاذا انا بملك يقال له

(١) اي في سبيرك هذا ١٢

اسمعيل و هو صاحب سماء الدنيا و بين يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف ملك قال و قال
الله تعالى و مايعلم جنود ربك الاهو قال فاستفتح جبرئيل باب السماء قيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك
قال محمد قيل او قد بعث اليه قال نعم فاذا انا بآدم كهيئته يوم خلقه الله على صورته تعرض عليه ارواح ذريته
المومنين فيقول روح طيبة و نفس طيبة فاجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح
خبيثة و نفس خبيثة اجعلوها في سجين ثم مضيت هنية فاذا انا باخونة عليها لحم نضيج ليس يقربه احد و اذا انا
باخونة عليها لحم قد اروح و انتن عندها اناس يأكلون منها قلت ياجبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء قوم من امتك
يتركون الحلال و ياتون الحرام ثم مضيت هنية فاذا انا باقوام بطونهم امثال البيوت كلما نهض احدهم خر يقول اللهم لاتقم
الساعة وهم على سابلة آل فرعون فتجيء السابلة فتطأهم فسمعتهم يضجون الى الله قلت ياجبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك
الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ثم مضيت هنية فاذا انا باقوام مشافرهم كمشافر
الابل فتفتح افواههم و يلقمون حجرا ثم يخرج من اسافلهم فسمعتهم يضجون الى الله قلت ياجبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء
من امتك الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا و سيصلون سعيرا ثم مضيت هنية فاذا انا بنساء
معلقات بثديهن و نساء منكسات بارجلهن فسمعتهن يضججن الى الله قلت ياجبرئيل من هؤلاء النساء قال هؤلاء من امتك
اللاتى يزنين و يقتلن اولادهن ثم مضيت هنية فاذا انا باقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون فيقال له كل كما كنت
تاكل من لحم اخيك قلت ياجبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الهمازون من امتك اللمازون ثم صعد نا الى السماء الثانية
فاذا انا برجل احسن ماخلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب قلت ياجبرئيل من
هذا قال هذا اخوك يوسف و معه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي ثم صعدت الى السماء الثالثة فاذا انا بيحيى
و عيسى و معهما نفر من قومهما فسلمت عليهما و سلما علي ثم صعدت الى السماء الرابعة فاذا انا بادريس قد رفعه الله
مكانا عليا فسلمت عليه و سلم علي ثم صعدت الى السماء الخامسة فاذا انا بهارون و نصف لحيته بيضاء و نصفها سوداء
تكاد لحيته تضرب سرته من طولها قلت ياجبرئيل من هذا قال هذا المحبب في قومه هذا هارون بن عمران و معه
نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي ثم صعدت الى السماء السادسة فاذا انا بموسى بن عمران رجل آدم كثير
الشعر لو كان عليه قميصان لنفذ شعره دون القميص و اذا هو يقول يزعم الناس اني اكرم على الله من هذا بل
هذا اكرم على الله مني قلت يا جبرئيل من هذا قال هذا اخوك موسى بن عمران و معه نفر من قومه فسلمت
عليه و سلم علي ثم صعدت الى السماء السابعة فاذا انا بابراهيم الخليل مستند اظهره الى البيت المعمور كاحسن
الرجال قلت ياجبرئيل من هذا قال هذا ابوك خليل الرحمن و معه نفر من قومه فسلمت عليه و سلم علي فقيل لى
هذا مكانك ومكان امتك و اذا انا بامتى شطرين شطر عليهم ثياب بيض كانها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمد فدخلت
البيت المعمور و دخل معى الذين عليهم الثياب البيض و حجب الآخرون الذين عليهم الثياب الرمد و هم
على خير فصليت انا و من معى من المؤمنين في البيت المعمور ثم خرجت انا و من معى قال و البيت المعمور يصلى فيه

كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه الى يوم القيامة ثم دفعت الى سدرة المنتهى فاذا كل ورقة منها تكاد تغطى هذه الامة واذا فيها عين تجرى يقال لها السلسبيل فينشق منها نهران احدهما الكوثر والآخر يقال له نهر الرحمة فاغتسلت فيه فغفر لى ماتقدم من ذنبي وما تأخر ثم اني دفعت الى الجنة فاستقبلتني جارية فقلت لمن انت ياجارية قالت لزيد بن حارثة واذا بانهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى واذا رمانها كانه الدلاء واذا انا بطيرها كانه بختيكم هذه ثم عرضت عليّ النار فاذا فيها غضب الله وزجره ونقمته لو طرح فيها الحجارة والحديد لاكلتها ثم غلقت دوني ثم انى رفعت الى سدرة المنتهى فتغشانى فكان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى ونزل على كل ورقة ملك من الملائكة وفرضت علي خمسون صلاة وقال لك بكل حسنة عشرا اذا هممت بالحسنة فلم تعملها كتبت لك حسنة فاذا عملتها كتبت لك عشرا واذا هممت بالسيئة فلم تعملها لم يكتب عليك شيء فان عملتها كتبت عليك سيئة واحدة ثم دفعت الى موسى فقال بم امرك ربك قلت بخمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لايطيقون ذلك فرجعت الى ربي فقلت يارب خفف عن امتى فانها اضعف الامم فوضع عنى عشرا فمازلت اختلف بين موسى وربي حتى جعلها خمسا فناداني ملك عندها تمت فريضتي وخففت عن عبادي واعطيتهم بكل حسنة عشر امثالها ثم رجعت الى موسى فقال بم امرت قلت بخمس صلوات قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قلت قد رجعت الى ربي حتى استحييته ثم اصبح بمكة يخبرهم العجائب اني اتيت البارحة بيت المقدس وعرج بي الى السماء ثم رأيت كذا وكذا فقال ابو جهل الا تعجبون مما يقول محمد قال فاخبرتهم بعير لقريش لما كانت في مصعدي رأيتها في مكان كذا وكذا وانها نفرت فلما رجعت رأيتها عند العقبة واخبرتهم بكل رجل وبعيره كذا وكذا ومتاعه كذا فقال رجل من المشركين انا اعلم الناس ببيت المقدس فكيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من الجبل فرفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس من مقعده فنظر اليه كنظر احدنا الى بيته فقال بناؤه كذا وهيئته كذا وقربه من الجبل كذا فقال صدقت *

واخرج ابن مردويه من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسرى بي مررت بالكوثر فقال جبرئيل هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فضربت بيدي الى تربته فاذا مسك اذفر *

واخرج من وجه آخر عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي مررت بموسى وهو قائم يصلي في قبره *

واخرج ابن مردويه من طريق علقمة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ابراهيم ليلة اسري بي وهو اشبه من رأيت بصاحبكم *

﴿ حديث ابي سفيان ﴾

اخرج ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية الكلبي الى قيصر وكتب

﴿ حديث ابي سفيان ﴾

Marfat.com

اليه معه فلقيه بحمص فدعا الترجمان فاذا في الكتاب من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم فغضب اخ له وقال تنظر في كتاب رجل بدأ بنفسه قبلك وسماك قيصر صاحب الروم ولم يذكر لك ملكا قال له قيصر انك والله ما علمت احمق صغيرا مجنونا كبيرا تريد ان تمزق كتاب رجل قبل ان انظر فيه فلعمري لئن كان رسول الله كما يقول فنفسه احق ان يبدأ بها مني وان كان سماني صاحب الروم لقد صدق ما انا الا صاحبهم وما املكهم ولكن الله سخرهم لي ولو شاء لسلطهم علي ثم قرأ قيصر الكتاب وقال يا معشر الروم اني لاظن هذا الذي بشر به عيسى بن مريم ولو اعلم انه هو مشيت اليه حتى اخدمه بنفسي لا يسقط وضوءه الا على يدي قالوا ما كان الله ليجعل ذلك في الاعراب الاميين ويدعنا ونحن اهل الكتاب قال فاصل المدى عندي بيني وبينكم الانجيل ندعو به فنفتحه فان كان هو اياه اتبعناه والا اعدنا عليه خواتمه كما كانت انما هي خواتم مكان خواتم قال وعلى الانجيل يومئذ اثنا عشر خاتما من ذهب ختم عليه هرقل فكان كل ملك يليه بعده ظاهر عليه بخاتم آخر حتى انتهى ملك قيصر وعليه اثنا عشر خاتما يخبر اولهم لآخرهم انه لا يحل لهم ان يفتحوا الانجيل في دينهم وانه يوم يفتحونه يغير دينهم ويهلك ملكهم فدعا بالانجيل ففض عنه احد عشر خاتما حتى بقي عليه خاتم واحد قامت اليه الشمامسة والاساقفة والبطارقة فشقوا ثيابهم وصكوا وجوههم ونتفوا رؤسهم قال مالكم قالوا اليوم يهلك ملك بيتك ويتغير دين قومك قال فاصل المدى عندي قالوا لا تعجل حتى تسأل عن هذا وتكاتبه وتنظر في امره قال فمن نسأل عنه قالوا قوما كثيرا بالشام فارسل يبتغي قوما ليسألهم فجمع له ابو سفيان واصحابه فقال اخبرني يا ابا سفيان عن هذا الرجل الذي بعث فيكم فلم يأل ان يصغر امره ما استطاع قال ايها الملك لا يكبر عليك شانه انا لنقول هو ساحر ونقول هو شاعر ونقول هو كاهن قال قيصر كذلك والذي نفسي بيده كان يقال للانبياء قبله اخبرني موضعه فيكم قال هو اوسطنا سطة قال كذلك يبعث الله كل نبي من اوسط قومه اخبرني عن اصحابه قال غلماننا واحداث اسناننا والسفهاء امارؤساؤنا فلم يتبعه منهم احد قال اولائك والله اتباع الرسل اما الملأ والرؤس فتاخذهم الحمية اخبرني عن اصحابه هل يفارقونه بعد مايدخلون في دينه قال مايفارقه منهم احد قال فلا يزال داخل منكم في دينه قال نعم قال ماتزيدونني عليه الا بصيرة والذي نفسي بيده ليوشكن ان يغلب على ما تحت قدمي يا معشر الروم هلموا الى ان نجيب هذا الرجل الى ما دعا اليه ونسأله الشام ان لا يوطئ علينا ابدا فانه لم يكتب قط نبي من الانبياء الى ملك من الملوك يدعوه الى الله فيجيبه الى ما دعاه ثم يسأله غيرها مسئلة الا اعطاه مسألته ما كانت فاطيعوني قالوا لا نطاوعك في هذا ابدا قال ابو سفيان والله مايمنعني من ان اقول عليه قولا اسقطه من عينه الا اني اكره ان اكذب عنده كذبة ياخذها علي ولا يصدقني حتى ذكرت قوله ليلة اسري به قلت ايها الملك الا اخبرك عنه خبرا تعرف انه قد كذب قال وما هو قلت انه يزعم لنا انه خرج من ارضنا ارض الحرم في ليلة فجاء مسجد كم هذا مسجد ايلياء ورجع الينا في تلك الليلة قبل الصباح قال وبطريق ايلياء عند رأس قيصر قال البطريق قد علمت تلك الليلة فنظر قيصر وقال ما علمك بهذا قال اني كنت لا ابيت ليلة حتى اغلق ابواب المسجد

Marfat.com

فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبني فاستعنت عليه عمالي ومن يحضرني كلهم فعالجته فلم نستطع ان نحركه كانما نزاول به جبلا فدعوت النجاجرة فنظروا اليه فقالوا هذا باب قد سقط عليه النجاف(١) او البنيان فلا نستطيع ان نحركه حتى نصبح فننظر من اين اتى عليه فرجعت وتركته مفتوحا فلما اصبحت غدوت فاذا الحجر الذى من زاوية الباب مثقوب واذا فيه اثر مربط الدابة فقلت لاصحابي ماحبس هذا الباب الليلة الا على نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا فقال قيصر يامعشر الروم الستم تعلمون ان بين عيسى وبين الساعة نبيا بشركم به عيسى وهذا هو النبي الذى بشر به عيسى فاجيبوه الى مادعا اليه فلما رأى نفورهم قال يامعشر الروم دعاكم مليككم يختبركم كيف صلابتكم في دينكم فشتمتموه وسببتموه وهو بين اظهركم فخروا له سجدا اه

﴿حديث ابي ليلى﴾

﴿حديث ابي ليلى﴾

واخرج الطبراني في (الاوسط) وابن مردويه من طريق محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن اخيه عيسى عن ابيه عبد الرحمن عن ابيه ابي ليلى ان جبرئيل اتى النبي صلى الله عليه وسلم بالبراق فحمله عليه بين يديه ثم جعل يسير به فاذ ابلغ مكانا مطأطئا(٢) طالت يداه وقصرت رجلاه حتى يستوى به واذ ابلغ مكانا مرتفعا قصرت يداه وطالت رجلاه حتى يستوى به ثم عرض له رجل عن يمين الطريق فجعل يناديه يامحمد الي الطريق مرتين فقال له جبرئيل امض ولا تكلم احدا ثم عرض له رجل عن يسار الطريق فقال له الي الطريق يامحمد فقال له جبرئيل امض ولا تكلم احدا ثم عرضت له امرأة حسناء جملاء فقال له جبرئيل تدري من الرجل الذى دعاك عن يمين الطريق قال لا قال تلك اليهود دعتك الى دينهم ثم قال له تدرى من الرجل الذي دعاك عن يسار الطريق قال لا قال تلك النصارى دعتك الى دينهم ثم قال تدرى من المرأة الحسناء الجملاء قال لا قال تلك الدنيا تدعوك الى نفسها ثم انطلقا حتى اتيا بيت المقدس فاذا هم بنفر جلوس فقالوا مرحبا بالنبي الامى واذا في النفر شيخ قال ومن هذا ياجبرئيل قال هذا ابوك ابراهيم وهذا موسى وهذا عيسى ثم اقيمت الصلوة فتدافعوا حتى قدموا محمدا ثم اتوا باشربة فاختار النبي صلى الله عليه وسلم اللبن فقال له جبرئيل اصبت الفطرة ثم قيل له قم الى ربك فقام فدخل ثم جاء فقيل له ماذا صنعت قال فرضت على امتى خمسون صلاة فقال له موسى ارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك فان امتك لاتطيق هذا فرجع ثم جاء فقال موسى ماذا صنعت قال ردها الى خمس وعشرين صلاة قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فرجع ثم جاء فقال ردها الى اثنى عشر فقال موسى ارجع الى ربك فسله التخفيف فرجع ثم جاء فقال ردها الى خمس فقال موسى ارجع فسله التخفيف قال قد استحييت من ربي مما اراجعه وقد قال لى ربي ان لك بكل ردة رددتها مسئلة اعطيكها

﴿حديث ابي هريرة﴾

﴿حديث ابي هريرة﴾

اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والبزار وابو يعلى والبيهقي من طريق ابي العالية عن ابي هريرة قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ميكائيل فقال جبرئيل لميكائيل ائتنى بطست من ماء زمزم

(١) النجاف اسكفة الباب ومنه حديث اي رب قد مني الى باب الجنة فاكون تحت نجاف الجنة وقال الازهري هو دروند يعني اعلاه ١٢

(٢) اي منخفضا ١٢

كيما اطهر قلبه و اشرح صدره فشق عن بطنه فغسله ثلاث مرات و اختلف اليه ميكائيل بثلاث طساس من ماء زمزم فشرح صدره و نزع ما كان فيه من غل وملأه حلما و علما و ايمانا و يقينا و اسلاما و ختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اتاه بفرس فحمل عليه كان خطوة منه منتهى بصره فسار و سار معه جبرئيل فاتى على قوم يزرعون في يوم و يحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال النبي صلى الله عليه و سلم يا جبرئيل ما هذا قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف و ما انفقوا من شئ فهو يخلفه ثم اتى على قوم ترضخ روسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت و لا يفتر عنهم من ذلك شي فقال ماهؤلاء ياجبرئيل قال هؤلاء الذين تتثاقل روسهم عن الصلاة المكتوبة ثم اتى على قوم على اقبالهم رقاع و على ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل و النعم و يأكلون الضريع و الزقوم و رضف جهنم وحجارتها قال ماهؤلاء ياجبرئيل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم و ماظلمهم الله شيئا ثم اتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدر و لحم آخر نئ خبيث فجعلوا ياكلون من النئ الخبيث و يدعون النضيج الطيب قال ماهؤلاء يا جبرئيل قال هذا الرجل من امتك تكون عنده المرأة الحلال الطيب فيأتى امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح و المرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتأتى رجلا خبيثا فتبيت معه حتى تصبح ثم اتى على خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب الاشقته و لاشئ الاخرقته قال ما هذا يا جبرئيل قال هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم اتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها و هو يزيد عليها فقال ما هذا يا جبرئيل قال هذا الرجل من امتك تكون عليه امانات الناس لا يقدر على ادائها و هو يريد ان يحمل عليها ثم اتى على قوم تقرض السنتهم و شفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت لايفتر عنهم من ذلك شئ قال ماهؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء خطباء الفتنة ثم اتى على حجر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث خرج فلايستطيع فقال ماهذا ياجبرئيل قال هذا الرجل يتكلم بكلمة عظيمة ثم يندم عليها فلايستطيع ان يردها ثم اتى على واد فوجد ريحا طيبة باردة و ريح مسك و سمع صوتا فقال يا جبرئيل ما هذا قال هذا صوت الجنة تقول يا رب ائتني بما وعدتني فقد كثرت غرفي و استبرقي و حريري و سندسي و عبقريي و لؤلؤي و مرجاني وفضتي و ذهبي و اكوابي وصحافي و اباريقي و مراكبي و عسلي و مائي ولبني و خمري فآتني ما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة و مؤمن و مؤمنة قالت رضيت ثم اتى على واد فسمع صوتا منكرا و وجد ريحا منتنة فقال ماهذا ياجبرئيل قال هذا صوت جهنم تقول يا رب آتني ماوعدتني فقد كثرت سلاسلي و اغلالي وسعيري و حميمي و ضريعي وغساقي و عذابي و قد بعد قعري و اشتد حري فآتني ماوعدتني قال لك كل مشرك ومشركة و كافر و كافرة و كل خبيث و خبيثة و كل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت قد رضيت ثم سار حتى اتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه الى صخرة ثم دخل فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبرئيل من هذا معك قال محمد صلى الله عليه و سلم قالوا او قد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ و من خليفة فنعم الاخ

ونعم

Marfat.com

ونعم الخليفة ونعم المجئ جاء ثم لقي ارواح الانبياء فاثنوا على ربهم فقال ابراهيم الحمد لله الذي اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا يؤتم بي وانقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما ثم ان موسى اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي كلمني تكليما وجعل هلاك آل فرعون ونجاة بني اسرائيل على يدي وجعل من امتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون ثم ان داود اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور والان لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن والطير واعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم ان سليمان اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون ماشئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات وعلمني منطق الطير وآتاني من كل شئ فضلا وسخر لي جنود الشياطين والانس والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين وآتاني ملكا عظيما لاينبغي لاحد من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا ليس فيه حساب ثم ان عيسى اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وجعلني اخلق من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وجعلني ابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذنه ورفعني وطهرني واعاذني وامي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل ثم ان محمدا صلى الله عليه وسلم اثنى على ربه فقال كلكم اثنى على ربه واني مثن على ربي فقال الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه بيان لكل شئ وجعل امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي امة وسطا وجعل امتي هم الاولين والآخرين وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فقال ابراهيم بهذا افضلكم محمد ثم اتي بآنية ثلاثة مغطاة افواهها فاتي باناء منها فيه ماء فقيل اشرب فشرب منه يسيرا ثم دفع اليه اناء آخر فيه لبن فقيل له اشرب فشرب منه حتى روي ثم دفع اليه اناء آخر فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا اريده قد رويت فقال له جبرئيل امانها ستحرم على امتك ولو شربت منها لم يتبعك من امتك الاقليل ثم صعد به الى السماء فاستفتح فقيل من هذا يا جبرئيل قال محمد قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجئ جاء فدخل فاذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شئ كما ينقص من خلق الناس على يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعلى شماله باب يخرج منه ريح خبيثة اذا نظر الى الباب الذي عن يمينه ضحك واستبشر واذا نظر الى الباب الذي عن يساره بكى وحزن فقلت يا جبرئيل من هذا قال هذا ابوك آدم وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة اذا نظر الى من يدخله من ذريته ضحك واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم اذا نظر الى من يدخله من ذريته بكى وحزن ثم صعد به جبرئيل الى السماء الثانية فاستفتح فقالوا من هذا قال جبرئيل قالوا ومن هذا معك قال محمد رسول الله قالوا او قد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجئ جاء فدخل فاذا هو برجل قد فضل على الناس في الحسن كما فضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب قال من هذا يا جبرئيل قال هذا اخوك يوسف ثم صعد به الى السماء الثالثة فاستفتح فقيل من هذا معك يا جبرئيل قال هذا محمد قالوا او قد ارسل

Marfat.com

اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ و من خليفة فنعم الاخ و نعم الخليفة و نعم المجيء جاء فدخل فاذا هو بابني الخالة عيسى بن مريم و يحيى بن زكريا قال من هذا ياجبرئيل قال عيسى و يحيى ثم صعد به الى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قالوا و من معك قال محمد قالوا او قد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ و من خليفة فنعم الاخ و نعم المجيء جاء فدخل فاذا هو برجل قال من هذا ياجبرئيل قال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا ثم صعد به الى السماء الخامسة فاستفتح قالوا من هذا قال جبرئيل قالوا و من معك قال محمد قالوا او قد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ و من خليفة فنعم الاخ و نعم الخليفة و نعم المجيء جاء ثم دخل فاذا هو برجل جالس و حوله قوم يقص عليهم قال من هذا يا جبرئيل و من هؤلاء الذين حوله قال هذا هارون المحبب و هؤلاء بنوا اسرائيل ثم صعد به الى السماء السادسة فاستفتح فقيل له من هذا قال جبرئيل قالوا و من معك قال محمد قالوا او قد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ و من خليفة فنعم الاخ و نعم الخليفة و نعم المجيء جاء فاذا هو برجل جالس فجاوزه فبكى الرجل قال ياجبرئيل من هذا قال موسى قال فماله يبكي قال(١) يزعم بنوا اسرائيل اني اكرم بني آدم على الله و هذا رجل من بني آدم قد خلفني في الدنيا و انا في اخرى ٭ فلو انه بنفسه لم ابال و لكن مع كل نبي امته ثم صعد به الى السماء السابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبرئيل قيل و من معك قال محمد قالوا و قد ارسل اليه قال نعم قالوا حياه الله من اخ و من خليفة فنعم الاخ و نعم الخليفة و نعم المجيء جاء فدخل فاذا هو برجل اشمط جالس عند باب الجنة على كرسي و عنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شئ فقام هؤلاء الذين في الوانهم شئ فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا و قد خلص من الوانهم شئ ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا و قد خلص من الوانهم شئ ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا و قد خلص من الوانهم شئ فصارت الوانهم مثل الوان اصحابهم فجاؤا فجلسوا الى اصحابهم فقال ياجبرئيل من هذا الرجل الاشمط و من هؤلاء البيض الوجوه و من هؤلاء الذين في الوانهم شئ و ماهذه الانهار التي دخلوا قال هذا ابوك ابراهيم اول من شمط على الارض و اما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم و اما هؤلاء الذين في الوانهم شئ فقوم خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم و اما الانهار فاولها رحمة الله و الثاني نعمة الله و الثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا ثم انتهى الى السدرة قيل له هذه السدرة ينتهي اليها كل احد خلا من امتك على سنتك فاذا هي شجرة تخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن و انهار من لبن لم يتغير طعمه و انهار من خمر لذة للشاربين و انهار من عسل مصفى و هي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها و الورقة منها مغطية للامة كلها فغشيها نور الخلاق عز و جل و غشيتها الملائكة امثال الغربان حين تقع على الشجرة فكلمه الله تعالى عند ذلك فقال له سل فقال اتخذت ابراهيم خليلا و اعطيته ملكا عظيما و كلمت موسى تكليما و اعطيت داود ملكا عظيما و النت له الحديد و سخرت له الجبال و اعطيت سليمان ملكا عظيما و سخرت له الجن و الانس و الشياطين و سخرت له الرياح و اعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده و علمت عيسى التوراة و الانجيل و جعلته يبرئ الاكمه و الابرص

(١) هكذا في النسخ و لعل سقط لفظ يقول ١٢ ٭ لعله سبقني في الاخرى ١٢ مصحح

ويحيى الموتى باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال له ربه وقد اتخذتك خليلا وحبيبا وهو مكتوب في التوراة حبيب الرحمن وارسلتك الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي وجعلت امتك خير امة اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا وجعلت امتك هم الاولين الآخرين وجعلت امتك لاتجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم وجعلتك اول النبيين خلقا وآخرهم بعثا واولهم يقضى له واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصلاة والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وجعلتك فاتحا وخاتما قال النبي صلى الله عليه وسلم فضلني ربي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا والقى في قلب عدوى الرعب مني مسيرة شهر واحل لى الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لى الارض كلها مسجدا وطهورا واعطيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه وعرضت علي امتي فلم يخف علي التابع والمتبوع ورأيتهم اتوا على قوم ينتعلون الشعر ورأيتهم اتوا على قوم عراض الوجوه صغار الاعين كانما خرمت اعينهم بالمخيط فلم يخف علي ما هم لاقون من بعدي وامرت بخمسين صلاة فلما رجع الى موسى قال بما امرت قال بخمسين صلاة قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك اضعف الامم فقد لقيت من بني اسرائيل شدة فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه فسأله التخفيف فوضع عنه عشرا ثم رجع الى موسى فقال بكم امرت قال باربعين قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فرجع فوضع عنه عشرا الى ان جعلها خمسا قال ارجع الى ربك فسله التخفيف قال قد رجعت الى ربي حتى استحييت فما انا راجع اليه قيل له اما انك كما صبرت نفسك على خمس صلوات فانهن يجزين عنك خمسين صلاة فان كل حسنة بعشر امثالها فرضي محمد صلى الله عليه وسلم كل الرضى قال وكان موسى من اشدهم عليه حين مر به وخيرهم له حين رجع اليه *

واخرج الشيخان وابن جرير من طريق سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حين اسرى به لقيت موسى فنعته فاذا هو رجل مضطرب رجل الراس كانه من رجال شنوءة ولقيت عيسى فنعته ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني حمام ورأيت ابراهيم وانا اشبه ولده به واتيت باناءين في احدهما لبن وفي الآخر خمر فقيل لى خذ ايهما شئت فاخذت اللبن فشربت فقيل لى هديت الفطرة اما انك لو اخذت الخمر لغوت امتك *

واخرج مسلم من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألوني عن اشياء من بيت المقدس لم اثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه ما يسألوني عن شيء الا انبأتهم به وقد رأيتني في جماعة من الانبياء واذا موسى قائم يصلي واذا رجل ضرب جعد كانه من رجال شنوءة واذا عيسى قائم يصلي اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلاة فاممتهم فلما فرغت قال قائل يا محمد هذا مالك صاحب

Marfat.com

النار فالتفت اليه فبدأني بالسلام *

واخرج احمد وابن ماجة وابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق ابي الصلت عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي لما انتهينا الى السماء السابعة فنظرت فوق فاذا رعد وبرق وصواعق واتيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء أكلة الربا فلما نزلت الى السماء الدنيا نظرت اسفل مني فاذا انا برهج (١) ودخان واصوات فقلت ماهذا ياجبرئيل قال هذه الشياطين يحومون على اعين بني آدم لا يتفكروا في ملكوت السموات والارض ولولا ذلك لرأوا العجائب *

واخرج احمد وابن مردويه من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى ليلة اسري بي وضعت قدمي حيث توضع اقدام الانبياء من بيت المقدس وعرض علي عيسى فاذا اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود وعرض علي موسى فاذا رجل جعد ضرب من الرجال وعرض علي ابراهيم فاذا اقرب الناس به شبها صاحبكم *

واخرج ابن مردويه من طريق سليمان التيمى عن انس عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السماء رأيت موسى يصلي في قبره *

واخرج سعيد بن منصور وابن سعد والطبراني في الاوسط وابن مردويه من طريق ابي معشر عن ابي وهب مولى ابي هريرة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به وكان بذى طوى قال ياجبرئيل ان قومي لايصدقونني قال يصدقك ابوبكر وهو الصديق *

﴿ حديث عائشة رضى الله عنها ﴾

اخرج ابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي من طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد الاقصى اصبح يحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن كانوا آمنوا به وصدقوه وسعوا بذلك الى ابي بكر فقالوا هل لك في صاحبك يزعم انه اسرى به الليلة الى بيت المقدس قال او قال ذلك قالوا نعم قال لئن قال ذلك لقد صدق قالوا فتصدقه انه ذهب الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل ان يصبح قال نعم انى لاصدقه بما هو ابعد من ذلك اصدقه بخبر السماء في غدوة او روحة فلذلك سمى ابو بكر الصديق *

واخرج ابن مردويه من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسرى بي الى السماء اذن جبرئيل فظنت الملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت بالملائكة *

واخرج الطبراني من طريق هشام عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السماء ادخلت الجنة فوقفت على شجرة من اشجار الجنة لم ار في الجنة احسن منها ولا ابيض ورقا ولا اطيب ثمرة فتناولت ثمرة من ثمرتها فاكلتها فصارت نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فاذا انا اشتقت الى رائحة الجنة شممت ريح فاطمة *

(١) اي غبار ١٢ مجمع

Marfat.com

واخرج الحاكم في (المستدرك) عن سعد بن ابي وقاص مرفوعا اتاني جبرئيل بسفرجلة فاكلتها ليلة اسري بي فعلقت خديجة بفاطمة فكنت اذا اشتقت الى رائحة الجنة شممت رقبة فاطمة * قال الحاكم غريب وفي سنده شهاب بن حرب مجهول وتعقبه الذهبي بان فاطمة ولدت قبل النبوة فضلا عن الاسراء *

﴿حديث اسماء﴾

اخرج ابن مردويه من طريق يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصف سدرة المنتهى فقال فيها فراش من ذهب وثمرها كالقلال وورقها كآذان الفيلة فقلت يارسول الله ما رأيت عندها قال رأيت عندها يعني ربه *

﴿حديث ام هانئ﴾

اخرج ابن اسحاق وابن جرير عن الكلبي عن ابي صالح عن ام هانئ بنت ابي طالب قالت ما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة فصلى العشاء الآخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبيل الفجر اهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا معه قال يا ام هانئ لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت صلاة الغداة معكم الان كما ترين *

واخرج الطبراني وابن مردويه من طريق عبد الاعلى بن ابي المساور عن عكرمة عن ام هانئ قالت بات رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به في بيتي ففقدته من الليل فامتنع مني النوم مخافة ان يكون عرض له بعض قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبرئيل اتاني فاخذ بيدي فاخرجني فاذا على الباب دابة دون البغل وفوق الحمار فحملني عليها ثم انطلق حتى انتهى بي الى البيت المقدس فاراني ابراهيم يشبه خلقه خلقي ويشبه خلقي خلقه واراني موسى آدم طويلا سبط الشعر شبهته برجال ازد شنوءة واراني عيسى بن مريم ربعة ابيض يضرب الى الحمرة شبهته بعروة بن مسعود الثقفي واراني الدجال ممسوح العين اليمنى شبهته بقطن ابن عبد العزى قال وانا اريد ان اخرج الى قريش فاخبرهم ما رأيت فاخذت بثوبه فقلت اني اذكرك الله انك تاتي قوما يكذبونك وينكرون مقالتك فاخاف ان يسطوا بك قالت فضرب ثوبه من يدي ثم خرج اليهم فاتاهم وهم جلوس فاخبرهم فقام مطعم بن عدي فقال يامحمد لو كنت شابا كما كنت ماتكلمت بما تكلمت به وانت بين ظهرانينا فقال رجل من القوم يا محمد هل مررت بابل لنا في مكان كذا وكذا فقال نعم والله وجدتهم قد اضلوا بعيرا لهم فهم في طلبه قال فهل مررت بابل لبني فلان قال نعم وجدتهم في مكان كذا وكذا قد انكسرت لهم ناقة حمراء فوجدتهم وعندهم قصعة من ماء فشربت ما فيها قالوا فاخبرنا ما عدتها وما فيها من الرعاء قال قد كنت عن عدتها مشغولا فنام فاتى بالابل فعدها وعلم ما فيها من الرعاء ثم اتى قريشا فقال لهم سألتموني عن ابل بني فلان فهي كذا وكذا وفيها من الرعاء فلان وفلان وسألتموني عن ابل بني فلان فهي كذا وكذا وفيها من الرعاء ابن ابي قحافة وفلان وفلان وهي مصبحتكم بالغداة على الثنية فقعدوا على الثنية

Marfat.com

ينظرون اصدقهم ما قال فاستقبلوا الابل فسألوا هل ضل لكم بعير قالوا نعم فسألوا الآخر هل انكسرت لكم ناقة حمراء قالوا نعم قالوا فهل كان عند كم قصعة من ماء قال ابو بكر انا والله وضعتها فما شربها احدنا ولا اهريقت في الارض فصدقه ابو بكر وآمن به فسمي يومئذ الصديق *

واخرج ابو يعلى وابن عساكر من طريق يحيى بن ابي عمرو الشيباني عن ابي صالح عن ام هانئ قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم بغلس وانا على فراشي فقال شعرت اني نمت الليلة في المسجد الحرام فاتاني جبرئيل فذهب بي الى باب المسجد فاذا دابة ابيض فوق الحمار دون البغل مضطرب الاذنين فركبته فكان يضع حافره مد بصره اذا اخذ بي في هبوط طالت يداه وقصرت رجلاه واذا اخذبي في صعود طالت رجلاه وقصرت يداه وجبرئيل لا يفوتني حتى انتهينا الى بيت المقدس فاوثقته بالحلقة التي كانت الانبياء توثق بها فنشرلي رهط من الانبياء منهم ابراهيم وموسى وعيسى فصليت بهم وكلمتهم واتيت بانائين احمر وابيض فشربت الابيض فقال لي جبرئيل شربت اللبن وتركت الخمر لو شربت الخمر لارتدت امتك ثم ركبته فاتيت المسجد الحرام فصليت به الغداة فتعلقت بردائه وقلت انشدك الله تعالى يا ابن عم ان تحدث بهذا قريشا فيكذبك من صدقك فضرب بيده على ردائه فانتزعه من يدي فارتفع عن بطنه فنظرت الى عكنه فوق ازاره كانه طي القراطيس واذا نور ساطع عند فؤاده كاد يختطف بصري فخررت ساجدة فلما رفعت راسي اذا هو قد خرج فقلت لجاريتي ويحك اتبعيه فانظري ماذا يقول وماذا يقال له فلما رجعت اخبرتني انه انتهى الى نفر من قريش فيهم المطعم بن عدي وعمرو ابن هشام والوليد بن المغيرة فقال اني صليت الليلة العشاء في هذا المسجد وصليت به الغداة واتيت فيما بين ذلك بيت المقدس فنشرلي رهط من الانبياء فيهم ابراهيم وموسى وعيسى فصليت بهم وكلمتهم فقال عمرو ابن هشام كالمستهزئ صفهم لي فقال اما عيسى ففوق الربعة ودون الطويل عريض الصدر ظاهر الدم جعد الشعر تعلوه صهبة كانه عروة بن مسعود الثقفي واما موسى فضخم آدم طوال كانه من رجال شنوءة كثير الشعر غائر العينين متراكب الاسنان مقلص الشفة خارج اللثة عابس واما ابراهيم فوالله لاشبه الناس بي خلقا وخلقا فضجوا واعظموا ذلك فقال المطعم كل امرك قبل اليوم كان اما غير قولك اليوم انا اشهد انك كاذب نحن نضرب اكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا تزعم انك اتيته في ليلة واللات والعزى لا اصدقك فقال ابو بكر يا مطعم بئس ماقلت لابن اخيك جبهته وكذبته انا اشهد انه صادق فقالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس قال دخلته ليلا وخرجت منه ليلا فاتاه جبرئيل فصوره في جناحه فجعل يقول باب منه كذا في موضع كذا وباب منه كذا في موضع كذا وابو بكر يقول صدقت صدقت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يا ابا بكر ان الله قد سماك الصديق قالوا يا محمد اخبرنا عن عيرنا فقال اتيت على عير بني فلان بالروحاء قد اضلوا ناقة لهم فانطلقوا في طلبها فانتهيت الى رحالهم ليس بها منهم احد واذا قدح ماء فشربت منه ثم انتهيت الى عير بني فلان فنفرت مني الابل وبرك منها جمل احمر عليه جوالق مخطط ببياض لاادري اكسر البعير ام لا ثم انتهيت

Marfat.com

الى عير بني فلان في التنعيم يقدمها جمل اورق وها هي ذه تطلع عليكم من الثنية فقال الوليد بن المغيرة ساحر فانطلقوا فنظروا فوجدوا كما قال فرموه بالسحر وقالوا صدق الوليد بن المغيرة فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس *

﴿ حديث ام سلمة ﴾

قال ابن سعد انا الواقدي حدثني اسامة بن زيد الليثي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده * وحدثني موسى ابن يعقوب الزمعي عن ابيه عن جده عن ام سلمة * قال موسى وحدثني ابو الاسود عن عروة عن عائشة * قال الواقدي وحدثني اسحاق بن حازم عن وهب بن كيسان عن ابي مرة مولى عقيل عن ام هانئ بنت ابي طالب * وحدثني عبد الله بن جعفر عن زكريا بن عمرو عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة من شعب ابي طالب الى بيت المقدس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حملت على دابة بيضاء بين الحمار وبين البغل في فخذيها جناحان تحفز (١) بهما رجليها فلما دنوت لاركبها شمست (٢) فوضع جبرئيل يده على معرفتها ثم قال الا تستحيين يا براق مما تصنعين والله ما ركب عليك عبد لله قبل محمد اكرم على الله منه فاستحييت حتى ارفضت عرقا ثم قرت حتى ركبتها فعملت باذنيها وقبضت الارض حتى كان منتهى وقع حافرها طرفها وكانت طويلة الظهر طويلة الاذنين وخرج معي جبرئيل لا يفوتني ولا افوته حتى انتهى بي الى بيت المقدس فاتى البراق الى موقفه الذي كان يقف فربطه فيه وكان مربط الانبياء ورأيت الانبياء جمعوا لي فرأيت ابراهيم وموسى وعيسى فظننت انه لا بد من ان يكون لهم امام فقدمني جبرئيل حتى صليت بين ايديهم وسألتهم فقالوا بعثنا بالتوحيد وقال بعضهم فقد النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فتفرقت بنو عبد المطلب يطلبونه ويلتمسونه وخرج العباس حتى بلغ ذا طوى فجعل يصرخ يا محمد يا محمد فاجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك فقال يا ابن اخي عنيت قومك منذ الليلة فاين كنت قال اتيت من بيت المقدس قال في ليلتك قال نعم قال هل اصابك الا خير قال ما اصابني الا خير وقالت ام هانئ ما اسري به الا من بيتنا نام عندنا تلك الليلة صلى العشاء ثم نام فلما كان قبل الفجر انبهناه للصبح فقام فلما صلى الصبح قال يا ام هانئ لقد صليت معكم العشاء كما رأيت بهذا الوادي ثم قد جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت الغداة معكم ثم قام ليخرج فقلت لا تحدث هذا الناس فيكذبوك ويؤذوك فقال والله لاحدثنهم فاخبرهم فتعجبوا وقالوا لم نسمع بمثل هذا قط وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبرئيل يا جبرئيل ان قومي لا يصدقونني قال يصدقك ابو بكر وهو الصديق وافتتن ناس كثير كانوا قد صلوا واسلموا وقمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه فقال بعضهم كم للمسجد من باب ولم اكن عددت ابوابه فجعلت انظر اليها واعدها بابا بابا واعلمهم واخبرتهم عن عيرات لهم في الطريق وعلامات فيها فوجدوا ذلك كما اخبرتهم وانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قالت كانت رؤيا عين

(١) اي تسرع ١٢ (٢) اي اضطربت بارجلها ١٢

Marfat.com

رآها بعينه * اخرجه ابن عساكر *

﴿ المراسيل ﴾

اخرج ابو نعيم عن عروة قال قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخبرهم بمسراه الى بيت المقدس اخبرنا ماذا اضل عنا وأتنا بآية مانقول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضلت منكم ناقة وركاء عليها بزلكم فلما قدمت عليهم قالوا انعت لنا ماكان عليها ونشر له جبرئيل ماكان عليها كله ينظر اليه فاخبرهم بما كان عليها وهم قيام ينظرون فزادهم ذلك شكا وتكذيبا *

واخرج البيهقي من طريق اسباط بن نصر عن اسمعيل بن عبد الرحمن قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر قومه بالرفقة والعلامة فى العير قالوا فمتى تجئ قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينظرون وقد ولى النهار ولم تجئ فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فزيد له فى النهار ساعة وحبست عليه الشمس فلم ترد الشمس على احد الاعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وعلى يوشع بن نون حين قاتل الجبارين *

واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن جرير عن عبد الله بن شداد قال لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم اتي بدابة دون البغل وفوق الحمار يضع حافره عند منتهى طرفه يقال له البراق ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعير للشركين فنفرت فقالوا ياهؤلاء ماهذا فقالوا مانرى شيئا ماهذه الاريح حتى اتى بيت المقدس فاتى باناءين في واحد خمر وفى الآخر لبن فاخذ اللبن فقال له جبرئيل هديت وهديت امتك ثم سار الى مضر *

وقال ابن سعد انبأنا الواقدى عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي سبرة وغيره من رجاله قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل ربه ان يريه الجنة والنار فلما كان ليلة السبت لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نائم في بيته ظهرا اتاه جبرئيل وميكائيل فقالا انطلق الى ماسألت الله فانطلقا به الى مابين المقام وزمزم فاتى بالمعراج فاذا هو احسن شئ منظرا فعرجا به الى السموات سماء سماء فلقى فيها الانبياء وانتهى الى سدرة المنتهى ورأى الجنة والنار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انتهيت الى السماء السابعة لم اسمع الا صريف الاقلام وفرضت عليه الصلوات الخمس ونزل جبرئيل فصلى برسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات في مواقيتها * اخرجه ابن عساكر *

واخرج الحاكم فى (كتاب الرؤية) عن كعب الاحبار قال ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فرآه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين *

﴿ فوائد ﴾

ذهب كثيرون الى ان الاسراء وقع مرتين وجمع بذلك بين اختلاف الواقع في الاحاديث وممن اختار هذا القول ابو نصر القشيرى وابن العربي والسهيلي وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وقع الاسراء فى النوم وفي اليقظة ووقع بمكة وبالمدينة. ونكتة وقوعه في النوم توطين النفس وتمهيدها ليسهل ذلك عليه اذا وقع في اليقظة كما كان

﴿ المراسيل ﴾

﴿ فوائد فى تعدد الاسراء والكلام فيه ﴾

Marfat.com

بدؤ نبوته الرؤيا الصادقة ليسهل عليه امر النبوة وذهب ابو شامة الى وقوع المعراج مرارا وا ستند الى حديث انس الذى اخرجه البزار السابق وقال الحافظ ابن حجر ولا شك ان التعدد فيه لا يستبعد وانما المستبعد وقوع التعدد في مثل سوالہ عن كل نبى وفرض الصلوات ونحو ذلك فان قيل بتعدد ذلك بلن وقع في المنام توطئة ثم في اليقظة على وفقه لم يبعد قال وقد تكرر الاسراء في المنام بالمدينة ۔ وقد الف ابن المنير كتابا نفيسا في اسرار الاسراء ۔ فما ذكر فيه ان الحكمة في الاسراء به اولا الى بيت المقدس ثم الى السماء حصول الهجرتين لان بيت المقدس كان هجرة غالب الانبياء فحصل له الرحيل فى الجملة ليجمع بين اشتات الفضائل ووجود السبيل الى بيان صدقه بذكر العلامات التي اخبر بها عن بيت المقدس وصدقوه فيها فيلزم تصديقه فى بقية ما ذكره بخلاف ما لو اسري به ابتداء الى السماء ۔ ومما ذكر فيه ان اكرامه صلى الله عليه وسلم بالمناجاة كان على سبيل المفاجاة كما اشار اليه بقوله بينا انا وفي حق موسى عليه الصلاة والسلام كان على ميعاد واستعداد فحمل عنه صلى الله عليه وآله وسلم الم الانتظار ۔ ومما ذكر فيه ان ابن حبيب ذكر ان بين السماء والارض بحرا يسمى المكفوف بحر الارض بالنسبة اليه كالقطرة من البحر المحيط قال فعلى هذا يكون ذلك البحر انفلق له صلى الله عليه وسلم حتى جاوزه وهو اعظم من انفلاق البحر لموسى ۔ ومما ذكر فيه ان الحكمة في بقاء ابواب السماء مغلقة حتى استفتح جبرئيل ولم تتهيأ له بالفتح قبل مجيئه انها لو فتحت قبل لظن انها لا تزال كذلك فابقيت ليعلم ان ذلك لاجله ولان الله اراد ان يطلعه على كونه معروفا عند اهل السموات لانه قيل لجبرئيل لما قال محمد ابعث اليه ولم يقل ومن محمد مثلا ۔

﴿باب ما وقع في تزويجه صلى الله عليه وسلم عائشة من الآيات﴾

اخرج الشيخان عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريتك في المنام مرتين ارى رجلا يحملك في سرقة حرير فيقول هذه امرأتك فاكشف فاراك فاقول ان كان هذا من عند الله يمضه ۔

واخرج الواقدي والحاكم عن حبيب مولى عروة قال لما ماتت خديجة حزن عليها النبى صلى الله عليه وسلم فاتاه جبرئيل بعائشة في مهد فقال هذه تذهب ببعض حزنك وان فيها لخلفا من خديجة ۔

اخرج ابو يعلى والبزار وابن ابي عمر العدني والحاكم وصححه عن عائشة قالت ما تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتاه جبرئيل بصورتي وتزوجني واني لجارية على حوف (١) فلما تزوجني القى الله علي حياء وانا صغيرة ۔ الحوف سيور في الوسط ۔

﴿باب الآية فى نكاحه صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة﴾

اخرج ابن سعد من طريق الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس قال كانت سودة بنت زمعة عند السكران بن عمرو اخى سهيل بن عمرو فرأت في المنام كان النبي صلى الله عليه وسلم اقبل يمشى حتى وطئ على عنقها فاخبرت زوجها بذلك فقال لئن صدقت رؤياك لاموتن وليتزوجنك محمد ثم رأت في المنام ليلة اخرى ان قمرا انقض عليها من السماء وهى مضطجعة فاخبرت زوجها فقال لئن صدقت رؤياك لم البث الا يسيرا حتى اموت وتتزوجين

(١) الحوف جلد يشق كهيئة الازار تلبسه الحيض والصبيان ١٢ قاموس

Marfat.com

من بعدى فاشتكى السكران من يومه ذلك فلم يلبث الاقليلاحتى مات و تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم •

﴿ باب ماوقع فى اسلام رفاعة ﴾

اخرج الحاكم و صححه عن رفاعة بن رافع الزرقي انه خرج هو و ابن خالته معاذ بن عفراء حتى قدمامكة و ذلك قبل خروج الستة من الانصار فرأى رفاعة النبى صلى الله عليه و سلم فعرض عليه الاسلام و قال من خلق السموات و الارض و الجبال قلناالله قال فمن خلقكم قلناالله قال فمن عمل هذه الاصنام قلنانحن قال فالخالق احق بالعبادة ام المخلوق فانتم احق ان يعبدوكم و انتم عملتموهاوالله احق ان تعبدوه من شئ عملتموه و انا ادعوالى عبادة الله و شهادة ان لااله الاالله و اني رسول الله و صلة الرحم وترك العدوان فلنالو كان الذي تدعو اليه باطلا لكان من معالى الامور و محاسن الاخلاق ثم ذهبت فطفت و اخرجت سبعة قداح فجعلت له منها قد حافاستقبلت البيت فضربت بهاو قلت اللهم ان كان مايدعواليه محمد حقا فاخرج قدحه سبع مرات فضربت فخرج سبع مرات فصحت اشهد ان لااله الاالله و ان محمدا رسول الله •

﴿ باب ماوقع فى عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل من الآيات ﴾

اخرج البيهقى من طريق ابن شهاب و موسى بن عقبة قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم فعرض نفسه على ثقيف فلم يجيبوه فرجع فاستظل بحائط و هومكروب و فى الحائط عتبة بن ربيعة و شيبة بن ربيعة فلما رأياه ارسلا اليه غلاما لهمايدعى عداس وهو نصراني من اهل نينوى فلما جاءه قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم من اي ارض انت قال من اهل نينوي قال من مدينة الرجل الصالح يونس بن متى قال و مايدريك من يونس بن متى قال انا رسول الله و الله اخبرني خبره فخر عداس ساجدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم و جعل يقبل قدميه فلما ابصرعتبة و شيبة مايصنع غلامها سكتا فلما اتاهما قالا ماشانك سجدت لمحمد و قبلت قدميه و لم نرك فعلته باحد مناقال هذا رجل صالح اخبرني بشئ عرفته من شان رسول بعثه الله الينا يدعي يونس بن متى فضحكا به و قالا له لا يفتننك عن نصرانيتك فانه رجل خداع •

و اخرج الشيخان عن عائشة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه و سلم هل اتى عليك يوم اشد من يوم احد قال مالقيت من قومك كان اشد منه يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل فلم يجبنى الى ما اردت فانطلقت و انا مهموم على وجهي فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت رأسى فاذا انا بسحابة قد اظلتنى فنظرت فاذا هو جبرئيل فناداني فقال ان الله قدسمع قول قومك لك وماردوا عليك و قد بعث اليك ملك الجبال لتامره بماشئت فيهم ثم ناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال ان الله قدسمع قول قومك لك و انا ملك الجبال وقد بعثني اليك ربك لتامرني بماشئت ان شئت ان اطبق عليهم الا خشبين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ارجوان يخرج الله من اصلابهم من يعبدالله و لا يشرك به شيأ •

و اخرج البيهقي و ابونعيم عن ابن عباس قال حدثني علي بن ابي طالب قال لما امرالله رسوله صلى الله عليه

وسلم

﴿ باب ماوقع فى اسلام رفاعة ﴾

﴿ باب ماوقع فى عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل من الآيات ﴾

Marfat.com

وسلم ان يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وانا معه وابو بكر فدفعنا الى مجلس من مجالس العرب فيهم مفروق ابن عمرو وهانئ بن قبيصة فقال مفروق الى ما تدعو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله والى ان تؤووني وتنصروني فان قريشا قد تظاهرت على امر الله وكذبت رسله واستغنت بالباطل عن الحق والله غني حميد فقال مفروق والله ما سمعت كلاما احسن من هذا فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم الآيات فقال مفروق والله ما هذا من كلام اهل الارض ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية فقال مفروق دعوت والله الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد افك قوم كذبوك وظاهروا عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيتم ان لم تلبثوا الا قليلا حتى يورثكم الله ارض كسرى وديارهم واموالهم ويفرشكم نساءهم تسبحون الله وتقدسونه *

واخرج ابو نعيم من طريق خالد بن سعيد عن ابيه عن جده قال قدمت بكر بن وائل مكة في الحج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر ائتهم فاعرضني عليهم فاتاهم فعرض عليهم قالوا حتى يجيء شيخنا حارثة فلما جاء قال ان بيننا وبين الفرس حربا فاذا فرغنا مما بيننا وبينهم عدنا فنظرنا فيما تقول فلما التقوا بذي قار هم والفرس قال لهم شيخهم ما اسم الرجل الذي دعاكم الى ما دعاكم اليه قالوا محمد قال فهو شعاركم فنصروا على الفرس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بي نصروا *

واخرج البخاري في تاريخه والبغوي في معجمه عن الاخرم المجيمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذي قار هذا اول يوم انتصف فيه العرب من العجم *

واخرج البخاري في التاريخ وبقي بن مخلد في سنده والبغوي مثله من حديث بشير بن يزيد الضبعي وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال ذكرت وقعة ذي قار عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذاك اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبي نصروا * ورأيت في شرح ديوان الاعشى للآمدي ما نصه يقال ان يوم ذي قار كان بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وان جبرئيل اراه الحرب وقتال بكر للفرس فقال اللهم انصر بكر بن وائل مرتين واراد ان يدعو لهم الثالثة بان يديم لهم نصرهم فقال له جبرئيل انك مستجاب الدعوة ومتى دعوت لهم بدوام النصر لم تقم لهم قائمة فلما دعا لهم وانهزمت الفرس تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرورا وقال هذا اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبي نصروا *

واخرج الواقدي وابو نعيم عن عبد الله بن وابصة العبسي عن ابيه عن جده قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى فدعانا فما استجبنا له ولا خير لنا وكان معنا ميسرة بن مسروق العبسي فقال لنا احلف بالله لو صدقنا هذا الرجل وحملناه حتى نحل به وسط رحالنا لكان الرأي فاحلف بالله ليظهرن امره حتى يبلغ كل مبلغ فابى القوم وانصرفوا فقال لهم ميسرة ميلوا بنا الى فدك فان بها يهود نسائلهم عن هذا الرجل فمالوا الى اليهود فاخرجوا

سفرالهم فوضعوه ثم درسواذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي الامي العربي يركب الحمار ويجتزئ بالكسرة وليس بالطويل ولا بالقصير ولا بالجعد ولا بالسبط في عينيه حمرة مشرب اللون فان كان هو الذى دعاكم فاجيبوه وادخلوا في دينه فانا نحسده ولا نتبعه ولنامنه في مواطن بلاء عظيم ولا يبقى احد من العرب الا اتبعه او قتله فقال ميسرة ياقوم ان هذا الامر بين فاسلم ميسرة في حجة الوداع ●

واخرج الواقدي وابو نعيم عن ابن رومان وعبد الله بن ابي بكر وغيرهما قالوا جاء النبي صلى الله عليه وسلم كندة في منازلهم فعرض نفسه عليهم فابوا فقال اصغر القوم ياقوم استبقوا الى هذا الرجل قبل ان تسبقوا اليه فوالله ان اهل الكتاب ليحدثونا ان نبياً يخرج من الحرم قد اظل زمانه فابوا ●

واخرج ابو نعيم من طريق ابن اسحاق حدثني رجل من كندة يقال له يوسف عن اشياخ قومه قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى في منامه انه ينصره اهل مدرونخل ●

واخرج ابو نعيم عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم لمابايع الانصار بالعقبة صاح الشيطان من رأس الجبل يامعشرقريش هذه بنو الاوس والخزرج تحالف على قتالكم ففزعوا عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرعكم هذا الصوت فانما هو عدو الله ابليس ليس يسمعه احد ممن تخافون وبلغ قريشاً الحديث فاقبلوا حتى انهم ليطؤن على متاع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومايبصرونهم فرجعوا ● واخرج ابو نعيم نحوه عن الزهرى ●

واخرج عن ابن اسحاق قال لما بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة صرخ صارخ في الجبل وهو ابليس يا معشرقريش ان كان لكم فى محمد حاجة فأتوه بمكان كذا وكذا من الجبل قد حالفه الذين يسكنون يثرب فنزل جبرئيل فلم يبصره احد من القوم غير حارثة بن النعمان قال بعدما فرغوا يانبي الله لقد رأيت رجلا عليه ثياب بياض انكرته قائما على يمينك قال وقد رأيته قال نعم قال رأيت خيرا ذاك جبرئيل ●

واخرج ابو نعيم عن ابن عمر قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم النقباء قال لا يجدن امرء في نفسه شيئاً انما آخذ من اشار اليه جبرئيل عليه السلام ●

﴿باب ما وقع في الهجرة من الآيات والمعجزات﴾

اخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن جرير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اوحى الي اي هؤلاء البلاد الثلاث نزلت فهي دار هجرتك المدينة او البحرين او قنسرين ●

واخرج البخاري عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمسلمين قد اريت دار هجرتكم اريت سبخة ذات نخل بين لابتين فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهز ابوبكر مهاجرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجو ان يؤذن لى ●

واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة سبعا وثمانيا يرى الضوء ويسمع الصوت واقام بالمدينة عشرا ●

Marfat.com

واخرج البيهقي عن ابن عباس ان قريشا اجتمعت في دار الندوة واتفقوا على قتله فاتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره ان لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه واخبره بمكر القوم واذن له عند ذلك بالخروج *

واخرج البيهقي عن ابن اسحاق قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم وهم على بابه ومعه حفنة تراب فجعل يذرها على رؤسهم واخذ الله بابصارهم عن نبيه صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ يس والقرآن الحكيم الى قوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون *

واخرج ابن سعد عن ابن عباس وعلي وعائشة بنت ابي بكر وعائشة بنت قدامة وسراقة بن جعشم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والقوم جلوس على بابه فاخذ حفنة من البطحاء فجعل يذرها على رؤسهم ويتلو يس الآيات ومضى فقال لهم قائل ما تنتظرون قالوا محمدا قال قد والله مر بكم قالوا والله ما ابصرناه وقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى غار ثور فدخلا وضربت العنكبوت على بابه بعشاش بعضها على بعض وطلبته قريش اشد الطلب حتى انتهت الى باب الغار فقال بعضهم ان عليه لعنكبوتا قبل ميلاد محمد فانصرفوا *

واخرج ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ حفنة من تراب واخذ الله على ابصارهم فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على رؤسهم وهو يتلو يس الآيات وذكر نحوه *

واخرج الواقدي وابو نعيم عن عائشة بنت قدامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد خرجت من الخوخة متنكرا فكان اول من لقيني ابو جهل فعمى الله بصره عني وعن ابي بكر حتى مضينا *

واخرج البيهقي عن ابن شهاب وعروة بن الزبير انهم ركبوا في كل وجه يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم وبعثوا الى اهل المياه يامرونهم ويجعلون لهم الجعل العظيم واتوا على ثور الجبل الذى فيه الغار الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم حتى طلعوا فوقه وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر اصواتهم فاشفق ابو بكر واقبل عليه الهم والخوف فعند ذلك يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه سكينة من الله *

واخرج الشيخان عن انس ان ابا بكر حدثه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا تحت قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما *

واخرج ابو نعيم عن اسماء بنت ابي بكر ان ابا بكر رأى رجلا مواجه الغار فقال يا رسول الله انه لرائينا قال كلا ان الملائكة تستره الآن باجنحتها فلم يلبث الرجل ان قعد يبول مستقبلهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر لو كان يراك ما فعل هذا * واخرج ابو يعلى نحوه من طريق عائشة عن ابي بكر *

واخرج ابن سعد وابن مردويه والبيهقي وابو نعيم عن ابي مصعب المكي قال ادركت انس بن مالك وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة فسمعتهم يتحدثون ان النبي صلى الله عليه وسلم (١) ليلة الغار امر الله بشجرة فنبتت في وجه النبي

(١) هكذا في النسخ ولعل العبارة هكذا — ان ليلة الغار امر الله بشجرة ١٢

صلى الله عليه وسلم فسترته وامر الله العنكبوت فنسجت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فسترته وامر الله حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار واقبل فتيان قريش من كل بطن رجل بعصيهم وهراويهم وسيوفهم حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم بقدر اربعين ذراعا جعل رجل منهم ينظر في الغار فرأى حمامتين بفم الغار فرجع الى اصحابه فقالوا له مالك لا تنظر في الغار فقال رأيت حمامتين بفم الغار فعلمت انه ليس فيه احد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فعرف ان الله قد درأ بهما عنه فدعا لهن النبي صلى الله عليه وسلم وسمت عليهن وفرض جزاءهن وانحدرن في الحرم فافرخ ذلك الزوج كل شيء في الحرم ●

واخرج احمد وابو نعيم عن ابن عباس ان المشركين تشاوروا ليلة بمكة في النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم اذا اصبح فاثبتوه بالوثاق وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فخرج تلك الليلة حتى لحق بالغار فلما اصبحوا اقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا في الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو كان دخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه ●

واخرج ابو نعيم من طريق الواقدي حدثني موسى بن محمد بن ابراهيم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين دخل الغار ضرب العنكبوت على بابه بعشاش بعضها على بعض فلما انتهوا الى فم الغار قال قائل منهم ادخلوا الغار قال امية بن خلف وما اربكم الى الغار ان عليه لعنكبوتا كان قبل ميلاد محمد فنهى النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قتل العنكبوت فقال انها جند من جنود الله ●

واخرج ابو نعيم في (الحلية) عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين مرة على داود حين كان طالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار ●

واخرج الشيخان عن ابي بكر قال طلبنا القوم فلم يدركنا احد منهم غير سراقة بن مالك على فرس له فقلت يارسول الله هذا الطلب قد لحقنا فقال لاتحزن ان الله معنا فلما كان بيننا وبينه قيد رمح اوثلاثة دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفناه بماشئت فساخت به فرسه في الارض الى بطنها فقال يامحمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان ينجيني مما انا فيه فوالله لاعمين على من ورائي من الطلب فدعاله فانطلق راجعا ●

واخرج البخارى عن سراقة بن مالك قال خرجت اطلب النبي صلى الله عليه وسلم وابابكر حتى اذا دنوت منه عثرت بي فرسي فقمت فركبت حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لايلتفت وابو بكر يكثر التلفت ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغنا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة اذا الاثر يديها عثان(١) ساطع في السماء مثل الدخان فناديتها بالامان فوقفا لي ووقع في نفسي حين لقيت مالقيت من الحبس عنها انه سيظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ●

واخرج ابن سعد والبيهقي وابو نعيم عن انس قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر التفت ابو بكر فاذا هو بفارس قد لحقهم فقال يانبي الله هذا فارس قد لحق بنا فقال اللهم اصرعه فصرع عن فرسه فقال يانبي الله مرني

(١) اي غبار ١٢ بما نشت

بما شئت قال تقف مكانك لا تتركن احدا يلحق بنا فكان اول النهار جاهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخر النهار مسلحة (١) له وفي ذلك يقول سراقة مخاطبا لابي جهل *

اباحكم والله لو كنت شاهدا * لامر جوادي اذ تسيخ قوائمه

علمت ولم تشكك بان محمدا * رسول ببرهان فمن ذا يقاومه

واخرج ابن عساكر بسند واه عن ابن عباس قال كان ابو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار فعطش فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب الى صدر الغار فاشرب فانطلق ابو بكر الى صدر الغار فشرب منه ماء احلى من العسل وابيض من اللبن واذكى رائحة من المسك ثم عاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امر الملك الموكل بانهار الجنة ان خرق نهرا من جنة الفردوس الى صدر الغار لتشرب *

وقال البخاري سمعت ابا محمد الكوفي قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يهاجر سمعوا صوتا بمكة يقول *

ان يسلم السعدان يصبح محمد * من الامن لا يخشى خلاف المخالف

فقالت قريش لو علمنا من السعدان لفعلنا وفعلنا فسمعوا من القابلة وهو يقول *

فياسعد سعد الاوس ان كنت مانعا * ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف

اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا * على الله في الفردوس زلفة عارف

قال سعد الاوس سعد بن معاذ وسعد الخزرجين سعد بن عبادة * اخرجه ابن عساكر من هذا الطريق * واخرجه من طريق ابن ابي الدنيا انبأنا ابي ثنا هشام بن محمد الكلبي حدثنا عبد المجيد بن ابي عبس عن ابيه عن جده قال سمعت قريش صائحا يصيح على ابي قبيس فذكر البيت الاول فقالوا من السعود سعد بن بكر وسعد بن زيد مناة وسعد هذيم فلما كان في الليلة الثانية سمعوا صوته على ابي قبيس فذكر البيتين وزاد *

فان ثواب الله للطالب الهدى * جنان من الفردوس ذات رفارف

فقالت قريش هذا سعد بن معاذ وسعد بن عبادة * واخرجه البيهقي والخرائطي نحوه *

واخرج الزبير بن بكار في الموفقيات وابو نعيم من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس عن سعد بن عبادة قال لما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة خرجت الى حضرموت لبعض الحاجة فقضيت حاجتي ثم رجعت حتى اذا كنت ببعض الارض نمت ففزعت من الليل بصائح يقول *

اباعمرو ناوبني السهود * وراح النوم وانقطع الهجود

ثم صاح آخر * ياخرعب * ذهب بك اللعب * ان اعجب العجب * بين زهرة ويثرب * قال وماذاك ياشاصب قال نبي السلام * بعث بخير الكلام * الى جميع الانام * فاخرج من البلد الحرام * الى نخيل وآطام * ثم طلع الفجر فذهبت انظر فاذا اعظاءة (٢) وثعبان ميتان قال فاعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة الا بهذا الحديث *

واخرج ابو نعيم من طريق ابن اسحاق حدثت عن اسماء بنت ابي بكر قالت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) اي حارسا ١٢ (٢) دويبة كسام ابرص ١٢ قاموس

Marfat.com

مكثنا ثلاث ليال ماندرى اين توجه حتى اقبل رجل من الجن من اسفل مكة يغنى بابيات شعر وان الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من اعلى مكة يقول *

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين قالا خيمتى ام معبد

واخرج البغوى وابن شاهين وابن السكن وابن مندة والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي وابونعيم من طريق حزام بن هشام بن حبيش بن خالد عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة خرج منها مهاجرا الى المدينة هو وابوبكر ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن الاريقط مروا على خيمتى ام معبد الخزاعية وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقى وتطعم فسألوها لحما وتمرا يشترونه منها فلم يصيبوا عندها شيئا فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة فقال ماهذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال ابها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين لى ان احلبها قالت ان رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها وسمى الله ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت ودعا باناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت ثم سقى اصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم صلى الله عليه وسلم ثم اراضوا ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء حتى ملأ الاناء ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحلوا عنها فقل مالبثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا فلما رأى اللبن عجب وقال من اين لك هذا اللبن والشاة عازب حيال ولا حلوب في البيت فقالت لا والله الا انه مربنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لى قالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولا تزريه صعلة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اشفاره عطف وفي صوته صهل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة ازج اقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سماه وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد واحلاه واحسنه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كأن منطقه خرزات نظمن ربعة لابائن من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به ان قال انصتوا له وان امر تبادروا الى امره محفود محشود لاعابس ولا معتد فقال ابو معبد هو والله صاحب قريش الذى ذكر لنا من امره ماذكر بمكة فاصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول *

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين قالا خيمتى ام معبد
هما نزلاها بالهدى فاهتدت به * فقد فاز من امسى رفيق محمد
فيال قصى ما زوى الله عنكم * به من فعال لا تجازى وسودد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم * ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها * فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت * له بصريح ضرة الشاة مزبد

Marfat.com

فغادرها رهنا لديها بحالب * يرددها في مصدر ثم مورد

. تقوله * برزة يريد انه خلا لها سن فهي تبرز ليست كالصغيرة المحجوبة . قوله * كسر الخيمة يريد جانبا منها وتفاجت * فتحت ما بين رجليها للحلب * ويريض الرهط يرويهم حتي يثقلوا * والرهط * ما بين الثلاثة الى العشرة * وثجا اي سيلا * وعلاه البهاء اي علا الاناء بهاء اللبن وهو وبيص رغوته. واراضوا * شربوا وعازب اي بعيد في المرعى * وثجلة اي رقة * وصعلة الخاصرة تعني انه ضرب ليس بناحل ولا منتفخ * والوسيم الحسن الوضئ وكذلك القسيم * والعطف انعطاف الاشفار * وسطع اي طول * ان تكلم سما اي علا برأسه اويده * لا نزر ولا هذر اى وسط لا قليل ولا كثير * لاتقتحمه * لاتحتقره * ولا تزدريه * ومحفود اى مخدوم * ومحشود اى محفوف حشد * اصحابه اطافوا به * لا عابس اى في الوجه * ولا معتد من الاعتداء وهو الظلم * والصريح * الخالص * والضرة * لحم الضرع * وقوله فغادرها رهنا لديها بحالب * يريد انه خلف الشاة مرتهنة لان تدر * واخرج ابن سعد والبغوي وابو نعيم من طريق الحر بن الصباح عن ابي معبد الخزاعي مثله بطوله *

واخرج ابن سعد وابو نعيم من طريق الواقدي حدثني حزام بن هشام عن ابيه عن ام معبد قالت بقيت الشاة التي لمس ضرعها عندنا حتى كان زمان الرمادة (١) زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكنا نحلبها صبوحا وغبوقا وما في الارض قليل ولا كثير *

واخرج البيهقي وابن عساكر من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فانتهينا الى حي من احياء العرب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت متنحيا فقصد اليه فلما نزلنا لم يكن فيه الا امرأة وذلك عند المساء فجاء ابن لها باعنز يسوقها فقالت له انطلق بهذه العنز الى هذين الرجلين ليذبحاها ويأكلا فلما جاء قال له النبي صلى الله عليه وسلم انطلق بالشفرة وجئني بالقدح فقال انها قد عزبت وليس لها لبن قال انطلق فانطلق فجاء بقدح فمسح النبي صلى الله عليه وسلم ضرعها ثم حلب حتى ملأ القدح ثم قال انطلق به الى امك فشربت حتى رويت ثم جاء به فقال انطلق بهذه وجئني باخرى ففعل بها كذلك ثم سقى ابابكر ثم جاء باخرى ففعل بها كذلك ثم شرب النبي صلى الله عليه وسلم قال فبتنا ليلتنا ثم انطلقنا فكانت تسميه المبارك وكثرت غنمها حتى جلبت جليا الى المدينة * قال البيهقي الظاهر ان هذه المرأة ام معبد *

واخرج ابو يعلى والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن قيس بن النعمان قال لما انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر مستخفيين مرا بعبد يرعى غنما فاستسقياه اللبن فقال ماعندى شاة تحلب غير ان ههنا عنا قاحملت اول الشتاء وقد اخرجت ومابقي لها لبن فقال ادع بها فدعا بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها ودعا وجاء ابو بكر رضى الله عنه بمجن فحلب وسقى ابابكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال الراعي

(١) وهي سنة ثمان عشرة من الهجرة ١٢

Marfat.com

من انت فوالله ما رأيت مثلك قط قال محمد رسول الله قال انت الذي تزعم قريش انه صابي قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبي وانما جئت به حق وانه لايفعل مافعلت الانبي *

واخرج ابونعيم عن مالك بن اوس الاسلمي قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر رضي الله عنه مروا بابل لنا بالجحفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن هذه الابل قال لرجل من اسلم فالتفت الى ابي بكر فقال سلمت ان شاء الله فقال ما اسمك قال مسعود فالتفت الى ابي بكر فقال سعدت ان شاء الله *

واخرج الزبير بن بكار في (اخبار المدينة) عن ابراهيم بن عبد الله بن حارثة عن ابيه قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم فصاح كلثوم بغلام له يانجيح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انجحت يا ابابكر *

واخرج البخارى عن ابن عباس ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قال الى مكة *

واخرج الحاكم والبيهقي عن انس قال شهدت يوم دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فلم ار يوما احسن ولا اضوأ منه *

واخرج ابن سعد عن انس قال لما كان اليوم الذى دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شئ *

واخرج البيهقى عن عبد الله بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فاستناخت به راحلته فاتاه الناس فقالوا يا رسول الله المنزل فانبعثت به راحلته فقال دعوها فانها مامورة ثم خرجت به حتى جاءت به موضع المنبر فاستناخت *

واخرج البيهقي عن انس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلما دخل جاءت الانصار برجالها ونسائها فقالوا الينا يا رسول الله فقال دعوا الناقة فانها مامورة فبركت على باب ابي ايوب فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدفوف وهن يقلن *

نحن جوار من بنى النجار * يا حبذا محمد من جار

واخرج البيهقى عن عائشة قالت لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جعل النساء والصبيان يقلن *

طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا * ما دعا لله داع(١)

واخرج الحاكم والبيهقي عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت دار هجرتكم سبخة بين ظهرانى حرة فاماان تكون هجرو اماان تكون يثرب قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وخرج معه ابوبكر وكنت قد هممت بالخروج معه فصدنى فتيان من قريش فجعلت ليلتى تلك اقوم لااقعد فقالوا اقد شغله الله عنكم ببطنه ولم اكن شاكيا فناموا فلحقني منهم ناس بعد ماسرت بريد البردونى فقلت لهم هل لكم ان اعطيكم اواقي من ذهب وتخلوا سبيلي ففعلوا فسقتهم الى مكة فقلت احفروا تحت اسكفة الباب فان تحتها الاواقي وخرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء قبل ان يتحول منها فلما رآني قال يا ابايحيى ربح البيع ثلاثا فقلت يارسول الله ماسبقنى اليك احد وما اخبرك الاجبرئيل عليه السلام *

(١) تمامه — ايها المبعوث فينا * جئت بالامر المطاع

غاب

Marfat.com

﴿باب اجتماع اليهود بالنبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وسوالهم له ومعرفتهم صدقه﴾

اخرج ابن سعد والترمذى والحاكم وصححاه وابن ماجة والبيهقي عن عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس(١) قبله فجئت في الناس لانظر الى وجهه فلما رأيت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب فكان اول شئ سمعت منه ان قال يا ايها الناس اطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ❁

واخرج البخاري عن انس قال سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال انى سائلك عن ثلاث لايعلمهن الانبي مااول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه والى امه قال اخبرني بهن جبريل آنفا اما اول اشراط الساعة فنار تخرج على الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد الى ابيه واذا سبق ماء المرأة نزعت قال اشهد ان لااله الاالله واشهد انك رسول الله يارسول الله ان اليهود قوم بهت(٢) وانهم ان يعلموا باسلامى قبل ان تسألهم عنى بهتوني فجاءت اليهود اليه قال اي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا اخيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال ارأيتم ان اسلم قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الاالله واشهد ان محمدا رسول الله قالوا اشرنا وابن شرنا وانتقصوا قال هذا الذي كنت اخاف يارسول الله ❁

واخرج البيهقى عن عبد الله بن سلام قال لما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت صفته واسمه وهيئته والذى كنا نتوكف له فكنت مسرا لذلك صامتا عليه حتى قدم المدينة فاخبر رجل بقدومه وانا في راس نخلة لى اعمل فيها وعمتى جالسة فلما سمعت الخبر بقدومه كبرت فقالت لى عمتي لو كنت سمعت بموسى بن عمران مازدت قلت لها اي عمة هو والله اخو موسى بن عمران بعث بما بعث به فقالت يا ابن اخى اهو النبى الذى كنا نخبر به انه يبعث مع الساعة قلت لها نعم ثم خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت وذكر نحو ماتقدم ❁

واخرجه البيهقي من مرسل سعيد المقبرى نحوه وزاد انه سأله عن السواد الذى فى القمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهما كانا شمسين قال الله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل فالسواد الذي فيه هو المحو فقال ابن سلام اشهد ان لااله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ❁

واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابو نعيم عن صفية بنت حيي قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا اليه ابي وعمى ابو ياسر بن اخطب ثم رجعا فسمعت عمي يقول لابي اهو هو قال نعم والله قال تعرفه بعينه وصفته قال نعم والله قال فما ذا في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت ابدا ❁

واخرج الحاكم وصححه عن عوف بن مالك قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وانا معه حتى دخل كنيسة اليهود فقال يا معشر اليهود اروني اثنى عشر رجلا يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يحبط الله عن كل يهودى تحت اديم السماء الغضب الذى غضب عليهم قال فاسكتوا فما اجابه منهم احد ثم رد عليهم فلم يجبه منهم احد

(١) اي اسرعوا ١٢ (٢) قوم مفترون ١٢

فقال ابيتم فو الله لانا الحاشر و انا العاقب و انا النبي المصطفى آمنتم او كذبتم ثم انصرف و انا معه حتى كدنا ان نخرج فاذا رجل من خلفنا يقول كما انت يا محمد فاقبل فقال ذلك الرجل اي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود قالوا و الله ما نعلم انه كان فينا رجل اعلم بكتاب الله منك و لا افقه منك و لا من ابيك قبلك و لا من جدك قبل ابيك قال فانى اشهد له بالله انه نبي الله الذى تجدونه في التوراة فقالوا كذبت ثم ردوا عليه قوله و قالوا شرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم لن يقبل الله قولكم و انزل الله فيه قل ارأيتم ان كان من عند الله و كفرتم به الايه ٭

و اخرج احمد و البيهقي و الطبراني و ابو نعيم عن ابن عباس قال جاءت عصابة من اليهود النبي صلى الله عليه و سلم فقالوا حدثنا عن خلال نسألك عنها لا يعلمها الا نبي اخبرنا عن الطعام الذي حرم اسرائيل على نفسه و اخبرنا عن ماء الرجل كيف يكون منه الذكر و كيف تكون منه الانثى و اخبرنا كيف النبي في القوم فقال انشدكم بالله هل تعلمون ان اسرائيل مرض مرضا شديدا طال سقمه منه فنذر لله نذرا لئن شفاه الله من سقمه ليحرمن احب الشراب اليه و احب الطعام اليه فحرم البان الابل و لحمان الابل قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله هل تعلمون ان ماء الرجل غليظ ابيض و ماء المرأة رقيق اصفر فايهما علا كان له الولد و الشبه باذن الله قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله هل تعلمون هذا النبي تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا اللهم نعم ٭

و اخرج البيهقى عن ابي ظبيان قال حدثنا اصحابنا انهم بينما هم مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في سفر فاعترضهم يهودى فقال يا ابا القاسم انى اسألك عن مسئلة لا يعلمها الا نبي من اي المائين يكون الولد فصمت رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى وددنا انه لم يسأله ثم عرفنا انه قد تبين له فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم اما نطفة الرجل فبيضاء غليظة فمنها العظام والعصب واما نطفة المرأة فحمراء رقيقة فمنها اللحم و الدم فقال اشهد انك رسول الله ٭

و اخرج احمد و البزار و الطبراني عن ابن مسعود قال مر يهودى بالنبي صلى الله عليه و سلم وهو يحدث اصحابه فقالت قريش يا يهودى ان هذا يزعم انه نبي قال لاسألنه عن شئ لا يعلمه الا نبي فقال يا محمد مم يخلق الانسان قال يا يهودى من كل يخلق من نطفة الرجل و من نطفة المرأة اما نطفة الرجل فنطفة غليظة منها العظم والعصب و اما نطفة المرأة فنطفة رقيقة منها اللحم و الدم فقال اليهودى هكذا كان يقول من قبلك ٭

و اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينا انا امشي مع النبي صلى الله عليه و سلم في حرث المدينة و هو يتوكأ على عسيب فمررنا بنفر من اليهود فقال بعضهم سلوه عن الروح و قال بعضهم لا تسألوه عسى ان يخبر فيه بشئ تكرهونه فسألوه فسكت رسول الله صلى الله عليه و سلم فظننت انه يوحى اليه فلما انجلى عنه قال و يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي الآية ٭ قال ابو نعيم قيل ان من علامات نبوة محمد صلى الله عليه و سلم في الكتب المنزلة انه اذا سئل عن الروح فوض العلم بحقيقتها الى منشئها و بارئها و امسك عما خاضت الفلاسفة و اهل المنطق القائلون فيها بالحدس و التخمين فامتحنه اليهود بالسوال عنها ليقفوا منه على نعته المثبت عندهم في كتابهم فوافق جوابه ما ثبت فى كتبهم ٭

Marfat.com

واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن صوريا انشدك بالله هل تعلم ان الله حكم في التوراة فيمن زنا بعد احصانه بالرجم فقال اللهم نعم اما والله يا ابا القاسم انهم ليعرفون انك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك ٭

واخرج الترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم وصححه والبيهقي وابونعيم عن صفوان بن عسال قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي نسأله عن هذه الآية ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فسألاه فقال لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تسحروا ولا تاكلوا الربا ولا تمشوا ببريء الى ذي سلطان ليقتله ولا تقذفوا محصنة وانتم يا يهود عليكم خاصة لا تعدوا في السبت فقبلا يده ورجله(۱) وقالا نشهد انك نبي فقال ما منعكما ان تسلما فقالا ان داود دعا ان لا يزال من ذريته نبي وانا نخشى ان تقتلنا اليهود ٭

واخرج مسلم عن ثوبان قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من اليهود فقال اين الناس يوم تبدل الارض غير الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظلمة دون الجسر قال فمن اول الناس اجازة قال فقراء المهاجرين قال فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد نون - قال فما غداؤهم على اثره قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت قال وجئت اسأل عن شيء لا يعلمه احد من اهل الارض الا نبي او رجل اور جلان جئت اسألك عن الولد قال ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة اذكرا باذن الله واذا علا مني المرأة مني الرجل آنثا باذن الله قال اليهودي صدقت وانك لنبي ثم انصرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه سألني هذا الذي سألني عنه وما اعلم شيئا منه حتى اتاني الله به ٭

واخرج سعيد بن منصور وابويعلى وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والبزار والحاكم والبيهقي وابونعيم عن جابر بن عبد الله قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم يهودي فقال يا محمد اخبرني عن النجوم التي رآها يوسف ساجدة له ما اسماؤها فلم يجبه بشيء فنزل عليه جبرئيل فاخبره فبعث الى اليهودي فلما جاءه قال اتسلم ان اخبرتك قال نعم قال حرثان وطارق والذيال والكتفان وذو الفرع ووثاب وعمودان وقابس والضروح والمصبح والفيلق والضياء والنور رآها في افق السماء ساجدة له فقال اليهودي هذه والله اسماؤها ٭

واخرج البيهقي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان حبرا من اليهود دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقه وهو يقرأ سورة يوسف فقال يا محمد من علمكها قال الله علمنيها فعجب الحبر لما سمع منه فرجع الى اليهود فقال لهم والله ان محمدا ليقرأ القرآن كما انزل في التوراة وانطلق بنفر منهم حتى دخلوا عليه فعرفوه بالصفة ونظروا الى خاتم النبوة بين كتفيه فجعلوا يستمعون الى قراءته لسورة يوسف فتعجبوا منه واسلموا عند ذلك ٭

واخرج البيهقي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود ان كنتم صادقين في مقالتكم ان الجنة خالصة لكم من دون الناس فقولوا اللهم امتنا فوالذي نفسي بيده لا يقولها رجل منكم

(۱) هكذا في النسخ وفي سنن الترمذي فقبلا يديه ورجليه ۱۲ مصحح «الموت

الاغص بريقه فمات مكانه فابوا ذلك و كرهوه فنزل و لن يتمنوه ابدا الاية *

واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند عن جابر بن سمرة قال جاء جرمقاني (١) الى اصحاب محمد فقال اين صاحبكم هذا الذى يزعم انه نبي لئن سألته لاعلمن نبي هو او غير نبي فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال الجرمقاني اقرأ علي فتلا عليه آيات من كتاب الله فقال الجرمقاني هذا و الله الذي جاء به موسى *

﴿باب رفع الوباء والحمى والطاعون عن المدينة معجزة له صلى الله عليه وسلم﴾

اخرج الشيخان عن عائشة قالت قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهي اوبأ ارض الله فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لنا في صاعنا و مدنا و صححها لنا و انقل حماها الى الجحفة *

واخرج البيهقي عن هشام بن عروة قال كان وباء المدينة معروفا في الجاهلية فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ان تنقل حماها الى الجحفة فكان المولود يولد بالجحفة فلا يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى *

واخرج البخاري عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فاولتها ان وباء المدينة نقل الى مهيعة و هي الجحفة *

واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون و لا الدجال. قال بعض العلماء هذه معجزة له صلى الله عليه و سلم لان الاطباء من اولهم الى آخرهم عجزوا عن ان يدفعوا الطاعون عن بلد من البلاد بل عن قرية من القرى و قد امتنع الطاعون من المدينة بدعائه وخبره صلى الله عليه وسلم هذه المدة المتطاولة *

واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة حدثني محمد بن الحسن عن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن عن موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن ابيه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة وعك فيها اصحابه و قدم رجل فتزوج امرأة كانت مهاجرة فجلس رسول الله صلى الله عليه و سلم على المنبر فقال يا ايها الناس انما الاعمال بالنية ثلاثا فمن كانت هجرته الى الله و رسوله فهجرته الى الله و رسوله و من كانت هجرته في دنيا يطلبها او امرأة يخطبها فانما هجرته الى ما هاجر اليه ثم رفع يديه فقال اللهم انقل عنا الوباء ثلاثا فلما اصبح قال اتيت هذه الليلة بالحمى فاذا العجوز سوداء ملببة فى يدي الذي جاء بها فقال هذه الحمى فما ترى فيها فقلت اجعلوها بخم *

واخرج الزبير ايضا حدثني محمد بن الحسن عن عبد العزيز بن محمد عن هشام بن عروة عن ابيه قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فجاءه انسان قدم من ناحية طريق مكة فقال له هل لقيت احدا قال لا يا رسول الله الا امرأة سوداء عريانة ثائرة الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحمى و لن تعود بعد اليوم ابدا *

﴿باب الآية في وضع البركة فيها﴾

اخرج الشيخان عن عبد الله بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة وانى حرمت المدينة و دعوت لها في مدها و صاعها مثل ما دعا ابراهيم لمكة *

﴿باب رفع الوباء والحمى والطاعون عن المدينة معجزة له صلى الله عليه وسلم﴾

﴿باب الآية في وضع البركة فيها﴾

(١) الجرامقة قوم من العجم الواحد منه جرمقاني ١٢

واخرج

Marfat.com

واخرج البخاري في تاريخه عن عبد الله بن الفضل بن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوك (١) لاهل المدينة مثل مكة قال عبد الله انا لنعرف ذلك انا يجزئ المد عندنا و الصاع مثل ما يجزئ بمكة *

واخرج الزبير بن بكار في (اخبار المدينة) عن اسمعيل بن النعمان قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لغنم كانت ترعى بالمدينة فقال اللهم اجعل نصف اكراشها مثل ملئها في غيرها من البلاد *

﴿باب ما وقع عند بناء المسجد من الآيات﴾

اخرج الزبير بن بكار في (اخبار المدينة) عن نافع بن جبير بن مطعم قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما وضعت قبلة مسجدي هذا حتى رفعت لي الكعبة فوضعتها امها (٢) *

واخرج ايضا عن داود بن قيس انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع اساس المسجد حين وضعه وجبرئيل قائم ينظر الى الكعبة قد كشف ما بينه وبينها *

واخرج ايضا عن ابن شهاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وضعت قبلة مسجدي هذا حتى فرج لي ما بيني وبين الكعبة *

واخرج ايضا عن الخليل بن عبد الله الازدي عن رجل من الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام رهطا على زوايا المسجد ليعدل القبلة فاتاه جبرئيل فقال ضع القبلة وانت تنظر الى الكعبة ثم قال بيده فاماط كل جبل بينه وبين الكعبة فوضع تربيع المسجد وهو ينظر الى الكعبة لا يحول دون بصره شيء فلما فرغ قال جبرئيل بيده فاعاد الجبال والشجر والاشياء على حالها * هذه مراسيل يشد بعضها بعضا *

واخرج الطبراني في الكبير بسند رجاله ثقات عن الشموس بنت النعمان قالت نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم ونزل واسس هذا المسجد مسجد قباء فرأيته ياخذ الحجر حتى يهصره الحجر (٣) حتى اسسه ويقول ان جبرئيل هو يؤم الكعبة *

واخرج الزبير بن بكار في (اخبار المدينة) عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو بني مسجدي هذا الى صنعاء كان مسجدي * قال الزركشي في (احكام المساجد) ان صح هذا كان من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم

﴿باب ما وقع في صرف القبلة من الخصائص﴾

اخرج ابن سعد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان يحب ان يصرف الى الكعبة فقال يا جبرئيل وددت ان الله صرف وجهي عن قبلة يهود فقال جبرئيل انما انا عبد فادع ربك وسله وجعل اذا صلى الى بيت المقدس رفع رأسه الى السماء فنزلت عليه قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها *

واخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال ما خالف نبي نبيا قط في قبلة ولا في سنة الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل بيت المقدس من حيث قدم المدينة ستة عشر شهرا ثم تحول الى الكعبة *

(١) خطابا الى الله تعالى ١٢ (٢) اي مقابلها ١٢ (٣) يهصره اي ماله واضافه ١٢

باب ما وقع عند بناء المسجد من الآيات
باب ما وقع في صرف القبلة من الخصائص

Marfat.com

﴿باب ما وقع في الاذان من الآيات﴾

اخرج ابو داود والبيهقي من طريق ابن ابي ليلى قال حدثنا اصحابنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد هممت ان ابث رجالا في الدور ينادون الناس بحين الصلاة وحتى هممت ان آمر رجالا يقومون على الآطام ينادون المسلمين بحين الصلاة فجاء رجل من الانصار فقال يا رسول الله اني لما رجعت لما رأيت من اهتمامك رأيت رجلا كان عليه ثوبين اخضرين فقام على المسجد فاذن ثم قعد قعدة ثم قام فقال مثلها الا انه يقول قد قامت الصلوة ولولا ان تقولوا لقلت كنت يقظان غير نائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اراك الله خيرا فمر بلالا فليؤذن فقال عمرا ماانى لقد رأيت مثل الذى رأى ولكني لما سبقت استحييت *

واخرج ابن ماجة عن عبد الله بن زيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدهم بالبوق وبالناقوس فرأيت في المنام رجلا عليه ثوبان اخضران يحمل ناقوسا فقلت له يا عبد الله تبيع الناقوس قال وماتصنع به قلت انادى به الى الصلاة قال افلا ادلك على خير من ذلك تقول الله اكبر الله اكبر فذكر الاذان فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فجاء عمر فقال والله لقد رأيت مثل الذى رأى وقال عبد الله بن زيد في ذلك *

احمد الله ذا الجلال وذا الاكـــرام حمدا على الاذان كثيرا

اذ اتاني به البشير من الله * فاكرم به لدى بشيرا

في ليال والى بهن ثلاث * كلما جاء زادني توقيرا

واخرج الطبراني في (الاوسط) عن بريدة ان رجلا من الانصار اتاه آت في النوم فعلمه الاذان فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بمثل مااخبرت به ابو بكر(١) فمروا بلالا ان يؤذن *

واخرج ابن ابي اسامة في مسنده عن كثير بن مرة الحضرمى قال اول من اذن بالصلاة جبرئيل في السماء الدنيا فسمعه عمر وبلال فسبق عمر بلالا فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء بلال فقال له قد سبقك بها عمر *

واخرج ابو داود في المراسيل عن عبيد بن عمير ان عمر لما رأى الاذان جاء ليخبر النبي صلى الله عليه وسلم فوجد الوحى قد ورد بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سبقك الوحى *

واخرج البيهقي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال كان رجل من اليهود اذا سمع المنادي ينادي بالاذان قال احرق الله الكاذب فبيناهو كذلك اذ دخلت جاريته بشعلة من نار فطارت شرارة منها في البيت فالتهبت فى البيت فاحرقته *

واخرج ابن سعد عن ابن عمر قال كان ابن ام مكتوم يتوخى الفجر فلا يخطئه وكان ضريرا *

واخرج مسلم عن سهيل بن ابي صالح قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا فناداه مناد من حائط باسمه فاشرف على الحائط فلم ير شيأ فذكرت ذلك لابي فقال اذا سمعت صوتا فناد بالصلوة فاني سمعت اباهريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان اذا نودى بالصلاة ولى وله حصاص (٢) *

(١) هكذا في النسخ فليفهم ١٢ (٢) هو شدة العدو وحدته وقيل مر الضراط ١٢ مجمع البحار

Marfat.com

واخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب قال اذا اتغولت لاحدكم الغيلان فليؤذن فان ذلك لايضره ۔ واخرج البيهقي عن الحسن ان عمر بعث رجلا الى سعد بن ابي وقاص فلما كان ببعض الطريق عرضت له الغول فاخبر سعدا فقال انا كنانؤمر اذا اتغولت لنا الغول ان ننادي بالاذان فلما رجع الى عمر عرض له ليسير معه فنادى بالاذان فذهب عنه فاذا سكت عرض له فاذا اذن ذهب عنه ۔

﴿ذكر المعجزات الواقعة في الغزوات﴾

﴿باب ماوقع في غزوة بدر من الآيات والمعجزات﴾

قال تعالى ولقد نصركم الله ببدر الايات ۔ وقال اذ تستغيثون ربكم الايات ۔ وقال واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا الآيات ۔ واخرج البخاري والبيهقي عن ابن مسعود قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل على امية بن خلف بن صفوان وكان امية اذا انطلق الى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد فقال امية لسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت قال فبينما سعد يطوف اذ اتاه ابو جهل فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال سعد بن معاذ انا سعد فقال ابو جهل اتطوف بالكعبة آمنا وقد آويتم محمدا واصحابه فتلاحيا فقال امية لسعد لاترفع صوتك على ابي الحكم فانه سيد اهل هذا الوادي فقال له سعد والله لئن منعتني ان اطوف بالبيت لا قطعن عليك متجرك بالشام فجعل امية يقول لسعد لاترفع صوتك ويسكته فغضب سعد فقال دعنا عنك فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك قال اياي قال نعم قال والله مايكذب محمد اذا حدث فرجع الى امرأته فقال اما تعلمين ما قال اخي اليثربي قالت وما قال قال زعم انه سمع محمدا يزعم انه قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمد فلما خرجوا لبدر وجاء الصريخ قالت له امرأته اما علمت ما قال لك اخوك اليثربي قال فاني اذا لااخرج فقال له ابو جهل انك من اشراف اهل الوادي فسر معنا يوما او يومين فسار معهم فقتل ۔

واخرج ابن اسحاق والحاكم والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس ومن طريق عروة بن الزبير والبيهقي من طريق ابن شهاب قالوا رأت عاتكة بنت عبد المطلب فيمايرى النائم قبل مقدم ضمضم بن عمرو الغفاري على قريش بمكة بثلاث ليال رؤيا فاصبحت عاتكة فاعظمتها فبعثت الى اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يااخي لقد رأيت الليلة رؤيا افزعتني ليدخلن على قومك منها شر وبلاء فقال وماهي قالت رأيت ان رجلا اقبل على بعير له فوقف بالابطح فقال انفروا ياآل غدر لمصارعكم في ثلاث فاذن الناس فاجتمعوا اليه ثم ان بعيره دخل به المسجد واجتمع اليه الناس ثم مثل به بعيره فاذا هو على رأس الكعبة فقال انفروا ياآل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم ان بعيره مثل به على رأس ابي قبيس فقال انفروا ياآل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم اخذ صخرة فارسلها من رأس الجبل فاقبلت تهوي حتى اذا كانت في اسفله ارفضت فما بقيت دار من دور قومك ولا بيت الا دخل فيه بعضها فقال العباس والله ان هذه لرؤيا فاكتميها قالت وانت فاكتمها لئن بلغت هذه قريشا ليؤذوننا فخرج العباس من عندها فلقيه الوليد بن عتبة وكان له صديقا فذكرها له واستكتمه اياها فذكرها الوليد لابيه فتحدث بها ففشا الحديث

ذكر المعجزات الواقعة في الغزوات ﴿باب ماوقع في غزوة بدر من الآيات والمعجزات﴾

قال العباس فاني لغاد الى الكعبة فاذ ابو جهل قال ياابا الفضل متى حدثت هذه النبية فيكم قلت وماذاك قال رؤيا رأتها عاتكة امارضيتم يابني عبد المطلب ان يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم سنتربص بكم هذه الثلاث التي ذكرت عاتكة فان كان حقافسيكون والا كتبنا عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب فلما كان اليوم الثالث اذا ضمضم بن عمرو بالابطح على بعيره يخبران العير قد عرض لها محمد واصحابه فلم يكن الاالجهاز حتى خرجنا فاصاب قريشاما اصابها يوم بدر فقالت عاتكة في ذلك ابياتا ٭

واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة بن الزبير قالالماقربت قريش الى بدر نزلوا الجحفة عشاء وفيهم رجل من بنى المطلب بن عبد مناف يقال له جهيم بن الصلت بن مخرمة فوضع جهيم رأسه فاغفي ثم فزع فقال لاصحابه هل رأيتم الفارس الذى وقف علي آنفافقالوالا انك مجنون قال قدوقف علي فارس آنفافقال قتل ابوجهل وعتبة وشيبة وزمعة وابو البختری وامية بن خلف فعد اشرافامن كفار قريش فقال له اصحابه انما لعب بك الشيطان ورفع الحديث الى ابي جهل فقال قد جئتم بكذب بنى المطلب مع كذب بنى هاشم سيرون غدا من يقتل ٭

واخرج البخاری عن البراء قال كنا نتحدث ان عدة اهل بدر ثلاث مائة وبضعة عشر كعدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ٭

واخرج ابن سعد والبيهقي عن ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم بدر بثلا ثمائة وخمسة عشر من المقاتلة كما خرج طالوت فدعالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج فقال اللهم انهم حفاة فاحملهم اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم انهم جياع فاشبعهم ففتح الله لهم يوم بدر فانقلبوا ومامنهم رجل الا وقد رجع بجمل او بجملين واكتسوا وشبعوا ٭

واخرج (١) والحاكم والبيهقي عن علي قال ماكان معنا يوم بدر الافرسان فرس للزبير وفرس للمقداد بن الاسود ٭

واخرج البيهقي عن علي قال اخذنا رجلين يوم بدر فافلت احدهما واخذنا الاخر فقلنا كم القوم قال كثير عددهم شديد بأسهم فجعلنا نضربه حتى انتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ان يخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم تنحرون من الجزور فقال في كل يوم عشرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم الف لكل جزور مائة ٭

واخرج ابن اسحاق والبيهقى عن يزيد بن رومان نحوه وفيه كم تنحرون كل يوم قال يوما عشرا ويوما تسعافقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم بين الالف والتسعمائة ٭

واخرج ابن سعد وابن راهويه وابن منيع والبيهقي عن ابن مسعود قال لقد قللوافي اعيننايوم بدر حتى قلت لرجل الى جنبي اتراهم سبعين قال اراهم مائة فاسرنا رجلا منهم فقلنا كم كنتم قال الفا ٭

(١) صحح البياض في بعض النسخ ١٢

Marfat.com

واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب* ومن طريق عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم اضطجع يوم بدر وقال لاصحابه لاتقاتلوا حتى اوذنكم وغشيه نوم فغلبه فاستيقظ وقد اراه الله اياهم في منامه قليلا وقلل المسلمين في اعين المشركين حتى طمع بعض القوم في بعض *

واخرج (١) والبيهقي من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال لما دنا القوم بعضهم من بعض قلل الله المسلمين في اعين المشركين وقلل المشركين في اعين المسلمين *

واخرج البيهقي عن علي قال لما دنا القوم منا وصاففناهم اذا رجل منهم يسير في القوم على جمل احمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صاحب الجمل الاحمر ثم قال ان يك في القوم احد يامر بخير فعسى ان يكون صاحب الجمل الاحمر فجاء حمزة فقال هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ويامر بالرجوع ويقول ياقوم اعصبوها اليوم برأسي وقولوا جبن عتبة وابو جهل يابي ذلك * واخرج ايضا نحوه من طريق ابن شهاب ومن طريق عروة وزاد بعد قوله الاحمر وان يطيعوه يرشدوا *

واخرج مسلم وابو داود والبيهقي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة بدر هذا مصرع فلان ان شاء الله تعالى غدا ووضع يده على الارض وهذا مصرع فلان ان شاء الله تعالى غدا ووضع يده على الارض وهذا مصرع فلان ان شاء الله تعالى غدا ووضع يده على الارض فوالذي بعثه بالحق ما اخطأوا تلك الحدود جعلوا يصرعون عليها ثم القوا في القليب وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال يافلان ابن فلان ويافلان ابن فلان هل وجدتم ماوعد ربكم حقا فاني وجدت ماوعدني ربي حقا قالوا يا رسول الله اتكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال ما انتم باسمع منهم ولكنهم لايستطيعون ان يردوا علي *

واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب* ومن طريق عروة بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم لما استشار اصحابه في الخروج الى بدر قال سيروا على اسم الله فاني قد رأيت مصارع القوم *

واخرج ابونعيم عن ابن مسعود قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين يوم بدر قال كانكم باعداء الله بهذه الضلع الحمراء من الجبل يقتلون *

واخرج البيهقي عن ابن مسعود قال ما سمعت مناشدا ينشد حقا له اشد من مناشدة محمد صلى الله عليه وسلم يوم بدر جعل يقول اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان تهلك هذه العصابة لاتعبد ثم التفت كان شق وجهه القمر فقال كانما انظر الى مصارع القوم عشية *

واخرج البخاري عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قبته يوم بدر اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم ابدا فاخذ ابوبكر بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد الححت على ربك فخرج وهو يثب في الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر *

واخرج مسلم والبيهقي عن ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله

(١) بياض في الاصل ١٢

صلى الله عليه و سلم الى المشركين و هم الف و اصحابه ثلاثمائة و سبعة عشر رجلا فاستقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه مادايديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاتاه ابوبكر فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم انى ممدكم بالف من الملائكة مردفين * فامده الله بالملائكة قال ابن عباس فبينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في اثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس اقدم حيزوم اذ نظر الى المشرك امامه مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد حطم انفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك اجمع فجاء الانصارى فحدث ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين و اسروا سبعين *

و اخرج ابن سعد والبيهقي عن علي قال لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من قتال ثم جئت مسرعا الى النبي صلى الله عليه و سلم لا نظر ما فعل فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم لا يزيد عليها ثم رجعت الى القتال ثم جئت و هو ساجد يقول ذلك ثم رجعت للقتال ثم جئت و هو ساجد يقول ذلك ففتح الله عليه *

و اخرج الواقدى و ابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف قال رأيت يوم بدر رجلين عن يمين النبي صلى الله عليه و سلم احدهما و عن يساره احدهما يقاتلان اشد القتال ثم ثلثهما ثالث من خلفه ثم ربعهما رابع امامه *

و اخرج ابن اسحاق و ابن جرير و البيهقي وابو نعيم عن ابن عباس عن رجل من بني غفار قال حضرت انا و ابن عم لي بدرا و نحن على شركنا فانا لفي جبل ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة فننتهب فاقبلت سحابة فلما دنت من الجبل سمعنا فيها حمحمة الخيل و سمعنا فيها فارسا يقول اقدم حيزوم فاما صاحبي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه و اما انا فكدت اهلك ثم انتعشت بعد ذلك *

و اخرج ابن اسحاق وابن راهويه في مسنده و ابن جرير و البيهقي و ابو نعيم عن ابي اسيد الساعدى انه قال بعد ما عمي لو كنت معكم ببدر الآن و معي بصرى لاخبرتكم بالشعب الذي خرجت منه الملائكة لااشك ولا اتمارى *

و اخرج البيهقي عن ابن عباس و حكيم بن حزام قالا لما حضر القتال رفع رسول الله صلى الله عليه و سلم يديه يسأل الله النصر و ما وعده و قال اللهم ان ظهر و اعلى هذه العصابة ظهر الشرك و لا يقوم لك دين و ابوبكر يقول و الله لينصرنك الله و ليبيضن وجهك فانزل الله الفا من الملائكة مردفين عند اكناف العدو(١) قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ابشر يا ابابكر هذا جبرئيل معتجر بعمامة صفراء آخذ بعنان فرسه بين السماء و الارض فلما نزل الى الارض تغيب عني ساعة ثم طلع على ثناياه النقع يقول اتاك نصر الله اذ دعوته *

و اخرج البخارى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه و سلم قال يوم بدر هذا جبرئيل آخذ براس فرسه عليه اداة الحرب *

و اخرج ابو يعلى و الحاكم و البيهقي عن علي قال بينما انا امتح من قليب بدر اذ جاءت ريح شديدة لم ار مثلها قط ثم ذهبت ثم جاءت ريح شديدة لم ار مثلها قط الا التى كانت قبلها ثم جاءت ريح شديدة قال فكانت الريح الاولى

(١) الاكناف جمع كنف وهو الجانب والناحية ١٢

Marfat.com

جبرئيل عليه السلام نزل في الف من الملائكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الريح الثانية ميكائيل نزل في الف من الملائكة عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابوبكر عن يمينه وكانت الريح الثالثة اسرافيل نزل في الف من الملائكة عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في الميسرة ✽

واخرج احمد والبزار وابويعلى والحاكم وصححه والبيهقي عن علي قال قيل لي ولابي بكر يوم بدر قيل لاحدنا معك جبرئيل وقيل للآخر معك ميكائيل واسرافيل ملك عظيم يشهد القتال ولا يقاتل ويكون في الصف ✽

واخرج الحاكم وصححه والبيهقي وابونعيم عن سهل بن حنيف قال لقد رايتنا يوم بدر وان احدنا يشير بسيفه الى رأس المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل ان يصل اليه ✽

واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن ابي واقد الليثي قال اني لا تبع يوم بدر رجلا من المشركين لاضربه فوقع رأسه قبل ان يصل اليه سيفي فعرفت ان غيري قد قتله ✽ واخرج ابن جرير وابونعيم عن ابي داود المازني مثله ✽

واخرج ابونعيم عن ابي دارة قال حدثني رجل من قومي من بني سعد بن بكر قال اني لمنهزم يوم بدر اذ ابصرت رجلا بين يدي منهزما فقلت الحقه فاستانس به فتدلى من جرف ولحقته فاذا رأسه قد زائله ساقطا وما رأيت قربه احدا ✽

واخرج ابن سعد عن عكرمة قال كان يومئذ يندر(١) رأس الرجل لا يدري من ضربه وتندر يد الرجل لا يدري من ضربه ✽

واخرج البيهقي عن الربيع بن انس قال كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة ممن قتلوهم بضرب فوق الاعناق وعلى البنان مثل سمة النار قد احرق به ✽

واخرج ابن اسحاق وابن جرير والبيهقي وابونعيم عن ابن عباس قال كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد ارسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمائم حمر ولم تقاتل الملائكة في يوم سوى يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه من الايام عددا ومددا لا يضربون ✽

واخرج البيهقي وابن عساكر عن سهيل بن عمرو قال لقد رأيت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض معلمين يقتلون ويأسرون ✽

واخرج ابن سعد عن حويطب بن عبدالعزى قال لقد شهدت بدرا مع المشركين فرأيت عبرا رأيت الملائكة تقتل وتأسر بين السماء والارض ✽

واخرج الواقدي والبيهقي عن خارجة بن ابراهيم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبرئيل من القائل يوم بدر من الملائكة اقدم حيزوم فقال جبرئيل ما كل اهل السماء اعرف ✽

واخرج الواقدي والبيهقي عن صهيب قال ما ادري كم يد مقطوعة او ضربة جائفة لم يدم كلمها يوم بدر قد رايتها ✽

واخرج الواقدي والبيهقي عن ابي بردة بن نيار قال جئت يوم بدر بثلاثة رؤس فوضعتهن بين يدي النبي

(١) يندر اي يسقط ١٢

صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله امار أسان فقتلتهاواماالثالث فاني رأيت رجلا ابيض طويلا ضربه فاخذت رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك فلان من الملائكة ●

واخرج الواقدى والبيهقى عن ابن عباس قال كان الملك يتصور فى صورة من يعرفون من الناس يثبتونهم فيقول اني قد دنوت منهم فسمعتهم يقولون لوحملوا علينا ما ثبتنا ليسوا بشئ فذلك قوله تعالى اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا ●

واخرج الواقدي والبيهقي عن السائب بن ابي حبيش انه كان يقول والله ما اسرني احد من الناس فيقال فمن فيقول لما انهزمت قريش انهزمت معها فيدركني رجل ابيض طويل على فرس ابيض بين السماء والارض فاوثقني رباطا وجاء عبد الرحمن بن عوف فوجدني مربوطا فنادى فى العسكر من اسر هذا فليس يزعم احد انه اسرني حتى انتهى بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى من اسرك فقلت لااعرفه وكرهت ان اخبره بالذي رأيت فقال اسرك ملك من الملائكة ●

واخرج الواقدى والحاكم والبيهقى عن حكيم بن حزام قال لقد رأيتنا يوم بدر وقد وقع بوادي خليص بجاد(١) من السماء قد سد الافق واذ الوادى يسيل نملا فوقع في نفسى ان هذا شئ من السماء ايد به محمد صلى الله عليه وسلم فما كانت الاالهزيمة وهي الملائكة ●

واخرج ابن راهويه والبيهقي وابونعيم بسند حسن عن جبير بن مطعم قال رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود اقبل من السماء حتى وقع على الارض فنظرت فاذا امثل النمل السود مبثوث حتى امتلأ الوادي فلم اشك انها الملائكة فلم يكن الاهزيمة القوم ●

واخرج البيهقى وابونعيم عن علي قال جاء رجل من الانصار قصير برجل من بنى هاشم ولفظ ابي نعيم بالعباس اسيرا يوم بدر فقال الرجل ان هذ او الله ما اسرني لقد اسرني رجل اجلح من احسن الناس وجها على فرس ابلق ما اراه في القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك ملك كريم ●

واخرج احمد وابن سعد وابن جرير وابونعيم عن ابن عباس قال كان الذى اسر العباس ابواليسر كعب بن عمرو وكان ابواليسر رجلا مجموعا وكان العباس رجلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياابااليسر كيف اسرت العباس قال يارسول الله لقد اعانني عليه رجل ما رأيته قبل ذلك ولابعد ه هيئته كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك كريم ●

واخرج ابونعيم عن ابن عباس قال قلت لابي ياابه كيف اسرك ابواليسر ولو شئت لجعلته فى كفك قال يابنى لاتقل ذلك لقد لقيني وهو اعظم في عيني من الخندمة ● جبل بمكة ●

واخرج ابن سعد عن محمود بن لبيد قال حدثنا عبيد بن اوس قال لما كان يوم بدر اسرت العباس وعقيل بن ابي طالب فلما نظر اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعانك عليهما ملك كريم ●

(١) البجاد الكساء ١٢

واخرج

واخرج ابن سعد عن عطية بن قيس قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من قتال اهل بدر جاءه جبرئيل على فرس انثى حمراء عليه درعه ومعه رمحه فقال يا محمد ان الله بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى هل رضيت قال نعم رضيت فانصرف ٭

واخرج ابو يعلى عن جابر قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر اذ تبسم في صلاته فلما قضى الصلاة قلنا يا رسول الله رأيناك تبسمت قال مربي ميكائيل وعلى جناحه اثر الغبار وهو راجع من طلب القوم فضحك الي فتبسمت اليه ٭

واخرج احمد والطبراني في الاوسط والبيهقي عن علي قال لما كان يوم بدر اتقينا المشركين برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اشد الناس بأسا وما كان احدا قرب الى المشركين منه ٭

واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة قالا اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ملأ كفه من الحصباء فرمى بها وجوه المشركين فجعل الله تلك الحصباء عظيما شانها لم تترك من المشركين رجلا الا ملأت عينيه ويجدون النفر كل رجل منهم منكبا على وجهه لا يدرى اين يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيه ووجد ابن مسعود ابا جهل مصروعا بينه وبين المعركة غير كثير مقنعا في الحديد واضعا سيفه على فخذه ليس به جرح ولا يستطيع ان يحرك منه عضوا وهو منكب ينظر الى الارض فضربه من قفاه فوضع رأسه ثم سلبه فاذا هو ليس به جراح وابصر في عنقه خدرا وفي يديه وكتفيه كهيئة آثار السياط فاخبره بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذاك ضرب الملائكة ٭

واخرج ابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال سمعت صوت حصيات وقعن من السماء يوم بدر كانهن وقعن في طست فلما اصطف الناس اخذهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بهن في وجوه المشركين فذلك قوله تعالى وما رميت اذ رميت الآية ٭

واخرج ابن اسحاق والحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير ان المستفتح يوم بدر ابو جهل قال لما التقى الجمعان قال اللهم اقطعنا للرحم وأتانا بما لا نعرف ٢ فاحنه الغداة فقتل وفيه انزل الله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ٭

واخرج (١) والبيهقي وابو نعيم من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال اقبلت عيراهل مكة تريد الشام فبلغ اهل المدينة ذلك فخرجوا ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون العير فبلغ ذلك اهل مكة فاسرعوا السير اليها لكيلا يغلب عليها النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فسبقت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الله وعدهم احدى الطائفتين وكانوا ان يلقوا العيراحب اليهم وايسر شوكة واحضر مغنما فلما سبقت العير وفاتت سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين يريد القوم فكره القوم مسيرهم لشوكة القوم فنزل النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون وبينهم وبين الماء رملة دحضة ٤ فاصاب المسلمين ضعف شديد والقى الشيطان في

٢ بما لا يعرف (١) بياض في الاصل ٤ ودعصة

Marfat.com

قلوبهم الغيظ يوسوسهم تزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم كذا فامطر الله عليهم مطرا شديدا فشرب المسلمون وتطهروا فاذهب الله عنهم رجز الشيطان وصار الرمل كذا ذكر كلمة اخبر انه اصابه المطر ومشى الناس عليه والدواب فساروا الى القوم وامد الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالف من الملائكة وكان جبرئيل في خمسمائة من الملائكة مجنبة وميكائيل فى خمسمائة مجنبة وجاء ابليس في جند من الشياطين معه رايته في صورة رجال بني مدلج والشيطان فى صورة سراقة بن مالك بن جعشم فقال الشيطان للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما اختلط القوم قال ابو جهل اللهم اولانا بالحق فانصره ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض ابدا فقال له جبرئيل خذ قبضة من التراب فاخذ قبضة من التراب فرمى بها وجوههم فما من المشركين احد الا اصاب عينيه ومنخريه وفمه تراب من تلك القبضة فولوا مدبرين *

واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب * ومن طريق عروة قالا انزل الله عليهم في تلك الليلة مطرا واحدا فكان على المشركين بلاء شديدا منعهم ان يسيروا وكان على المسلمين ديمة خفيفة لبد لهم المسير والمنزل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مصارعهم ان شاء الله بالغداة *

واخرج ابن سعد عن عكرمة قال كانوا يومئذ يميدون من النعاس ونزلوا على كثيب اهيل فمطرت السماء فصار مثل الصفا يسعون عليه سعيا وانزل الله اذ يغشاكم النعاس الآية *

واخرج الواقدى والبيهقى عن حكيم بن حزام قال التقينا يوم بدر فاقتتلنا فسمعت صوتا وقع من السماء الى الارض مثل وقع الحصى في الطست وقبض النبى صلى الله عليه وسلم قبضة فرمى بها فانهزمنا *

واخرج البيهقى من وجه آخر عن حكيم بن حزام قال سمعنا يوم بدر صوتا من السماء وقع الى الارض كانه صوت حصاة في طست فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحصاة فما بقى منا احد *

واخرج الواقدي والبيهقى عن نوفل بن معاوية الديلى قال انهزمنا يوم بدر ونحن نسمع كوقع الحصى في الطست في افئدتنا ومن خلفنا وكان ذلك من اشد الرعب علينا *

واخرج ابونعيم في الحلية عن عكرمة في قوله تعالى وما رميت اذ رميت قال ما وقع منها شي الا في عين رجل *

واخرج البيهقى بسند صحيح عن ابن عباس قال اخذتهم يوم بدر ريح عقيم *

واخرج ابن اسحاق والبيهقي من طريقه حدثني خبيب بن عبدالرحمن قال ضرب خبيب جدي يوم بدر فمال شقه فتفل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأمه ورده فانطبق *

واخرج ابن عدى وابويعلى والبيهقى من طريق عاصم بن عمر بن قتادة عن جده قتادة بن النعمان انه اصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته فارادوا ان يقطعوها فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا فدعا به فغمز حدقته براحته فكان لا يدرى اي عينيه اصيبت * واخرجه البيهقي من وجه آخر عن قتادة مثله * وزاد

بعد براحته وقال اللهم اكسه جمالا ﴿
واخرج ابن سعد عن زيد بن اسلم ان عين قتادة بن النعمان اصيبت فسالت على خده فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فكانت اصح عينيه واحسنها ﴿
واخرج ابو نعيم من طريق عبدالله بن ابي صعصعة عن ابي سعيد الخدري عن اخيه قتادة بن النعمان قال اصيبت عيناي يوم بدر فسقطتا على وجنتي فاتيت بهما النبي صلى الله عليه وسلم فاعادهما مكانهما وبزق فيهما فعادتا تبرقان ﴿
واخرج الحاكم والبيهقي وابو نعيم عن معاذ بن رفاعة بن رافع بن مالك عن ابيه قال رميت بسهم يوم بدر ففقئت عيني فبصق فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعالى فما آذاني منها شئ ﴿
واخرج الواقدي حدثني عمر بن عثمان الحجبي عن ابيه عن عمته قالت كان عكاشة بن محصن قال انقطع سيفي يوم بدر فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا فاذا هو سيف ابيض طويل وقاتلت به حتى هزم الله المشركين فلم يزل عنده حتى هلك ﴿ اخرجه البيهقي وابن عساكر ﴿
وقال الواقدي حدثني اسامة بن زيد الليثي عن داود بن الحصين عن رجال من بني عبد الاشهل عدة قالوا انكسر سيف سلمة بن اسلم بن حريش يوم بدر فبقي اعزل لا سلاح معه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيبا كان في يده من عراجين ابن طاب (١) فقال اضرب به فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر ابي عبيد ﴿ اخرجه البيهقي ﴿
وقال ابن سعد انا علي بن محمد عن ابي معشر عن زيد بن اسلم ويزيد بن رومان واسحاق بن عبدالله بن ابي فروة وغيرهم ان عكاشة بن محصن انقطع سيفه يوم بدر فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جذلا من شجرة فعاد في يده سيفا صارما صافي الحديدة شديد المتن ﴿
واخرج الشيخان من طريق قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قتلى بدر في الركى فجعل يناديهم يافلان ابن فلان هل يسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا قال عمر يارسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح فيها قال والذى نفسى بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم قال قتادة احياهم الله حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندامة ﴿
واخرج الواقدي والبيهقي عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم اكفني نوفل بن خويلد ثم قال من له علم بنوفل فقال علي انا قتلته يارسول الله فكبر وقال الحمد لله الذى اجاب دعوتي فيه ﴿
واخرج البيهقي عن عائشة قالت ما كان بعد نزول قوله تعالى وذرني والمكذبين اولى النعمة ومهلهم قليلا الا قليل حتى اصاب الله قريشا بالوقعة يوم بدر ﴿
واخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى عند الكعبة وجمع من قريش في مجالسهم فقالوا ايكم يقوم الى جزور بني فلان فياتي بسلاها فيضعه بين كتفيه اذا سجد فانبعث اشقى القوم فجاء به فوضعه

(١) ابن طاب نوع من النخل ١٢

بين كتفيه و ثبت النبي صلى الله عليه و سلم ساجد او ضحكوا حتى مال بعضهم على بعض من الضحك فانطلق منطلق الى فاطمة و هي جويرية فاقبلت تسعى حتى القته عنه و اقبلت عليهم تسبهم فلما قضى صلاته قال اللهم عليك بقريش ثلاثاثم سمى اللهم عليك بعمرو بن هشام يعني اباجهل و عتبة بن ربيعة و شيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة و امية ابن خلف و عقبة بن ابي معيط و عمارة بن الوليد قال ابن مسعود فلقد رأيتهم صرعى يوم بدر *

و اخرج احمد و البيهقي عن ابن عباس قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه و سلم من القتلى قيل له عليك بالعير ليس دونها شيء فناداه العباس و هو اسير في وثاقه انه لا يصلح لك قال لم قال لان الله وعدك احدى الطائفتين و قد انجز لك ما وعدك *

و اخرج ابن ابي الدنيا و البيهقي عن الشعبي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه و سلم اني مررت ببدر فرأيت رجلا يخرج من الارض فيضربه رجل بمقمعة معه حتى يغيب في الارض ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك مرارا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ذاك ابو جهل يعذب الى يوم القيامة *

و اخرج ابن ابي الدنيا و الطبراني في (الاوسط) عن ابن عمر قال بينا انا سير بجنبات بدر اذ خرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة فناداني يا عبد الله اسقني فلا ادري اعرف اسمي او دعاني بدعاية العرب و خرج رجل من تلك الحفرة في يده سوط فناداني يا عبد الله لا تسقه فانه كافر ثم ضربه بالسوط حتى عاد الى حفرته فاتيت النبي صلى الله عليه و سلم فاخبرته فقال لي او قد رأيته قلت نعم قال ذاك عدو الله ابو جهل و ذاك عذابه الى يوم القيامة *

و اخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب * و من طريق عروة قالا اذل الله بوقعة بدر رقاب المشركين و المنافقين فلم يبق في المدينة منافق و لا يهودي الا و هو خاضع عنقه لوقعة بدر و كان ذلك يوم الفرقان يوم فرق الله بين الشرك و الايمان و قالت اليهود تيقنا انه النبي الذي نجد نعته في التوراة والله لا يرفع راية بعد اليوم الاظهرت *

و اخرج البيهقي عن عطية العوفي قال سألت اباسعيد الخدري عن قول الله عزوجل الم غلبت الروم الآية قال كانت فارس غلبت الروم ثم غلبت الروم فارس بعد ذلك التقينا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و مشركو العرب يوم بدر و التقت الروم و فارس فنصرنا على المشركين و نصر اهل الكتاب على المجوس ففرحنا بنصر الله ايانا على المشركين و فرحنا بنصر الله اهل الكتاب على المجوس فذلك قوله تعالى و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله *

و اخرج ابن سعد عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه و سلم كان في قبة يوم بدر فقال قوموا الى جنة عرضها السموات و الارض اعدت للمتقين فقال عمير بن الحمام بخ بخ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لم تبخبخ قال رجاء ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها فانتثل تمرات من قرنه فجعل يلوكهن ثم قال و الله لان بقيت حتى الوكهن انها لحياة طويلة فنبذهن و قاتل حتى قتل *

Marfat.com

واخرج (١) والبيهقي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسارى يوم بدر ان شئتم قتلتموهم وان شئتم فاديتموهم واستمتعتم بالفداء واستشهد منكم بعدتهم وكان آخر السبعين ثابت بن قيس قتل يوم اليمامة ٭

واخرج ابو نعيم بسند صحيح عن ابن عباس ان عقبة بن ابي معيط دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى طعامه فقال ما انا بآكل حتى تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فشهد بذلك فلقيه خليل له فلامه على ذلك فقال ما يبرئ صدور قريش مني قال ان تأتيه في مجلسه فتبزق في وجهه ففعل فلم يزد النبي صلى الله عليه وسلم على ان مسح وجهه وقال ان وجدتك خارجا من جبال مكة اضرب عنقك صبرا فلما كان يوم بدر وخرج اصحابه ابى ان يخرج وقال قد وعدني هذا الرجل ان وجدني خارجا من جبال مكة ان يضرب عنقي صبرا فقالوا لك جمل احمر لا يدرك فلو كانت الهزيمة طرت نخرج معهم فلما هزم المشركون وحل به جمله في جدد من الارض فاخذ اسيرا فضرب النبي صلى الله عليه وسلم عنقه صبرا وقال العباس حين اخذ منه الفداء لقد تركتني فقير قريش ما بقيت قال كيف تكون فقير قريش وقد استودعت بنادق الذهب ام الفضل وقلت لها ان قتلت فقد تركتك غنية ما بقيت فقال اشهد ان الذي تقوله قد كان وما اطلع عليه الا الله ٭

واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن الزهري وجماعة ان العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندي ما افدى به قال فاين المال الذى دفنته انت وام الفضل فقلت لها ان اصبت في سفري هذا فهذا المال لبني الفضل وعبد الله وقثم فقال والله اني لاعلم انك رسول الله والله ان هذا لشئ ما علمه احد غيري وغير ام الفضل ٭ واخرجه الحاكم من طريق ابن اسحاق عن يحيي بن عباد عن ابيه عن عائشة به وصححه ٭ واخرجه ابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن بعض اصحابه عن مقسم عن ابن عباس ٭ واخرجه احمد من طريق ابن اسحاق عمن سمع عكرمة عن ابن عباس ٭ واخرجه ابن سعد من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ٭

واخرج ابن سعد والبيهقي عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال لما اسر نوفل بن الحارث ببدر قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افد نفسك يا نوفل قال مالي شئ افدى به نفسي قال افد نفسك من مالك الذي بجدة قال اشهد انك رسول الله ففدى نفسه بها ٭

واخرج ابن اسحاق وابن سعد وابن جرير والحاكم والبيهقي وابو نعيم من طريقه حدثني الحسين بن عبد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال حدثني ابو رافع قال كنا آل العباس قد دخلنا الاسلام وكنا نستخفي باسلامنا وكنت غلاما للعباس فلما سارت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر جعلنا نتوقع الاخبار فقدم علينا الحيسمان (٢) الخزاعي بالخبر فوجدنا في انفسنا قوة وسرنا ما جاءنا من الخبر من ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله اني لجالس في صفة زمزم وعندي ام الفضل اذ اقبل الخبيث ابو لهب بشر يجر رجليه قد كبته الله واخزاه لما جاءه من الخبر حتى جلس على طنب الحجرة وقال له الناس هذا ابو سفيان بن حرب قد قدم واجتمع عليه الناس فقال ابو لهب هلم الي فعندك الخبر فجاء حتى جلس فقال والله ما هو الا ان لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا

(١) بياض في الاصل ١٢ (٢) الحيسمان ٭ (٣) هكذا وجد في النسخ و ابو لهب سفيان بن الحارث بن عبد المطلب لان ابا سفيان بن حرب لم يحضر الوقعة بل كان في العير ١٢

Marfat.com

يضعون السلاح مناحيث شاؤ ا و و الله مع ذلك مالمت الناس لقينار جالا بيضاء على خيل بلق لا و الله مابقي شيئا قال فرفعت طنب الحجرة فقلت تلك و الله الملائكة و قام ابو لهب يجر رجليه ذليلا و رماه الله بالعدسة فو الله مامكث الاسبعاحتى مات فلقد تركه ابناء في بيته ثلاثامايد فنانه حتى انتن و كانت قريش تتقى العدسة كماتتقى الطاعون حتى قال لهما رجل من قريش و يحكما الاتستحيان ان ابا كماقد انتن في بيته لاتدفنانه فقالا انمانخشى عدوى هذه القرحة فقال انطلقافانامعكما فو الله ماغسلوه الاقذ فابالماء عليه من بعيد مايد نون منه ثم احتملوه الى اعلى مكة فاسندوه الى جدار ثم رضموا عليه الحجارة ●

و اخرج الشيخان عن عروة قال اعتق ابو لهب ثويبة فارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات ابو لهب اريه بعض اهله في النوم بشر خيبة فقال له ماذا لقيت قال لم الق بعد كم رخاء غيرا نى سقيت في هذه بعتاقتى ثويبة و اشار الى النقرة التي بين الابهام و التي تليهامن الاصابع ●

و اخرج البيهقي عن الواقدى قال قالوا كان قباث بن اشيم الكنانى يقول شهدت مع المشركين بدرا و انى لانظر الى قلة اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم في عيني و كثرة من معنا من الخيل و الرجال فانهزمت فيمن هزم فلقد رأيتني انظر الى المشركين في كل وجه و انى لاقول في نفسى مارأيت مثل هذا الامر فرمنه الا النساء فلما كان بعد الخندق و قع في قلبي الاسلام فقدمت على رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة فسلمت فقال لى ياقباث انت القائل يوم بدر مارأيت مثل هذا الامر فر منه الاالنساء فقلت اشهد انك رسول الله و ان هذا الامر ما خرج منى الى احد قط و ما تزمزمت به الا شيأ حدثت به نفسى فلولا انك نبى ما اطلعك الله عليه فعرض علي الاسلام فاسلمت ●

و اخرج الطبرانى عن ابان بن سلمان عن ابيه سلمان قال كان اسلام قباث بن اشيم الليثي ان رجالا من العرب اتوه فقالوا ان محمدا خرج يدعو الى غير ديننا فقام قباث حتى اتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما دخل عليه قال له اجلس ياقباث فاوجم (١) فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم انت القائل لو خرجت نساء قريش با كمتها ردت محمدا و اصحابه فقال قباث و الذى بعثك بالحق ماتحرك به لسانى ولا تزمزمت به شفتاي و ماسمعه منى احد و ما هو الاشئ هجس في نفسى اشهدان لااله الاالله وحده لاشريك له واشهد ان محمدا رسول الله وان ماجئت به الحق (٢) ●

و اخرج البيهقى و الطبرانى و ابو نعيم عن موسى بن عقبة و عن عروة بن الزبير قالالما رجع و فد المشركين الى مكة اقبل عمير بن وهب الجمحى حتى جلس الى صفوان بن امية في الحجر فقال صفوان قبح العيش بعد قتلى بدر قال اجل و الله ما في العيش خير بعدهم و لولا دين علي لا اجد له قضاء و عيال لا ادع لهم شيأ لرحلت الى محمد فقتلته ان ملأت عينى منه ان لى عنده علة اعتل بهااقول قدمت على ابنى هذ الاسير ففرح صفوان بقوله و قال علي دينك و عيالك اسوة عيالى في النفقة لايسعنى شئ و يعجز عنهم فحمله صفوان و جهزه و امر بسيف عمير فصقل و سم و قال عمير لصفوان اكتمني اياما فاقبل عمير حتى قدم المدينة فنزل بباب المسجد و عقل راحلته و اخذ السيف

(١) اي اسكت مهتما حزينا ١٢ (٢) وان الذي جئت به فهو حق

Marfat.com

فعمد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل هو وعمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر تاخر ثم قال ما اقدمك يا عمير قال قدمت على اسيري عندكم قال اصدقني ما اقدمك قال ما قدمت الا في اسيري قال فماذا اشرطت لصفوان بن امية في الحجر ففزع عمير وقال ماذا اشرطت له قال تحملت له بقتلي على ان يعول بنيك ويقضي دينك والله حائل بينك وبين ذلك قال عمير اشهد انك رسول الله ان هذا الحديث كان بيني وبين صفوان في الحجر لم يطلع عليه احد غيري وغيره فاخبرك الله به فآمنت بالله ورسوله ثم رجع الى مكة فدعا الى الاسلام فاسلم على يده بشر كثير * ثم اخرجه البيهقي والطبراني من طريق ابن اسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير فذكره نحوه * واخرجه ابونعيم عن الزهري نحوه * واخرجه ابن سعد وابونعيم عن عكرمة فهذه طرق مرسلة * واخرجه الطبراني وابونعيم من طريق ابي عمران الجوني عن انس بن مالك موصولا بسند صحيح *

واخرج البيهقي عن جبير بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كان المطعم حيا ثم كلمني في هؤلاء لاطلقتهم له يعني اسارى بدر قال سفيان وكانت له عند النبي صلى الله عليه وسلم يد وكان اجزى الناس باليد *

واخرج ابونعيم عن جبير بن مطعم قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم اكلمه في اسارى بدر فوافقته يصلي باصحابه فسمعته يقول ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع فكأنما صدع قلبي *

واخرج ابونعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلت يوم بدر من قتال المشركين وانا جائع فاستقبلتني امرأة يهودية على رأسها جفنة فيها جدي مشوي فقالت الحمد لله يا محمد الذي سلمك كنت نذرت لله نذرا ان قدمت المدينة سالما لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه ولاحملنه اليك لتأكل منه فاستنطق الله الجدي فقال يا محمد لا تأكلني فاني مسموم *

❁ فائدة ❁

اشتمل هذا الباب على اكثر من سبعين معجزة كما يدركه بالتامل *

❁ فائدة ❁

سئل السبكي عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم مع ان جبرئيل قادر على ان يدفع الكفار بريشة من جناحه * فاجاب * بان ذلك لارادة ان يكون الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب وسنتها التي اجراها الله في عباده والله سبحانه هو فاعل الجميع * وقال الزمخشري * في قوله تعالى وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين * فان قلت * فلم انزل الجنود من السماء يوم بدر والخندق فقال فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وقال بالف من الملائكة مردفين * بثلاثة الاف من الملائكة منزلين * بخمسة آلاف من الملائكة مسومين * قلت * انما كان يكفي ملك واحد فقد اهلكت مدائن قوم لوط بريشة من جناح جبرئيل وبلاد ثمود وقوم صالح بصيحة

❁ فائدة: اشتمل هذا الباب على اكثر من سبعين معجزة ❁

❁ فائدة في حكمة قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم ❁

ولكن الله فضل محمدا صلى الله عليه وسلم بكل شئ على كبار الانبياء واولى العزم من الرسل فضلا عن حبيب النجار واولاه من اسباب الكرامة والاعزاز مالم يوته احدا فمن ذلك انه انزل له جنودا من السماء وكانه اشار بقوله وما انزلنا وما كنا منزلين الى ان ازال الجنود من عظائم الامور التى لايوهل لها الامثلك وما كنا نفعله بغيرك انتهى *

﴿باب ماوقع في غزوة غطفان من المعجزات﴾

قال الواقدى حدثنى محمد بن زياد حدثنا زيد بن ابي عتاب(ح)وحدثني الضحاك بن عثمان وعبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر وغيرهم قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من غطفان من بنى ثعلبة بن محارب بذى امر قد تجمعوا يريدون ان يصيبوا من اطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم رجل منهم يقال له دعثور ابن الحارث فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اربعمائة وخمسين رجلا ومعهم افراس فهزمت منه الاعراب فوق ذروة من الجبال ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا امر وعسكر به واصابهم مطر كثير فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته فاصابه ذلك المطر فبل ثوبه وقد جعل وادى امر بينه وبين اصحابه ثم نزع ثيابه فنشرها لتجف والقاها على شجرة ثم اضطجع تحتها والاعراب ينظرون فقالت لدعثور وكان سيدها واشجعها قد امكنك محمد وقد انفرد من اصحابه حيث ان غوث باصحابه لم يغث حتى نقتله فاختار سيفا من سيوفهم صارما ثم اقبل حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف مشهورا فقال يا محمد من يمنعك منى اليوم قال الله ودفع جبرئيل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام على رأسه وقال من يمنعك منى قال لا احد وانا اشهد ان لااله الا الله وان محمدا رسول الله لا اكثر عليك جمعا ابدا فاعطاه سيفه ثم ادبر ثم اقبل فقال والله لانت خير منى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احق بذلك منك فاتى قومه فقالوا اين ماكنت تقوله والسيف في يدك قال قد كان والله ذلك رأيي ولكني نظرت الى رجل ابيض طويل فدفع في صدري فوقعت لظهرى وعرفت انه ملك وشهدت ان محمدا رسول الله وجعل يدعو قومه الى الاسلام ونزلت هذه الاية ياايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذهم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم الآية اخرجه البيهقي وقال قد روى في غزوة ذات الرقاع قصة اخرى مثل هذه فان كان الواقدى قد حفظ ماذكر فى هذه الغزوة فانها قصتان *

﴿باب ماوقع فى غزوة بنى النضير من المعجزات وهى الجلاء الذى كان مكتوبا عليهم في التوراة وغير ذلك﴾

قال يعقوب بن سفيان انبانا ابو صالح حدثنى الليث حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال كانت وقعة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة اشهر من وقعة بدر فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وان لهم مااقلت الابل من الاموال والامتعة الا الحلقة وهي السلاح واجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الشام فكانوا ينزعون ما اعجبهم من سقف فيحملونه على الابل وانزل الله فيهم سبح لله ما في السموات ومافي الارض الى قوله ولیخزي الفاسقين والجلاء انه كان كتب عليهم في التوراة وكانوا من سبط لم يصبهم الجلاء

﴿باب ماوقع في غزوة غطفان من المعجزات﴾

﴿باب ماوقع في غزوة بنى النضير من المعجزات وهى الجلاء الذى كان مكتوبا عليهم في التوراة وغير ذلك﴾

Marfat.com

قبل ما سلط عليهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم * اخرجه البيهقي ثم اخرجه موصولا من طريق آخر عن الزهري عن عروة عن عائشة وقال ذكر عائشة فيه غير محفوظ * قلت * اخرج هذه الطريق الموصولة عن عائشة الحاكم وقال صحيح *

واخرج ابوداود والبيهقي عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة اعطاه الله اياها وخصه بها فقال ماافاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب * يقول بغير قتال فاعطى النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكثرها المهاجرين وقسمها بينهم وقسم منها لرجلين من الانصار كانا ذوى حاجة لم يقسم لاحد من الانصار غيرهما وبقى منها صدقته التي في ايدى بني فاطمة *

واخرج الشيخان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان اموال بني النضير كانت مما افاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فكان ينفق منها على اهله نفقة سنة وما بقى جعله في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله عز وجل *

واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن الزهري ومن طريق عروة بن الزبير قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم في عقل الكلابيين فقالوا اجلس يااباالقاسم حتى نطعم وترجع بحاجتك فجلس ومن معه من اصحابه في ظل جدار ينتظرون ان يصلحوا امرهم فلما خلوا والشيطان معهم ائتمروا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لن تجدوه اقرب منه الآن فقال رجل منهم ان شئتم ظهرت فوق البيت الذى هو تحته فدليت عليه حجرا فقتلته واوحى الله اليه فاخبره بما ائتمروا به من شانه فقام ورجع اصحابه ونزل القرآن يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الآية فلما اظهره الله على خيانتهم امرهم ان يخرجوا من ديارهم الى حيث شاؤا فلما سمع المنافقون مايراد باخوانهم واوليائهم من اهل الكتاب ارسلوا اليهم فقالوا لهم انا معكم محيانا ومماتنا ان قوتلتم فلكم علينا النصر وان اخرجتم لن نتخلف عنكم فلما وثقوا بامان المنافقين عظمت غرتهم ومناهم الشيطان الظهور فنادوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه انا والله لا نخرج ولئن قاتلتنا لنقاتلنك فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدم دورهم وقطع نخلهم وحرقها وكف الله ايديهم وايدى المنافقين فلم ينصروهم والقى الله في قلوب الفريقين الرعب فلما يئسوا من المنافقين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كان عرض عليهم قبل ذلك فقاضاهم على ان يجليهم ولهم ما اقلت الابل الا السلاح *

واخرج ابو نعيم نحوه من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما ومن طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما واخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ويزيد بن ابي زياد وغيرهما وفي رواية يزيد فجاؤا الى رحى عظيمة ليطرحوها عليه فامسك الله عنها ايديهم حتى جاءه جبرئيل فاقامه من ثم ونزلت الآية *

Marfat.com

و قال الواقدي حدثني ابراهيم بن جعفر عن ابيه قال لما خرجت بنوا النضير من المدينة اقبل عمرو بن سعدى فطاف بمنازلهم فرأى خرابها فاتى بني قريظة فقال رأيت اليوم عبرا رأيت اخواننا جالية ؏ بعد العز و الجلد و الشرف و العقل قد تركوا اموالهم و خرجوا خروج ذل و التوراة ما سلط هذا على قوم قط لله بهم حاجة فاطيعوني و تعالوا نتبع محمدا فوالله انكم لتعلمون انه نبي وقد بشرنا به و بامره ابن الهيبان(١) ابو عمرو و ابن جواس و هما اعلم يهود جاءا من بيت المقدس يتوكفان قدومه ثم امرانا باتباعه وامرانا ان نقرئه منها السلام ثم ماتا و دفناهما بحرتنا هذه فقال الزبير بن باطا قد قرأت صفته في كتاب باطا التوراة التي انزلت على موسى ليس في المثاني الذي احدثنا فقال له كعب بن اسد فما يمنعك من اتباعه قال انت قال كعب ولم و ماحلت بينك و بينه قط قال الزبير انت صاحب عقدنا و عهدنا فان اتبعته اتبعناه و ان ابيت ابينا فاقبل عمرو بن سعدى على كعب فتقاولا في ذلك الى ان قال كعب ما عندى في امره الا ما قلت ما تطيب نفسي ان اصير تابعا ٭ اخرجه البيهقي و ابو نعيم ٭

و اخرج ابو نعيم من طريق ابي الزبير عن جابر قال لما رابط النبي صلى الله عليه و سلم بني النضير و طال المكث عليهم اتاه جبرئيل و هو يغسل رأسه فقال عفا الله عنك يا محمد ما اسرع ما مللتم و الله ما نزعنا من لامتنا شيئا منذ نزلت عليهم قم فشد عليك سلاحك و الله لادقنهم كما تدق البيضة على الصفا فنهضنا اليها ففتحناها ٭

﴿باب ما وقع في قتل كعب بن الاشرف من المعجزات﴾

اخرج ابن اسحاق و ابن راهويه و احمد و البيهقي عن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد ثم وجههم و قال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم يعنى الذين ارسلهم الى قتل كعب بن الاشرف ٭ واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني عبد الله بن المغيث ان الحارث بن اوس في قتل كعب بن الاشرف اصابه بعض اسيافهم فجرح في رأسه و رجله فاحتملوه فجاؤا به رسول الله صلى الله عليه و سلم فتفل على جرحه فلم يوذه ٭ قال البيهقي و كذا اخرجه الواقدي باسانيده ٭

﴿باب ما وقع في غزوة احد من الآيات و المعجزات﴾

اخرج الشيخان عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه و سلم قال اريت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي(٢) الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب و رأيت في رؤياي هذه اني قد هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح و اجتماع المؤمنين و رأيت فيها ايضا بقرا و الله خير فاذا هم النفر من المؤمنين يوم احد و اذا الخير ما جاء الله به من الخير و ثواب الصدق الذى آتانا بعد يوم بدر ٭

و اخرج احمد و البزار و الطبراني و البيهقي عن ابن عباس قال لما جاء المشركون يوم احد كان رأي رسول الله صلى الله عليه و سلم ان يقيم بالمدينة يقاتلهم فيها فقال له ناس لم يكونوا شهدوا بدرا تخرج بنا يا رسول الله نقاتلهم باحد و رجوا ان يصيبوا من الفضيلة ما اصاب اهل بدر فما زالوا برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لبس اداته ثم ندموا

؏ رأيت دار اخواننا خالية ١٢ (١) الهيبان بفتح الهاء و تشديد التحتية المكسورة بعدها موحدة و الجواس بفتح الجيم و الواو المشددة و آخره سين مهملة ١٢ (٢) اي ظني ١٢

 وقالها

Marfat.com

وقالوا يا رسول الله اقم فالرأي رأيك فقال ما ينبغي لنبي ان يضع اداته بعد ان لبسها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه وكان مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ قبل ان يلبس الاداة اني رايت اني في درع حصينة فاولتها المدينة واني مردف كبشا فاولته كبش الكتيبة ورأيت ان سيفي ذا الفقار فل فاولته فلا فيكم ورأيت بقرا تذبح فبقر والله خير *

واخرج احمد والبزار والحاكم والبيهقي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت فيما يرى النائم كأني مردف كبشا وكان ظبة(١) سيفي انكسرت فاولت اني اقتل كبش القوم واولت كسر ظبة سيفي قتل رجل من عترتي فقتل حمزة وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة(٢) وكان صاحب اللواء *

واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال يقول رجال كان الذي رأى بسيفه الذي اصاب وجهه *

واخرج البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال وكان ابي بن خلف قال حين افتدى والله ان عندي لفرسا اعلفها كل يوم فرقا من ذرة ولاقتلن عليها محمدا فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل انا اقتله ان شاء الله فاقبل ابي مقنعا في الحديد على فرسه تلك يقول لا نجوت ان نجا محمد فحمل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد قتله قال موسى بن عقبة قال سعيد بن المسيب فاعترض له رجال من المؤمنين فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلوا طريقه وابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ترقوة ابي بن خلف من فرجة بين سابغة البيضة والدرع فطعنه بحربته فوقع ابي عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم قال سعيد فكسر ضلع من اضلاعه ففي ذلك نزل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى * فاتاه اصحابه وهو يخور خوار الثور فقالوا ما جزعك انما هو خدش فذكر لهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اقتل ابيا ثم قال والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي باهل ذي المجاز لماتوا اجمعون فمات ابي قبل ان يقدم مكة * قال البيهقي ورواه ايضا عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب * قلت * اخرجه من هذا الطريق ابن سعد وابو نعيم ثم اخرج البيهقي وابو نعيم عن عروة بن الزبير مثله ولم يذكر فكسر ضلعا من اضلاعه ولا نزول الآية *

واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال ذكر الزهري ان ابي بن خلف ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا محمد لا نجوت ان نجوت فقال القوم يا رسول الله يعطف عليه رجل منا فقال دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة قال بعض القوم كما ذكر لي فانتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعر عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارا واخرجه ابو نعيم من طريق ابن اسحاق حدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف به * واخرجه ايضا من طريقه عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك به * ومن طريقه عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الله ابن كعب بن مالك عن ابيه به * واخرجه ايضا من طريق معمر عن مقسم به * وفيه فقال والله لو لم يصبني الا بريقه لقتلني اليس قد قال انا اقتله * قال الواقدي وكان ابن عمر يقول مات ابي بن خلف ببطن رابغ فاني لاسير ببطن رابغ بعد هوي من الليل اذا نار تاججت لي فهبتها واذا رجل يخرج منها في سلسلة يجتذبها يصيح العطش واذا رجل يقول لا تسقه

(١) ظبة السيف طرفه ١٢ مجمع (٢) هو طلحة الحجبي ١٢

Marfat.com

فان هذا قتيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ابي بن خلف ٭ وقال ابن اسحاق حدثني ابن شهاب وعاصم ابن عمر بن قتادة ومحمد بن يحيى بن حبان وغيرهم من علمائنا ان رجلا من المشركين خرج يوم احد فدعا الى البراز وهو على جمل فقام اليه الزبير فوثب اليه وهو على بعيره فاستوى معه على رحله ثم عانقه فاقتتلا فوق البعير جميعاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يلي حضيض الارض مقتول فوقع المشرك ووقع الزبير عليه فذبحه بسيفه واخرجه البيهقي ٭

واخرج احمد والبخاري والنسائي عن البراء قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير ووضعهم موضعا وقال ان رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فهزموهم قال فانا والله رأيت النساء يشددن على الجبل وقد بدت اسوقهن وخلاخيلهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة اي قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون وقال عبد الله بن جبير انسيتم ماقال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين فذلك الذي يدعوهم الرسول في اخراهم فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا فاصابوا منا سبعين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اصاب من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا ٭

واخرج احمد والبيهقي عن ابن عباس قال مانصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في موطن كما نصر يوم احد فانكروا ذلك فقال ابن عباس بيني وبين من انكر ذلك كتاب الله ان الله يقول في يوم احد ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه ٭ قال ابن عباس والحس القتل حتى اذا فشلتم الاية وانما عنى بهذا الرماة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فان رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا فلما غنم النبي صلى الله عليه وسلم واباحوا عسكر المشركين اكب الرماة جميعا في العسكر ينتهبون وقد التقت صفوف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فهم هكذا وشبك اصابع يديه والتبسوا (١) فلما اخلت الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اول النهار حتى قتل من اصحاب لواء المشركين سبعة او تسعة وصاح الشيطان قتل محمد فلم يشك انه حق حتى طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين السعدين نعرفه بتكفيه اذا مشى ففرحنا حتى كانه لم يصبنا مااصابنا فرقى حولنا وهو يقول اشتد غضب الله على قوم دموا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول مرة اخرى اللهم ليس لهم ان يعلونا ٭

واخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص قال رأيت يوم احد عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يساره رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد القتال مارأيتهما قبل ذلك اليوم ولا بعده يعني جبرئيل وميكائيل ٭ ثم اخرج البيهقي عن مجاهد قال لم تقاتل الملائكة الا يوم بدر وقال مراده انهم

(١) اي دخلوا وتعلقوا ١٢

لم يقاتلوا

Marfat.com

لم يقا تلوا يوم احد عن القوم حين عصوا الرسول و لم يصبروا على ما امرهم به ٭ وقال الواقدي عن شيوخه في قوله تعالى بلى ان تصبروا و تتقوا الاية قال لم يصبروا و انكشفوا فلم يمدوا ٭ اخرجه البيهقي ٭

و اخرج البيهقي عن عروة قال كان الله وعدهم على الصبر و التقوى ان يمدهم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين و كان قد فعل فلما عصوا امر الرسول و تركوا مصافهم و ارادوا الدنيا رفع عنهم مدد الملائكة ٭

و اخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا لما انهزم المشركون انطلق الرماة ينتهبون فكر عليهم المشركون فقتلوهم و انتقضت صفوف المسلمين و استدارت رحاهم و حالت الريح فصارت دبورا و كانت قبل ذلك صبا و نادى ابليس ان محمدا قتل و اختلط المسلمون فصاروا يقتتلون على غير شعار و يضرب بعضهم بعضا ما يشعرون به من العجلة و الدهش و قتل مصعب بن عمير فاخذ اللواء ملك في صورة مصعب و حضرت الملائكة يومئذ و لم تقاتل ٭

و اخرج الطبراني و ابن منده و ابن عساكر من طريق محمود بن لبيد قال قال الحارث بن الصمة سألني النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد و هو في الشعب عن عبد الرحمن بن عوف فقلت رأيته الى جنب الجبل فقال ان الملائكة تقاتل معه قال الحارث فرجعت الى عبد الرحمن فاجد بين يديه سبعة صرعى فقلت ظفرت يمينك أكل هؤلاء قتلت قال اما هذا و هذا فانا قتلتهما و اما هؤلاء فقتلهم من لم اره فقلت صدق الله و رسوله ٭

و اخرج ابن سعد عن محمد بن شرحبيل العبدري قال حمل مصعب بن عمير اللواء يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللواء بيده اليسرى و هو يقول و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية ثم قطعت يده اليسرى فجنا على اللواء و ضمه بعضديه الى صدره و هو يقول و ما محمد الا رسول الآية ثم قتل فسقط اللواء قال محمد ابن شرحبيل و ما نزلت هذه الآية و ما محمد الا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك ٭ وقال ابن سعد انا الواقدي حدثني الزبير بن سعيد النوفلي عن عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد مصعب بن عمير اللواء فقتل مصعب فاخذه ملك في صورة مصعب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقدم يا مصعب فالتفت اليه الملك فقال لست بمصعب فعرف انه ملك ايد به ٭ وقال ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة حدثني محمد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم احد اقدم مصعب فقال له عبد الرحمن يا رسول الله ألم يقتل مصعب قال بلى و لكن ملك قام مكانه و تسمى باسمه ٭

و اخرج الواقدي و ابن عساكر عن سعد بن ابي وقاص قال لقد رأيتني ارمي بالسهم يوم احد فيرده علي رجل ابيض حسن الوجه لا اعرفه حتى كان بعد فظننت انه ملك ٭

و اخرج ابن اسحاق و البيهقي و ابن عساكر عن عبد الله بن عون عن عمير بن اسحاق قال لما كان يوم احد انكشفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و سعد يرمي بين يديه و فتى ينبل له كلما ذهبت نبلة اتاه بها قال ارم ابا اسحاق

Marfat.com

فلما فرغوا نظروا من الشاب فلم يروه ولم يعرف * وقال ابن اسحاق ذكر الزهري قال علت عالية قريش الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتلهم عمر بن الخطاب ورهط من المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل * اخرجه البيهقي واخرج عن عروة نحوه *

واخرج النسائي والطبراني والبيهقي عن جابر بن عبد الله ان طلحة اصيبت انامله فقال حس (١) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ذكرت اسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك حتى تلج بك في جو السماء *

واخرج الطبراني عن طلحة قال لما كان يوم احد اصابني السهم فقلت حس فقال لو قلت بسم الله لطارت بك الملائكة والناس ينظرون اليك *

واخرج الدارقطني في الافراد عن طلحة انه لما اصيبت يده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حس فقال لو قلت بسم الله لرايت بناءك الذي بنى الله لك في الجنة وانت في الدنيا *

واخرج الشيخان عن انس ان عمه انس بن النضر قال يوم احد والذي نفسي بيده اني لاجد ريح الجنة دون احد وانها لريح الجنة *

وقال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حنظلة لتغسله الملائكة فسألوا اهله ما شانه فسئلت زوجته قالت خرج وهو جنب حين سمع الهائعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة * اخرجه البيهقي واخرجه السراج في مسنده والحاكم وصححه وابو نعيم من طريق ابن اسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده به * واخرجه ابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد به * واخرجه ابن سعد من طريق هشام بن عروة عن ابيه بلفظ اني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والارض بماء المزن في صحاف الفضة قال ابو اسيد الساعدي فذهبنا فنظرنا اليه فاذا رأسه تقطر ماء وفيه ان امرأته قالت رأيت كان السماء فرجت له فدخل فيها ثم اطبقت فقلت هذه الشهادة *

واخرج ابو نعيم عن سعد بن ابي وقاص ان سعد بن معاذ لما مات بعد الخندق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرعا فانه لينقطع شسع الرجل فما يرجع ويسقط رداؤه فما يلوى عليه وما يعج احد على احد فقالوا يا رسول الله ان كدت لتقطعنا قال خشيت ان تسبقنا الملائكة الى غسله كما سبقتنا الى غسل حنظلة * واخرج ابن سعد نحوه عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد *

واخرج ابو يعلى والبزار والحاكم وابو نعيم عن انس بن مالك قال افتخر الحيان من الانصار الاوس والخزرج فقال الخزرجيون منا اربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ وابي وزيد وابو زيد وقال الاوس منا من اهتز له العرش سعد بن معاذ ومنا من اجيزت شهادته بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت ومنا من حمته الدبر عاصم بن ثابت ومنا غسيل الملائكة حنظلة بن ابي عامر *

(١) بكسر السين والتشد يد كلمة يقولها الانسان اذا اصابه ما مضه واحرقه غفلة كالجمرة والضربة ونحوها ١٢ مجمع البحار

واخرج

Marfat.com

واخرج الحاكم عن ابن عباس قال قتل حمزة جنبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غسلته الملائكة *
واخرج ابن سعد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت الملائكة تغسل حمزة *
واخرج الشيخان عن جابر قال لما قتل ابي يوم احد بكت عمتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبكيه او لم تبكيه فما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه *
واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن زيد بن ثابت قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اطلب سعد ابن الربيع وقال ان رأيته فاقرأه مني السلام وقل له كيف تجدك فاصبته وهو في آخر رمق وبه سبعون ضربة مابين طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم فقال قل له يارسول الله اجد ريح الجنة وقل لقومي الانصار لاعذر لكم عند الله ان خلص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيكم شفر (١) يطرف وفاضت نفسه *
قال البيهقي وذكر الواقدي في قصة خيثمة ابي سعد بن خيثمة انه قال يوم احد لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخطأتني وقعة بدر وكنت والله حريصا عليها حتى ساهمت ابني في الخروج فخرج سهمه فرزق الشهادة وقد رأيت ابني البارحة في النوم في احسن صورة يسرح في ثمار الجنة وانهارها ويقول الحق بنا ترافقنا في الجنة فقد وجدت ماوعدني ربي حقا وقد والله يارسول الله اصبحت مشتاقا الى مرافقته في الجنة فادع الله ان يرزقني الشهادة ومرافقة سعد في الجنة فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقتل باحد شهيدا *
واخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي عن سعيد بن المسيب ان رجلا سمع عبد الله بن جحش يقول قبل احد بيوم اللهم اني اقسم عليك ان القى العدو غدا فيقتلوني ثم يبقروا بطني ويجدعوا انفي واذني ثم تسألني بم ذاك فاقول فيك فلما التقوا فعل به ذلك فقال الرجل الذي سمعه اني لارجو ان يبر الله آخر قسمه كما بر اوله * وقال عبد الرزاق انا معمر عن سعيد بن عبد الرحمن الجحشي انا اشياخنا ان عبد الله بن جحش جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وقد ذهب سيفه فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عسيبا من نخل فرجع في يد عبد الله سيفا * اخرجه البيهقي *
وقال ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال اصيبت يوم احد عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه واحدها * اخرجه ابن سعد والبيهقي وابو نعيم وقد تقدم موصولا وان ذلك كان يوم بدر * واخرجه ابو يعلى وابو نعيم من طريق عاصم بن عمر بن قتادة عن ابيه عن جده قتادة انه اصيبت عينه يوم احد فسالت حدقته على وجنته فارادوا ان يقطعوها فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا فدعا به فغمز عينه براحته فكان لايدري اي عينيه اصيبت *
واخرج البيهقي من طريق ابي سعيد الخدري عن قتادة بن النعمان وكان اخاه لامه ان عينه ذهبت يوم احد فجاء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فردها فاستقامت * قال البيهقي وذكر الواقدي مثله وزاد وكانت اقوى عينيه واصحها بعد ان كبر *
واخرج ابو نعيم من طريق عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان انه اصيبت عينه يوم

(١) الشفر بالضم وقد يفتح حرف جفن العين الذي ينبت عليه الشعر ١٢ » ترافقنا

احد فوقعت على وجنته فردها النبي صلى الله عليه وسلم بيده فكانت اصح عينيه واحدهما *

واخرج الطبراني وابو نعيم عن قتادة قال كنت يوم احد اتقى السهام بوجهي دون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان آخرها سهما ندرت منه حدقتي فاخذتها بيدي وسعيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآها في كفي دمعت عيناه فقال اللهم ق قتادة كما وقى وجه نبيك بوجهه فاجعلها احسن عينيه واحدهما نظرا *

واخرج ابو يعلى من طريق عبد الرحمن بن الحارث بن عبيدة عن جده قال اصيبت عين ابي ذر يوم احد فبزق فيها النبي صلى الله عليه وسلم فكانت اصح عينيه *

واخرج الواقدى والبيهقى عن نافع بن جبير قال سمعت رجلا من المهاجرين يقول شهدت احدا فنظرت الى النبل تاتي من كل ناحية ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطها كل ذلك يصرف عنه ولقد رأيت عبد الله بن شهاب يقول يوم احد دلوني على محمد فلا نجوت ان نجا ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه ما معه احد ثم جاوزه فعاتبه في ذلك صفوان فقال والله ما رأيته احلف بالله انه منا ممنوع خرجنا اربعة فتعاهدنا وتعاقدنا على قتله فلم نخلص الى ذلك *

وقال عبد الرزاق انا معمر عن الزهرى وعن عثمان الجزري عن مقسم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن ابي وقاص يوم احد حين كسر رباعيته وشج وجهه فقال اللهم لا يحل عليه الحول حتى يموت كافرا فما حال عليه الحول حتى مات كافرا * اخرجه البيهقى *

واخرج ابو نعيم عن نافع بن عاصم قال الذي دمى وجه رسول الله صلى الله وسلم عبد الله بن قمئة رجل من هذيل فسلط الله عليه تيسا فنطحه حتى قتله *

واخرج الخطيب في تاريخه عن محمد بن يوسف الفريابي قال بلغنى ان الذين كسروا رباعية النبي صلى الله عليه وسلم لم يولد لهم صبي فنبتت له رباعية *

واخرج البيهقى عن عمرو بن السائب انه بلغه ان مالكا ابا ابي سعيد الخدري لما جرح النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد مص جرحه حتى انقاه ولاح ابيض فقيل له مجه فقال والله لا امجه ابدا ثم ادبر يقاتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا فاستشهد *

واخرج البيهقى عن الشافعى قال كان من الممنون عليهم بلا فدية يوم بدر ابو عزة الجمحي تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم لبناته واخذ عليه عهدا ان لا يقاتله فاخفره وقاتله يوم احد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يفلت فما اسر من المشركين رجل غيره فامر به فضربت عنقه *

واخرج البيهقي عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم احد اما ان المشركين لن يصيبوا منا مثلها ابدا *

واخرج ابن سعد عن الواقدي عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لن ينالوا منا مثل هذا اليوم حتى نستلم الركن *

Marfat.com

واخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال لما قتل حمزة يوم احد اقبلت صفية تطلبه لا تدري ما صنع فلقيت عليا والزبير فقالت ما فعل حمزة فارياها انهما لا يدريان فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى اخاف على عقلها فوضع يده على صدرها ودعا لها فاسترجعت وبكت ٭

واخرج ابن سعد والحاكم والبيهقي انا هوذة بن خليفة حدثنا عوف بن محمد قال بلغني ان هندا ابنة عتبة بن ربيعة جاءت يوم احد وكانت نذرت لئن قدرت على حمزة لتأكلن من كبده فجاؤا بحزة (١) من كبد حمزة فاخذتها تمضغها لتأكلها فلم تستطع ان تبتلعها فلفظتها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد حرم على النار ان تذوق من لحم حمزة شيأ ابدا ٭

واخرج ابن سعد من طريق الواقدى عن شيوخه قال كان سويد بن الصامت قد قتل زيادا ابا المجذر في وقعة التقوا فيها فظفر المجذر بسويد فقتله وذلك قبل الاسلام فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اسلم الحارث ابن سويد ومجذر بن زياد وشهد ابدرا فجعل الحارث يطلب مجذرا ليقتله بابيه فلا يقدر عليه فلما كان يوم احد وجال المسلمون تلك الجولة اتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حمراء الاسد اتاه جبرئيل فاخبره ان الحارث بن سويد قتل مجذر بن زياد غيلة وامره ان يقتله فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قباء في ذلك اليوم في يوم حار فدخل مسجد قباء فصلى به وسمعت به الانصار فجاءت تسلم عليه وانكروا اتيانه في تلك الساعة وفي ذلك اليوم حتى طلع الحارث بن سويد في ملحفة مورسة فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عويم بن ساعدة فقال قدم الحارث بن سويد الى باب المسجد فاضرب عنقه بمجذر بن زياد فانه قتله غيلة فقال الحارث قد والله قتلته وما كان قتلي اياه رجوعا عن الاسلام ولا ارتيابا فيه ولكنه حمية من الشيطان وامر وكلت فيه الى نفسى واني اتوب الى الله ورسوله مما عملت واخرج ديته او اصوم شهرين متتابعين واعتق رقبة حتى اذا استوعب كلامه قال قدمه يا عويم فاضرب عنقه فقدمه فضرب عنقه فقال حسان بن ثابت ٭

يا حار في سنة من نوم او لكم ٭ ام كنت ويحك مغترا بجبريل
ام كيف يا بن زياد حين تقتله ٭ تغرة في فضاء الارض مجهول

واخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله قال اخرج ابي من قبره في خلافة معاوية فاتيته فوجدته على النحو الذي تركته لم يتغير منه شئ فواريته ٭

واخرج ابن سعد والبيهقي وابونعيم من وجه آخر عن جابر قال استصرخنا الى قتلانا يوم احد وذلك حين اجرى معاوية العين فاتيناهم فاخرجناهم رطابا تتثنى اطرافهم على راس اربعين سنة واصابت المسحاة قدم حمزة فانثعبت دما ٭ واخرجه البيهقي من طريق اخرى ٭ ومنها طريق الواقدى عن شيوخه وفيه فوجد عبد الله والد جابر ويده على جرحه فاميطت يده عن جرحه فانثعب الدم فردت الى مكانها فسكن الدم قال جابر فرأيت ابي

(١) الحزة قطعة اللحم ١٢ ، فانبعث

في حفرته كانه نائم والنمرة التي كفن فيها كاهي والحزبل(١) على رجليه على هيئته و بين ذلك ست و اربعون سنة و اصابت المسحاة رجل رجل منهم فانثعبت دما فقال ابو سعيد الخدرى لا ينكر بعد هذا منكر و لقد كانوا يحفرون التراب نحفر واثرة من تراب فاح عليهم ريح المسك ٭

و اخرج البيهقى عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لشهداء احد اشهد ان هؤلاء شهداء عند الله فأتوهم و زوروهم و الذي نفسى بيده لا يسلم عليهم احد الى يوم القيامة الا ردوا عليه ٭

و اخرج الحاكم و صححه و البيهقى من طريق العطاف بن خالد المخزومى حدثنى عبد الاعلى بن عبدالله بن ابي فروة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه و سلم زار قبور الشهداء باحد و قال اللهم ان عبدك و نبيك يشهد ان هؤلاء شهداء و انه من زارهم او سلم عليهم الى يوم القيامة ردوا عليه ٭ قال العطاف و حدثتنى خالتى انها زارت قبور الشهداء قالت و ليس معى الاغلامان يحفظان علي الدابة فسلمت عليهم فسمعت رد السلام و قالوا و الله انا نعرفكم كما يعرف بعضنا بعضا قالت فاقشعررت و رجعت ٭ و اخرج ابن ابي الدنيا و البيهقي من وجه آخر عن العطاف قال حدثتنى خالتى فذكر نحوه ٭

و اخرج البيهقى عن الواقدى ان فاطمة الخزاعية قالت زرت قبر حمزة فقلت السلام عليك يا عم رسول الله فسمعت كلاما رد علي و عليك السلام و رحمة الله ٭

و اخرج ابن مندة عن طلحة بن عبيد الله قال اردت مالى بالغابة فادركني الليل فاويت الى قبر عبد الله بن عمرو ابن حرام فسمعت قراءة من القبر ما سمعت احسن منها فجئت الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكرت ذلك له فقال ذاك عبد الله الم تعلم ان الله قبض ارواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد و ياقوت ثم علقها وسط الجنة فاذا كان الليل ردت اليهم ارواحهم فلا تزال كذلك حتى اذا طلع الفجر ردت ارواحهم الى مكانها الذى كانت فيه ٭

و اخرج الترمذى و حسنه و الحاكم و صححه و البيهقى عن ابن عباس قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم خباءه على قبر و هو لا يحسب انه قبر فاذا فيه انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه و سلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم هى المانعة هي المنجية ٭

﴿باب ما وقع في حمراء الاسد من الآيات﴾

قال ابن اسحاق حدثنى عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان اباسفيان قال لركب من عبد القيس يريدون المدينة بلغوا محمدا انا قد اجمعنا الرجعة الى اصحابه لنستاصلهم فلما مر الركب برسول الله صلى الله عليه و سلم اخبروه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم و المسلمون معه حسبنا الله و نعم الوكيل فانزل الله في ذلك الذين قال لهم الناس الآيات ٭

و اخرج البخارى عن ابن عباس قال لما القي ابرهيم عليه السلام في النار قال حسبنا الله و نعم الوكيل فقالها محمد صلى الله عليه و سلم ٭

﴿باب ما وقع في حمراء الاسد من الآيات﴾

(١) الحزبل بالحاء المهملة و الزاي المعجمة هو ضم الاشياء بعضها مع بعض ١٢

واخرج ابن المنذر في تفسيره عن ابن جريج في قوله تعالى لم يمسسهم سوء قال قدم رجل من المشركين من بدر فاخبر اهل مكة بخيل محمد فرعبوا فجلسوا *

﴿ باب ما وقع في غزوة الرجيع من الآيات ﴾

اخرج البخارى والبيهقي عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية عينا وامر عليهم عاصم ابن ثابت فانطلقوا حتى اذا كانوا بين عسفان ومكة ذكروا الحي من هذيل فتبعوهم بقرب من مائة رام فاقتصوا آثارهم حتى لحقوهم فلما انتهى عاصم واصحابه لجئوا الى فدفد وجاء القوم فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم اما انا فلا انزل في ذمة كافر اللهم اخبر عنا نبيك فرموهم بالنبل حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر وبقي خبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر فاعطوهم العهد والميثاق فنزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر فابى ان يصحبهم فجرروه وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنوا الحارث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فمكث عندهم اسيرا حتى اذا اجمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحارث ليستحد بها فاعارته قالت فغفلت عن صبي لى فدرج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فلما رأيته فزعت فزعة عرف ذلك مني وفي يده الموسى فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك ان شاء الله تعالى وكانت تقول ما رأيت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رأيته يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لموثق في الحديد وما كان الا رزق رزقه الله فلما خرجوا به من الحرم قال دعوني اركع ركعتين فركع ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا واستجاب الله لعاصم يوم اصيب فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اصيبوا خبرهم وبعث قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا على ان يقطعوا منه شيئا (١)

واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ومن طريق عروة نحوه وزاد ان خبيبا قال اللهم اني لا اجد رسولا الى رسولك فبلغه عني السلام فجاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره ذلك فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو جالس في ذلك اليوم الذي قتل فيه عليك السلام خبيب قتله قريش *

واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال كانت هذيل حين قتلوا عاصم بن ثابت ارادوا رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد وقد كانت نذرت حين اصيب ابناها باحد لئن قدرت على رأسه لتشربن في قحفه الخمر فمنعتهم الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسي فيذهب عنه فناخذه فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب به وكان عاصم اعطى الله عهد الا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ابدا في حياته فمنعه الله في وفاته مما امتنع منه في حياته *

(١) في هذه الرواية زيادة بيان في صحيح البخاري لعله ترك من سهو الناسخين والله اعلم ١٢ مصحح

Marfat.com

واخرج البيهقي وابونعيم عن بريدة بن سفيان الاسلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عاصم بن ثابت فذكر القصة كما تقدم من حديث ابي هريرة وذكر فيها فارادوا ليحتزوا رأسه ليذهبوا به اليها فبعث الله رجلا من دبر فحمته فلم يستطيعوا ان يحتزوا رأسه وذكر في شان خبيب انه قال اللهم اني لا اجد من يبلغ رسولك عنى السلام فبلغ رسولك منى السلام فزعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حينئذ وعليه السلام قال اصحابه يانبي الله من قال اخوكم خبيب يقتل فلما رفع على الخشبة استقبل الدعاء قال رجل فلما رأيته يدعو لبدت بالارض فلم يحل الحول ومنهم احد غير ذلك الرجل الذى لبد بالارض* وقال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي نجيح عن ماوية مولاة حجير بن ابي اهاب قالت حبس خبيب بمكة في بيتى فلقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب اعظم من رأسه يأكل منه وما في الارض يومئذ حبة عنب* واخرجه ابن سعد من وجه آخر عن ماوية.

واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي من طريق جعفر بن عمرو بن امية الضمرى ان اباه حدثه عن جده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه عينا وحده قال جئت الى خشبة خبيب فرقيت فيها وانا اتخوف العيون فاطلقته فوقع بالارض فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم ار خبيبا فكانما ابتلعته الارض فلم يذكر لخبيب رمة حتى الساعة.

واخرج ابو يوسف فى (كتاب اللطائف) عن الضحاك ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل المقداد والزبير في انزال خبيب عن خشبته فوصلا الى التنعيم فوجدا حوله اربعين رجلا نشاوى(١) فانزلاه فحمله الزبير على فرسه وهو رطب لم يتغير منه شيء فنذر(٢) بهم المشركون فلما لحقوهم قذفه الزبير فابتلعته الارض فسمى بليع الارض*

وقال الواقدي حدثني ابراهيم بن جعفر عن ابيه وحدثني عبد الله بن ابي عبيدة عن جعفر بن عمرو بن امية الضمرى وحدثني عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن ابي عون قالوا كان ابو سفيان بن حرب قد قال لنفر من قريش بمكة ما احد من يغتال محمدا فانه يمشي في الاسواق فيدرك ثارنا فاتاه رجل من العرب فقال ان انت قويتنى خرجت اليه حتى اغتاله فاني هاد بالطريق خريت(٣) ومعى خنجر مثل خافية النسر قال انت صاحبنا فاعطاه بعيرا ونفقة وقال اطو امرك فانى لا آمن ان يسمع هذا احد فينميه الى محمد قال العربي لا يعلم به احد فخرج ليلا على راحلته فسار خمسا وصبح ظهر الحرة صبح سادسة ثم اقبل فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال لاصحابه ان هذا الرجل يريد غدرا والله حائل بينه وبين ما يريد ثم قال له اصدقنى ما انت وما اقدمك فان صدقتنى نفعك الصدق وان كذبتنى فقد اطلعت على ما هممت به قال فآمن قال فانت آمن فاخبره بخبر ابي سفيان وما جعل له فقال قد آمنتك فاذهب حيث شئت وخير لك من ذلك قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله فاسلم ثم قال والله ما كنت افرق الرجال فوالله ما هو الا ان رأيتك فذهب عقلى وضعفت نفسى ثم اطلعت على ما هممت به مما سبقت به الركبان ولم يعلمه احد فعرفت انك ممنوع وانك على حق ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن امية الضمرى ولسلمة بن اسلم بن حريش اخرجا حتى

حاشية (١) جمع نشوان كسكران ١٢ (٢) بكسر الذال المعجمة اي علم ١٢ مجمع (٣) الخريت الماهر بخفيات السبل الذى يهتدى في المفازة ١٢ نهايه تاتيا

Marfat.com

ثاتيا اباسفيان بن حرب فان اصبتماه غرة فاقتلاه فخرجا قال عمرو فقال لى صاحبي هل لك ان ناتى البيت فنطوف به اسبوعا ونصلى ركعتين فقلت انى اعرف بمكة من الفرس الابلق وانهم ان رأونى عرفوني فابى ان يطيعني فاتيناه فطفنا اسبوعا وصلينا ركعتين فلقيني معاوية بن ابي سفيان فعرفني واخبر اباه فنذر بنا اهل مكة فقالوا ماجاء عمرو في خير وكان عمرو رجلا فاتكا في الجاهلية فحشد اهل مكة وتجمعوا فهربنا وخرجوا في طلبنا فدخلت غارا فتغيبت عنهم حتى اصبحت وباتوا يطلبون وعمى الله عليهم الطريق ان يهتدوا ابراحلتنا فقال صاحبي هل لك في خبيب تنزله فاشتددت فانزلته * اخرجه البيهقي *

﴿باب ما وقع في قصة بير معونة من الآيات﴾

﴿باب ما وقع في قصة بير معونة من الآيات﴾

اخرج البخاري من طريق هشام بن عروة قال اخبرني ابي قال لما قتل الذين ببير معونة واسر عمرو بن امية الضمرى قال له عامر بن الطفيل من هذا واشار الى قتيل فقال له هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رأيته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى اني لانظر الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع فاتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم فنعاهم فقال ان اصحابكم قد اصيبوا وانهم قد سألوا ربهم فقالوا ربنا اخبر عنا اخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا فاخبرهم عنهم * واخرج مسلم والبيهقي عن انس ان ناسا جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجالا يعلمونا القرآن والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم القراء فتعرضوا لهم فقتلوهم قبل ان يبلغوا المكان قالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان اخوانكم قد قتلوا فقالوا اللهم بلغ عنا نبينا ان قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا *

واخرج البيهقي عن ابن مسعود قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فلم نلبث الا قليلا حتى قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان اخوانكم قد لقوا المشركين واقتطعوهم فلم يبق منهم احد وانهم قالوا ربنا بلغ قومنا انا قد رضينا ورضى عنا ربنا فانا رسولهم اليكم انهم قد رضوا ورضي عنهم * وقال الواقدى حدثنى مصعب بن ثابت عن ابي الاسود عن عروة قال خرج المنذر بن عمرو فذكر القصة وقال فيها قال عامر بن الطفيل لعمرو بن امية هل تعرف اصحابك قال نعم فطاف فيهم يعني في القتلى وجعل يسأله عن انسابهم قال هل تفقد منهم من احد قال افقد مولى لابي بكر يقال له عامر بن فهيرة قال كيف كان فيكم قلت كان من افضلنا قال الا اخبرك خبره طعنه هذا برمح ثم انتزع رمحه فذهب بالرجل علوا في السماء حتى والله ما اراه وكان الذى قتله رجل من كلاب يقال له جبار بن سلمى ذكر انه لما طعنه سمعه يقول فزت والله قال فاتيت الضحاك بن سفيان الكلابى فاخبرته بما كان واسلمت ودعاني الى الاسلام ما رأيت من مقتل عامر بن فهيرة ومن رفعه الى السماء علوا * قال وكتب الضحاك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الملائكة وارت جثته وانزل عليين * اخرجه البيهقي وقال يحتمل انه رفع ثم وضع ثم فقد بعد ذلك ليجتمع مع رواية البخاري السابقة عن عروة فان فيها ثم وضع فقد روينا في مغازى موسى بن عقبة في هذه القصة قال فقال عروة لم يوجد جسد عامر فيرون ان الملائكة وارته

Marfat.com

ثم اخرج البيهقي رواية عروة موصولة عن عائشة بلفظ لقد رأيته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى انى لانظر الى السماء بينه و بين الارض و لم يذكر فيهما ثم وضع فقويت الطرق و تعددت لمواراته في السماء ✻ وقال ابن سعد انا الواقدى حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت رفع عامر بن فهيرة الى السماء فلم توجد جثته يرون ان الملائكة وارته ✻

﴿ باب ما وقع في غزوة ذات الرقاع من الآيات و المعجزات ﴾

اخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم غزوة قبل نجد فلما قفل رسول الله صلى الله عليه و سلم ادركته القائلة يوما بواد كثير العضاه فنزل رسول الله صلى الله عليه و سلم و تفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر و نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم تحت سمرة فعلق بها سيفه فنمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه و سلم يدعونا فجئناه فاذا عنده اعرابي جالس فقال ان هذا اخترط سيفي و انا نائم فاستيقظت و هو في يده صلتا فقال لي من يمنعك مني فقلت الله فشام السيف (١) و جلس ثم لم يعاقبه ✻

واخرج الحاكم وصححه والبيهقي من وجه آخر عن جابر قال قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم محارب خصفة بنخل (٢) فرأوا من المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على رسول الله صلى الله عليه و سلم بالسيف فقال من يمنعك مني قال الله فسقط السيف من يده فاخذه رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال من يمنعك مني قال كن خير آخذ فخلى سبيله فاتى اصحابه وقال جئتكم من عند خير الناس ثم ذكر صلاة الخوف ✻

و اخرج ابو نعيم من وجه ثالث عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم في صفر فقال تحت شجرة و علق سيفه بها فجاء اعرابي فسل السيف فقام به على رأسه فقال يا محمد من يمنعك مني فاستيقظ فقال الله فاخذه واجف له فوضع السيف و انطلق ✻

و اخرج البيهقي من وجه آخر عن جابر قال صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم باصحابه الظهر بنخل فهم به المشركون ثم قالوا دعوهم فان لهم صلاة بعد هذه احب اليهم من ابنائهم فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و سلم فاخبره فصلى صلاة الخوف ✻ واخرجه مسلم بلفظ غزونا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم قوما من جهينة فقاتلونا قتالا شديدا فلما صلى الظهر قال المشركون لو ملنا عليهم ميلة لاقتطعناهم وقالوا انهم ستاتيهم صلوة هى احب اليهم من الاولاد فاخبر جبرئيل النبي صلى الله عليه و سلم بذلك و ذكر ذلك لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فصلى صلاة الخوف ✻

و اخرج احمد و البيهقي عن ابي عياش الزرقي قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بعسفان وعلى المشركين خالد بن الوليد فصلينا الظهر فقال المشركون لقد كانوا على حال لو اردنا لاصبنا غرة فانزلت آية القصر بين الظهر و العصر ✻ و ذكر الواقدى باسناده عن خالد بن الوليد في قصة اسلامه قال فلما خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم الى الحديبية خرجت في خيل المشركين فتلقيت رسول الله صلى الله عليه و سلم في اصحابه بعسفان فقمت بازائه و تعرضت له فصلى باصحابه الظهر امامنا فهممنا ان نغير عليه ثم لم يعزم لنا فاطلع على ما في انفسنا من

(١) اي اغمده ١٢ (٢) هو موضع من المدينة على يومين ١٢ (٣) ارجف ٧ ا نائم (٥٦) الهم

﴿ باب ما وقع في غزوة ذات الرقاع من الآيات و المعجزات ﴾

الم به فصلى باصحابه صلاة العصر صلاة الخوف ●

واخرج مسلم والبيهقي وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع حتى نزلنا واديا افيح(١)فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته واتبعته باداوة من ماء فنظر فلم ير شيئا يستتر به واذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما فاخذ بغصن من اغصانها وقال انقادي باذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش(٢)الذي يصانع قائده حتى اتى الشجرة الاخرى فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله فالتأمتا قال جابر فجلست احدث نفسي فحانت مني لفتة(٣)فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل واذا الشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منها على ساق فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف وقفة فقال برأسه هكذا يمينا وشمالا ثم اقبل فلما انتهى الي قال ياجابر هل رأيت مقامي قلت نعم يا رسول الله قال فانطلق الى الشجرتين فاقطع من كل واحدة منها غصنا فاقبل بهما حتى اذا قمت مقامي فارسل غصنا عن يمينك وغصنا عن يسارك قال جابر فقمت فاخذت حجرا فكسرته وحسرته فانذلق لي فاتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا ثم اقبلت اجرهما حتى اذا قمت مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت غصنا عن يميني وغصنا عن يساري ثم لحقت فقلت قد فعلت يا رسول الله فعم ذلك قال اني مررت بقبرين يعذبان فاحببت بشفاعتي ان يرفه(٤)عنهما مادام الغصنان رطبين فاتينا العسكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياجابر ناد بوضوء فقلت الا وضوء الا وضوء قلت يارسول الله ماوجدت في الركب من قطرة وكان رجل من الانصار يبرد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء فقال لي انطلق الى فلان الانصاري فانظر في هل اشجابه (٥)من شيء فانطلقت اليه فنظرت فيها فلم اجد فيها الاقطرة في عزلاء(٦)شجب منها واني افرغه لشربه يابسه فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال اذهب فأتني به فاتيته به فاخذه بيده فجعل يتكلم بشيء لا ادري ما هو ويغمزه بيده ثم اعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنة (٧) فقلت ياجفنة الركب فاتيت بها تحمل فوضعت بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده هكذا فبسطها في الجفنة وفرق بين اصابعه ثم وضعها في قعر الجفنة وقال خذ يا جابر فصب علي وقل بسم الله فصببت عليه وقلت بسم الله فرأيت الماء يفور من بين اصابعه ففارت الجفنة ودارت حتى امتلأت فقال ياجابر ناد من كانت له حاجة بماء فاتى الناس فاستقوا حتى رووا ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملأى وشكا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع فقال عسى الله ان يطعمكم فاتينا سيف البحر فالقى دابة فاورينا على شقها النار فشوينا وطبخنا واكلنا وشبعنا قال جابر فدخلت انا وفلان وفلان حتى عد خمسة في حجاج (٨) عينها مايرانا احد حتى خرجنا واخذنا ضلعا من اضلاعها فقوسناه ثم دعونا باعظم رجل في الركب واعظم جمل في الركب فدخل تحته مايطاطئ رأسه ●

---

(١) اي واسع ١٢ (٢) هو الذي جعل في انفه الخشاش ١٢ مجمع البحار (٣) اي نظرة ١٢ (٤) اي يخفف ١٢ (٥) جمع شجب وهو السقاء الذي قد اخلق وبلي وصار شنا ١٢ (٦) بفتح العين المهملة وسكون الزاي هي فم القربة ١٢ (٧) اي بصاحب جفنة ١٢ (٨) اي عظمها المستدير ١٢

واخرج البزار والطبراني في (الاوسط) وابو نعيم عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ذات الرقاع حتى اذا كنا بحرة واقم عرضت امرأة بدوية بابن لها فقالت يا رسول الله هذا ابنى قد غلبني عليه الشيطان ففتح فاه فبزق فيه وقال اخس عدو الله انا رسول الله ثلاثا ثم قال شانك بابنك لن يعود اليه شيء مما كان يصيبه فلما رجعنا جاءت المرأة فسألها عن ابنها فقالت ما اصابه شيء مما كان يصيبه • ثم ذكر قصة الشجرتين وقصة غورث بن الحارث وقال فيها فارتعدت يده حتى سقط السيف من يده قال ثم رجعنا حتى اذا كنا بمهبط الحرة اقبل جمل يرقل(١) فقال اتدرون ما قال هذا الجمل هذا جمل يستعديني على سيده يزعم انه كان يحرث عليه منذ سنين وانه اراد ان ينحره اذهب يا جابر الى صاحبه فأت به فقلت لا اعرفه قال انه سيدلك عليه فخرج بين يدي معنقا(٢) حتى وقف بي على صاحبه فجئت به قال وكانت غزوة ذات الرقاع تسمى غزوة الاعاجيب •

واخرج الشيخان عن جابر قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فابطأ جملي واعيانى فاتي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماشانك قلت ابطأ جملي واعياني وتخلف فحجنه بمحجنه ثم قال اركب فركبت فلقد رأيتنى اكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم •

واخرج ابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة بني ثعلبة وخرجت على ناضح لى فابطأ علي حتى ذهب الناس فجعلت ارقبه ويهمني شانه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الناس فقال ما شانك قلت ابطأ علي جملي قال اذهب معي فكانه نفث فيها ثم مج من الماء في نحره ثم ضربه بالعصا فوثب فقال اركب قلت اني ارضى ان يساق معنا قال اركب فركبت فوالذى نفسي بيده • لقد رأيتنى واني اكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارادة ان لا يسبقه • واخرج ابو نعيم من وجه آخر عن جابر نحوه وزاد ثم قال اركب بسم الله فاركبت دابة قبله ولا بعده اوسع ولا اوطأ منه ان كان لينطلق بي فاكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه •

واخرج احمد عن جابر قال فقدت جملي في ليلة ظلماء فمررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك قلت فقدت جملي قال ذاك جملك اذهب نخذه فذهبت نحوما قال فلم اجده • فرجعت اليه فقال مثل ذلك فذهبت فلم اجده • فرجعت اليه فانطلق معى حتى اتينا الجمل فدفعه الي فبينا انا اسير وكان جمل فيه قطاف(٣) قلت لمف امي ان يكون لى الا جمل قطوف فلحق بي فقال ما قلت فاخبرته فضرب عجز الجمل بسوط فانطلق اوضع جمل ركبته قط وهو ينازعني خطامه •

واخرج الواقدى وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم غزوة ذات الرقاع جاء علبة بن زيد الحارثي بثلاث بيضات اداحى(٤) فقال يا رسول الله وجدت هذه البيضات في مفحص نعام فقال دونك يا جابر فاعمل هذه البيضات فعملتهن ثم جئت بهن في قصعة فجعلت اطلب خبزا فلا اجده فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يأكلون من ذلك البيض بغير خبز حتى انتهى الى حاجته والبيض في القصعة كما هو

(١) الرقل بالقاف هو ضرب من العدو يقال ارقلت الناقة ارقالا ١٢ مجمع (٢) اي مسرعا ١٢ (٣) اي بطوء وضيق الخطو ١٢ مجمع البحار
(٤) الاداحي جمع الادحي وهو موضع تبيض فيه النعامة ١٢

ثم قام

Marfat.com

ثم قام فأكل منه عامة اصحابه ثم رحلنا مبردين ٭

واخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني انمار فقال لرجل ماله ضرب الله عنقه فسمعه الرجل فقال يارسول الله في سبيل الله فقال في سبيل الله فقتل الرجل في سبيل الله ٭ غزوة بني انمار هي غزوة ذات الرقاع ٭ واخرجه الحاكم وصححه وقال في بعض مغازيه وقال في آخره فقتل يوم اليمامة ٭

﴿باب ما وقع في غزوة الخندق من الآيات والمعجزات﴾

اخرج البيهقي عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب لن يغزوكم المشركون بعد اليوم فلم تغزهم قريش بعد ذلك ٭

واخرج البخاري عن سليمان بن صرد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب وفي لفظ حين اجلي عنه الاحزاب الآن نغزوهم ولا يغزونا نسير اليهم ٭ واخرج ابو نعيم من حديث جابر مثله ٭

واخرج البخاري عن جابر بن عبد الله قال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية (١) شديدة فجاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لانذوق ذواقا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول (٢) فضرب فعاد كثيبا اهيل فقلت يارسول الله ايذن لي الى المنزل ففعل فقلت لامرأتي رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما كان في ذلك صبر فعندك شيء قالت عندي شعير وعناق فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت طعيم لي فقم انت يارسول الله ورجل او رجلان قال كم هو فذكرت له قال كثير طيب قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتي فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت هل سألك قلت نعم فقال ادخلوا ولا تضاغطوا (٣) فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور اذا اخذ منه ويقرب الى اصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال كلي هذا واهدى فان الناس اصابتهم مجاعة ٭ اخرجه البيهقي وزاد في آخره فلم نزل نأكل ونهدي يومنا اجمع ٭ واخرجه ايضا من وجه آخر وزاد فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك ٭

واخرج الشيخان من وجه آخر عن جابر قال لما حفر الخندق رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فانكفأت الى امرأتي فقلت هل عندك شيء فاني رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت الي جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن (٤) فذبحتها وطحنت الشعير ثم وليت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئته فساررته فقلت يارسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا صاعا من شعير فتعال انت ونفر معك فصاح النبي صلى الله عليه وسلم يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا (٥) فحيهلا بكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجيء فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس فاخرجت له عجينا فبصق فيه

(١) الكدية القطعة الصلبة الصماء ١٢ (٢) اي المسحاة ١٢ (٣) اي لا تزدحموا ١٢ (٤) الداجن الشاة التي تعلف في الدار ١٢ (٥) سورا اي ضيافة ١٢

٭ رحلنا رجعنا

باب ما وقع في غزوة الخندق من الآيات والمعجزات

Marfat.com

و بارك ثم عمد الى برمتنا فبصق و بارك فاقسم بالله لقد اكلوا وهم الف حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط (١) كما هي و ان عجيننا ليخبز كما هو ٭

و اخرج الواقدى و ابن عساكر عن عبد الله بن مغيث بن ابي بردة الانصاري قال ارسلت ام عامر الاشهلية بقصبة فيها حيس الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو في قبته و هو عند ام سلمة فاكلت ام سلمة حاجتها ثم خرج بالبقية فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عشائه فاكل اهل الخندق حتى نهلوا و هي كما هي ٭ مرسل ٭

و اخرج ابو يعلى و ابن عساكر من طريق عبيد الله بن علي بن ابي رافع عن ابي رافع قال اتيت الى رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الخندق بشاة في مكتل فقال يا ابارافع ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فقلت يارسول الله هل للشاة الاذراعين فقال لو سكت ساعة لناولتنيه ماسألتك ٭

و اخرج ابو يعلى و ابن عساكر ايضا من وجه آخر عن عبيد الله بن علي بن ابي رافع ان جدته سلمى اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى ابي رافع بشاة يوم الخندق فصلاها(٢) ابو رافع وجعلها في مكتل ثم انطلق بها فذكر مثله ٭

و اخرج ابو القاسم البغوى في معجمه عن معاوية بن الحكم قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصاب رجل اخي علي بن الحكم جدار الخندق فدمتها فاتى النبي صلى الله عليه و سلم فمسحها و قال بسم الله فما آذاه منها شيء ٭

و اخرج ابو نعيم من طريق ابي عبدالرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخندق فتناول الفاس فضرب به ضربة فقال هذه الضربة يفتح الله بها كنوز الروم ثم ضرب الثانية فقال هذه الضربة يفتح الله بها كنوز فارس ثم ضرب الثالثة فقال هذه الضربة ياتى الله باهل اليمن انصارا واعوانا ٭

و اخرج البيهقى من طريق ابن اسحاق قال حدثت عن سلمان قال ضربت في ناحية من الخندق فعطف علي رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما رآني اضرب و رأى شدة المكان علي نزل فاخذ المعول من يدى فضرب به ضربة فلمعت تحت المعول برقة ثم ضرب ضربة اخرى فلمعت تحته برقة اخرى ثم ضرب به الثالثة فلمعت تحته برقة اخرى قلت يارسول الله ماهذا الذى رأيت يلمع قال اماالاولى فان الله فتح علي بها اليمن و اماالثانية فان الله فتح علي بها الشام و المغرب و اما الثالثة فان الله فتح علي بها المشرق فحدثني(٣) من لااتهم عن ابي هريرة انه كان يقول في زمن عمر و في زمن عثمان و مابعده افتتحوا مابدالكم فوالذى نفسي بيده ماافتتحتم من مدينة و لا تفتتحونها الى يوم القيامة الاوالله تعالى قد اعطى محمدا مفاتيحها ٭ و اخرجه ابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن الكلبي عن ابي صالح عن سلمان ٭ و اخرج البيهقي و ابو نعيم نحوه من طريق عروة و من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب ٭

و اخرج البيهقي و ابو نعيم عن البراء بن عازب قال عرض لنا في بعض الخندق صخرة عظيمة شديدة لا تاخذ فيها المعاول فشكونا ذالك الى النبي صلى الله عليه و سلم فلما رآها اخذ المعول و قال بسم الله و ضرب ضربة فكسر ثلثها فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام و الله اني لا نظر الى قصورها الحمر ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله اني لابصر قصر المداين الابيض ثم ضرب الثالثة فقطع بقية الحجر فقال الله اكبر

(١) اي تفور ١٢ (٢) اي شواها ١٢ (٣) قاله ابن اسحاق ١٢

Marfat.com

اعطيت مفاتيح اليمن و الله انى لابصر ابواب صنعاء من مكاني الساعة *

و اخرج ابن سعد و ابن جرير و ابن ابى حاتم و البيهقى و ابونعيم من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزنى عن ابيه عن جده قال خرجت لنا من الخندق صخرة بيضاء مدورة فكسرت حديدنا و شقت علينا فشكونا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فاخذ المعول من سلمان فضرب الصخرة ضربة صدعها و برقت منها برقة (١) اضاء ما بين لابتى المدينة حتى لكان مصباحا في جوف ليل مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم ضربها الثانية فصدعها و برق منها برقة اضاء ما بين لابتيها فكبر ثم ضربها الثالثة فكسرها و برق منها برقة اضاء ما بين لابتيها فكبر فقلنا يا رسول الله قد رأيناك تضرب فيخرج برق كالموج و رأيناك تكبر فقال اضاء لى في الاولى قصور الحيرة و مدائن كسرى كانها انياب الكلاب فاخبرنى جبرئيل ان امتى ظاهرة عليها و اضاء لى في الثانية قصور الحمر من ارض الروم كانها انياب الكلاب و اخبرني جبرئيل ان امتى ظاهرة عليها و اضاء لى فى الثالثة قصور صنعاء كانها انياب الكلاب و اخبرني جبرئيل ان امتي ظاهرة عليها فابشروا و ابالنصر فقال المنافقون يخبركم محمد انه يبصر من يثرب قصور الحيرة و مدائن كسرى و انها تفتح لكم و انتم تحفرون الخندق و لا تستطيعون ان تبرزوا فنزل و اذ يقول المنافقون و الذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله و رسوله الا غرورا *

و اخرج ابونعيم عن انس قال ضرب النبى صلى الله عليه وسلم يوم الخندق بمعوله ضربة فبرقت برقة فخرج نور من قبل اليمن ثم ضرب اخرى فخرج نور من قبل فارس ثم ضرب اخرى فخرج نور من قبل الروم فعجب سلمان من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ارأيت قلت نعم قال لقد اضاءت لى المدائن و ان الله بشرنى في مقامي هذا بفتح اليمن و الروم و فارس *

و اخرج ابونعيم عن سهل بن سعد قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في الخندق فحفر فصادف حجرا فضحك فقيل لم ضحكت يا رسول الله قال ضحكت من ناس يؤتى بهم من قبل المشرق في الكبول (٢) يساقون الى الجنة وهم كارهون *

و اخرج البيهقى و ابونعيم من طريق ابن اسحاق حدثنى سعيد بن ميناء عن ابنة بشير بن سعد اخت النعمان بن بشير قالت بعثتني امي بتمر في طرف ثوبي الى ابى و خالى و هم يحفرون الخندق فمررت على رسول الله صلى الله عليه و سلم فنادانى فاتيته فاخذ التمر منى في كفيه فما ملأهما و بسط ثوبا فنثره عليه فتساقط في جوانبه ثم امر باهل الخندق فاجتمعوا اكلوا منه وجعل يزيد حتى صدروا عنه و انه ليسقط من اطراف الثوب *

و اخرج ابونعيم عن ابن عباس ان رجلا من آل المغيرة قال لاقتلن محمدا فاوثب فرسه في الخندق فوقع فاندقت رقبته فقالوا يا محمد ادفعه الينا نواريه و ندفع اليك ديته فقال ذروه فانه خبيث الدية *

و اخرج البيهقي عن قتادة قال انزل الله تعالى في سورة البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة و لما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء و الضراء و زلزلوا * قال فلما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله و رسوله

(١) هكذا في النسخ و الظاهر – و برق منها برق ١٢ (٢) اى في القيود ١٢

Marfat.com

واخرج الشيخان عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور *
واخرج ابو نعيم وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لما كان ليلة الاحزاب جاءت الشمال الى الجنوب فقالت انطلقي فانصري الله ورسوله فقالت الجنوب ان الحرة لاتسرى بالليل فارسل عليهم الصبا فاطفأت نيرانهم وقطعت اطنابهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور *
واخرج البيهقى عن مجاهد في قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا قال يعني ريح الصبا ارسلت على الاحزاب يوم الخندق حتى اكفأت قدورهم على افواهها ونزعت فساطيطهم حتى اظعنتهم * وجنودا لم تروها * يعني الملائكة قال ولم تقاتل الملائكة يومئذ *
واخرج البيهقى عن حذيفة بن اليمان قال لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب في ليلة ذات ريح شديدة وقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل يا تيني بخبر القوم يكون معي يوم القيامة فلم يجبه منا احد ثم الثانية ثم الثالثة مثله ثم قال يا حذيفة قم فاتنا بخبر القوم فمضيت كانما امشى فى حمام ورجعت كانما امشى في حمام ثم اصابني البرد حين فرغت * واخرجه من وجه آخر عن حذيفة وزاد فقلت يارسول الله ماقمت اليك الا حياء منك من البرد قال انطلق فلا باس عليك من حر ولا برد حتى ترجع الي * ثم اخرجه من طريق ثالثة عن حذيفة وفيه فقمت فقال انه كائن في القوم خبر فاتني بخبر القوم قال وانا من اشد الناس فزعا واشدهم قرا فخرجت فقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته قال فوالله ماخلق الله فزعا ولا قرا في جوفي الا خرج من جوفي فما اجد منه شيأ فدخلت العسكر فاذا الناس في عسكرهم يقولون الرحيل الرحيل لا مقام لكم واذا الريح في عسكرهم ماتجاوز عسكرهم شبرا فوالله اني لاسمع صوت الحجارة في رحالهم وفرشهم والريح تضربهم بها ثم رجعت فلما انتصف بي الطريق اذا انا بنحو من عشرين فارسا معتمين فقالوا اخبر صاحبك ان الله كفاه القوم فرجعت فوالله ماعدا ان رجعت راجعني القر وجعلت اقرقف (١) وانزل الله يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها * ثم اخرجه من طريق رابعة عن حذيفة بهذه الزيادة وقال واخذتهم ريح شديدة فتحملوا وان الريح لتغلبهم على بعض امتعتهم وانه لما رجع مر بخيل على طريقه فخرج له فارسان منهم ثم قالا ارجع الى صاحبك فاخبره ان الله قد كفاه اياهم بالجنود والريح * ثم اخرجه من طريق خامسة عن حذيفة وفيه فقال هل انت ذاهب فقال والله ما بي ان اقتل ولكن اخشى اني او سر فقال انك لن توسر * وفيه * فبعث الله عليهم تلك الريح فما تركت لهم بناء الا هدمته ولا اناء الا اكفأته * والحديث اخرجه الحاكم وصححه وابو نعيم *
واخرج ابو نعيم عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ليلة الاحزاب من ياتيني بخبر القوم جعله الله رفيقي في الجنة ثلاثا فلم يجبه احد فنادى ياحذيفة فاجابه فقال اما سمعت صوتي قال بلى قال فما منعك ان تجيبني قال البرد قال لابرد عليك قال فذهب عني البرد فذهب فاتاه بخبر القوم فلما رجع عاد البرد اليه كما كان يجده *

(١) اي ارعد من البرد ١٢

واخرج

Marfat.com

بين صلوة الظهر والعصر وقت اجابة الدعاء

واخرج الشيخان عن عبد الله بن ابي اوفى قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم *

واخرجا ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلا شيء بعده *

واخرج ابن سعد عن سعيد بن جبير قال لما كان يوم الخندق اتى جبرئيل ومعه الريح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى جبرئيل الا ابشروا ثلاثا فارسل الله عليهم الريح فهتكت القباب وكفأت القدور ودفنت الرحال وقطعت(١) الاوتاد٢ فانطلقوا لا يلوى احد على احد وانزل الله تعالى اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها *

واخرج ابن سعد عن ابن المسيب قال حصر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب واصحابه بضع عشرة ليلة حتى خلص الى كل امرئ منهم الكرب وحتى قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم انك ان تشأ لا تعبد *

واخرج ابن سعد عن جابر بن عبد الله قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الاحزاب يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين الظهر والعصر فعرفنا البشر في وجهه قال جابر فلم ينزل بي امر مهم غايظ الا توخيت تلك الساعة من ذلك اليوم فدعوت الله فاعرف الاجابة *

واخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه ان عمرو بن عبد ود جعل يدعو يوم الخندق هل من مبارز فقال علي بن ابي طالب انا ابارزه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه وعممه وقال اللهم اعنه عليه ثم برز له ودنا احدهما من صاحبه وثارت بينهما غبرة وضربه علي فقتله وولى اصحابه هاربين *

واخرج ابو نعيم عن عروة وعن ابن شهاب قالا ان نعيم بن مسعود جاء النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره ان قريشا تحزبوا عليه وانهم بعثوا الى قريظة انه قد طال ثواؤنا (٢) واجدب ما حولنا وقد احببنا ان نعاجل محمدا واصحابه فنستريح منه فارسلت اليهم قريظة ان نعم ما رأيتم فاذا شئتم فابعثوا بالرهن ثم لا يحبسكم الا انفسكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنعيم بن مسعود فانهم قد ارسلوا الي يدعونني الى الصلح وارد بني النضير الى ديارهم واموالهم فخرج نعيم عامدا الى غطفان فقال اني ناصح لكم وقد اطلعت على غدر يهود فاعلموا ان محمدا لم يكذب قط واني سمعته يقول ان بني قريظة قد صالحوه على ان يرد اخوانهم من بني النضير الى ديارهم واموالهم * قال ابو نعيم فيه دلالة على ان مسلمهم وكافرهم كانوا عالمين بان محمدا صادق لم يكذب قط *

واخرج ابن عدي والبيهقي وابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة قال كانت المودة * التي جعل الله بينهم تزويج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بنت ابي سفيان فصارت ام المؤمنين وصار معاوية خال المؤمنين *

(١) هكذا والظاهر وقلعت ١٢ — ٢ الاوتار — (٢) ثواؤنا اى مقامنا ١٢

و اخرج الطحاوي ان الله حبس الشمس للنبي صلى الله عليه و سلم يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلى العصر * وحكى النووى عنه فى شرح مسلم ان رواته ثقات *

﴿ باب ما وقع في غزوة قريظة من الآيات ﴾

اخرج الشيخان عن عائشة قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق و وضع السلاح و اغتسل اتاه جبرئيل فقال قد وضعت السلاح و الله ما وضعناه فاخرج قال الى اين قال الى ههنا و اشار الى بنى قريظة فخرج اليهم *
و اخرج البخارى عن انس قال كاني انظر الى الغبار ساطعا في زقاق بنى غنم موكب جبريل حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى قريظة *
و اخرج الحاكم و صححه و البيهقي عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها فسلم علينا رجل و نحن في البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا فقمت في اثره فاذا بدحية الكلبي فقال هذا جبرئيل يأمرني ان اذهب الى بني قريظة فقال قد وضعتم السلاح لكنا لم نضع طلبنا المشركين حتى بلغنا حمراء الاسد و ذلك حين رجع من الخندق و خرج النبي صلى الله عليه وسلم فمر بمجالس بينه و بين بنى قريظة فقال هل مربكم من احد قالوا امر علينا دحية الكلبي على بغلة شهباء تحته قطيفة ديباج فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس ذلك بدحية و لكنه جبرئيل عليه السلام ارسل الى بني قريظة ليزلزلهم و يقذف في قلوبهم الرعب *
و اخرج البيهقى و ابو نعيم من وجه آخر عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع صوت رجل فوثب وثبة شديدة فخرج اليه فاتبعته انظر فاذا هو متكئ على عرف برذونه و اذا هو دحية الكلبي و اذا هو معتم مرخ من عمامته بين كتفيه فلما دخل اخبرته قال او رأيته قلت نعم قال ذاك جبرئيل امرني ان اخرج الى بنى قريظة *
واخرج البيهقى من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب و من طريق عروة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المغتسل يرجل رأسه قد رجل احد شقيه اتاه جبرئيل على فرس عليه لامته فخرج اليه فقال قد وضعت السلاح لكن نحن لم نضعه منذ نزل بك العدو و ما زلت في طلبهم و ان الله امرك بقتال بنى قريظة وانا عامد اليهم بمن معى من الملائكة لازلزل بهم الحصون فاخرج بالناس فخرج فسألهم مر عليكم فارس آنفا قالوا امر علينا دحية الكلبي على فرس ابيض تحته نمط اوقطيفة حمراء من ديباج عليه اللامة قال ذاك جبرئيل و كان يشبه دحية بجبرئيل *
واخرج ابن سعد عن يزيد بن الاصم قال لما كشف الله الاحزاب و رجع النبي صلى الله عليه و سلم الى بيته فاخذ يغسل رأسه اتاه جبرئيل فقال عفا الله عنك وضعت السلاح و لم تضعه ملائكة الله ائتنا عند حصن بنى قريظة *
و اخرج ابو نعيم عن ام سلمة انها رأت جبرئيل يوم بني قريظة عليه عمامة سوداء *
و اخرج ابن سعد عن الماجشون قال جاء جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب على فرس عليه عمامة سوداء قد ارخاها بين كتفيه على ثناياه الغبار و تحته قطيفة حمراء فقال او ضعت السلاح قبل ان نضعه ان الله يامرك ان تسير الى بني قريظة *

Marfat.com

واخرج ابن سعد عن حميد بن هلال قال كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريظة ولث (١) من عهد فلما جاءت الاحزاب نقضوا العهد وظاهروا المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث الله الريح والجنود فانطلقوا هاربين وبقي الآخرون في حصنهم فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه السلاح فجاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اليه فقال ما وضعت السلاح بعد انهض الى بني قريظة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في اصحابي جهدا فلو انظرتهم اياما فقال جبرئيل انهض اليهم لادخلن فرسي هذا عليهم في حصونهم ثم لاضعضعنها (٢) فادبر جبرئيل ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم من الانصار وقد كان رمي سعد بن معاذ في اكحله فرقأ الجرح واحلب فدعا الله ان لا يميته حتى يشفي صدره من بني قريظة قال فاخذهم من الغم في حصنهم ما اخذهم فنزلوا على حكم سعد بن معاذ من بين الخلق فحكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم ٭

واخرج ابن جرير في تفسيره عن عبد الله بن ابي اوفى قال كنا محاصرين قريظة والنضير ما شاء الله ان نحاصرهم فلم يفتح علينا فرجعنا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فهو يغسل رأسه اذ جاءه جبرئيل فقال وضعتم اسلحتكم ولم تضع الملائكة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخرقة فلف بها رأسه ولم يغسله ثم نادى فينا فقمنا حتى اتينا قريظة والنضير فيومئذ امدنا الله بثلاثة الاف من الملائكة وفتح الله لنا فتحا يسيرا فانقلبنا بنعمة من الله وفضل ٭

واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق قال حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان النبي صلى الله عليه وسلم اصطفى لنفسه من نساء بني قريظة ريحانة بنت عمرو فابت ان تسلم فعزلها ووجد في نفسه لذلك فبينما هو في مجلس من اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هاتين لنعلا ابن سعية يبشرني باسلام ريحانة ٭

واخرج البيهقي وابن السكن في الصحابة وابو نعيم من طريق ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة قال قدم علينا من الشام رجل يهودي يقال له ابن الهيبان والله ما رأينا رجلا قط خيرا منه فاقام بين اظهرنا فكنا نقول له اذا احتبس المطر استسق لنا فيقول حتى تخرجوا امام مخرجكم صدقة فنفعل فيخرج بنا الى ظاهر حرتنا فوالله مايبرح من مجلسه حتى تمر بنا الشعاب تسيل فعل ذلك غير مرة ولا مرتين فلما حضرته الوفاة قال يا معشر يهود ماترونه اخرجني من ارض الخمر والخمير الى ارض البوس والجوع قلنا انت اعلم قال نبي اتوقعه يبعث الآن فهذه البلدة مهاجره وانه يبعث بسفك الدماء وسبي الذرية فلا يمنعكم ذلك منه ولا تسبقن اليه ثم مات فكان ذلك سبب اسلام ثعلبة واسيد ابني سعية واسد بن عبيد ليلة افتتحت قريظة ٭ واخرجه ابن السكن من وجه آخر عن ابن اسحاق عن عاصم بن عمر عن سعيد بن المسيب عن جابر ٭ واخرجه ابن سعد عن الواقدي عن ابراهيم بن اسمعيل بن ابي حبيبة عن داود بن الحصين عن ابي سفيان مولى ابن ابي احمد نحوه ٭

واخرج ابن سعد عن يزيد بن رومان وعاصم بن عمر وغيرهما ان كعب بن اسد قال لبني قريظة حين نزل النبي صلى الله عليه وسلم في حصنهم يامعشر يهود تابعوا هذا الرجل فوالله انه لنبي وقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي

(١) الولث العهد الغير المحكم ١٢ مجمع البحار —مبينا (٢) اى لا زلزلنها ١٢

كنتم تجدونه فى الكتب وانه الذي بشر به عيسى وانكم لتعرفون صفته قالوا هو هو ولكن لانفارق حكم التوراة *

واخرج ابن سعد عن ثعلبة بن ابي مالك قال قال ثعلبة واسيد ابنا سعية واسد بن عبيد يامعشر بنى قريظة والله انكم لتعلمون انه رسول الله وان صفته عند نا حدثنا بها علماؤنا وعلماء بنى النضير هذا اولهم يعني حيي بن اخطب مع حبر ابن الهيبان اصدق الناس عند نا هو اخبرنا بصفته عند موته قالوا لانفارق التوراة فلما رأى هؤلاء النفر اباءهم نزلوا في الليلة التي في صبحها نزلت بنو قريظة *

واخرج الشيخان عن عائشة قالت اصيب سعد بن معاذ يوم الخندق رماه حبان بن العرقة فى الاكحل فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل فاتاه جبرئيل وهو ينفض رأسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج اليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فاين فاشار الى بنى قريظة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حكمه فرد الحكم الى سعد قال فاني احكم فيهم ان تقتل المقاتلة وان تسبى النساء والذرية وان تقسم اموالهم فقال سعد اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك واخرجوه اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان قد بقي من حرب قريش شئ فابقنى لهم حتى اجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتتى فيها فانفجرت من لبته فمات منها *

واخرج البيهقي عن جابر قال رمى سعد بن معاذ يوم الاحزاب فقطعوا اكحله فنزفه الدم فقال اللهم لا تخرج نفسى حتى تقر عيني من بني قريظة فاستمسك عرقه فما قطر منه قطرة حتى نزلوا على حكمه فلما فرغ من قتالهم انفتق عرقه فمات *

واخرج البيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سعد بن معاذ تحرك له العرش وشيع جنازته سبعون الف ملك * واخرج عن جابر قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا العبد الصالح الذى مات فتحت له ابواب السماء وتحرك له العرش فخرج فاذا هو سعد بن معاذ *

واخرج البيهقى من طريق ابن اسحاق حدثني معاذ بن رفاعة عن رافع (١) الزرقي اخبرني من شئت من رجال قومي ان جبرئيل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فى جوف الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال من هذا الميت الذى فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش فقام مبادرا الى سعد بن معاذ فوجده قد قبض *

واخرج البيهقي عن الحسن قال اهتز له عرش الرحمن فرحا بروحه *

واخرج ابن سعد عن سلمة بن اسلم بن حريش قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومافي البيت احد الاسعد مسجى فرأيته يتخطى واومأ الي قف فوقفت ورددت من ورائي وجلس ساعة ثم خرج فقلت يارسول الله مارأيت احدا وقد رأيتك تتخطي فقال ماقدرت على مجلس حتى قبض لى ملك من الملائكة احد جناحيه *

(١) هكذا في النسخ والظاهر معاذ بن رفاعة بن رافع لان رافع الزرقي صحابي عقبي بدرى لايحتاج في بيان هذه القصة الى الرواية عن رجال قومه والله اعلم ١٢ الحسن بن احمد المصحح عفا الله عنه

واخرج

Marfat.com

واخرج ابو نعيم عن الاشعث بن اسحاق بن سعد بن ابي وقاص قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ركبتيه فقال دخل ملك لم يجد مجلسا فاوسعت له فلما حملوا جنازته وكان من اعظم الناس واطولهم له قال قائل من المنافقين ماحملنا نعشا اخف من اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد شهده سبعون الفا من الملائكة ما وطئوا الارض قط ٭

واخرج ابن سعد عن محمود بن لبيد قال قال القوم يارسول الله ماحملنا ميتا اخف علينا من سعد فقال ما يمنعكم ان يخف عليكم وقد هبط من الملائكة كذا وكذا لم يهبطوا قط قبل يومهم قد حملوه معكم ٭

واخرج ابن سعد عن الحسن قال لما مات سعد بن معاذ وكان رجلا جسيما جزلا جعل المنافقون يقولون لم نر كاليوم رجلا اخف وقالوا اتدرون لم ذاك لحكمه في بني قريظة فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده لقد كانت الملائكة تحمل سريره ٭ واخرجه الحاكم من طريق قتادة عن انس نحوه ٭

واخرج ابن سعد وابو نعيم من طريق محمد بن المنكدر عن محمد بن شرحبيل بن حسنة قال قبض انسان يومئذ بيده من تراب قبره قبضة فذهب بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله حتى عرف ذلك في وجهه فقال الحمد لله لو كان احد ناجيا من ضمة القبر لنجا منها سعد ضم ضمة ثم فرج الله عنه ٭

واخرج ابن سعد عن ابي سعيد الخدري قال كنت ممن حفر لسعد قبره فكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا اقترة من تراب ٭

﴿ باب ما وقع في قتل ابي رافع من الآيات ﴾

اخرج البخاري عن البراء ان عبد الله بن عتيك لما قتل ابا رافع ونزل من درجة بيته سقط الى الارض فانكسر ساقه قال فحدثت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابسط رجلك فبسطتها فمسحها فكانما لم اشكها قط ٭

﴿ باب ما وقع في قتل سفيان بن نبيح الهذلي ﴾

اخرج البيهقي وابو نعيم عن عبد الله بن انيس قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه بلغني ان ابن نبيح الهذلي يجمع الناس ليغزوني وهو بنخلة او بعرنة فأته فاقتله قلت يارسول الله انعته لي حتى اعرفه قال آية ما بينك وبينه انك اذا رأيته وجدت له قشعريرة فخرجت حتى دفعت اليه فلما رأيته وجدت له ما وصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة فمشيت معه شيئا حتى اذا امكنني حملت عليه بالسيف فقتلته فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افلح الوجه قلت قد قتلته يارسول الله قال صدقت واعطاني عصا فقال امسك هذه عندك قلت يارسول الله لم اعطيتني هذه العصا قال آية بيني وبينك يوم القيامة ان اقل الناس المتخصرون يومئذ فقرنها عبد الله بسيفه حتى مات امر بها فضمت معه في كفنه ٭

واخرج البيهقي وابو نعيم عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب وعن عروة نحوه وفيه قال اذا رأيته هبته وفرقت منه قال وما فرقت من شيء قط فلما رأيته هبته وفرقت منه فقلت صدق الله ورسوله ثم كنت له حتى اذا هدأ الناس اغتررته فقتلته فيزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بقتله قبل قدوم عبد الله بن انيس ٭

واخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه نحوه وفيه اذا رأيته هبته وفرقت منه وذكرت الشيطان

﴿ باب ما وقع في قتل ابي رافع من الآيات ﴾

﴿ باب ما وقع في قتل سفيان بن نبيح الهذلي ﴾

وكنت لاهاب الرجال فلما رأيته هبته فرأيتني اقطر فقلت صدق الله ورسوله *

﴿باب ما وقع في غزوة بني المصطلق من الآيات والخصائص﴾

قال الواقدي حدثني سعيد بن عبد الله بن ابي الابيض عن ابيه عن جدته وهي مولاة جويرية قالت سمعت جويرية بنت الحارث تقول اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن على المريسيع فاسمع ابي يقول اتانا مالاقبل لنا بـه قالت وكنت ارى من الناس والخيل والسلاح مالا اصف من الكثرة فلما اسلمت وتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا جعلت انظر الى المسلمين فليسوا كما كنت ارى فعرفت انه رعب من الله يلقيه في المشركين وكان رجل منهم قد اسلم يقول لقد كنا نرى رجالا بيضا على خيل بلق ما كنا نراهم قبل ولا بعد * اخرجه البيهقي وابو نعيم * وقال الواقدي حدثني حزام بن هشام عن ابيه قال قالت جويرية رأيت قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال كان القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجري ، فكرهت ان اخبر بها احدا من الناس حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سبينا رجوت الرؤيا فاعتقني وتزوجني . اخرجه البيهقي *

واخرج مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح تكاد تدفن الراكب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدمنا المدينة اذا هو قد مات عظيم من عظماء المنافقين * واخرج البيهقي وابو نعيم عن موسى بن عقبة وعروة مثله * وقال من غزوة بني المصطلق وزاد وسكنت الريح آخر النهار فجمع الناس ظهرهم وفقدت راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين الابل فسعى لها الرجال يلتمسونها فقال رجل من المنافقين في مجلس من الانصار افلا يحدثه الله بمكان راحلته ان محمدا ليحدثنا ما هو اعظم من شان الناقة ثم قام المنافق وتركهم فعمد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع الحديث فوجد الله قد حدثه حديثه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنافق يسمع ان رجلا من المنافقين شمت ان ضلت ناقة رسول الله وقال افلا يحدثه الله بمكان ناقته وان الله قد اخبرني بمكانها ولا يعلم الغيب الا الله وهي في الشعب المقابل لكم وقد تعلق زمامها بشجرة فعمدوا اليها فجاؤا بها واقبل المنافق سريعا حتى اتى النفر الذين قال عندهم ما قال فاذاهم جلوس مكانهم لم يقم احد منهم فقال انشدكم بالله هل اتى احد منكم محمدا فاخبره بالذي قلت قالوا اللهم لا ولا قمنا من مجلسنا هذا بعد قال فاني وجدت عنده حديثي وان كنت لفي شك من شانه فاشهد انه لرسول الله *

واخرج ابن اسحاق عن شيوخه نحو القصة وسمى المنافق الذي مات رفاعة بن زيد بن التابوت *

واخرج ابو نعيم عن جابر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فهاجت ريح منتنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا من المنافقين اغتابوا ناسا من المؤمنين فلذلك هاجت هذه الريح *

اخرج ابن عساكر من طريق ابن عائذ اخبرني محمد بن شعيب عن عبد الله بن زياد قال افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم عام المريسيع في غزوة بني المصطلق جويرية بنت الحارث فاقبل ابوها فى فدائها فلما كان بالعقيق نظر الى ابله التي يفدي بها ابنته فرغب في بعير منها كانا من افضلها فغيبها فى شعب من شعاب العقيق ثم اقبل

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسائر الابل فقال يا محمد اصبتم ابنتي وهذا فداؤها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له اين البعيران اللذان غيبت بالعقيق بشعب كذا وكذا فقال الحارث اشهد انك رسول الله ولقد كان ذلك مني في البعيرين وما اطلع على ذلك الا الله فاسلم *

واخرج الشيخان عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما انزل الحجاب فكنت احمل في هودجي وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى رحلي فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه واقبل الرهط الذي كانوا يرحلوني فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب عليه وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلهن ٭ ولم يغشهن اللحم انما ياكلن العلقة (١) من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت به وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي من وراء الجيش فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حتى عرفني فخمرت وجهي بجلبابي ووالله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها فقمت اليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش موغرين (٢) في نحر الظهيرة وهم نزول فهلك في من هلك وكان الذي تولى كبر الافك عبد الله بن ابي ابن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت فخرجت مع ام مسطح قبل المناصع وكان متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت اي هنتاه اولم تسمعي ماقال قلت ماقال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له اتاذن لي ان آتي ابوي وانا اريد ان استيقن الخبر من قبلها فاذن لي فقلت لامي يا امتاه ماذا يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقل ما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن ٭ عليها فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة ابن زيد حين استلبث الوحي يسألهما ويستشيرهما في فراق اهله فاما اسامة فاشار عليه بالذي يعلم من براءة اهله

٭ لم يهبلن (١) اي لم يثقلهن اللحم والعلقة الشيء القليل ١٢ (٢) اي نازلين في شدة الحر ١٢ ٭ كثرن

Marfat.com

و بالذى يعلم لهم فى نفسه فقال اسامة اهلك و لانعلم الاخيرو اماعلي فقال يارسول الله لم يضيق الله عليك و النساء سواها كثير و سل الجارية تصدقك فدعا بريرة فقال اى بريرة هل رأيت من شئ يريبك قالت له بريرة و الذى بعثك بالحق مارأيت عليها امراقط اغمصه(١) غيرانها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتى الداجن فتاكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن ابي و بكيت يومى ذلك كله لا يرقأ لى دمع و لا اكتحل بنوم حتى انى لاظن ان البكاء فالق كبدى فبينا ابواي جالسان عندي و انا ابكى فاستاذنت علي امرأة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينا نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم علينا فسلم ثم جلس و لم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهر الا يوحى اليه في شانى بشئ فتشهد حين جلس ثم قال امابعد ياعائشة انه بلغني عنك كذاو كذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله و ان كنت الممت بذنب فاستغفري الله و توبي اليه فان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه فلماقضى مقالته قلص(٢) دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب رسول الله عني فيما قال فقال و الله ما ادرى ما اقول لرسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت لامى اجيبي رسول الله فقالت و الله ما ادرى ما اقول لرسول الله فقلت و انا جارية حديثة السن لا اقرأ من القرآن كثيرا اني و الله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم و صدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة لا تصدقونى و لئن اعترفت لكم بامر و الله يعلم اني منه بريئة لتصدقني فو الله لا اجد لى و لكم مثلا الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل و الله المستعان على ما تصفون ثم تحولت و اضطجعت على فراشي و انا اعلم ان الله ليبرئني و لكن و الله ما كنت اظن ان الله ينزل في شاني وحيايتلى لشاني في نفسى كان احقر من ان يتكلم الله في بامر و لكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه و سلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فو الله مارام رسول الله صلى الله عليه و سلم من مجلسه و لاخرج احد من اهل البيت حتى انزل الله عليه» فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء حتى انه يتحدر منه من العرق مثل الجمان وهو فى يوم شات من ثقل القول الذى انزل عليه فسرى عنه و هو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال ياعائشة ما الله فقد برأك فقالت لى امي قومى اليه فقلت و الله لا اقوم اليه و لا احمد الا الله و انزل الله ان الذين جاؤا بالافك العشر الآيات * قال الزمخشرى لم يقع في القرآن من التغليظ في معصية ما وقع فى قصة الافك باوجز عبارة و اشبعها لاشتماله على الوعيد الشديد و العتاب البليغ و الزجر العنيف و استعظام القول في ذلك و استشناعه بطرق مختلفة و اساليب متقنة كل واحد منها كاف في بابه بل ما وقع من وعيد عبدة الاوثان الا بما هو دون ذلك و ما ذاك الا لاظهار منزلة رسول الله صلى الله عليه و سلم و تطهير من هو منه بسبيل * و قال القاضى ابو بكر الباقلاني ان الله اذا ذكر في القرآن ما نسبه اليه المشركون سبح نفسه لنفسه كقوله تعالى و قالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه * في آى كثيرة و ذكر تعالى ما نسبه المنافقون الى عائشة فقال سبحانك هذا بهتان عظيم فسبح نفسه في تبرئتها من السوء كما سبح نفسه في تبرئته من السوء *

و اخرج ابن جرير عن محمد بن عبد الله بن جحش قال تفاخرت عائشة و زينب فقالت زينب انا التى انزل الله

(١) اى اعيبه ١٢ (٢) قلص اى ارتفع و ذهب ١٢ » انزل عليه الوحي

تزويجي وقالت عائشة انا التى نزل عذري في كتابه حين حملني ابن المعطل على الراحلة فقالت لها زينب ياعائشة ماقلت حين ركبتها قالت قلت حسبي الله ونعم الوكيل قالت قلت كلمة المومنين *

واخرج ابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير قال نزلت ثمانية عشرة آية متواليات بتكذيب من قذف عائشة وببراءتها *

واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال نزلت ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات في عائشة خاصة *

واخرج سعيد بن منصور وابن جرير من وجه آخر عن ابن عباس انه قرأ هذه الآية ان الذين يرمون المحصنات الغافلات * قال هذه في عائشة وازواج النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجعل لهم التوبة ثم قرأ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا الى قوله تعالى الفاسقون * فجعل لهم التوبة بقوله الا الذين تابوا * فجعل التوبة لمن قذف امرأة من المؤمنين ولم يجعل لمن قذف امرأة من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم توبة *

واخرج الطبرانى عن خصيف قال قلت لسعيد بن جبير ايما اشد الزنا او القذف قال الزنا قلت ان الله يقول ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات * قال انما انزل هذا في شان عائشة خاصة *

واخرج الطبراني عن الضحاك بن مزاحم قال نزلت هذه الآية فى نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة *

واخرج الفريابى وابن جرير وابن ابي حاتم في تفاسيرهم عن ابن عباس قال ما بغت امرأة نبي قط *

﴿ باب ما وقع في قصة العرنيين من الآيات ﴾

اخرج الشيخان عن انس ان رهطا من عكل وعرينة قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام فقالوا يا نبي الله انا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف واستوخموا المدينة فامر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود وراع وامرهم ان يخرجوا فيشربوا من البانها وابوالها فانطلقوا حتى اذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الطلب فى آثارهم فامر بهم فسمروا اعينهم وقطعوا ايديهم وتركوا فى ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم *

واخرج البيهقي من حديث جابر بن عبد الله نحوه وزاد فبعث في طلبهم ودعا عليهم فقال اللهم عم عليهم الطريق واجعلها عليهم اضيق من مسك جمل فعمى الله عليهم السبيل فادركوا فاتي بهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم *

﴿ باب ما وقع في سرية دومة الجندل ﴾

اخرج ابن سعد من طريق الواقدى عن شيوخه قال ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف في سرية الى كلب بدومة الجندل وقال ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فسار حتى قدم فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام فاسلم اصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وكان رأسهم واسلم معه ناس كثير من قومه واقام من اقام على اعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصبغ وقدم بها المدينة * واخرجه ابن عساكر من طريق الواقدى حدثني عبد الله بن جعفر عن ابن ابي عون ؏ عن صالح بن ابراهيم به * واخرجه من طريق الزبير بن بكار حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهرى عن عمومته موسى

ح حصين ؏ عبد الله بن جعفر بن ابي عون

Marfat.com

و عمران و اسمعيل نحوه. و زاد فيه و اكثر من ذكري عسى الله ان يفتح على يديك فان فتح على يديك فتزوج بنت ملكهم و الله اعلم.

﴿باب ما وقع عام الحديبية من الآيات و المعجزات﴾

اخرج البخاري عن المسور بن مخرمة و مروان بن الحكم قالا خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم زمن الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما اتى ذا الحليفة قلد الهدي و اشعره و احرم منها بالعمرة و بعث عينا له من خزاعة و سار حتى اذا كان بغدير الاشطاط اتاه عينه فقال ان قريشا جمعوا لك جموعا و قد جمعوا لك الاحابيش و هم مقاتلوك و صادوك و مانعوك فقال اشيروا ايها الناس علي اترون ان اميل على عيالهم و ذراري هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا عن البيت ام ترون ان نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لاتريد قتل احد و لا حربا فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال النبي صلى الله عليه و سلم فامضوا على اسم الله حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه و سلم ان خالد بن الوليد في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ماشعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش و سار النبي صلى الله عليه و سلم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلأت القصواء فقال النبي صلى الله عليه و سلم ما خلأت القصواء و ما ذاك لها بخلق و لكن حبسها حابس الفيل ثم قال و الذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد (١) قليل الماء يتبرضه (٢) الناس تبرضا فلم يلبث الناس حتى نزحوه و شكي الى رسول الله صلى الله عليه و سلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله مازال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه فقال اني تركت كعب بن لؤي و عامر بن لؤي نزلوا اعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل (٣) و هم مقاتلوك و صادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه و سلم انا لم نجئ لقتال احد لكنا جئنا معتمرين و ان قريشا قد نهكتهم الحرب (٤) و اضرت بهم فان شاؤا ماددتهم مدة و يخلوا بيني و بين الناس فان اظهر فان شاؤا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا و الا فقد جموا و ان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي او لينفذن الله امره قال بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا جئنا من عند هذا الرجل و سمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لاحاجة لنا ان تخبرنا عنه بشيء و قال ذووا الرأى منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا و كذا فحدثهم بما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فقام عروة بن مسعود فقال اي قوم الستم بالوالد قالوا بلى قال اولست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون انى

---

(١) على ثمد اي حفرة قليلة الماء ١٢ (٢) يتبرضه الناس اى ياخذونه قليلا قليلا ١٢ (٣) العوذ جمع عايذ وهى الناقة ذات اللبن و المطافيل الامهات معها اطفالها ١٢ (٤) اى اضعفتهم الحرب ١٢

Marfat.com

استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا علي (١) جئتكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني آته قالوا ائته فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل بن ورقاء فقال عروة عند ذلك اي محمد ارأيت ان استاصلت امر قومك هل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وان تكن الاخرى فاني والله لارى وجوها واني لارى اشوابا (٢) من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر امصص بظر اللات انحن نفر وندعه قال من ذا قالوا ابو بكر قال اما والذي نفسي بيده لولا يد لك عندي لم اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال اخر يدك عن لحية النبي صلى الله عليه وسلم فرفع عروة رأسه وقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال اى غدر الست اسعى فى غدرتك وكان المغيرة بن شعبة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شيء ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه قال فوالله ماتنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده ومايحدون النظر اليه تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال اى قوم والله لقد وفدت على الملوك كسرى وقيصر والنجاشي والله ان رأيت ملكا قط يعظمه اصحابه مايعظم اصحاب محمد محمدا وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من كنانة دعوني آته فقالوا ائته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ماينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال رأيت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آته فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم من امركم * قال معمر قال الزهري في حديثه فجاء سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب (٣) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو اما الرحمن فوالله ما ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لانكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله * قال الزهري وذلك لقوله لايسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لاتتحدث العرب انا اخذنا ضغطة

(١) اى ابطأوا ١٢ (٢) اي اخلاطا ـ (٣) هو علي رضي الله عنه كما سيأتي في رواية عبد الله بن مغفل ١٢

Marfat.com

ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل وعلى انه لايأتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فبيناهم على ذلك اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف(١) في قيوده وقد خرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد اول من اقاضيك عليه ان ترده الي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله اذن لا اصالحك على شيء ابدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاجزه قال ما انا بمجيزه ذلك لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل قال مكرز بلى قد اجزناه لك قال ابو جندل اي معشر المسلمين ارد الى المشركين وقد جئت مسلما الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله قال عمر بن الخطاب فاتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعط الدنية في ديننا اذن قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت او لست كنت تحدثنا انا سناتي البيت ونطوف به قال بلى فاخبرتك انا نأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال فاتيت ابابكر فقلت يا ابابكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعط الدنية في ديننا اذن قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه(٢) فوالله انه على الحق قلت او ليس كان يحدثنا انا سناتي البيت ونطوف به قال بلى قال فاخبرك انه يأتيه العام فقلت لا قال فانك تاتيه وتطوف به٭قال الزهري قال عمر فعملت لذلك اعمالا قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ماقام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم احد دخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس قالت ام سلمة يانبي الله اتحب ذلك اخرج ثم لاتكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما(٣) ثم جاء نسوة مؤمنات فانزل الله عزوجل يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن ٭حتى بلغ بعصم الكوافر٭فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج احداهما معاذ بن ابي سفيان والاخرى صفوان بن امية ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا ياكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت منه ثم جربت فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه به حتى برد وفر الآخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبي واني لمقتول فجاء ابو بصير فقال

---

(١) بفتح اوله وضم السين المهملة اي يمشي مشيا بطيئا بسبب القيد ١٢ (٢) الغرز للابل بمنزلة الركاب للسرج اي صاحبه ولا تخالفه ١٢ (٣) اي ازدحاما ١٢

يا رسول الله

يا رسول الله قد والله اوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم نجاني الله منهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر (١) قال وينفلت منهم ابو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله مايسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده الله والرحم لما ارسل اليهم فمن اتاه فهو آمن فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وانزل الله عزوجل وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة حتى بلغ حمية الجاهلية وكانت حميتهم انهم لم يقروا انه رسول الله ولم يقروا بسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينه وبين البيت *

واخرج احمد والنسائي والحاكم وصححه عن عبد الله بن مغفل قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصل الشجرة التي قال الله في القرآن فكان يقع من اغصان تلك الشجرة على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي ابن ابي طالب وسهيل بن عمرو بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فاخذ سهيل بيده وقال مانعرف الرحمن ولا الرحيم اكتب في قضيتنا مانعرف قال اكتب باسمك اللهم وكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله اهل مكة فامسك سهيل بيده وقال لقد ظلمناك ان كنت رسوله اكتب في قضيتنا ما نعرف فقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله فبينا نحن كذلك اذ خرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح فثاروا في وجوهنا فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ الله باسماعهم * ولفظ الحاكم بابصارهم فقمنا اليهم فاخذناهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جئتم في عهد احد اوهل جعل لكم احدا مانا فقالوا لا فخلى سبيلهم وانزل الله وهو الذى كف ايديهم عنكم *

واخرج مسلم عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من يصعد الثنية ثنية المرار (٢) فانه يحط عنه ما حط عن بنى اسرائيل فكان اول من صعد خيل بنى الخزرج ثم تبادر الناس بعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر فقلنا تعال ليستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لان اجد ضالتي احب الي من ان يستغفر لى صاحبكم واذا هو رجل ينشد ضالة *

واخرج ابو نعيم عن ابي سعيد الخدرى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية حتى اذا كنا بعسفان سرنا في آخر الليل حتى اقبلنا على عقبة ذات الحنظل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذه الثنية الليلة كمثل الباب الذي قال الله لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطايا كم * ماهبط احد من هذه الثنية الليلة الا غفر له فلما هبطنا نزلنا فقلت يارسول الله نخشى ان ترى قريش نيراننا فقال لن يروكم فلما اصبحنا صلى بنا الصبح ثم قال والذي نفسي بيده لقد غفر الليلة للركب اجمعين الا رويكبا واحد التفت عليه رجال القوم ليس منهم فذهبنا ننظر فاذا اعرابي بين ظهرانى القوم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان ياتى قوم تحتقرون اعمالكم مع اعمالهم قلنا من هم يارسول الله اقريش قال لا ولكن اهل اليمن ارق افئدة والين قلوبا فقلنا اهم خيرمنا يارسول الله

(١) اى ساحل البحر ١٢ (٢) بضم الميم هى ثنية عند الحديبية ١٢

قال لو كان لاحد جبل ذهب فانفقه ما ادرك مد احدكم و لا نصيفه الاان هذافصل ماييننا و بين الناس لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح و قاتل الآية *

و اخرج ابو نعيم عن الواقدى قال قال عمرو بن عبد نهم ثنية ذات الحنظل فو الله ان كانت لتهمني نفسي وحدى انها كانت مثل الشراك فاتسعت فكانها فجاج لاحبة(١) فلقد كان الناس تلك الليلة يسيرون مصطفين جميعا من سعتها فاضاءت تلك الليلة حتى كانا في قمر فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لقد غفر الله في هذه الليلة للركب اجمعين الا رويكبا واحدا على جمل احمر التفت عليه رجال القوم و ليس منهم فطلب في العسكر فاذا هو من بنى ضمرة من اهل سيف البحر فقيل له اذهب الى رسول الله صلى الله عليه و سلم يستغفر لك قال لبعيرى والله اهم من ان يستغفر لى صاحبكم و اذا هو قد اضل بعيرا له فانطلق يطلب بعيره بعد ان استبرأ العسكر يطلبه فيهم فبينما هو في جبال سراوع اذ زلقت به نعله فتردى فمات فما علم به حتى اكلته السباع *

و اخرج البخارى عن البراء قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا و نحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه و سلم اربع عشرة مائة و الحديبية بير فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه و سلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضأ ثم تمضمض و دعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اصدرتنا ماشئنا نحن و ركابنا * و اخرجه البخارى من وجه آخر عن البراء و فيه كنا الفا و اربعمائة او اكثر * و اخرجه احمد و الطبراني و ابو نعيم و فيه فرفعت اليه الدلو فغمس يده فيها فقال ماشاء الله ان يقول ثم صببت الدلو فيها فلقد رأيت آخرنا اخرج بثوب خشية الغرق ثم ساحت يعنى جرت نهرا *

و اخرج مسلم عن سلمة بن الاكوع قال قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية و نحن اربع عشرة مائة و عليها خمسون شاة ماترويها فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جباها يعنى الركى فاما دعا و اما بزق فيها فجاشت فسقينا و اسقينا * و اخرج البيهقى عن عروة نحوه و قال ففارت بالماء حتى جعلوا يغترفون بايديهم منها و هم جلوس على شفتها *

و اخرج ابو نعيم عن ابن عباس انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم نزل الحديبية و كان ماؤها قد انقطع و ذلك في حر شديد و القوم كثير فدعا بتور من ماء فتوضأ في الدلو مضمض فاه و صبه في البير ففاض الماء و هم جلوس على شفتها و هم يغترفون بآنيتهم *

و اخرج ابو نعيم عن الواقدي قال كان ناجية بن الاعجم يقول دعانى رسول الله صلى الله عليه و سلم حين شكى اليه قلة الماء فاخرج سهما من كنانته فدفعه الي و دعا بدلو من ماء البير فتوضأ ثم مضمض فاه ثم مج في الدلو ثم قال انزل بالدلو فصبها في البير و اثرح ماءها بالسهم ففعلت فو الذى بعثه بالحق ما كدت اخرج حتى يغمرني ففارت كما يفور القدر حتى طمت واستوى بشفيرها يغترفون من جانبها حتى نهلوا من آخرهم و على الماء يومئذ نفر من المنافقين ينظرون الى الماء والذي يجيش بالرواء فقال اوس بن خولى لعبدالله بن ابي و يحك ياابا الحباب

(١) اللاحب الطريق الواسع المنقاد الذى لا ينقطع ١٢

Marfat.com

اما آن لك ان تبصر ما انت عليه ابعد هذا شيء و رد نا بيرا تتبرض ماء ها تبرضا لم يخرج في القعب جرعة ماء فتوضأ في الدلو ومضمض فيه ثم افرغه فيها فخضخضها(١) وجاشت بالرواء فقال ابن ابي قدراً يناشل هذا فقال اوس فجحك الله وقبح رأيك واقبل ابن ابي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اين ما رأيت اليوم قال ما رأيت مثله قط قال فلم قلت ما قلت فقال استغفر الله فقال ابنه يا رسول الله استغفر له فاستغفر له *

واخرج ابو نعيم من وجه آخر موصول عن ناجية بن جندب قال نزلنا على الحديبية وهي نزح فالقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها سهما من كنانته ثم بصق فيها ثم دعا ففارت عيونها حتى لو شئنا لاغترفنا بايدينا *

واخرج البخارى عن جابر قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم اقبل على الناس فقال ما لكم قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون فشربنا وتوضأنا فقلت(٢) لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة * له طرق عن جابر قال البيهقي وغيره نبع الماء من الاصابع الشريفة وقع مرات متعددة وسأعقد له بابا فيما سيأتي *

واخرج مسلم عن سلمة بن الاكوع قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فاصابنا جهد حتى هممنا ان ننحر بعض ظهرنا فامرنا نبي الله صلى الله عليه وسلم فجمعنا مزاودنا فبسطنا له نطعا فاجتمع زاد القوم على النطع فتطاولت لاحزركم هو فحزرته كربضة العنز ونحن اربع عشرة مائة فاكلنا حتى شبعنا جميعا ثم حشونا جربنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من وضوء فجاء رجل باداوة له فيها نطفة (٣) فافرغها في قدح فتوضأنا كلنا ندغفقه دغفقة(٤) اربع عشرة مائة *

واخرج البيهقي من طريق ابن شهاب عن ابن عباس قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية كلمه بعض اصحابه فقالوا جهدنا وفي الناس ظهر فانحره لنا فنأكل من لحومه وندهن من شحومه ونحتذي (٥) من جلوده فقال عمر بن الخطاب لا تفعل يا رسول الله فان الناس ان يكن معهم بقية ظهر امثل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابسطوا انطاعكم وعباءكم ففعلوا ثم قال من كان عنده بقية من زاد وطعام فلينثره ودعا لهم ثم قال لهم قربوا اوعيتكم فاخذوا ما شاء الله *

واخرج ابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن ابي عمرة الانصاري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فاصاب الناس مخمصة فاستاذنوه في نحر ظهورهم فقال عمر يا رسول الله كيف بنا اذا نحن لقينا العدو غدا جياعا رجالا ولكن ان رأيت ان تدعو الناس ببقايا ازوادهم فتجمعها ثم تدعو الله فيها بالبركة فان الله سيبلغنا بدعوتك فدعا الناس ببقايا ازوادهم فجعل الناس يجيئون بالحفنة من الطعام وفوق ذلك فكان

---

(١) وفي نسخة فجبجبها اى حر كها ذلك الماء المفرغ حتى احدث فيها الحباب ١٢ (٢) القائل سالم بن ابي الجعدي ١٢
(٣) اى ماء قليل ١٢ (٤) دغفق الماء اذا صبه صبا كثيرا واسعا ١٢ مجمع (٥) اى نتخذ النعال ١٢

Marfat.com

اعلاهم من جاء بصاع تمر فجمعها ثم قام فدعا بما شاء الله ان يدعو ثم دعا الجيش باوعيتهم ثم امرهم ان يحتثوا فما بقي في الجيش وعاء الاملاؤه وبقي مثله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله لا يلقى الله عبد مؤمن بها الا حجب عن النار ٭

واخرج البزار والطبراني والبيهقي عن ابي خنيس الغفارى قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تهامة حتى اذا كنا بعسفان جاء اصحابه فقالوا اجهدنا الجوع فأذن لنا في الظهرنا كله قال عمر يا رسول الله ان اكلوا الظهر فعلى ماذا يركبون ولكن تامرهم بجمعوا فضل ازوادهم في ثوب ثم تدعوا الله لهم فامرهم فجمعوا ثم دعا ثم قال ائتوني باوعيتكم فملأ كل انسان وعاءه ٭

واخرج البيهقى عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل الحديبية ارسل عثمان الى قريش فقال اخبرهم انا لم نات لقتال وانما جئنا عمارا وادعهم الى الاسلام وامره ان ياتى رجالا مؤمنين بمكة ونساء مومنات فيدخل عليهم ويبشرهم بالفتح ويخبرهم ان الله وشيك ان يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفى فيها بالايمان فانطلق الى قريش فاخبرهم فابوا وراموا القتال ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيعة ونادى مناد الا ان روح القدس قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيعة فبايعه المسلمون على ان لا يفروا ابدا فرعب الله المشركين فارسلوا من كانوا ارتهنوا من المسلمين ودعوا الى الموادعة والصلح وقال المسلمون وهم بالحديبية قبل ان يرجع عثمان خلص عثمان الى البيت فطاف به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظنه طاف بالبيت ونحن محصورون فرجع عثمان فقالوا له طفت بالبيت قال بئسما ظننتم بي فوالذي نفسي بيده لو مكثت بها مقيما سنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بالحديبية ماطفت بها حتى يطوف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد دعتنى قريش الى الطواف بالبيت فابيت فقال المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اعلمنا بالله واحسننا ظنا ٭

واخرج البيهقى من طريق ابن اسحاق حدثنى يزيد بن سفيان عن محمد بن كعب ان كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا الصلح كان علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو فجعل علي يتلكأ (١) ويابى ان يكتب الا محمد رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب فان لك مثلها تعطيها وانت مضطهد - ٭

واخرج ابن سعد عن مجمع بن يعقوب عن ابيه قال لما صد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حلقوا بالحديبية ونحروا فبعث الله ريحا عاصفا فاحتملت اشعارهم فالقتها في الحرم ٭

واخرج احمد والبيهقى عن ابن عباس قال نحر يوم الحديبية سبعون بدنة فلما صدت عن البيت حنت كما تحن الى اولادها ٭

واخرج الواقدى عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال كان حويطب بن عبد العزى يقول انصرفت من صلح الحديبية وانا مستيقن ان محمدا سيظهر ٭

واخرج البيهقى عن ابن مسعود قال لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية عرسنا ليلة فقال من

(١) اي يتوقف ١٢ - مضطهد اي مغلوب ١٢ يحرسنا

يحرسنا فقلت انا فقال انك تنام ثم قال من يحرسنا فقلت انا فقال فانت فحرستهم حتى اذا كان وجه الصبح ادركني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تنام فنمت فما استيقظت الا بالشمس فلما استيقظنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لوشاء ان لا تناموا عنها لم تناموا ولكنه اراد ان يكون ذلك لمن بعدكم ثم قام فصنع كما كان يصنع ثم قال هكذا لمن نام من امتي ثم ذهب القوم في طلب رواحلهم فجاؤا بهن غير راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب ههنا فذهبت حيث وجهني فوجدت زمامها قد التوى بشجرة فجئت بها فقلت يارسول الله وجدت زمامها قد التوى بشجرة ما كانت تحلها الا يد ＊

واخرج البيهقي عن مجمع بن جارية قال شهدنا الحديبية فلما انصرفنا عنها نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكراع الغميم انا فتحنا لك فتحامبينا فقال رجل يا رسول الله اوفتح هو قال اى والذي نفسي بيده انه لفتح ثم قسمت خيبر على اهل الحديبية ＊

واخرج البيهقي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى في قوله تعالى واثابهم فتحا قريبا قال خيبر واخرى لم تقدروا عليها قال فارس والروم ＊

واخرج البيهقي عن مجاهد قال اري رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية انه يدخل مكة هو واصحابه آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين فقال له اصحابه حين نحروا بالحديبية اين رؤياك يا رسول الله فانزل الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى قوله فتحا قريبا فرجعوا ففتحوا خيبر ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق رؤياه في السنة المقبلة ＊

واخرج البيهقي عن عروة في قصة ابي جندل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشدد وطأتك على مضر مثل سنى يوسف فجهدوا حتى اكلوا العلهز (١) وقدم ابوسفيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا اليه الجوع ＊

واخرج البيهقي وابونعيم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى العشاء الآخرة قنت في الركعة الاخيرة يقول اللهم نج الوليد بن الوليد اللهم نج سلمة بن هشام اللهم نج عياش بن ابي ربيعة اللهم نج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها سنين مثل سني يوسف فاكلوا العلهز ثم لم يزل يدعو للمستضعفين حتى نجاهم الله ثم ترك الدعاء لهم ＊

واخرج الهيثم بن عدي في الاخبار عن سعيد بن العاص قال لما قتل ابي العاص يوم بدر كنت في حجر عمي ابان ابن سعيد فخرج تاجرا الى الشام فمكث سنة ثم قدم وكان يكثر السب للنبي صلى الله عليه وسلم فاول شئ سأل عنه ان قال مافعل محمد فقال له عمي عبد الله هو والله اعز ما كان واعلاه امرا فسكت ابان ولم يسبه كما كان يسبه ثم صنع طعاما وارسل الى سراة بنى امية فقال لهم اني كنت بقرية فرأيت بها راهبا يقال له بكالم ينزل الى الارض اربعين سنة فنزل يوما فاجتمعوا ينظرون اليه فجئت فقلت ان لي حاجة فخلابي فقلت اني من قريش وان رجلا

(١) هودم يخلطونه باوبار الابل ثم يشوونه بالنار وياكلونه ١٢

مناخرج يزعم ان الله ارسله قال ما اسمه قلت محمد قال منذ كم خرج قلت عشرين سنة قال الا اصفه لك قلت بلى فوصفه فما اخطأ من صفته شيئا ثم قال لى هو والله نبي هذه الامة و الله ليظهرن ثم دخل صومعته و قال لى اقرأ عليه السلام وكان ذلك في زمن الحديبية *

﴿قصة اسلام خالد بن الوليد رضي الله عنه﴾

و اخرج ابن سعد و البيهقى عن خالد بن الوليد قال لما اراد الله عز و جل ما اراد من الخير قذف في قلبي الاسلام و حضرني رشدي و قلت قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد صلى الله عليه و سلم فليس موطن اشهده الا انصرف و انا ارى فى نفسى انى موضع(١) فى غير شئ وان محمدا سيظهر فلما خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم الى الحديبية خرجت في خيل المشركين فلقيت رسول الله صلى الله عليه و سلم في اصحابه بعسفان فقمت بازائه و تعرضت له فصلى باصحابه الظهر امامنا فهممنا ان نغير عليه ثم لم يعزم لنا وكانت فيه خيرة فاطلع على ما في انفسنا من الهموم به فصلى اصحابه صلاة العصر صلاة الخوف فوقع ذلك منا موقعا و قلت الرجل ممنوع فافترقنا و عدل عن سنن خيلنا و اخذت ذات اليمين فلما صالح قريشا بالحديبية و دافعه قريش بالراح(٢) قلت في نفسي اي شئ بقي اين المذهب الى النجاشي فقد اتبع محمدا و اصحابه عنده آمنون فاخرج الى هرقل فاخرج من ديني الى نصرانية او يهودية فاقيم مع عجم تابعا لهم مع عيب ذلك علي او اقيم في دارى فيمن بقي فانا على ذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم فى عمرة القضية فتغيبت و لم اشهد دخوله فكان اخي الوليد بن الوليد قد دخل مع النبي صلى الله عليه و سلم في عمرة القضية فطلبني فلم يجدني و كتب الي كتابا فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني لم ار اعجب من ذهاب رأيك عن الاسلام و عقلك عقلك و مثل الاسلام يجهله احد قد سألني عنك رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال اين خالد فقلت يأتى الله به فقال ما مثله جهل الاسلام و لو كان يجعل نكايته و حده مع المسلمين على المشركين كان خيرا له و لقدمناه على غيره فاستدرك يا اخي ما قد فاتك و لقد فاتتك مواطن صالحة فلما جاءني كتابه نشطت للخروج و زادني رغبة في الاسلام و سرني مقالة رسول الله صلى الله عليه و سلم و ارى في المنام كاني في بلاد ضيقة جدبة فخرجت الى بلاد خضراء و اسعة قلت ان هذه لرؤيا فلما قدمنا المدينة قلت لاذكرنها لابي بكر فذكرتها له فقال هو مخرجك الذى هداك الله للاسلام و الضيق الذى كنت فيه الشرك فلما اجمعت الخروج الى رسول الله صلى الله عليه و سلم قلت من اصاحب الى محمد فلقيت صفوان بن امية فقلت يا اباوهب اما ترى الى ما نحن فيه انما نحن كاضراس وقد ظهر محمد على العرب و العجم فلو قدمنا على محمد فاتبعناه فان شرف محمد لنا شرف فابى اشد الاباء و قال لو لم يبق غيرى ما اتبعته ابدا فافترقنا و قلت هذا رجل قتل اخوه و ابوه ببدر فلقيت عكرمة بن ابي جهل فقلت له مثل ما قلت لصفوان بن امية فقال لى مثل ما قال صفوان فقلت فاكتم ذكر ما قلت لك قال لا اذكره قال فخرجت الى منزلى فامرت براحلتى تخرج الى ان القى عثمان بن طلحة فقلت ان هذا لى صديق فلو ذكرت له ما ارجو ثم ذكرت من قتل آبائه فكرهت ان اذكره فقلت و ما علي و انا راحل من ساعتى فذكرت له ما صار الامر اليه فقلت انما نحن بمنزلة ثعلب في جحر لو صوب(٣) فيه ذنوب من ماء خرج وقلت له نحوا مما قلت لصاحبي فاسرع الاجابة و قال اني غدوت اليوم و انا اريد ان اغدو

(١) اى ساع ١٢ (٢) اي بالصلح الذي هو الراحة ١٢ فواعدت (٣) الصوب الانصباب ١٢ قاموس (٦٢) وهذه

Marfat.com

وهذه راحلتي بفج مناخة قال فاتعدت انا وهو بيأجج (١) ان سبقني اقام وان سبقته اقمت عليه قال فادلجنا سحرا فلم يطلع الفجر حتى التقينا بيأجج فغدو نا حتى انتهينا الى الهدة (٢) فنجد عمرو بن العاص بها فقال مرحبا بالقوم فقلنا و بك قال اين مسيركم قلنا ما اخرجك فقال ما اخرجكم قلنا الدخول في الاسلام و اتباع محمد صلى الله عليه و سلم قال و ذلك الذى اقدمني قال فاصطحبنا جميعا حتى د خلنا المدينة فانخنا بظهر الحرة ركابنا فاخبر بنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فسر بنا فلبست من صالح ثيابي ثم عمدت الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فلقيني اخي فقال اسرع فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبر بك فسر بقدومكم وهو ينتظركم فاسرعنا المشي فاطلعت عليه فما زال يتبسم الي حتى وقفت عليه فسلمت عليه بالنبوة فرد علي السلام بوجه طلق فقلت اني اشهد ان لا اله الا الله و انك رسول الله فقال الحمد لله الذي هداك قد كنت ارى لك عقلا رجوت ان لا يسلمك الا الى خير قلت يارسول الله قد رأيت ما كنت اشهد من تلك المواطن عليك فادع الله يغفرها لى فقال صلى الله عليه و سلم الاسلام يجب ما كان قبله *

واخرج الحاكم عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فى غزاة فلقي المشركين بعسفان فلما صلى الظهر فرأوه يركع و يسجد هو واصحابه قال بعضهم لبعض كان هذه فرصة لكم لو اغرتم ما علموا بكم حتى تواقعوهم فقال قائل منهم فان لهم صلاة اخرى هى احب اليهم من اهلهم واموالهم فاستعدوا حتى تغيروا عليهم فانزل الله و اذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الاية و اعلمه ما ائتمر به المشركون فلما صلى العصر وكانوا قبالته في القبلة جعل المسلمين خلفه صفين و صلى صلوة الخوف فلما نظر اليهم المشركون يسجد بعضهم و يقوم بعضهم ينظر اليهم قالوا لقد اخبروا بما اردنا بهم *

واخرج الخرائطي في الهواتف عن ابن عباس قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد مكة عام الحديبية صرخ صارخ من اعلى جبل ابي قبيس ليلة امر رسول الله صلى الله عليه و سلم اصحابه بالمسير بصوت اسمع اهل مكة *

هبوا فساحركم منا صحابته * سيروا اليه و كونوا معشرا كرما
بعد الطواف و بعد السعي في مهل * وان يجوزهم من مكة الحرما
شاهت وجوهكم من معشر نكل * لا تنصرون اذا ما حار بواصنما

فاجتمع المشركون و تعاقدوا ان لا يدخل عليهم بمكة في عامهم هذا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال هذا الهاتف سلفع شيطان الاصنام يوشك ان يقتله الله ان شاء الله فبيناهم كذلك اذ سمعوا من اعلى الجبل صوتا وهو يقول *

شاهت وجوه رجال حالفوا صنما * وخاب سعيهم ما اقصر الهمما
انى قتلت عدو الله سلفعة * شيطان الاوثان سحقا لمن ظلما
وقد اتاكم رسول الله في نفر * وكلهم محرم لا يسفكون دما

فوائد (١) يأجج هو بالهمزة وكسر الجيم مكان على ثمانية اميال من مكة ١٢ مجمع (٢) الهدة اسم موضع بالحجاز بين عسفان و مكة ١٢

﴿باب ما وقع في غزوة ذي قرد من الآيات والمعجزات﴾

اخرج مسلم عن سلمة بن الاكوع قال اخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بطوله وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يقرون الآن بارض غطفان فجاء رجل من غطفان فقال مروا على فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا *

واخرج مسلم عن عمران بن حصين قال ان المشركين اغاروا على سرح المدينة فذهبوا وكانت العضباء في ذلك السرح واسروا امرأة من المسلمين فقامت المرأة ذات ليلة بعدما ناموا وكانت كلما وضعت يدها على بعير رغا حتى اتت على العضباء فاتت على ناقة ذلول فركبتها ثم وجهتها قبل المدينة فقدمت *

واخرج البيهقي من طريق عبد الله بن ابي قتادة ان اباقتادة اشترى فرسا من دواب دخلت المدينة فلقيه مسعدة الفزاري فقال يااباقتادة ماهذا الفرس فقال ابو قتادة فرس اردت ان اربطه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اهون قتلكم واشد حركم قال ابو قتادة اما اني اسال الله ان القينك وانا عليها قال آمين فبينا ابو قتادة ذات يوم يعلف فرسه تمرا في طرف برده اذ رفعت رأسها وصرت اذنيها فقال احلف بالله لقد حست ريح خيل فقالت له امه والله يابني ما كنا بنوام في الجاهلية فكيف حين جاء محمد صلى الله عليه وسلم ثم رفعت الفرس ايضا رأسها وصرت اذنيها فقال احلف بالله لقد حست بريح خيل فاسرجها واخذ سلاحه ثم نهض فلقيه رجل فقال اخذت اللقاح وقد ذهب النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها واصحابه فسار فلقي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له امض يااباقتادة صحبك الله قال فخرجت فاذا النياق تحادى وهجمت على العسكر فرميت بسهم في جبهتي فنزعت قدحه وانا اظن اني نزعت الحديدة فطلع علي فارس فاره على وجهه مغفر فقال لقد لقانيك الله يا ابا قتادة وكشف عن وجهه فاذا مسعدة الفزاري فقال ايما احب اليك مجالدة او مطاعنة او مصارعة فقلت ذاك اليك فقال صراع فنزل عن دابته ونزلت عن دابتي ثم تواثبنا فاذا انا على صدره فضربت بيدي الى سيفه فلما رأى ان السيف قد وقع بيدي قال يا ابا قتادة استحييني قلت لا والله قال فمن للصبية قلت النار ثم قتلته وادرجته في بردي ثم اخذت ثيابه فلبستها واخذت سلاحه ثم استويت على فرسه وكانت فرسي نفرت حين تعالجنا فرجعت راجعة الى العسكر فعرقوها ثم مضيت فاشرفت على ابن اخيه وهو في سبعة عشر فارسا فطعنت ابن اخيه طعنة دققت صلبه فانكشف من معه وحبست اللقاح برمحي واقبل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما انتهوا الى موضع العسكر اذا بفرس ابي قتادة قد عرقبت فقال رجل يارسول الله عرقبت فرس ابي قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويح امك رب عدو لك في الحرب مرتين ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى انتهوا الى الموضع الذي تعالجنا فيه اذا هم برجل مسجى في ثياب ابي قتادة فقال رجل يارسول الله استشهد ابو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اباقتادة والذي اكرمني بما اكرمني به ان اباقتادة على آثار القوم يرتجز فخرج عمر بن الخطاب وابو بكر الصديق يسعى حتى كشف الثوب فاذا وجه مسعدة فقال الله اكبر صدق الله ورسوله واطلعت احوش(١) اللقاح فقال النبي صلى الله

(١) حاش الابل جمعها وساقها ١٢

Marfat.com

عليه وسلم افلح وجهك ابا قتادة سيد الفرسان بارك الله فيك وفي ولدك وفي ولد ولدك ماهذا بوجهك قال سهم اصابني فقال ادن مني فنزع النصل نزعا رفيقاثم بزق فيه ووضع راحته عليه فوالذي اكرمه بالنبوة ماضرب علي ساعة قط ولاقرح علي *

واخرج ابن سعد عن صالح بن كيسان قال قال محرز بن نضلة رأيت سماء الدنيا افرجت لي حتى دخلتها حتى انتهيت الى السماء السابعة ثم انتهيت الى سدرة المنتهى فقيل لي هذا منزلك فعرضتها على ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان اعبر الناس فقال ابشر بالشهادة فقتل بعد ذلك بيوم في غزوة ذي قرد *

واخرج ابن سعد من طريق عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قال ادركني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذي قرد فنظر الي وقال اللهم بارك له في شعره وبشره وقال افلح وجهك قتلت مسعدة قلت نعم قال فما هذا الذي بوجهك قلت سهم رميت به قال فادن مني فدنوت منه فبصق عليه فما ضرب علي قط ولا قاح (١) ومات ابو قتادة وهو ابن سبعين سنة وكأنه ابن خمسة عشر سنة *

واخرج الزبير بن بكار قال حدثني ابراهيم بن حمزة بن ابراهيم بن بسطاس عن محمد بن ابراهيم بن الحارث قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي قرد على ماء يقال له بيسان فسأل عنه فقيل اسمه يا رسول الله بيسان وهو مالح فقال بل هو نعمان وهو طيب فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسم وغير الله تعالى الماء فاشتراه طلحة فتصدق به *

﴿ باب ماوقع في غزوة خيبر من الآيات والمعجزات ﴾

اخرج الشيخان عن سلمة بن الاكوع قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر بن الاكوع الاتسمعنا من هنيهاتك (٢) وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم يقول

اللهم لولا انت ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا

فاغفر فداء لك ما اقتفينا (٣) * وثبت الاقدام ان لاقينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا عامر قال يرحمه الله قال رجل من القوم وجبت يارسول الله هلا امتعتنا به قال فلما تصاف القوم تناول عامر سيفه ليضرب به ساق يهودي ويرجع ذباب سيفه فاصاب ركبته فمات منه * واخرجه مسلم من وجه آخر وفيه فقال من هذا القائل قالوا عامر قال غفر لك ربك قال وماخص رسول الله صلى الله عليه وسلم قط احدا به الا استشهد فقال عمر لولا متعتنا بعامر * وفي لفظ * وما استغفر لانسان يخصه قط الا استشهد *

واخرج الشيخان عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله علية وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه فلما اصبح قال اين علي بن ابي طالب قالوا يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع *

واخرج الشيخان عن سلمة بن الاكوع قال كان علي تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان رمدا فقال

بسطاس (١) اي لم يمد قيحا ١٢ (٢) اي اراجيزك (٣) وفي البخاري ما ابقينا ١٢

انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فلحق به فلما كان مساء الليلة التي فتح الله في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فاعطاه الراية ففتح الله عليه * واخرج مسلم من وجه آخر عن سلمة وذكر قوله فبصق في عينيه فبرأ * واخرجه الحارث وابو نعيم من وجه آخر عن سلمة وزاد * فاخذ الراية فخرج بها حتى ركزها تحت الحصن فاطلع اليه يهودى من رأس الحصن فقال من انت قال علي فقال اليهودى علوتم وما انزل على موسى فما رجع حتى فتح الله على يديه * قال ابو نعيم فيه دلالة على تقدم علم اليهود من كتبهم بتوجيهه من وجه اليهم ويكون الفتح على يديه * وودت القصة ايضا من حديث ابن عمر وابن عباس وسعد بن ابي وقاص وابي هريرة وابي سعيد الخدرى وعمران بن حصين وجابر وابي ليلى الانصاري اخرجها كلها ابو نعيم وفي جميعها قصة التفل في العين وبرئها *

واخرج البيهقى وابو نعيم عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ياخذها عنوة وليس ثم علي فتطاولت لها قريش وجاء علي على بعير له وهو ارمد قال ادن مني فتفل في عينيه فما وجعها حتى مضى لسبيله ثم اعطاه الراية *

واخرج احمد وابو يعلى والبيهقى وابو نعيم عن علي قال ما رمدت ولا صدعت منذ تفل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيني يوم خيبر *

واخرج البيهقى والطبراني فى الاوسط وابو نعيم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان علي يلبس فى الحر الشديد القباء المحشو الثخين وما يبالى بالحر ويلبس في البرد الشديد الثوبين الخفيفين وما يبالى بالبرد فسئل عن ذلك فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح عليه غدعاني فاعطاني ثم قال اللهم اكفه الحر والبرد فما وجدت بعد ذلك بردا ولا حرا *

واخرج ابو نعيم عن شبرمة بن الطفيل قال رأيت عليا بذى قار عليه ازار ورداء وهو يهنأ بعيرا له في يوم شديد البرد وان جبهته لترشح عرقا *

واخرج الطبراني في الاوسط عن سويد بن غفلة قال لقينا عليا وعليه ثوبان في الشتاء فقلنا لا تغتر فارضنا هذه مقرة ليست مثل ارضك قال فانى كنت مقرورا فلما بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر قلت انى ارمد فتفل فى عيني فما وجدت حرا ولا بردا ولا رمدت عيناي *

واخرج ابن اسحاق والحاكم والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال خرج مرحب من حصن خيبر وقال من يبارز نا فقال محمد بن مسلمة انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم اليه اللهم اعنه عليه فبرز اليه فقتله *

واخرج البيهقى من طريق موسى بن عقبة ومن طريق عروة قال جاء عبد حبشي اسود من اهل خيبر كان في غنم لسيده فقال ان اسلمت ماذا لى قال الجنة فاسلم ثم قال يا نبي الله ان هذه الغنم عندى امانة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجها من عسكرنا ثم صح بها وارمها بالحصباء فان الله سيؤدى عنك امانتك ففعل فرجعت الغنم الى

Marfat.com

سيدها فعرف اليهودي ان غلامه اسلم وقتل العبد الاسود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اكرم الله هذا العبد وساقه الى خير قد كان الاسلام من نفسه حقا وقد رأيت عند رأسه اثنتين من الحور العين ●

واخرج البيهقي من وجه آخر عن جابر بن عبد الله قال خرجت سرية في غزوة خيبر فاخذوا انسانا معه غنم يرعاها فجاؤا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني قد آمنت بك وبما جئت به فكيف بالغنم فانها امانة وهي للناس الشاة والشاتان واكثر من ذلك قال احصب وجوهها ترجع الى اهلها فاخذ قبضة من حصباء فرمى بها وجوهها فخرجت تشتد حتى دخلت كل شاة اهلها ثم تقدم الى الصف فاصابه سهم فقتله ولم يصل لله سجدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عنده لزوجتين له من الحور العين ●

واخرج الحاكم والبيهقي عن شداد بن الهاد ان رجلا من الاعراب آمن وهاجر فلما كانت غزوة خيبر غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقسمه فاعطاه نصيبه فقال ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك على ان ارمى ههنا واشار الى حلقه بسهم فاموت فادخل الجنة فقال ان تصدق الله يصدقك ثم نهضوا الى قتال العدو فاصابه سهم حيث اشار فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق الله فصدقه ●

واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن بعض من اسلم انهم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فقالوا لقد جهدنا وما بايدينا شئ فقال اللهم انك قد علمت حالهم وليست لهم قوة وليس بيدي ما اعطيهم اياه فافتح عليهم اعظم حصن بها عني اكثره طعاما وودكا فغدا الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ وما بخيبر حصن اكثر طعاما وودكا منه ●

واخرج ابن قانع والبغوي وابو نعيم فى الصحابة عن سعيد بن شييم احد بنى سهم بن مرة ان اباه حدثه انه كان في جيش عيينة بن حصن لما جاء يمد يهود خيبر قال فسمعنا صوتا في عسكر عيينة يقول ايها الناس اهلكم خولفتم اليهم قال فرجعوا لا يتناظرون فلم نر لذلك نبأ وما نراه كان الا من السماء ●

وقال الواقدى حدثني موسى بن عمر الحارثى عن ابي سفيان محمد بن سهل بن ابي حثمة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قاتل اهل الشق بخيبر وبه حصون ذوات عدد وتحصنوا بحصن النزار وامتنعوا فيه اشد الامتناع حتى اصاب النبل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصباء فحصب به حصنهم فرجف الحصن بهم ثم ساخ في الارض حتى جاء المسلمون فاخذوا اهله اخذا ● اخرجه البيهقي ●

واخرج الشيخان عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصبح بغلس ثم ركب فقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ●

واخرج البيهقي عن ابن عمر قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعين صفية خضرة فقال ماهذه الخضرة قالت كان رأسي في حجر ابن ابي الحقيق وانا نائمة فرأيت كان قمرا وقع فى حجري فاخبرته بذلك فلطمني وقال تمنين ملك يثرب ●

واخرج ابن سعد عن حميد بن هلال قال قالت صفية رأيت كاني وهذا الذى يزعم ان الله ارسله وملك يسترنا

Marfat.com

بجناحه فردوا عليها روؤ ياها وقالوا لها في ذلك قولا شديدا ●

واخرج ابو يعلى عن حميد بن هلال ان صفية قالت انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بين الناس احد اكره الي منه فقال ان قومك صنعوا كذا وكذا فما قمت من مقعدي وما من الناس احد احب الي منه ●

واخرج البيهقي من طريق عاصم الاحول عن ابي عثمان النهدي او عن ابي قلابة قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قدم والتمر خضرة فاسرع الناس فيها فحموا فشكوا ذلك اليه فامرهم ان يقرسوا (١) الماء في الشنان ثم يحدرون عليهم بين اذاني الفجر ويذكرون اسم الله عليه ففعلوا فكانما نشطوا من عقل ● قال البيهقي رويناه عن عبد الرحمن بن المرقع عن النبي صلى الله عليه وسلم موصولا ● قلت اخرجه ابو نعيم في المعرفة عن عبد الرحمن ابن المرقع قال لما افتتحت خيبر وهي مخضرة من الفواكه واقع الناس الفاكهة فغشيتهم الحمى فشكوها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال برد والها الماء في الشنان وصبوا عليكم بين الصلاتين ففعلوا فذهبت عنهم الحمى ●

واخرج الواقدي والبيهقي عن عبد الله بن انيس قال خرجت الى خيبر ومعي زوجتي وهي حبلى فنفست في الطريق فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انقع لها تمرا فاذا انعم بله فلتشربه ففعلت فما رأت شيئا تكرهه ●

واخرج البيهقي من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا كان ابو شنيم المزني قد اسلم فحسن اسلامه فحدث قال لما نفرنا الى اهلنا مع عيينة بن حصن رجع بنا عيينة فلما كان دون خيبر عرسنا من الليل ففزعنا فقال عيينة ابشروا اني ارى الليلة في النوم ان اعطيت ذا الرقبة جبلا بخيبر قد والله اخذت برقبة محمد قال فلما قدمنا خيبر قدم عيينة فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح خيبر فقال عيينة يا محمد اعطني ما غنمت من حلفائي فاني انصرفت عنك وعن قتالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت ولكن الصياح الذي سمعت انفرك الى اهلك قال اجد ني (٢) يا محمد قال لك ذو الرقبة قال عيينة ماذو الرقبة قال الجبل الذي رأيت في النوم انك اخذته فانصرف عيينة الى اهله فجاء ● الحارث بن عوف فقال له الم اقل لك انك توضع في غير شيء والله ليظهرن محمد على ما بين المشرق والمغرب يهود كانوا يخبرونا بهذا اشهد لسمعت ابا رافع سلام بن ابي الحقيق يقول انا نحسد محمدا على النبوة حيث خرجت من بنى هارون وهو نبي مرسل ويهود لا تطاوعني على هذا ولنا منه ذبحان واحد بيثرب وآخر بخيبر قال الحارث قلت لسلام يملك الارض جميعا قال نعم والتوراة ●

واخرج ابو نعيم من طريق علقمة عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر فاراد ان يتبرز فقال يا عبد الله انظر هل ترى شيئا فنظرت فاذا شجرة واحدة فاخبرته فقال لي انظر هل ترى شيئا فنظرت شجرة اخرى متباعدة من صاحبتها فاخبرته فقال قل لهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركما ان تجتمعا فقلت لهما فاجتمعا ثم اتاهما فاستتر بهما ثم قام فانطلقت كل واحدة منهما الى مكانها ●

واخرج ابن سعد عن ابن عباس قال لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على خيبر صالحهم على ان يخرجوا بانفسهم واهليهم ليس لهم بيضاء ولا صفراء فاتي بكنانة والربيع فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اين آنيتكما التي كنتم

(١) اي يبردوا ١٢ (٢) اي جد علي ١٢ معهم تعيرونها

تعيرونها اهل مكة قالا هربنا فلم نزل تضعنا ارض وترفعنا اخرى فانفقنا كل شيء فقال لهما انكما ان كتمتماني شيئا فاطلعت عليه استحللت به دماءكما وذراريكما قالا نعم فدعا رجلا من الانصار فقال اذهب الى قراح(١) كذا وكذا ثم ائت النخل فانظر نخلة عن يمينك او عن يسارك فانظر نخلة مرفوعة فائتني بما فيها فانطلق فجاءه بالآنية والاموال فضرب اعناقهما وسبى اهليهما *

واخرج الحارث بن ابي اسامة عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر من كان مضعفا او مصعبا(٢) فليرجع وامر مناديا فنادى بذلك فرجع ناس وفي القوم رجل على بكر صعب فمر من الليل على سواد فنفر به فصرعه فلما جيء به الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما شان صاحبكم فاخبروه قال يا بلال ما كنت اذنت في الناس من كان مضعفا او مصعبا فليرجع قال بلى فابى ان يصلي عليه *

واخرج البيهقي عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في مسير له انا مدلجون الليلة ان شاء الله فلا يرحلن معنا مضعف ولا مصعب فارتحل رجل على ناقة له صعبة فسقط فاندقت فخذه فمات فامر بلالا فنادى ان الجنة لا تحل لعاص ثلاثا *

واخرج ابن سعد عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال كتب الي عمر بن عبد العزيز في خلافته ان افحص لي عن الكتيبة اكانت خمس رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ام كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فسألت عمرة بنت عبد الرحمن فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صالح ابن ابي الحقيق جزأ النطاة والشق(٣) خمسة اجزاء فكانت الكتيبة جزأ منها ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بعرات واعلم ان في بعرة منها لله مكتوبا ثم قال اللهم اجعل سهمك في الكتيبة فكان اول ما خرج السهم الذى مكتوب فيه لله على الكتيبة فكانت الكتيبة خمس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت السهمان اغفالا ليس فيها علامات فكانت فوضى(٤) للمسلمين على ثمانية عشر سهما قال ابو بكر فكتبت الى عمر بن عبد العزيز بذلك *

واخرج البخاري عن يزيد بن ابي عبيد قال رأيت اثر ضربة في ساق سلمة بن الاكوع فقلت ما هذه الضربة قال ضربة اصابتني يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيت منها حتى الساعة *

واخرج الشيخان عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون في بعض مغازيه فاقتتلوا فمال كل قوم الى عسكرهم وفي المسلمين رجل لا يدع للمشركين شاذة ولا فاذة الا اتبعها يضربها بسيفه فقيل يا رسول الله ما اجزأ احد اليوم ما اجزأ فلان فقال اما انه من اهل النار فاعظم القوم ذلك فقالوا اينا من اهل الجنة ان كان

(١) القراح كسحاب الارض لا ماء بها ولا شجر ١٢ (٢) المضعف من كانت دابته ضعيفة والمصعب من كان جمله صعبا ١٢ (٣) النطاة علم لخيبر او حصن بها والشق واد بخيبر او عين به ١٢ قاموس

(٤) فوضى اي متساوية مشتركة ١٢ قاموس

Marfat.com

فلان من اهل النار فقال رجل والله لا يموت على هذه الحالة ابدا فاتبعه كلما اسرع اسرع واذا ابطأ ابطأ معه حتى جرح فاشتدت جراحته واستعجل الموت فوضع سيفه بالارض وذبابه بين ثديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فجاء الرجل فقال اشهد انك رسول الله قال وماذاك فاخبره بالذى كان من امره •

واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال لرجل ممن يدعى الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراح فاثبتته فقيل يارسول الله ارأيت الرجل الذي ذكرت انه من اهل النار قد والله قاتل في سبيل الله اشد القتال وكثرت به الجراح قال اما انه من اهل النار فكاد بعض الناس يرتاب فبيناهو على ذلك وجد الرجل الم الجراح فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها سهما فانتحر بها فقالوا يارسول الله قد صدق الله حديثك •

واخرج البيهقي عن زيد بن خالد الجهنى ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم خيبر فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز اليهود لاتساوى درهمين •

واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فلم نغنم فضة ولا ذهبا الا الثياب والمتاع والاموال فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو وادى القرى وقد اهدي له عبد اسود يقال له مدعم فبينما هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم فقتله فقال الناس هنيأ له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسى بيده ان الشملة التى اخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا •

واخرج البخاري عن ابي هريرة قال لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا من كان هنا من اليهود فجمعوا له فقال لهم اني سائلكم عن شئ فهل انتم صادقي قالوا نعم قال من ابوكم قالوا فلان قال كذبتم بل ابوكم فلان قالوا صدقت وبررت قال اجعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال فما حملكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا استرحنا منك وان كنت نبيا لم يضرك •

واخرج البيهقى وابونعيم عن ابي هريرة ان امرأة من اليهود اهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فقال لاصحابه امسكوا فانها مسمومة فقال ما حملك على ماصنعت قالت اردت ان اعلم ان كنت نبيا فسيطلعك الله عليه وان كنت كاذبا اريح الناس منك فما عرض لها •

واخرج الشيخان عن انس ان يهودية اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها فجئ بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك قالت اردت لاقتلك قال ما كان الله ليسلطك على ذلك •

واخرج احمد وابن سعد وابونعيم عن ابن عباس ان امرأة من اليهود اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فارسل اليها فقال ماحملك على ماصنعت قالت اردت ان كنت نبيا فان الله سيطلعك عليه وان لم تكن

نبيا › اريح الناس منك ❁

واخرج الدارمى والبيهقى عن جابر بن عبد الله ان يهودية من اهل خيبر اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فاخذ الذراع فاكل منها واكل رهط من اصحابه فقال ارفعوا ايديكم ودعا اليهودية فقال اسممت هذه الشاة قالت من اخبرك قال اخبرتني هذه في يدى الذراع قالت نعم قال فما اردت الى ذلك قالت قلت ان كان نبيا فلا يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فعفا عنها ولم يعاقبها ❁ واخرجه البيهقي وابو نعيم من وجه آخر عن جابر وفيه قال امسكوا فان عضوا من اعضائها يخبرني انها مسمومة ❁

واخرج البيهقي بسند صحيح عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان يهودية اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة بخيبر فاكل منها واكل اصحابه ثم قال امسكوا ثم قال للمرأة هل سممت هذه الشاة قالت من اخبرك قال هذا العظم لساقها وهو في يده قالت نعم ❁ قال البيهقى هذا مرسل ويحتمل ان يكون عبد الرحمن حمله عن جابر ❁ قلت ❁ اخرجه الطبراني موصولا عن كعب بن مالك ❁

واخرج البزار والحاكم وصححه وابو نعيم عن ابي سعيد الخدرى ان يهودية اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة سميطا(١) فلما بسط القوم ايديهم قال كفوا ايديكم فان عضوا لها يخبرني انها مسمومة وارسل الى صاحبتها سممت طعامك هذا قالت نعم اردت ان كنت كاذبا ان اريح الناس منك وان كنت صادقا علمت ان الله سيطلعك عليه فقال اذكروا اسم الله وكلوا فلم يضر احدا منا شيأ ❁

واخرج الواقدى والبيهقى عن ام عمارة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجرف وهو يقول لا تطرقوا النساء بعد صلاة العشاء فذهب رجل من الحي فطرق اهله فوجد ما يكرهه فخلى سبيله ولم يهجه(٢) وضن بزوجته ان يفارقها وكان له منها اولاد وكان يحبها فعصى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى ما يكره ❁

واخرج مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة خيبر سار ليلة حتى اذا ادركنا الكرى عرس وقال لبلال اكلأ لنا الليل فغلبت بلالا عيناه وهو مستند الى راحلته فلم يستيقظ ولا احد من اصحابه حتى ضربتهم الشمس الحديث ❁ واخرجه البيهقي من طريق مالك عن زيد بن اسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه القصة لابي بكر ان الشيطان اتى بلالا وهو قائم يصلى فاضجعه فلم يزل يهدئه كما يهدأ الصبي حتى نام ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فاخبر بلال مثل الذى اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله ❁

﴿باب ما وقع في سرية عبد الله بن رواحة﴾

اخرج البيهقي وابو نعيم من طريق عروة ❁ ومن طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة في ثلاثين راكبا فيهم عبد الله بن انيس الى يسير بن

› وان كنت كاذبا (١) شاة سميطا اى مشوية ١٢ مجمع (٢) اى لم ينفره ١٢ مجمع

Marfat.com

رزام اليهودي (١) فضرب يسير وجه عبد الله بن انيس فشجه مامومة فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق في شجته فلم تقح ولم تؤذه حتى مات ●

﴿ باب ما وقع في عمرة القضاء ﴾

اخرج الواقدي والبيهقي عن ابي هريرة قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء بالسلاح الى بطن يأجج فجاءه نفر من قريش فقالوا يا محمد ما عرفت صغيرا ولا كبيرا بالغدر تدخل بالسلاح على قومك وقد شرطت لهم ان لاتدخل الا بسلاح المسافر والسيوف في القرب فقال انى لاادخل عليهم بالسلاح ●

واخرج احمد عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة فقال المشركون انه يقدم عليكم قوم قد وهنتهم حمى يثرب فاطلع الله نبيه على ماقالوا فامرهم ان يرملوا الاشواط الثلاثة ليرى المشركون جلدهم ●

واخرج احمد والبيهقي من طريق ابي الطفيل عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل مر الظهران في عمرته بلغ اصحابه ان قريشا تقول مايتباعثون (٢) من العجف فقال اصحابه لو انتحرنا من ظهورنا فاكلنا من لحمه وحسونا من مرقه اصبحنا غدا حين ندخل على القوم وبنا جمامة (٣) قال لاتفعلوا ولكن اجمعوا الي من ازوادكم فجمعوا اله وبسطوا الانطاع فاكلوا حتى تولوا وحثا كل واحد منهم في جرابه ثم اقبل حتى دخل المسجد فامرهم بالرمل فقالت قريش مايرضون بالمشى امانهم لينقزون (٤) نقز الظباء ●

﴿ باب ما وقع في سرية غالب الليثي وذلك في صفر في سنة ثمان ﴾

اخرج ابن سعد عن جندب بن مكيث الجهنى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي في سرية فكنت فيهم وامرهم ان يشنوا الغارة على بنى الملوح بالكديد فشننا عليهم الغارة واستقنا النعم فخرج صريخ القوم في قومهم فجاء مالاقبل لنا به فخرجنا بها نحدوها فادركنا القوم حتى نظروا الينا مابيننا وبينهم الا الوادى ونحن موجهون في ناحية الوادى اذ جاء الله بالوادي من حيث شاء يملأ جنبية ماء والله ما رأينا يومئذ سحابا ولا مطرا فجاء بمالايستطيع احد ان يجوزه فلقد رأيتهم وقوفا ينظرون الينا وفتنا هم فوتا لايقدرون فيه على طلبنا

﴿ باب ما وقع في سرية ابي موسى ﴾

اخرج الحاكم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل ابا موسى على سرية البحر فبيناهي تجرى بهم في الليل نادا هم مناد من فوقهم الا اخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه انه من يعطش لله في يوم صائف فان حقا على الله ان يسقيه يوم العطش.

﴿ باب ما وقع في سرية زيد بن حارثة الى ام قرفة ﴾

اخرج ابو نعيم عن عائشة ان امرأة من بنى فزارة يقال لها ام قرفة جهزت ثلاثين راكبا من ولدها وولد ولدها

(١) يسير بضم التحتية وفتح السين المهملة ورزام براء مكسورة فزاي مخففة ١٢ (٢) اى ما يقومون وفي نسخة باتينا عثون من العجف والمعنى ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كالادخنة والابخرة من الضعف والهزال ١٢ (٣) اى راحة وشبع وري ١٢ (٤) اي يثبون ١٢

الى النبي

﴿ باب ما وقع في سرية غالب الليثي وذلك في صفر سنة ثمان ﴾ ﴿ باب ما وقع في عمرة القضاء ﴾

﴿ باب ما وقع في سرية ابي موسى ﴾ ﴿ باب ما وقع في سرية زيد بن حارثة الى ام قرفة ﴾

Marfat.com

الى النبي صلى الله عليه وسلم ليقتلوه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اثكلها بولدها وبعث اليهم زيد بن حارثة في سرية فالتقوا فقتل ام قرفة وولدها جميعا *

﴿باب آية في سرية اخرى﴾

اخرج احمد والبيهقي بسند صحيح عن انس قال جاءت امرأة فقالت يارسول الله رأيت كأني دخلت الجنة فسمعت فيها وجبة فنظرت فاذا قد جيئ بفلان وفلان حتى عدت اثنى عشر رجلا وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل ذلك فجيئ بهم عليهم ثياب طلس(١) تشخب اوداجهم فقيل اذهبوا بهم الى نهر البيدخ فغمسوا فيه فخرجوا منه وجوههم كالقمر ليلة البدر ثم اتوا بكراسي من ذهب فقعدوا عليها واتوا بصحفة من ذهب فيها بسرة فاكلوا منها من فاكهة ما ارادوا واكلت معهم فجاء البشير من تلك السرية فقال يارسول الله كان من امرنا كذا وكذا واصيب فلان وفلان حتى عد الاثنى عشر الذين عدتهم المرأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بالمرأة فجاءت فقال قصي رؤياك على هذا فقصت فقال هو كما قالت يارسول الله *

﴿باب ما وقع في غزوة موتة من الآيات والمعجزات﴾

اخرج البخاري عن ابن عمر قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة موتة زيد بن حارثة وقال ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فابن رواحة *

وقال الواقدي حدثني ربيعة بن عثمان عن عمر بن الحكم عن ابيه قال جاء النعمان بن رهطي اليهودى فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة امير الناس فان قتل زيد فجعفر بن ابي طالب فان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة فان قتل عبد الله فليرتض المسلمون منهم رجلا فليجعلوه عليهم فقال النعمان ياابا القاسم ان كنت نبيا فسميت من سميت قليلا او كثيرا اصيبوا جميعا ان الانبياء في بني اسرائيل كانوا اذا استعملوا الرجل على القوم فقالوا ان اصيب فلان ففلان فلو سموا مائة اصيبوا جميعا ثم جعل اليهودى يقول لزيد اعهد فلن ترجع الى محمد ابدا ان كان نبيا قال زيد اشهد انه نبي صادق بار * اخرجه البيهقي وابو نعيم *

واخرج الواقدى والبيهقي عن ابي هريرة قال شهدت موتة فرأيت مالا قبل لاحد به من العدة والسلاح والكراع والديباج والحرير والذهب فبرق بصرى فقال لى ثابت بن اقرم مالك ياابا هريرة كانك ترى جموعا كثيرة قلت نعم قال لم تشهد معنا بدرا انا لم ننصر بالكثرة *

واخرج البيهقي وابو نعيم عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مر علي جعفر بن ابي طالب في الملائكة يطير كما يطيرون وله جناحان وزعموا ان يعلى بن منية قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر اهل موتة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرتك قال اخبرني يارسول الله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهم كله ووصفه لهم فقال والذى بعثك بالحق ماتركت من حديثهم حرفا لم تذكره وان امرهم لكما ذكرت فقال ان الله رفع لى الارض حتى رأيت معتركهم *

(١) جمع اطلس اي خلقة و تشخب اى تسيل ١٢

﴿باب آية في سرية اخرى﴾

﴿باب ما وقع في غزوة موتة من الآيات والمعجزات﴾

Marfat.com

واخرج البخارى عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيدا وجعفر وابن رواحة ودفع الراية الى زيد فاصيبوا اجميعا فنعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس قبل ان يجئ الخبر فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبدالله بن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امرة ففتح عليه *

واخرج البيهقي عن ابي قتادة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة فان اصيب زيد فجعفر فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فانطلقوا فلبثوا ما شاء الله فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر وامر فنودى بالصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال اخبركم عن جيشكم هذا انهم انطلقوا فلقوا العدو فقتل زيد شهيدا ثم اخذ اللواء جعفر فشد على القوم حتى قتل شهيدا ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فاثبت قدميه حتى قتل شهيدا ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد وهو امير نفسه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك فانت تنصره فمن يومئذ سمي خالد سيف الله *

وقال الواقدي حدثني محمد بن صالح التمار عن عاصم بن عمر بن قتادة وحدثني عبد الجبار بن عمارة بن غزية عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم قالا لما التقى الناس بموتة جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وكشف له ما بينه وبين الشام فهو ينظر الى معتركهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية زيد فجاءه الشيطان فحبب اليه الحياة وكره اليه الموت وحبب اليه الدنيا فقال الان حين استحكم الايمان في قلوب المومنين تحبب الى الدنيا فمضى قدما حتى استشهد وقد دخل الجنة وهو يسعى واخذ الراية جعفر فجاءه الشيطان فحبب اليه الحياة وكره اليه الموت ومناه الدنيا فقال الآن حين استحكم الايمان في قلوب المومنين تمنيني الدنيا ثم مضى قدما حتى استشهد وقد دخل الجنة وهو يطير في الجنة بجناحين من ياقوت حيث يشاء من الجنة ثم اخذ عبد الله بن رواحة فاستشهد ثم دخل الجنة معترضا فشق ذلك على الانصار فقيل يارسول الله ما اعتراضه قال لما اصابته الجراح نكل فعاتب نفسه فتشجع فاستشهد فدخل الجنة فسرى عن قومه * اخرجه البيهقى *

واخرج الواقدى عن شيوخه قالوا رفعت الارض لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظر الى معترك القوم فلما اخذ خالد بن الوليد اللواء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن حمي الوطيس *

واخرج ابن سعد من طريق سالم بن ابي الجعد عن ابي اليسر عن ابي عامر الصحابي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه خبر جعفر واصحابه مكث حزينا ثم تبسم فقيل له فقال انه احزنني قتل اصحابي حتى رأيتهم في الجنة اخوانا على سرر متقابلين ورأيت في بعضهم اعراضا كانه كره السيف ورأيت جعفر ملكا ذا جناحين مضرجا بالدماء مصبوغ القوادم *

واخرج الحاكم عن ابن عباس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس واسماء بنت عميس قريبة منه اذ رد السلام ثم قال يااسماء هذا جعفر مع جبرئيل وميكائيل واسرافيل سلموا علينا فردى عليهم السلام وقد اخبرني انه لقي المشركين يوم كذا وكذا فقال لقيت المشركين فاصبت في جسدي من مقاديمي ثلاثا وسبعين بين رمية وطعنة

وضربة ثم اخذت اللواء بيدي اليمنى فقطعت ثم اخذته باليسرى فقطعت فعوضني الله من يدي جناحين اطير بهما مع جبرئيل وميكائيل انزل من الجنة حيث شئت وآكل من ثمارها حيث شئت *

واخرج ابن اسحاق وابن سعد والبيهقي وابو نعيم عن اسماء بنت عميس قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتني ببني جعفر فاتيته بهم فشمهم فدمعت عيناه فقلت يارسول الله ما يبكيك ابلغك عن جعفر واصحابه قال نعم اصيبوا هذا اليوم *

واخرج الواقدي والبيهقي وابن عساكر عن عبد الله بن جعفر قال انا احفظ حين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على امي فنعى لها ابي وقال الا ابشرك ان الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة واتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اساوم شاة اخ لي فقال اللهم بارك له في صفقته فما بعت شيئا ولا اشتريت شيئا الا بورك لي فيه *

واخرج البخاري عن ابن عمر انه كان اذا حيى ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين *

واخرج الحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فنظرت فاذا جعفر يطير مع الملائكة واذا حمزة متكئ على سرير *

واخرج الدارقطني في (غرائب مالك) عن ابن عمر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه الى السماء فقال وعليكم السلام ورحمة الله فقال الناس يارسول الله ما هذا قال مر بي جعفر بن ابي طالب في ملأ من الملائكة فسلم علي *

واخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بي جعفر بن ابي طالب الليلة في ملأ من الملائكة له جناحان مضرجان بالدم ابيض القوادم *

واخرج ابن سعد عن محمد بن عمر بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جعفر ملكا يطير في الجنة تدمى قادمتاه ورأيت زيدا دون ذلك فقلت ما كنت اظن ان زيدا دون جعفر فاتاه جبرئيل فقال ان زيدا ليس بدون جعفر ولكنا فضلنا جعفر لقرابته منك *

واخرج الحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت كاني دخلت الجنة فرأيت لجعفر درجة فوق درجة زيد فقيل لي تدري بم رفعت درجة جعفر قلت لا قيل لقرابة ما بينك وبينه *

﴿ باب ما وقع في غزوة ذات السلاسل من المعجزات ﴾

اخرج ابن اسحاق والبيهقي عن عوف بن مالك الاشجعي قال كنت في غزوة ذات السلاسل فصحبت ابا بكر وعمر فمررت بقوم وهم على جزور قد نحروها وهم لا يقدرون على ان يقسموها وكنت امرأ جازرا فقلت لهم تعطوني منها عشيرا على ان اقسمها بينكم قالوا نعم فجزأتها واخذت منها عشيرا فحملته الى اصحابي فاطعمنا واكلنا فقال ابو بكر وعمر انى لك هذا اللحم يا عوف فاخبرتها فقالا ما احسنت حين اطعمتنا هذا ثم قاما يتقيئان ما في بطونهما منه فلما قفل الناس كنت اول قادم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عوف قلت نعم قال صاحب الجزور

Marfat.com

ولم يزد في على ذلك شيئا ﴿ واخرج الواقدي والبيهقي من طرق اخرى موصولة ومرسلة مثله ﴿

﴿باب ما وقع فى غزوة سيف البحر من الآيات﴾

اخرج الشيخان عن جابر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثمائة راكب اميرنا ابو عبيدة بن الجراح نرصد عير القريش فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط(١) فالقى الينا البحر دابة يقال لها العنبر فاكلنا منها نصف شهر وادهنا منه حتى ثابت منه اجسادنا وصلحت فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه فنظر الى اطول رجل في الجيش واطول جمل فحمله عليه ومر تحته ﴿

واخرج مسلم عن جابر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة بن الجراح نتلقى عير القريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة فكنا نمصها ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل فالقى الينا البحر دابة تدعى العنبر فاقمنا عليها شهرا حتى سمنا ﴿

﴿باب ما وقع في فتح مكة من المعجزات والخصائص﴾

اخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني الزهري عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم والمسور ابن مخرمة قالا كان في صلح الحديبية انه من شاء ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل ومن شاء ان يدخل فى عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا ندخل في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا ندخل في عقد قريش وعهدهم فمكثوا فى تلك المدنة نحو السبعة او الثمانية عشر شهرا ثم ان بنى بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم وثبوا على خزاعة الذين دخلوا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا بماء لهم فقالت قريش ما يعلم بنا محمد وهذا الليل وما يرانا احد فاعانوا عليهم بالكراع والسلاح فقاتلوهم معهم للضغن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عمرو بن سالم ركب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما كان من امر خزاعة وبنى بكر حتى قدم فاخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو فما برح حتى مرت عنانة في السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز وكتمهم مخرجه وسأل الله ان يعمى على قريش خبره حتى يبغتهم في بلادهم ﴿

واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن عروة قال لما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسير الى مكة كتب حاطب ابن ابي بلتعة الى قريش يخبرهم بالذى اجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسير اليهم ثم اعطاه امرأة من مزينة وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا فجعلته في رأسها ثم فتلت عليه قرونها وخرجت به فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب فبعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام فقال ادركا امرأة قد كتب معها حاطب كتابا الى قريش يحذرهم ﴿

واخرج الشيخان عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تاتوا

(١) الخبط بالتحريك فعل بمعنى مفعول وهو من علف الابل ١٢ نهايه

﴿باب ما وقع في غزوة سيف البحر من الآيات﴾

﴿باب ما وقع في فتح مكة من المعجزات والخصائص﴾

Marfat.com

روضة خاخ (١) فان بها ظعينة معها كتاب فخذه منها قال فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة قلنا لها اخرجي الكتاب قالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب او لنلقين الثياب قال فاخرجته من عقاصها فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرأ ملصقا في قريش يقول كنت حليفا ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون اهليهم واموالهم فاحببت ان تكون اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي ولم افعله ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقكم فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله سورة يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله فقد ضل سواء السبيل ❊

واخرج ابن اسحاق وابن راهويه والحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح حتى نزل مر الظهران في عشرة آلاف من المسلمين وقد عميت الاخبار على قريش فلا يا تيهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو صانع ❊

واخرج البيهقي عن ابن شهاب قال يقال ان ابا بكر قال وهو سائر الى مكة يا رسول الله اراني في المنام واراك دنونا من مكة فخرجت كلبة تهر فلما دنونا منها استلقت على ظهرها فاذا هي تشخب لبنا فقال ذهب كلبهم واقبل درهم وهم سائلوكم بارحامهم وانكم لاقون بعضهم فان لقيتم ابا سفيان فلا تقتلوه فلقوا اباسفيان وحكيما بمر ❊

واخرج مسلم والطيالسي والبيهقي عن ابي هريرة قال قالت الانصار يوم فتح مكة اما الرجل فادركته رغبة في قريته ورافة بعشيرته وجاء الوحي وكان الوحي اذا جاء لم يخف علينا فاذا جاء فليس احد يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينقضي الوحي فلما رفع الوحي قال يامعشر الانصار قلتم اما الرجل فادركته رغبة في قريته ورافة بعشيرته كلا فما اسمي اذن كلا اني عبدالله ورسوله المحيا محياكم والممات مماتكم فاقبلوا يبكون وقالوا والله ماقلنا الا للضن بالله ورسوله فقال ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم ❊

واخرج ابن سعد عن ابي اسحاق السبيعي قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو الجوشن الكلابي فقال له ما يمنعك من الاسلام قال رأيت قومك كذبوك واخرجوك وقاتلوك فانظر فان ظهرت عليهم آمنت بك واتبعتك وان ظهروا عليك لم اتبعك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ذا الجوشن لعلك ان بقيت قليلا ان ترى ظهوري عليهم قال فوالله اني لبضرية (٢) اذ قدم علينا راكب من قبل مكة فقلنا ماالخبر قال ظهر محمد على اهل مكة فكان ذو الجوشن يتوجع على تركه الاسلام حين دعاه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊

واخرج الحاكم وصححه والبيهقي من طريق قيس بن ابي حازم عن ابي مسعود ان رجلا كلم النبي صلى الله

(١) خاخ بمعجمتين موضع على بريد من المدينة ١٢ (٢) ضرية اسم موضع بارض نجد ١٢ نهاية

Marfat.com

عليه وسلم يوم الفتح فاخذته الرعدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هون عليك فانما انا ابن امرأة من قريش كانت تاكل القديد * ثم اخرجه البيهقي عن قيس مرسلاً بلفظ فاني لست بملك انما انا الى آخره وقال المرسل هو المحفوظ *

واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة وجد بها ثلاثمائة وستين صنما فاشار الى كل صنم بعصا وقال جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فكان لا يشير الى صنم الاسقط من غير ان يمسه بعصا *

واخرج ابو نعيم من طريق نافع عن ابن عمر قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما قد الزقها الشياطين بالرصاص والنحاس فكان كلما دنا منها بمخصره تهوى من غير ان يمسها ويقول جاء الحق وزهق الباطل الآية فتساقط لوجهها *

واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعلى الكعبة ثلاثمائة صنم فاخذ قضيبه فجعل يهوي به الى صنم صنم وهو يهوي حتى مر عليها كلها * قال البيهقي في حديث ابن عمر اسناده وان كان ضعيفا فحديث ابن عباس يؤكده * وقد اخرج ابن اسحاق والبيهقي وابو نعيم حديث ابن عباس من وجه آخر عنه بلفظ فما يشير الى صنم منها الاوقع لقفاه من غير ان يمسه وفى ذلك يقول تميم بن أسد الخزاعى ﴿ شعر ﴾

وفي الاصنام معتبر وعلم * لمن يرجو الثواب او العقابا

واخرجه ابن مندة من وجه ثالث عن ابن عباس وقال حديث غريب تفرد به يعقوب بن محمد الزهري *

واخرج ابن عساكر عن عطاء قال لا احسبه الا رفعه الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة قربه من مكة في غزوة الفتح ان بمكة لاربعة نفر من قريش اربأ بهم عن الشرك وارغب لهم في الاسلام قيل ومن هم يارسول الله قال عتاب بن اسيد وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو *

واخرج الحاكم عن علي قال انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الكعبة فقال اجلس فجلست الى جنب الكعبة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي ثم قال لى انهض فنهضت فلما رأى ضعفي تحته قال لي اجلس ثم قال ياعلي اصعد على منكبي ففعلت ثم نهض بي فلما نهض بي خيل الى لو شئت نلت افق السماء فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى الق صنمهم الاكبر صنم قريش وكان من نحاس موتد اباوتاد من حديد الى الارض فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم عالجه ويقول لي ايه ايه جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا * فلم ازل اعالجه حتى استمكنت منه فقذفته فتنكس *

واخرج ابن سعد من طريق عبد الله بن عباس عن ابيه العباس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح قال لى اين ابنا اخيك عتبة ومعتب ابنى ابي لهب لااراهما قلت تنحيا فيمن تنحى من مشركى قريش قال ايتنى بهما

Marfat.com

فركبت اليهما بعرنة فاتيت بهافدعاهما الى الاسلام فاسلماو بايعاثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بايديهما وانطلق بهماحتى اتى الملتزم فدعاساعة ثم انصرف والسرور يرى في وجهه فقلت له سرك الله يارسول الله اني ارى السرور في وجهك فقال اني استوهبت ابني عمي هذين من ربي فوهبهما لي ٭

واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح هذا ما وعدني ربي ثم قرأ اذا جاء نصر الله والفتح ٭

واخرج ابويعلى عن ابن عباس قال لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة رن ابليس رنة فاجتمعت اليه ذريته فقال ايأسوا ان تردوا امة محمد الى الشرك بعد يومكم هذا ٭

واخرج البيهقي عن ابن ابزى قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جاءت عجوز حبشية شمطاء تخمش وجهها وتدعو بالويل فقيل يارسول الله رأينا عجوزا حبشية تخمش وجهها وتدعو بالويل فقال تلك نائلة يئست ان تعبد ببلدكم هذا ابدا ٭

واخرج ابن سعد والترمذى والحاكم وابن حبان والدارقطني والبيهقي عن الحارث بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لاتغزى بعد هذا اليوم ابدا الى يوم القيامة ٭ قال البيهقي اراد لاتغزى على كفر اهلها فكان كما قال ٭

واخرج مسلم عن مطيع سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لايقتل قرشي صبرا بعد هذا اليوم الى يوم القيامة ٭ قال البيهقي اراد به اسلام كل قريش وانه لا يقتل على الكفر ٭

وقال ابن سعد انا موسى بن داود حدثنا ابن لهيعة عن الاعرج عن ابي هريرة قال كان يوم فتح مكة دخان وهو قول الله فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين ٭

واخرج ابن ابي حاتم عن الاعرج في قوله تعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين ٭ قال كان يوم فتح مكة ٭

واخرج البيهقي وابونعيم عن ابي الطفيل قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث خالد بن الوليد الى نخلة(۱) فكانت بها العزى فاتاها خالد وكانت على ثلاث سمرات فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ارجع فانك لم تصنع شيئا فرجع خالد فلما نظرت اليه السدنة وهم حجابها امعنوا في الجبل وهم يقولون ياعزى خبليه ياعزى عوريه والافموتي برغم قال خالد فاذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحثو التراب على رأسها فعممها خالد بالسيف حتى قتلها ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك العزى ٭

واخرج ابن سعد عن سعيد بن عمرو الهذلي قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بث السرايا فبعث خالد بن الوليد الى العزى يهدمها فلما انتهى اليها جرد اليها سيفه فخرجت اليه امرأة سوداء عريانة ناشرة الرأس فضربها بالسيف فجزلها باثنتين ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال نعم تلك العزى قد يئست ان تعبد ببلادكم ٭

(۱) موضع بين مكة والطائف من مساكن ثقيف ۱۲

Marfat.com

واخرج ابن سعد عن الواقدي عن شيوخه قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتح مكة سعد بن زيد الاشهلي الى مناة وكانت بالمشلل ليهدمها فخرج في عشرين فارسا حتى انتهى اليها وعليها سادن فقال السادن ما تريد قال هدم مناة قال انت وذاك فاقبل سعد يمشي اليها وتخرج اليه امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها فقال السادن مناة دونك بعض غضباتك ويضربها سعد فقتلها واقبل الى الصنم فهدمه ٭

واخرج ابن سعد والبيهقي وابن عساكر عن ابي اسحاق السبيعي ان ابا سفيان بن حرب بعد فتح مكة كان جالسا فقال في نفسه لو جمعت لمحمد جمعا انه ليحدث نفسه بذلك اذ ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بين كتفيه وقال اذن يخزيك الله فرفع رأسه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قائم على رأسه فقال ما ايقنت انك نبي حتى الساعة ان كنت لا حدث نفسي بذلك ٭

واخرج البيهقي وابن عساكر من طريق ابي السفر عن ابن عباس قال رأى ابو سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي والناس يطئون عقبه فقال بينه وبين نفسه لو عاودت هذا الرجل القتال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ضرب بيده في صدره فقال اذن يخزيك الله قال اتوب الى الله واستغفر الله مما تفوهت به ٭ واخرجه ابن سعد عن ابي السفر مرسلا ٭

واخرج البيهقي وابو نعيم وابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال لما كان ليلة دخل الناس مكة ليلة الفتح لم يزالوا في تكبير وتهليل وطواف بالبيت حتى اصبحوا فقال ابو سفيان لهند اترين هذا من الله ثم اصبح فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لهند اترين هذا من الله نعم هو من الله فقال ابو سفيان اشهد انك عبد الله ورسوله والله ما سمع قولي هذا احد من الناس الا الله وهند ٭

واخرج العقيلي وابن عساكر من طريق وهب بن منبه عن ابن عباس قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ابن حرب في الطواف فقال يا ابا سفيان هل كان بينك وبين هند كذا وكذا فقال ابو سفيان افشت عليّ هند سري لافعلن بها ولا فعلن فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من طوافه لحق ابا سفيان فقال يا ابا سفيان لا تكلم هند افانها لم تفش من سرك شيئا فقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله ٭

واخرج ابن سعد والحارث بن ابي اسامة في مسنده ٭ وابن عساكر عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم وابو سفيان جالس في المسجد فقال ابو سفيان ما ادري بما يغلبنا محمد فاتى النبي صلى الله عليه وسلم حتى ضرب في صدره وقال بالله يغلبك فقال ابو سفيان أشهد انك رسول الله ٭

واخرج الشيخان عن ابي شريح العدوي ان النبي صلى الله عليه وسلم قام يوم الفتح فقال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لا حد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة فان احد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له ان الله قد اذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس ٭

واخرج الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله

والمؤمنين

Marfat.com

والمؤمنين الا وانها لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي وانما احلت لي ساعة من نهار ٭

واخرج ابن سعد انا الواقدي حدثنا ابراهيم بن محمد العبدري عن ابيه قال قال عثمان بن طلحة لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة فدعاني الى الاسلام فقلت يا محمد العجب لك حيث تطمع ان اتبعك وقد خالفت دين قومك وجئت بدين محدث وكنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فاقبل يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فغلظت عليه ونلت منه وحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش وذلت فقال بل عمرت يومئذ وعزت ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت ان الامر سيصير الى ما قال فاردت الاسلام فاذا قومي يزبرونني زبرا(١) شديدا فلما كان يوم فتح مكة قال لي يا عثمان ائت بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه الي وقال خذها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم فلما وليت نادى فرجعت اليه فقال الم يكن الذي قلت لك فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت بلى اشهد انك رسول الله ٭

واخرج ابن عساكر من طريق ابن جريج عن الزهري قال قدم خزيمة بن حكيم السلمي ثم البهزي على خديجة ابنة خويلد مرة فاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا شديدا فقال له خزيمة يا محمد اني ارى فيك اشياء ما اراها في احد من الناس وانك لصريح(٢) في ميلادك امين في انفس قومك واني ارى عليك من الناس محبة واني لاظنك الذي يخرج بتهامة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني محمد رسول الله قال اشهد انك لصادق واني قد آمنت بك ثم انصرف الى بلاده وقال يا رسول الله اذا سمعت بخروجك اتيتك ثم قدم يوم فتح مكة فقال يا رسول الله اخبرني عن ظلمة الليل وضوء النهار وحر الماء في الشتاء وبرده في الصيف ومخرج السحاب وعن قرار ماء الرجل وماء المرأة وعن موضع النفس من الجسد وما شراب المولود في بطن امه وعن مخرج الجراد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٭ اما ظلمة الليل وضوء النهار فان الله خلق خلقا من غثاء الماء باطنه اسود وظاهره ابيض وطرفه بالمشرق وطرفه بالمغرب تمده الملائكة فاذا اشرق الصبح طردت الملائكة الظلمة حتى تجعلها في المغرب وينسلخ الجلباب واذا اظلم الليل طردت الملائكة الضوء حتى تحله في طرف الهواء فهما كذلك يتراوحان(٣) لا يبليان ولا ينفدان ٭ واما اسخان الماء في الشتاء وبرده في الصيف فان الشمس اذا سقطت تحت الارض سارت حتى تطلع من مكانها فاذا طال الليل في الشتاء كثر لبثها في الارض فيسخن الماء لذلك فاذا كان الصيف مرت بسرعة لا تلبث تحت الارض لقصر الليل فثبت الماء على حاله باردا ٭ واما السحاب فينشق من طرف الخافقين بين السماء والارض فيظل عليه الغبار يلتف من المزاد المكفوف حوله الملائكة صفوف تخرقه الجنوب والصبا وتلحمه الشمال والدبور واما قرار ماء الرجل فانه يخرج ماؤه من الاحليل وهو عرق يجري من ظهره حتى

❊ بيان سبب ظلمة الليل وضوء النهار ومخرج السحاب وموضع النفس من الجسد ❊

(١) زبره نهره وغلظ له في القول ١٢ (٢) اي خالص النسب لا يشوبه لوم ودناءة ١٢

(٣) اي يتناوبان ١٢ ـ جئت تطمع

يستقر قراره في البيضة اليسرى واماماء المرأة فان ماءها في التربية يتقلقل ٭ لا يزال يدنو حتى يذوق عسيلتها وامام وضع النفس فني القلب والقلب معلق بالنياط والنياط تسقى العروق فاذا هلك القلب انقطع العروق واماشراب المولود في بطن امه فانه يكون نطفة اربعين ليلة ثم علقة اربعين ليلة ومشيجا (١) اربعين ليلة وعميسا اربعين ليلة ثم مضغة اربعين ليلة ثم العظم حنيكا (٢) اربعين ليلة ثم جنينا فعند ذلك يستهل وينفخ فيه الروح وتجتلب عليه عروق الرحم ٭ واما مخرج الجراد فانه نثرة حوت في البحر ٭ واخرجه الطبراني في الاوسط من طريق ابن جريج عن عطاء عن جابر بن عبد الله وزاد فيه وعن الرعد والبرق وعن ماللرجل من الولد ومالمرأة وفيه فقال واماالرعد فانه ملك بيده مخراق يدني القاصية ويؤخر النائية فاذا رفع برقت واذا زجر رعدت واذا ضرب صعقت واماماللرجل من الولد ومالمرأة فان للرجل العظام والعروق والعصب وللمرأة اللحم والدم والشعر ٭

﴿ باب ما وقع في غزوة حنين من المعجزات ﴾

اخرج الشيخان عن البراء انه قيل له افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر ان هوازن كانوا قوما رماة فلما لقيناهم وحملنا عليهم انهزموا فاقبل الناس على الغنائم فاستقبلونا بالسهام فانهزم الناس فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وابو سفيان بن الحارث آخذ بلجام البغلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ٭ انا النبي لا كذب ٭ انا ابن عبد المطلب ٭

واخرج مسلم وابو عوانة والنسائي عن العباس قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين حصيات فرمى بها في وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد فوالله ماهو الا ان رماهم بحصياته فمازلت ارى حدهم كليلا وامرهم مدبرا ٭

واخرج مسلم عن سلمة بن الاكوع قال لما غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين نزل عن بغلته ثم قبض قبضة من تراب من الارض ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الاملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين ٭

واخرج احمد وابن سعد والبيهقي عن ابي عبد الرحمن الفهري ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين اخذ حفنة من تراب فحثابها في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه فاخبرنا انهم قالوا مابقي منا احد الا امتلأت عيناه وفمه من التراب وسمعنا صلصلة بين السماء والارض كمر الحديد على الطست فهزمهم الله ٭

واخرج الحاكم وابو نعيم والبيهقي عن ابن مسعود قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى الناس عنه فقال ناولني كفا من تراب فناولته فضرب به وجوههم فامتلأت اعينهم ترابا فولى المشركون ادبارهم ٭

واخرج البخاري في التاريخ وابن سعد والحاكم والبيهقي عن عياض بن الحارث النصري قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين كفا من حصى فرمى بها وجوهنا فانهزمنا ٭

واخرج البخاري في التاريخ والبيهقي عن عمرو بن سفيان الثقفي قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين

﴿ باب ما وقع في غزوة حنين من المعجزات ﴾

٭ يتقلقل — (١) اى مختلطا من اللحم والعظم والدم ١٢ (٢) اى صلبا ١٢

Marfat.com

قبضة من الحصى فرمى بها في وجوهنا فانهزمنا فما خيل الينا الا ان كل حجر او شجرا وفارس يطلبنا ❋ واخرج ابن عساكر عن الحارث بن بدل مثله ❋

واخرج عبد بن حميد في مسنده والبيهقي عن يزيد بن عامر السوائى وكان شهد حنينا مع المشركين ثم اسلم قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من الارض فرمى بها في وجوه المشركين وقال ارجعوا شاهت الوجوه فما احد يلقاه اخوه الا وهو يشكو قذى في عينيه ويمسح عينيه ❋

واخرج عبد والبيهقي عنه ايضا انه سئل عن الرعب الذى القى الله في قلوبهم يوم حنين كيف كان فكان ياخذ الحصاة فيرمى بها في الطست فتطن(١) فيقول كنا نجد في اجوافنا مثل هذا ❋

واخرج مسدد في مسنده والبيهقي وابن عساكر عن عبد الرحمن مولى ام برثن قال حدثنى رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لنا حلب شاة ان كفتناهم(٢) فبينما نحن نسوقهم في ادبارهم اذا التقينا الى صاحب البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقتنا عنده رجال بيض حسان الوجوه فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا اكتافنا وكانت اياها (٣) ❋

واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق ابن اسحاق حدثنى امية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان انه حدث ان مالك بن عوف بعث عيونا فاتوه وقد تقطعت اوصالهم فقال ويلكم ما شانكم فقالوا اتانا رجال بيض على خيل بلق فوالله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى ❋

واخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين بعث مالك بن عوف ثلاثة نفر ياتونه بخبر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا اليه وقد تفرقت اوصالهم من الرعب وذلك ليلا قبل القتال ❋

واخرج ابن اسحاق والبيهقي وابو نعيم عن جبير بن مطعم قال انا لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين والناس يقتتلون اذ نظرت الى مثل البجاد الاسود(٤) يهوى من السماء حتى وقع بيننا وبين القوم فاذا نمل منثور قد ملأ الوادي فلم يكن الا هزيمة القوم فما كنا نشك انها الملائكة ❋

وقال الواقدي حدثني ابراهيم بن محمد بن شرحبيل عن ابيه قال قال النضر بن الحارث خرجت مع قريش الى حنين ونحن نريد ان كانت دبرة على محمد ان نعين عليه فلم يمكنا ذلك فلما صار بالجعرانة واني لعلى ما انا عليه تلقانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النضر قلت لبيك قال هذا خير مما اردت يوم حنين مما حال الله بينك وبينه فاقبلت سريعا فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال اللهم زده ثباتا قال فوالذى بعثه بالحق لكان قلبي حجر ثباتا في الدين وبصيرة بالحق ❋ اخرجه ابن سعد والبيهقي ❋

واخرج البيهقي وابن عساكر من طريق صدقة بن سعيد عن مصعب بن شيبة بن عثمان الحجبى عن ابيه قال

(١) بالطاء المهملة من الطنين ١٢ (٢) اى صرفناهم عن وجوههم ١٢ قاموس (٣) اي هزيمة ١٢
(٤) الكساء الاسود من الشعر ١٢

Marfat.com

خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت اسلاما ولكني خرجت اتقاء ان تظهر هوازن على قريش فوالله اني لواقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قلت يا نبي الله انى لارى خيلا بلقا قال ياشيبة انه لا يراها الا كافر قال فضرب بيده صدري فقال اللهم اهد شيبة ففعل ذلك ثلاثا فما رفع النبي صلى الله عليه وسلم يده عن صدري الثالثة حتى ما اجد من خلق الله احب الي منه قال فالتقى المسلمون فقتل من قتل ثم اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ باللجام والعباس آخذ بالثفر (١) فنادى العباس اين المهاجرون اين اصحاب سورة البقرة بصوت عال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الناس والنبي صلى الله عليه وسلم يقول قدماً انا النبي غير كذب * انا ابن عبد المطلب ، فاقبل المسلمون فاصطكوا بالسيوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن حمي الوطيس ٠

واخرج ابن سعد وابن عساكر عن عبد الملك بن عبيد وغيره قالوا كان شيبة بن عثمان يحدث عن اسلامه قال لما كان عام الفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قلت اسير مع قريش الى هوازن بحنين فعسى ان اختلطوا ان اصيب من محمد غرة فاكون انا الذى قمت بثار قريش كلها واقول لو لم يبق من العرب والعجم احد الا اتبع محمد ما اتبعته ابدا فكنت مرصدا لما خرجت له لا يزداد الامر في نفسي الا قوة فلما اختلط الناس اقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بغلته واصلت السيف ودنوت اريد ما اريد منه ورفعت سيفي حتى كدت اسوره (٢) فرفع لى شواظ من نار كالبرق كاد يمحشني فوضعت يدي على بصرى خوفا عليه والتفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداني ياشيبة ادن مني فدنوت فمسح صدري ثم قال اللهم اعذه من الشيطان قال فوالله لهو كان ساعتئذ احب الي من سمعى وبصري ونفسى واذهب الله ما كان بي ثم قال ادن فقاتل فتقدمت امامه اضرب بسيفي الله يعلم انى احب ان اقيه بنفسى كل شيء ولو لقيت تلك الساعة ابي لو كان حيا لاوقعت به السيف حتى رجع الى معسكره فدخل خباءه فدخلت عليه فقال ياشيبة الذى اراد الله بك خير مما اردت بنفسك ثم حدثني بكل ما اضمرت في نفسى مما لم اذكره لاحد قط فقلت بابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قلت استغفر لى يارسول الله قال غفر الله لك *

واخرج ابو القاسم البغوي والبيهقى وابو نعيم وابن عساكر من طريق ابن المبارك عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة قال قال شيبة بن عثمان لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين تذكرت ابي وعمي قتلهما علي وحمزة فقلت اليوم ادرك ثاري من محمد فجئته فاذا انا بالعباس عن يمينه فقلت عمه لن يخذله فجئته عن يساره فاذا انا بابي سفيان بن الحارث فقلت ابن عمه لن يخذله فجئته من خلفه فدنوت حتى اذا لم يبق الا ان اسوره سورة السيف رفع لى شهاب من نار كالبرق نخفته فنكصت القهقرى فالتفت الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال تعال ياشيب فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدري فاستخرج الله الشيطان من قلبي فرفعت اليه بصري وهو احب الي من سمعي وبصري ومن كذا فقال لى ياشيب قاتل الكفار ثم قال ياعباس اصرخ بالمهاجرين الذين بايعوا تحت الشجرة وبالانصار الذين آووا ونصروا قال فاشبهت عطفة الانصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عطفة

(١) ثفر الدابة الذى يجعل تحت ذنبها ١٢ مجمع البحار (٢) اسوره اى ارتفع عليه واخذه ١٢ لابل

Marfat.com

الابل على اولادها حتى ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه في حرجة (١) قال فلرماح الانصار كانت اخوف عندى على رسول الله صلى الله عليه وسلم من رماح الكفار ثم قال ياعباس ناولني من الحصباء قال وافقه الله البغلة كلامه فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الارض قال فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البطحاء فحثا في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون ◆

واخرج ابو نعيم عن انس قال انهزم المسلمون بحنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء وكان اسمها دلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل البدى (٢) فالزقت بطنها بالارض فاخذ حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم وقال حم لا ينصرون فانهزم القوم ومارمينا بسهم ولا طعنا برمح ◆

واخرج الحاكم وابو نعيم وابن عساكر من طريق حشرج بن عبد الله بن حشرج عن ابيه عن جده قال قال عائذ ابن عمرو اصابتني رمية يوم حنين في جبهتي فسال الدم على وجهي وصدري فسلت النبي صلى الله عليه وسلم الدم بيده عن وجهي وصدرى الى ثندوتي (٣) ثم دعالي فرأينا اثر يد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منتهى مامسح من صدره فاذا غرة سابلة كغرة الفرس ◆

واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن ازهر ان خالد بن الوليد جرح يوم حنين فتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جرحه فبرأ ◆

واخرج ابن سعد عن عبد الله بن الزبير قال شهد صفوان بن امية حنينا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو كافر ثم رجع الى الجعرانة فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في الغنائم ينظر اليها ومعه صفوان فجعل صفوان ينظر الى شعب ملأ نعم وشاء ورعاء فادام النظر اليه فقال اباوهب يعجبك هذا الشعب قال نعم قال هو لك وما فيه فقال صفوان عند ذلك ماطابت نفس احد بمثل هذا الا نفس نبي فاسلم مكانه ◆

واخرج ابو نعيم عن عطية السعدى انه كان ممن كلم النبى صلى الله عليه وسلم في سبي هوازن فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فردوا عليه سبيهم الا رجلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اخس سهمه فكان يمر بالجارية البكر وبالغلام فيدعه حتى مر بعجوز فقال اني آخذ هذه فانها ام حي فسيفدونها منى بماقدروا عليه فكبر عطية وقال اخذها والله مافوها ببارد ولا ثديها بناهد ولا وافرها بواحد عجوز يارسول الله سيئة» بتراء مالها احد فلما رأى انه لايعرض لها احد تركها ◆

واخرج ابو نعيم عن سلمة بن الاكوع قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن فاصابنا جهد شديد فدعا بنطفة من ماء في اداوة فامر بها فصبت في قدح فجعلنا نتطهر به حتى تطهرنا جميعا ◆

﴿ باب ما وقع في غزوة الطائف من المعجزات ﴾

اخرج الزبير بن بكار وابن عساكر من طرق عن سعيد بن عبيد الثقفى قال رأيت ابا سفيان بن حرب

(١) الحرجة بالتحريك مجتمع شجر ملتف كالغيضة ١٢ (٢) اي الصقى بالارض ١٢

(٣) الثندوة للرجل كالثدي للمرأة ١٢ مجمع «سية

Marfat.com

يوم الطائف قاعدا في حائط ابن يعلي يأ كل ثمرة فرميته فاصيبت عينه فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه عينى اصيبت فى سبيل الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان شئت دعوت الله فردت عليك وان شئت فالجنة قال الجنة *

واخرج البيهقى وابو نعيم عن عروة قال استاذن عيينة بن حصن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتى اهل الطائف يكلمهم لعل الله ان يهديهم فاذن له فاتاهم فقال تمسكوا بمكانكم والله لنحن اذل من العبيد واقسم بالله لو حدث به حدث لتمسن العرب عزا ومنعة فتمسكوا بحصنكم واياكم ان تعطوا بايديكم ولا يتكاثرن عليكم قطع هذه الشجر ثم رجع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا قلت لهم قال قلت لهم وامرتهم بالاسلام ودعوتهم اليه وحذرتهم النار ودللتهم الى الجنة قال كذبت بل قلت لهم كذا وكذا فقال صدقت يا رسول الله اتوب الى الله واليك من ذلك قال واقبلت خولة بنت حكيم فقالت يا رسول الله ما يمنعك ان تنهض الى اهل الطائف قال لم يوذن لنا حتى الآن فيهم وما اظن ان نفتحها الآن فقال عمر بن الخطاب الا تدعو الله عليهم وتنهض اليهم لعل الله يفتحها قال لم يؤذن لنا في قتالهم ثم قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وقال حين ركب قافلا اللهم اهدهم واكفنا مؤنتهم * واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق نحوه وزاد لجاءه وفدهم في رمضان فاسلموا قال ابن اسحاق وبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وهو محاصر ثقيفا اني رأيت اني اهديت لى قعبة مملوءة زبدا فنقرها ديك فاهراق ما فيها فقال ابو بكر يا رسول الله ما اظن ان تدرك منهم يومك هذا ما تريد قال وانا ما ارى ذلك *

واخرج ابن سعد عن الحسن قال حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الطائف فقال عمر يا نبي الله ادع على ثقيف قال ان الله لم ياذن لى في ثقيف قال فكيف نقتل في قوم لم ياذن الله فيهم فارتحلوا *

واخرج البيهقى وابو نعيم عن ابن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين خرجنا معه الى الطائف فمررنا بقبر فقال هذا قبر ابي رغال وهو ابو ثقيف وكان من ثمود وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج اصابته النقمة التى اصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك انه دفن معه غصن من ذهب ان انتم نبشتم عنه اصبتموه فابتدره الناس فاستخرجوا منه الغصن *

واخرج ابن سعد عن محمد بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر من الجعرانة وقال اعتمر منها سبعون نبيا *

﴿ باب ما وقع في سرية قطبة وذلك في صفر سنة تسع ﴾

اخرج ابن سعد من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قطبة بن عامر في عشرين رجلا الى خثعم بناحية تبالة (١) وامره ان يشن الغارة عليهم فخرجوا فشنوا عليهم الغارة فاقتتلوا قتالا شديدا وقتل قطبة من قتل وساقوا النعم والشاء والنساء الى المدينة وجاء سيل اتى فحال بينه وبينهم فما يجدون اليه سبيلا *

﴿ باب آية في غزوة اخرى ﴾

اخرج الطبراني وابو نعيم عن ابي طلحة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فلقي العدو فسمعته

(١) بالتاء ثم الموحدة بلد فى اليمن ١٢

 يقول

﴿ باب ما وقع في سرية قطبة وذلك في صفر سنة تسع ﴾ ﴿ باب آية في غزوة اخرى ﴾

يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد و اياك نستعين فلقد رأيت الرجال تصرع تضر بها الملائكة من بين يديها و من خلفها •

﴿ باب ما وقع فى غزوة تبوك من المعجزات ﴾

اخرج ابن اسحاق و الحاكم و البيهقي عن ابن مسعود قال لما سار رسول الله صلى الله عليه و سلم الى تبوك تخلف رجال ثم لحقه ابوذر فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله هذا رجل يمشي على الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم كن اباذر فلما تامله القوم قالوا يا رسول الله هو والله ابوذر فقال يرحم الله اباذر يمشي وحده و يموت وحده و يبعث وحده فضرب الدهر من ضربه و سير ابوذر الى الربذة فمات بها و عنده امرأته و غلامه فوضع على قارعة الطريق فاطلع ركب فيهم ابن مسعود فقال ماهذا فقيل جنازة ابي ذر فبكى ابن مسعود و قال صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم قال يرحم الله اباذر يمشي وحده و يموت وحده و يبعث وحده ثم نزل فوليه بنفسه •

واخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم ان اباخيثمة لحق النبي صلى الله عليه و سلم فادركه بتبوك حين نزلها فقال الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم كن اباخيثمة فقالوا هو والله ابوخيثمة •

واخرج البيهقي و ابونعيم عن عروة ان النبي صلى الله عليه و سلم حين نزل بتبوك و كان في زمان قل ماؤها فيه فاغترف غرفة بيده من ماء فمضمض بها فاه ثم بصقه فيها ففارت عينها حتى امتلأت فهي كذلك حتى الساعة •

و اخرج مسلم عن معاذ بن جبل انهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم عام تبوك فقال انكم ستاتون غدا ان شاء الله عين تبوك و انكم لن تاتوها حتى يضحي النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا فاتاها و العين مثل الشراك تبض بشئ من ماء فغرف من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شئ ثم غسل فيه وجهه و يديه ثم اعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد ملئ جنانا • و اخرج ابن اسحاق نحوه و فيه • فانخرق من الماء حتى كان يقول من سمعه ان له حسا كحس الصواعق و ذلك الماء فوارة تبوك اليوم •

و اخرج الخطيب في رواة مالك عن جابر قال انتهى النبي صلى الله عليه و سلم الى تبوك و عينها تبض بماء يسير مثل الشراك فشكونا العطش فامرهم فجعلوا فيها سهاما دفعها اليهم فجاشت بالماء فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لمعاذ يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد ملئ جنانا •

و اخرج مسلم عن ابي هريرة قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحر نواضحنا فاكلنا و اذهنا فقال عمر يا رسول الله ان فعلت قل الظهر و لكن ادعهم بفضل ازوادهم و ادع الله لهم فيها بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك بلاغا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم نعم فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل

Marfat.com

ازوادهم فجعل الرجل ياتي بكف ذرة ويجئ الآخر بكف تمر ويجئ الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شئ يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال لهم خذوا في اوعيتكم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملأوه فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بها عبد غير شاك فيحجب عن الجنة ٭

واخرج ابن راهويه وابو يعلى وابو نعيم وابن عساكر عن عمر بن الخطاب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فاصابنا جوع شديد فقلت يا رسول الله خرج الينا الروم وهم شباع ونحن جياع وارادت الانصار ان ينحروا نواضحهم فنادى في الناس من كان عنده فضل من زاد فليأتنا فجزرنا جميع ما جاؤا به فوجدوه سبعا وعشرين صاعا فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فدعا فيه بالبركة ثم قال ايها الناس خذوا ولا تنتهبوا فاخذوه في الجرب (١) والغرائر حتى جعل الرجل يعقد قميصه فياخذ فيه حتى صدروا وانه نحو ما كانوا يجزرون فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا ياتي بهما عبد محق الا وقاه الله حر النار ٭

واخرج ابو نعيم من طريق ابي خالد الخزاعي يزيد بن يحيى عن محمد بن حمزة بن عمرو الاسلمي عن ابيه عن جده قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك وكنت على النحي (٢) ذلك السفر فنظرت الى نحي السمن قد قل ما فيه وهيأت للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فوضعت النحي في الشمس ونمت فانتبهت بخرير (٣) النحي فقمت فاخذت رأسه بيدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته لسال الوادي سمنا ٭

واخرج ابن سعد عن حمزة بن عمرو الاسلمي قال لما كنا بتبوك ونفر المنافقون بناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة حتى سقط بعض متاع رحله قال حمزة فنور لي في اصابعي الخمس فاضأن حتى جعلت التقط ما شذ من المتاع السوط والحبل واشباه ذلك ٭

واخرج الواقدي وابو نعيم وابن عساكر عن العرباض بن سارية قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فقال ليلة لبلال هل من عشاء فقال والذي بعثك بالحق لقد نفضنا جربنا قال انظر عسى ان تجد شيئا فاخذ الجرب ينفضها جرابا جرابا فتقع التمرة والتمرتان حتى رأيت في يده سبع تمرات ثم دعا بصحفة فوضع التمر فيها ثم وضع يده فيها على التمرات وقال كلوا باسم الله فاكلنا ثلاثة انفس فاحصيت اربعا وخمسين تمرة اعدها عدا ونواها في يدي الاخرى وصاحباي يصنعان كذلك فشبعنا ورفعنا ايدينا فاذا التمرات السبع كما هي فقال يا بلال ارفعها فانه لا يأكل منها احد الا نهل منها شبعا فلما كان من الغد دعا بلالا بالتمرات فوضع يده عليهن ثم قال كلوا باسم الله فاكلنا حتى شبعنا وانا العشرة ثم رفعنا ايدينا واذا التمرات كما هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني استحيي من ربي لاكلنا من

(١) جرب جمع جراب والغرائر جمع غرارة ١٢ مجمع البحار (٢) النحي بالكسر الزق او ما كان للسمن خاصة ١٢ قاموس (٣) والخرير صوت الماء ١٢ قاموس

هذه

Marfat.com

هذه التمرات حتى نرد المدينة عن آخرنا واعطاهن غلاما فولى وهو يلوكهن *

واخرج ابو نعيم عن الواقدي قال قال رجل من بنى سعد جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك وهو فى نفر من اصحابه وهو سابعهم فاسلمت فقال يا بلال اطعمنا فبسط نطعا ثم جعل يخرج من حميت (١) له فاخرج شيئا من تمر معجون بالسمن والاقط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا فاكلنا حتى شبعنا فقلت يا رسول الله ان كنت لآكل هذا وحدى ثم جئته من الغد فاذا عشرة نفر حوله فقال اطعمنا يا بلال فجعل يخرج من جراب تمرا بكفه قبضة قبضة فقال اخرج ولا تخف من ذى العرش اقتارا فجاء بالجراب فنثره فحزرته مدين فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على التمر ثم قال كلوا باسم الله فاكل القوم واكلت معهم حتى ما اجد له مسلكا وبقي على النطع مثل الذي جاء به كانا لم ناكل منه تمرة واحدة ثم غدوت من الغد وعاد نفر عشرة ويزيدون رجلا او رجلين فقال يا بلال اطعمنا فجاء بذلك الجراب بعينه فنثره فوضع يده وقال كلوا بسم الله فاكلنا ثم رفع مثل الذي صب ففعل ذلك ثلاثة ايام *

واخرج الواقدي وابو نعيم عن ابي قتادة قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسير في الجيش اذ لحقهم عطش كادت تقطع اعناق الرجال والخيل والركاب عطشا فدعا بركوة فيها ماء فوضع اصابعه عليها فنبع الماء من بين اصابعه فاستقى الناس وفاض الماء حتى تروووا واروووا خيلهم وركابهم وكان في العسكر اثنا عشر الف بعير والناس ثلاثون الفا والخيل اثنا عشر الف فرس قال وكان في تبوك اربعة اشياء فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير منحدرا الى المدينة وهو في قيظ شديد عطش العسكر بعد المرتين الاوليين عطشا شديدا حتى لا يوجد ماء قليل ولا كثير فارسل اسيد بن حضير فخرج فيما بين تبوك والحجر فجعل يضرب في كل وجه فيجد راوية من ماء مع امرأة من بلي فكلمها وجاء بها فدعا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال هلموا اسقيتكم فلم يبق سقاء الا ملأوه ثم دعا بركابهم وخيولهم فسقوها حتى نهلت ويقال انه امر بما جاء به اسيد فصبه في قعب عظيم فادخل يده فيه وغسل وجهه ورجليه وصلى ركعتين ثم رفع يده مدا ثم انصرف وان القعب ليفور فقال ردوا واتسع الماء وانبسط الناس حتى يصف عليه المائة والمائتان فارووا وان القعب ليجيش بالرواء *

واخرج ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس انه قيل لعمر بن الخطاب حدثنا من شان ساعة العسرة فقال خرجنا الى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا اصابنا فيه عطش حتى ظننا ان رقابنا ستنقطع حتى ان كان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال ابو بكر يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعاء خيرا فادع الله فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فاظلت ثم سكبت فملأوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جازت العسكر *

واخرج ابو نعيم عن عباس بن سهيل ٢ قال اصبح الناس ولا ماء معهم فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا الله فارسل الله سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء *

واخرج ابن ابي حاتم عن ابي حزرة ٣ قال نزلت هذه الآية في رجل من الانصار في غزوة تبوك ونزلوا الحجر

(١) حميت بفتوحة فمكسورة زق لا شعر عليه ١٢ مجمع البحار ٢ عياش بن سهيل ٣ ابي حزرة

فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا من مائها شيئا ثم ارتحل ثم نزل منزلا آخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقام فصلى ركعتين ثم دعا فارسل الله سحابة فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من الانصار لآخر من قومه يتهم بالنفاق ويحك قد ترى ما دعا النبي صلى الله عليه وسلم فامطر الله علينا السماء فقال انما مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون *

واخرج البيهقي وابو نعيم من طريق ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رجال من بني عبد الاشهل قالوا اصبح الناس ولا ماء معهم فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا الله فارسل سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء قال عاصم واخبرني رجال من قومي ان رجلا من المنافقين كان معروفا نفاقه فلما امطرت السحابة وارتوى الناس قلنا له ويحك هل بعد هذا من شيء قال سحابة مارة ثم ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المنافق اليس محمد يزعم انه نبي ويخبركم خبر السماء وهو لا يدرى اين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عمارة بن حزم ان رجلا قال هذا محمد يخبركم انه نبي ويخبركم بامر السماء وهو لا يدرى اين ناقته واني والله ما اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها هي بالوادى من شعب كذا قد حبستها الشجرة بزمامها فانطلقوا فجاؤا بها فرجع عمارة الى رحله فحدثهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبر الرجل فقال رجل كان في رحل عمارة انما قال المنافق والله هذه المقالة قبل ان تاتى *

واخرج مسلم عن ابي حميد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فاتينا وادى القرى على حديقة لامرأة فقال اخرصوها فخرصناها وخرصها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة اوسق وقال احصيها حتى نرجع اليك ان شاء الله تعالى فانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها احد منكم ومن كان له بعير فليشد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبل طي ثم اقبلنا حتى قدمنا وادى القرى فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة عن حديقتها كم بلغ تمرها فقالت بلغ عشرة اوسق *

واخرج ابن سعد بسند صحيح عن المغيرة بن شعبة انه سئل هل ام النبي صلى الله عليه وسلم احد من هذه الامة غير ابي بكر قال نعم كنا في سفر فلما كان من السحر انطلق وانطلقت معه حتى تبرزنا عن الناس فنزل عن راحلته فتغيب عني حتى ما اراه فمكث طويلا ثم جاء فصببت عليه فتوضأ ومسح على خفيه ثم ركبنا فادركنا الناس وقد اقيمت الصلاة فتقدمهم عبد الرحمن بن عوف وقد صلى بهم ركعة وهم في الثانية فذهبت اوذنه فنهاني فصلينا الركعة التى ادركنا وقضينا التى سبقتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين صلى خلف عبد الرحمن بن عوف ماقبض نبي قط حتى يصلي خلف رجل صالح من امته قال ابن سعد ذكرت هذا الحديث للواقدى فقال كان هذا في غزوة تبوك *

واخرج البزار عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماقبض نبي حتى يؤمه رجل من امته *

واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين نزل بالحجر لايخرجن احد منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل الناس ماامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجلين خرج احدهما لحاجته وخرج الآخر في طلب بعير له فاماالذى ذهب لحاجته فانه خنق على مذهبه(١) واماالذى ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته بجبل طىء فاخبربذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم انهكم ان يخرج رجل الا ومعه صاحب له ثم دعا للذى اصيب على مذهبه فشفي واما الآخر فانه وصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم من تبوك *

واخرج ابن ابي الدنيا والحاكم والبيهقي وضعفه وابو الشيخ في العظمة عن انس قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كناعند الحجر اذانحن بصوت يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفور لهاالمستجاب لهافقال النبي صلى الله عليه وسلم ياانس انظر ماهذا الصوت فدخلت الجبل فاذا رجل عليه ثياب بياض ابيض الرأس واللحية طوله اكثرمن ثلاثمائة ذراع فلمارآني قال انت رسول النبي صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال ارجع اليه فاقرأه السلام وقل له هذا اخوك الياس يريد ان يلقاك فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فجاء يمشي وانامعه حتى اذا كنامنه قريباتقدم النبي صلى الله عليه وسلم وتاخرت انا فتحدثا طويلا فنزل عليهما من السماء شيء شبه السفرة ودعاني فاكلت معهما فاذا فيها كمأة ورمان وحوت وتمر وكرفس فلما اكلت قمت فتنحيت ثم جاءت سحابة فحملته وانا انظر الى بياض ثيابه فيهاتهوى به قبل السماء *

واخرج ابن شاهين وابن عساكر بسند فيه مجهول عن واثلة بن الاسقع قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك حتى اذا كناببلاد جذام وكان قد اصابناعطش فاذا بين ايدينااثار وعنب فسرنا ميلا فاذا بغدير حتى اذا ذهب ثلث الليل اذ انحن بمنادى يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة* فذكر الحديث نحوما تقدم الاانه قال في طوله اعلى منابذراعين او ثلاث *

واخرج الطبراني بسند صحيح عن فضالة بن عبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة تبوك فجهد الظهر جهدا شديدا فشكوا اليه ذلك ورآهم يزجون ظهرهم فوقف فى مضيق والناس يمرون فيه فنفخ فيها وقال اللهم احمل عليها في سبيلك فانك تحمل على القوى والضعيف والرطب واليابس في البحر والبر فاستمرت فما دخلنا المدينة الا وهى تنازعنا ازمتها* يزجون بزاي وجيم يسوقون *

واخرج ابونعيم عن الواقدى قال كان الناس بغزوة تبوك فعارضهم في مسيرهم حية عظيمة الخلق فانصاع الناس (٢) عنها فاقبلت حتى وقفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته طويلاوالناس ينظرون اليها ثم التوت حتى اعتزلت الطريق فقامت قائمة فاقبل الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون من هذا

(١) المذهب هو الموضع الذي يتغوط فيه وهو مفعل من الذهاب ١٢ نهايه (٢) اي انفتلوا مسرعين ١٢ ق

بجبلي طي — رسول رسول الله

Marfat.com

قالوا الله و رسوله اعلم قال هذا احد الرهط الثمانية من الجن الذين وفدوا الي يستمعون القرآن فرأى عليه من الحق حين الم رسول الله صلى الله عليه و سلم ببلده ان يسلم و هاهو يقرئكم السلام فقال الناس و عليه السلام و رحمة الله ٭

و اخرج ابوداود و البيهقي عن غزوان انه نزل بتبوك فاذا رجل مقعد فسألته عن امره فقال ان رسول الله صلى الله عليه و سلم نزل بتبوك الى نخلة فصلى اليها فاقبلت انا و غلام اسعى حتى مررت بينه و بينها فقال قطع صلاتنا قطع الله اثره فما قمت عليها الى يومي هذا ٭

و اخرج ابونعيم عن الواقدي ان عبد الله ذا البجادين خرج مع رسول الله صلى الله عليه و سلم الى تبوك فقال يا رسول الله ادع لي بالشهادة فقال اللهم اني احرم دمه على الكفار انك اذا خرجت في سبيل الله فاخذتك حمى فقتلتك فانت شهيد فلما نزلوا تبوك اقاموا بها اياما ثم توفي عبد الله ذو البجادين ٭

و اخرج ابن سعد و البيهقي من طريق العلاء بن محمد الثقفي عن انس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فطلعت الشمس بضياء وشعاع و نور لم ارها طلعت فيما مضى فاتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا جبرئيل مالي ارى الشمس اليوم طلعت بضياء ونور و شعاع لم ارها طلعت فيما مضى قال ذاك ان معاوية بن معاوية الليثي مات بالمدينة اليوم فبعث الله اليه سبعين الف ملك يصلون عليه قال و فيم ذلك قال كان يكثر قراءة قل هو الله احد بالليل و النهار و في ممشاه و قيامه و قعوده فهل لك ان اقبض لك الارض فتصلي عليه قال نعم فصلى عليه ٭

و اخرج ابن سعد و ابويعلى و البيهقي من وجه آخر عن عطاء بن ابي ميمونة عن انس قال جاء جبرئيل فقال يا محمد مات معاوية بن معاوية المزني افتحب ان تصلي عليه قال نعم فضرب بجناحيه فلم يبق من شجرة و لا اكمة الا تضعضعت له و رفع له سريره حتى نظر اليه فصلى عليه و خلفه صفان من الملائكة في كل صف سبعون الف ملك قال قلت ياجبرئيل بما نال هذه المنزلة من الله قال بحبه قل هو الله احد يقرؤها قائما و قاعدا و ذاهبا و جائيا و على كل حال ٭

و اخرج البيهقي و ابن مندة في الصحابة من طريق ابن اسحاق حدثني يزيد بن رومان و عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه و سلم بعث خالد بن الوليد الى اكيدر رجل من كندة كان ملكا على دومة و كان نصرانيا فقال النبي صلى الله عليه و سلم لخالد انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه منظر العين في ليلة مقمرة صافية و هو على سطح و معه امرأته فاتت البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا و الله قالت فمن ترك مثل هذا قال لا احد فنزل فامر بفرسه فاسرج و ركب معه نفر من اهل بيته فخرجوا بمطاردهم فتلقتهم خيل رسول الله صلى الله عليه و سلم فاخذته فقال رجل من طي يقال له بجير بن بجرة في ذلك ٭

٭ شعرا ٭ تبارك سائق البقرات اني ٭ رأيت الله يهدي كل هاد

فمن يك حائدا عن ذي تبوك ٭ فانا قد امرنا بالجهاد

فقال له النبي صلى الله عليه و سلم لا يفضض الله فاك فاتى عليه تسعون سنة فما تحرك له ضرس و لا سن ٭

و اخرج

Marfat.com

و اخرج ابن مندة و ابن السكن و ابو نعيم كلهم في الصحابة من طريق ابي المعارك الشماخ بن معارك بن مرة بن صخر بن بجيرة بن بجرة الطائى حدثني ابي عن جدى عن ابيه بجير بن بجرة قال كنت فى جيش خالد بن الوليد حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى اكيدر دومة فقال له انك تجده يصيد البقر فوافقناه في ليلة مقمرة وقد خرج كما نعته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذناه فلما اتينا النبي صلى الله عليه وسلم انشدته ابياتا منها *

تبارك سائق البقرات اني * رأيت الله يهدي كل هاد

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فاتت عليه تسعون سنة وما تحرك له سن *

و اخرج البيهقى عن عروة قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك قافلا الى المدينة بعث خالد ابن الوليد في اربع مائة وعشرين فارسا الى اكيدر دومة الجندل فقال خالد يارسول الله كيف بدومة الجندل وفيها اكيدر وانما نأتيها في عصابة من المسلمين قال لعل الله يلقيك اكيدر يقتنص فتقبض المفتاح وتأخذه فيفتح الله لك دومة فسار خالد حتى اذا دنا منها نزل في ادبارها لذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تلقاه يصطاد فبينما خالد واصحابه في مسيرهم ليلا اذا قبلت البقر حتى جعلت تحتك بباب الحصن واكيدر يشرب ويتغنى في حصنه بين امرأتيه فاطلعت احدى امرأتيه فرأت البقر تحتك بالباب وبالحائط فقالت لم ار كالليلة في اللحم قال وماذاك قالت هذه البقر تحتك بالباب وبالحائط فركب على فرس وركب غلمته واهله حتى مر بخالد واصحابه فاخذوه ومن كان معه واوثقوهم وذكر خالد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اكيدر والله ما رأيتها قط جاءتنا الا البارحة يعني البقر ولقد كنت اضمر لها اذا اردت اخذها فاركب لها اليوم واليومين *

و اخرج البيهقى عن بلال بن يحيى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابابكر على المهاجرين الى دومة الجندل وبعث خالد بن الوليد على الاعراب معه وقال انطلقوا فانكم ستجدون اكيدر دومة يقتنص الوحش فخذوه اخذا فابعثوا به الي فانطلقوا فوجدوه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوه وبعثوا به * واخرجه ابن مندة في الصحابة من طريق بلال بن يحيى عن حذيفة موصولا *

و اخرج البيهقى عن عروة قال رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى اذا كان ببعض الطريق مكر برسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من اصحابه فتآمروا ان يطرحوه من عقبة فى الطريق واستعدوا لذلك وتلثموا فلما بلغوا العقبة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة ان يردهم فاستقبلهم حذيفة بمحجن فضرب وجوه رواحلهم وابصرهم وهم متلثمون فرعبهم الله وظنوا ان مكرهم قد ظهر عليه فاسرعوا حتى خالطوا الناس واقبل حذيفة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل علمت ما كان شانهم وما ارادوا قال لا قال فانهم مكروا ليسيروا معي حتى اذا اطلعت في العقبة طرحونى منها * واخرج البيهقى عن ابن اسحق نحوه وزاد ان الله قد اخبرنى باسمائهم واسماء آبائهم وساخبرك بهم فسمى له اثنى عشر رجلا *

و اخرج البيهقى بسند صحيح عن حذيفة بن اليمان قال كنت آخذا بخطام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم

يحيى — في اكثر النسخ ولكن لم نجده في كتب اسماء الرجال موجودة عندنا — مصححه عفا الله عنه

Marfat.com

اقود به و عمار يسوقه حتى اذا كنا بالعقبة فاذا انا باثنى عشر راكبا قد اعترضوا فيها فانبهت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرخ بهم فولوا مدبرين فقال هل عرفتم القوم قلنا لا كانوا متلثمين قال هؤلاء المنافقون الى يوم القيامة هل تدرون ما ارادوا قلنا لا قال ارادوا ان يزحموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى العقبة فيلقوه منها ثم قال اللهم ارمهم بالدبيلة قلنا وما الدبيلة قال شهاب من نار يقع على نياط قلب احدهم فيهلك *

واخرج مسلم عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اصحابي اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة سراج من النار يظهر بين اكتافهم حتى ينجم من صدورهم *

﴿باب غزوة الاسود﴾

قال سيف في كتاب الردة حدثنا المستنير بن يزيد عن عروة بن غزية الدثني عن الضحاك بن فيروز عن جشيش الديلمى قال قدم علينا وبرة بن يحنس بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم يامرنا فيه بالقيام على ديننا والنهوض فى الحرب والعمل على الاسود الكذاب فقاتلناه حتى قتلت الاسود والقيت اليهم رأسه وشننا الغارة وكتبنا الى النبي صلى الله عليه وسلم بالخبر وهو حى فنداه الوحي من ليلته واخبر اصحابه بذلك وقدمت رسلنا بعده على ابي بكر الصديق فهو الذي اجابنا عن كتبنا *

واخرج الديلمى عن ابن عمر قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء في الليلة التى قتل فيها الاسود العنسى فخرج علينا وقال قتل الاسود البارحة قتله رجل مبارك من اهل بيت مباركين قيل ومن هو قال فيروز فاز فيروز *

تم طبع الجزء الاول من هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب في اواخر شهر

ربيع الاول من شهور سنة (١٣٢٠) هجريه ويليه الجزء

الثانى اوله ذكر المعجزات التى وقعت عند انفاذ

كتبه الى الملوك والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

اجمعين وارحمنا معهم يا ارحم

الراحمين

***

*

Marfat.com

﴿فهرس مضامين الجزء الاول من الخصائص الكبرى﴾

Marfat.com

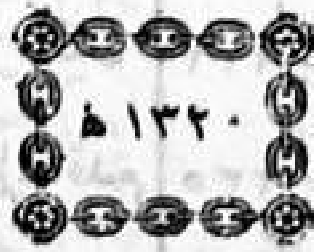
على

Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com



Marfat.com

Marfat.com